

بِحَقِّ الْمُسْلِمِ فَلَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ

أو

**الْمَسَالَةُ فِي اعْتِقَادِ أهْلِ السُّنَّةِ
وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْأُمَّةِ**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة الثالثة: ١٤٣٤ هـ - م ٢٠١٣

(الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٣٤ هـ)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
الصابوني ، إسماعيل بن عبد الرحمن
حقيبة السلف وأصحاب الحديث . / اسماعيل بن عبد الرحمن.
الصابوني ، ناصر بن عبد الرحمن الجديع - ط ٣
الرياض ، ١٤٣٤ هـ
٣٩٢ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٠ - ٦١٥ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١- العقيدة الإسلامية ٢- أهل السنة ٣- الدعوة السلفية
أ- الجديع ، ناصر عبد الرحمن (محقق) ب. العنوان
١٤٣٤/٥٤٣٠ ديوبي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٥٤٣٠

ردمك: ٠ - ٦١٥ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

م ٢٠١٣ - ١٤٣٤ هـ



بِحْقِيَّةِ الْسَّلْفِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ

أو

الرسالة في اعتقاد أهل السنة
وأصحاب الحديث والأئمة

تأليف

الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

(٣٧٣ - ٤٤٩ هـ)

دراسة وتحقيق

أ. د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الباجي

كلية أصول الدين بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثالثة

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

أصل هذا الكتاب رسالة علمية نال بها المؤلف درجة (الماجستير) في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) عام ١٤٠٤هـ بتقدير (ممتاز).

المَدْرَسَةُ

الحمد لله الهادي إلى سواء السبيل، أمر عباده باتباع صراطه المستقيم، وحذرهم من الشبهات والضلالات والفتن؛ حيث قال جل وعلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِيئُوا أَشْبَلَ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَقَلَّ كُمْ
تَنَقْشُونَ﴾^(١).

والصلاوة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اتبع سنته واقتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد بحثت في فهارس المخطوطات لعلي أجده كتاباً مناسباً لتحقيقه، وقد شاء الله تعالى أن أغثر على نسخ مخطوطة لكتاب (عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة) للإمام أبي عثمان الصابوني المتوفى سنة ٤٤٩هـ، فعقدت العزم على اختيار تحقيق هذا الكتاب ودراسته للأسباب الآتية:

- ١ - إن هذا العمل محاولة مني لإخراج كنز من كنوز التراث الإسلامي، وخدمته بما يجب حتى يظهر للناس ويفيدوا منه.
- ٢ - لأهمية هذا الكتاب حيث إنه يحتوي على عرض مجمل لأصول الدين على مذهب السلف الصالح - رضي الله عنهم - بأسلوب واضح.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

٣ - لأن مؤلفه وهو (أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني) وإن لم يكن له شهرة واسعة — ذو باع طويل في معرفة السنة رواية ودرائية، وأثنى عليه كثير من العلماء، وأفروا له بالإمامية والحفظ حتى أنه كان يلقب بشيخ الإسلام، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته.

٤ - إن في إخراج هذا الكتاب وأمثاله من الكتب التي تعرض منهج أهل السنة من السلف الصالح في أصول الدين ردًا على من اتهم أهل السنة بقلة المؤلفات في مذهبهم، وخصوصاً أن عصر مؤلف هذا الكتاب قريب من القرون المفضلة، حيث عاش في القرنين الرابع والخامس.

٥ - تشجيع المشايخ الذين استشرتتهم في تحقيق هذا الكتاب ودراسته.

• • •

منهج البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: في ترجمة مؤلف الكتاب

ويشتمل هذا القسم على مباحثين:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن عصر المؤلف. فاستعرضت الحالة السياسية لذلك العصر، ثم الحالة الفكرية والعلمية، وأثر ذلك على شخصية المؤلف.

المبحث الثاني: تحدثت فيه عن شخصية المؤلف. وعرضت فيه لجوانب مهمة من هذه الشخصية – مما تمكنت من الحصول عليه من مراجع.

القسم الثاني: دراسة الكتاب

وهو على مباحثين:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب. وبدأت فيه بالتعريف بالنسخ المخطوطة للكتاب وأوصافها، ثم استعرضت نسخ الكتاب المطبوعة.

وبعد هذا بحثت في تحقيق الاسم الصحيح للكتاب، وانتهيت إلى إثبات اسمين له، كما سيأتي بيان ذلك.

ثم أكدت صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ثم بحثت في تاريخ تأليف الكتاب، وفي سبب تأليفه، وفي موضوعه، ثم أوضحت المنهج الذي سار عليه المؤلف في هذا الكتاب ثم ختمت هذا المبحث بتقويم الكتاب مبيناً قيمته وأهميته.

المبحث الثاني من هذا القسم: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب.

ومنهجي في هذه الدراسة: هو استعراض مختصر لجميع موضوعات الكتاب على حسب ترتيبها فيه، مع التعليق عليها، والتنبيه على المسائل المهمة التي لم يتعرض لها المؤلف، والاستدلال لما لم يذكر له دليلاً، أو زيادة أدلة مهمة، وقد وضعت في بداية كل موضوع عنواناً مناسباً له. وبلغ عدد هذه الموضوعات أربعة وعشرين موضوعاً.

القسم الثالث: تحقيق الكتاب

وقد سلكت في تحقيق هذا الكتاب منهاجاً يقوم على ما يأتي:

أولاً: كتابة النص، وقد سرت فيها على ما يلي:

- ١ - اعتمدت النسخة المخطوطة (أ) هي الأصل، وقابلتها بنسخة (ب) فذكرت الفروق في الهاشم؛ إلا إذا كان ما في (ب) أصوب وأرجح ففي هذه الحالة أثبته في المتن مع التعليل في الهاشم، وبيان مقابله في (أ).
- ٢ - إذا وجدت زيادة في (أ) أثبّتها في المتن، وأشارت إليها في الهاشم، وإن كانت في (ب): فإن كانت مهمة أثبّتها في المتن أيضاً، إلا وأشارت إليها في الهاشم فقط.
- ٣ - الزيادات المهمة في نسخة (ظ) أحقتها في المتن أو في الحاشية بين حاضرتين هكذا [].
- ٤ - ما يحتاج إلى تصويب وتقويم: إن كان السياق يقتضيه أثبّته في المتن بين خطين مائلين هكذا / / إلا نبهت عليه في الهاشم.
- ٥ - ما يحتاج إلى تشكيل من الآيات والأحاديث والأعلام وغيرها ضبطته بالشكل بعد الرجوع إلى مظانه.
- ٦ - صحيحت الأخطاء الإملائية، والتزمت بعلامات الترقيم.
- ٧ - وضعت عناوين فرعية لمتن الكتاب للتوضيح.

ثانياً: ترقيم الآيات الواردة في الكتاب مع ذكر سورها في الهاشم.

ثالثاً: تخرير الأحاديث الواردة فيه من مراجعها، وإذا كان الحديث مُخرجاً في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن خرجته من كتب الحديث الأخرى، وإن وجدت قولًا للعلماء في الحكم عليه نقلته.

رابعاً: تخرير الآثار، وتوثيق النقول والأقوال الواردة ما أمكن ذلك.

خامساً: ترجمة موجزة للأعلام غير المشهورين في الكتاب، ولم أترك سوى من لم أجده له ترجمة – وهم قلة – بعد بحث طويل.

سادساً: التعريف بالطوائف والفرق المذكورة في الكتاب.

سابعاً: التعريف بالأماكن الغريبة الواردة في الكتاب.

ثامناً: توضيح الألفاظ والعبارات الغامضة.

تاسعاً: تعليق موجز على ما يستدعي ذلك في بعض المسائل.

عاشرأً: ذيلت البحث بالفهارس الآتية:

١ - فهرس المصادر والمراجع.

٢ - فهرس الآيات.

٣ - فهرس الأحاديث.

٤ - فهرس آثار الصحابة.

٥ - فهرس الأعلام.

٦ - فهرس الطوائف والفرق.

٧ - فهرس الأماكن.

٨ - فهرس الموضوعات.

• • •

خطة البحث

سار هذا البحث بموجب المخطط الآتي:

المقدمة. وتتضمن ما يلي:

- ١ - سبب اختيار البحث.
- ٢ - منهج البحث.
- ٣ - خطة البحث.

القسم الأول: ترجمة المؤلف. وهو على مبحثين:

المبحث الأول: عصره. ويشتمل على ما يأتي:

- أولاً: الحالة السياسية.
ثانياً: الحالة الفكرية والعلمية.

المبحث الثاني: شخصيته. ويشتمل على ما يأتي:

- ١ - نسبه.
- ٢ - حياته.
- ٣ - أسرته.
- ٤ - شيوخه.
- ٥ - تلاميذه.
- ٦ - مؤلفاته.
- ٧ - عقيدته ومذهبـه.

٨ — ثناء العلماء عليه.

٩ — وفاته.

القسم الثاني : دراسة الكتاب . وهو على مباحثين :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب . ويشتمل على ما يأتي :

١ — وصف النسخ المخطوطة .

٢ — طبع الكتاب .

٣ — تحقيق اسم الكتاب .

٤ — صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف .

٥ — تاريخ تأليف الكتاب .

٦ — سبب تأليف الكتاب و موضوعه .

٧ — منهج المؤلف في الكتاب .

٨ — تقويم الكتاب .

المبحث الثاني : الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب .

القسم الثالث : تحقيق الكتاب .

وفي نهاية هذه المقدمة أشكر الله العلي القدير الذي بنعمته تم الصالحات ، حيث أعاني ووفقني لإكمال هذا البحث ، ثم أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بكليةأصول الدين بالرياض حيث هيأت لي كثيراً مما يتطلبه البحث .

كما أشكر كل من أسهم معي في خدمة هذا البحث وساعدني بأي وسيلة .

راجياً للجميع حسن المثوبة وعظيم الجزاء من عند الله تبارك وتعالى .

وأسأل الله جل وعلا التوفيق والهداية والثبات على دينه القويم ، إنه سميع مجيب ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القسم الأول

ترجمة المؤلف

وهو على مباحثين :

المبحث الأول

عصره

ويشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

أولاً : الحالة السياسية .

ثانياً : الحالة الفكرية والعلمية .

أولاً

الحالة السياسية

عاش المؤلف أبو عثمان الصابوني في الربع الأخير من القرن الرابع، وفي النصف الأول من القرن الخامس. وبالتالي من سنة ٣٧٣ هـ إلى سنة ٤٤٩ هـ.

وقد عاصر ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، أولهم هو الخليفة الطائع الله أبو بكر عبد الكريم بن المطیع الله، تولى الخلافة من سنة ٣٦٣ هـ إلى أن خُلع سنة ٣٨١ هـ^(١).

والثاني هو الخليفة القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر، تقلد الخلافة سنة ٣٨١ هـ حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ^(٢).

أما الخليفة الثالث فهو القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله، تولى الخلافة عند موت أبيه سنة ٤٢٢ هـ حتى توفي سنة ٤٦٧ هـ^(٣).

وقد ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين هذه الفترة، فكان أمر الخلافة في يد غيرهم.

(١) انظر كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤٠٥ ، ٤١٠ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤ / ٣٧ .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤١٧ ، ٤٢٢ .

يقول الإمام الذهبي موضحاً ذلك: (كان المطيع وابنه مستضعفين معبني بُويه^(١)، ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف إلى أن استخلف المقتفي^(٢) بالله، فصلح أمر الخلافة قليلاً، وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أميز، وكلمتهن أند وملكتهم تناطح مملكة العباسين في وقتهم)^(٣).

وأما بلاد خراسان - التي فيها نيسابور البلد الذي عاش فيه المؤلف - فقد تعاقبت عليها السلاطين والأمراء، فكانت تحت سلطة السامانية^(٤)، ثم استولى عليها بنو سُبْكِتِكِين^(٥)، ثم بنو

(١) بنو بويه هم من قواد дилиم الذين تطاولوا للإنتلاء على أعمال الخلفاء العباسين، فتنقلوا في نواحي الخلافة وملك كل واحد منهم أعمالاً منها. واستولوا على أصفهان والري ثم على بلاد فارس ثم شيراز وأحاطوا بأعمال الخلافة بنواحي بغداد من شرقها وشمالها وكانت الخلافة قد طرقتها الإعلال وغلب عليها الموالي والصنائع. (انظر تاريخ ابن خلدون ٩٨١/٨).

(٢) هو المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظر بالله أحمد بن المقetti بالله العبسي أمير المؤمنين.

قال الذهبي: كان عالماً فاضلاً ديناً حليماً شجاعاً خليقاً للإماراة كامل السؤدد. كانت مدة خلافته خمساً وعشرين سنة. توفي في ربيع الآخر سنة ٥٥٥هـ. العبر في خبر من غبر للذهبي ٤/١٥٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/١٧٢.

(٣) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤٠٤، ٤٠٥.

(٤) أصل بنى سامان من العجم كان جدهم أسد بن سامان من أهل خراسان. (انظر تاريخ ابن خلدون ٧١٢/٧).

قال ابن الأثير: كانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيراً من الأرض من حدود حلوان إلى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلاً. الكامل ٩/١٤٩. وقد انقرضت دولة آل سامان على يد محمود بن سبكتكين، واستمر ملوكهم أكثر من مائة سنة. (المصدر السابق ٩/١٤٨، المنتظم ٨/٥٢).

(٥) أنشأ بنو سبكتكين دولة نشأت عن دولة بنى سامان وقد بلغت دولتهم من الاستطالة والعز =

سلجوق^(١).

ففي سنة ٣٨٩هـ قصد محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلب ملكها من أيدي السامانية، وواعتهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى أزال اسمهم ورسمهم عن البلاد وانقرضت دولتهم بالكلية^(٢).

وكان آل سامان قد ملكوا سمرقند^(٣) وفرغانة^(٤) وتلك النواحي أكثر من مائة سنة، فقصدتهم محمود وملك ديارهم وأقام الخطبة لل قادر بالله، وتملك محمود مملكة واسعة^(٥)، ثم توفي سنة ٤٢١هـ، فتولى ابنه مسعود مكانه^(٦)، وجرت له حروب وخطوب مع بني سلجوق، وظهروا على ممالكه وضعف أمره فقتله أمراؤه سنة ٤٣٣هـ^(٧).

ثم قوي أمر بني سلجوق حتى استولوا على خراسان وما حولها واستتب لهم

= المبلغ العظيم واستولت على ما كانت دولة بني سامان عليه في ما وراء النهر وببلاد خراسان وببلاد الترك وببلاد الهند. (من كتاب تاريخ ابن خلدون ٧٧١/٨ بتصريف).

(١) أول ملوك بني سلجوق هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق يقال له طغرل بك التركي الغزي السلجوقي. استولى على خراسان والري وأصفهان، وولى أخاه داود على بعض البلدان. (المتنظم لابن الجوزي ٢٣٤/٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٥/٣، العبر ٤٧٣/٩) وللمزيد من معرفة أخبار الدولة السلجوقية. انظر كتاب الكامل لابن الأثير ٥٣٥/١١ فما بعدها.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٣٣٥/١١.

(٣) سمرقند: مدينة مشهورة بما وراء النهر يقال لها بالعربية: (سمران) من أطيب المدن وأحسنها. معجم البلدان ٢٤٦/٣، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٥٣٥.

(٤) فرغانة: ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخير والغلال والثمرات. معجم البلدان ٤/٤، ٢٥٣، آثار البلاد ص ٢٣٥.

(٥) المتنظم ٨/٥٢.

(٦) المصدر السابق ٨/٥٤.

(٧) العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/١٨٠.

الأمر^(١).

وأول ملوك السلاجقة هو طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوقي التركي ملك الري، ثم استولى على نيسابور سنة ٤٣٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٥هـ^(٢).

هذه لمحة موجزة عن الحالة السياسية في تلك الفترة في دولة الخلافة العباسية بصفة عامة وفي بلاد خراسان بصفة خاصة، واتضح لنا ضعف سلطة العباسيين في ذلك الوقت، وأن شؤون الخلافة كانت في يد غيرهم، وأن بلاد خراسان لم تستقر أحوالها فكانت مسرح نزاع، ولا شك أن لذلك الاضطراب السياسي وعدم استقرار الأمور واستتابب الأمان له أثره السيئ على أهل ذلك العصر.

ثانياً

الحالة الفكرية والعلمية

يتميز هذا العصر بوجود العديد من الطوائف والفرق المخالفة لمذهب أهل السنة، ووجود المبرزين في مختلف العلوم والفنون.

نقل السيوطي عن الإمام الذهبي أنه قال عن عصر الخليفة القادر بالله: (كان في هذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحاق الإسفرايني^(٣)، ورأس المعتزلة القاضي

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ص ٨٢٣ إلى ص ٨٢٨.

(٢) العبر في خبر من غير ٣/٢٣٥، ٢٣٦، المتظم ٨/١١٤.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفرايني المتكلم الأصولي الفقيه شيخ أهل خراسان. كان ثقة ثبتاً في الحديث ومن المجتهدين في العبادة البالغين في الورع، أكثر البيهقي وغيره الروايات عنه وله مناظرات مع المعتزلة. توفي في شهر محرم سنة ٤١٨هـ بنيسابور. طبقات الشافعية الكبرى ٣/١١١، طبقات الشافعية لابن شهبة ١/١٥٨، وفيات الأعيان ١/٨.

عبد الجبار^(١)، ورأس الرافضة الشيخ المقتدر^(٢)، ورأس الكرامية محمد بن الهيصم^(٣)، ورأس القراء أبو الحسن الحمامي^(٤)، ورأس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد^(٥)، ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي^(٦)، ورأس الشعرا أبو عمر بن دراج^(٧)، ورأس المجددين ابن الباب^(٨)، ورأس الملوك

(١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار أبو الحسن الهمداني شيخ المعتزلة في عصره وصاحب التصانيف، ولد قضاء الري، وتوفي سنة ٤١٥هـ. تاريخ بغداد ١١٣/١١، شذرات الذهب ٣/٢٠٢.

(٢) كذا وجدت الاسم في (تاريخ الخلفاء) للسيوطى ولعله تحريف عن (المفید) حيث لم أثر على من يلقب بذلك اللقب من الرافضة في هذا العصر، أما الشيخ المفید فهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي يُعرف بابن المعلم شيخ الإمامية الروافض وصاحب التصانيف توفي سنة ٤١٣هـ. العبر في خبر من غبر ٣/١١٤، البداية والنهاية ١٢/١٥.

(٣) هو رأس الكرامية في عصره. انظر تفصيل آرائه ومذاهبه في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١٠٩/١ وما بعدها.

(٤) هو علي بن أحمد بن عمر البغدادي مقرئ العراق فرأى القراءات على طائفة من القراء ويرع فيها، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته. توفي سنة ٤١٧هـ. تاريخ بغداد ٣٢٩/١١، العبر في خبر من غبر ٣/١٢٥.

(٥) هو عبد الغني بن سعيد بن علي الحافظ الكبير النسابة أبو محمد الأزدي المصري صاحب التصانيف، كان الدارقطني يفخر أمره ويرفع ذكره. توفي سنة ٤٠٩هـ. العبر في خبر من غبر ٣/١٠٠، شذرات الذهب ٣/١٨٨.

(٦) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ستائي ترجمته ص ٢٤٢.

(٧) هو أبو عمر بن دراج أحمد بن محمد بن العاص بن القسطلي الأديب شاعر الأندلس. له ديوان مشهور كان من فحول الشعراء. توفي سنة ٤٢١هـ. العبر في خبر من غبر ٣/١٤٢، شذرات الذهب ٣/٢١٧.

(٨) هو علي بن هلال أبو الحسن بن الباب صاحب الخط المنسوب، عني بالكتابة ففاق فيها غيره توفي سنة ٤١٣هـ. العبر في خبر من غبر ٣/١١٣، شذرات الذهب ٣/١٩٩.

السلطان محمود بن سُبْكِتِكِين^(١).

ثم زاد السيوطي: (ويضم إلى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله^(٢)، ورأس اللغويين الجوهرى^(٣)، ورأس النحاة ابن جنى^(٤)، ورأس البلغاء البديع^(٥)، ورأس الخطباء ابن نباتة^(٦)، ورأس المفسرين أبو القاسم بن حبيب النيسابوري^(٧)، ورأس الخلفاء القادر بالله فإنه من أعلامهم تفقه وصنف، وناهيك بأن الشيخ تقى الدين ابن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية، وأورده في طبقاتهم، ومدته في الخلافة من

(١) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤١٦.

(٢) هو الحاكم بأمر الله منصور بن عبد العزيز العبيدي صاحب مصر والشام والجaz والمغرب كان سيئاً الاعتقاد سفاكاً للدماء ظالماً له سيرة سبعة، مات سنة ٤١١هـ. العبر في خبر من غير ١٠٤/٣، شذرات الذهب ١٩٢/٣.

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركى الجوهرى مصنف كتاب الصلاح فى اللغة، وأحد من يضرب به المثل فى ضبط اللغة توفي سنة ٣٩٣هـ. سير أعلام النبلاء ٨٠/١٧، شذرات الذهب ١٤٢/٣.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى اللغوى له أشعار حسنة وتصانيف مفيدة فى النحو والأدب توفي بغداد سنة ٣٩٢هـ. تاريخ بغداد ٣١١/١١، شذرات الذهب ١٤٠/٣.

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن الحسن الهمذانى الأديب العلامة بديع الزمان صاحب المقامات المشهورة وصاحب الرسائل. كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً مفلقاً توفي بهراء سنة ٣٩٨هـ. العبر في خبر من غير ٦٧/٣، شذرات الذهب ١٥٠/٣.

(٦) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة المصرى خطيب زمانه كان فصيحاً مفوهاً بديع المعانى وفيه خير وصلاح توفي سنة ٣٧٤هـ. سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٦، شذرات الذهب ٨٣/٣.

(٧) هو أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري الواعظ المفسر إمام عصره في معانى القرآن وعلومه. صنف في القراءات والتفسير وانتشر عنه بنيسابور العلم الكبير توفي سنة ٤٠٦هـ. طبقات المفسرين للسيوطى ص ٤٤، شذرات الذهب ١٨١/٣.

أطول المدد)^(١).

ولا شك أن انتشار تلك الطوائف بزعمها دعاتها له تأثير خطير على المجتمع في ذلك العصر.

ومن الفتن التي حصلت بسبب ذلك أن في سنة ٣٩٨هـ وقعت فتنة بين الرافضة وأهل السنة في بغداد وكاد الشيخ أبو حامد الإسفرايني^(٢) يقتل فيها، ولما بلغ ذلك الخليفة القادر بالله بعث أعونه لنصرة أهل السنة فانكسر الروافض^(٣).

ثم تجددت هذه الفتنة واشتدت بين السنة والروافض سنة ٤٢٢هـ فقويت عليهم أهل السنة وقتلوا خلقاً منهم^(٤).

وكان الخلفاء العباسيون في ذلك الوقت متمسكين بمذهب أهل السنة. فهذا الخليفة العباسي القادر بالله يقول عنه الخطيب البغدادي: كان من الستر والديانة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد، وكان صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدى ويحضر الناس سماعه^(٥).

وكثرة البارزين من العلماء في هذا العصر يدل على تقدم الجانب العلمي؛

(١) من كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الإسفايني شيخ الشافعية في بغداد كان فقيهاً وإماماً جليلاً توفي في شوال سنة ٤٠٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٩٤/١٧ ، البداية والنهاية ٢/١٢ .

(٣) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤١٤ ، وانظر تفاصيل هذه الحادثة في كتاب المنتظم ٢٣٧/٧ .

(٤) المنتظم ٥٥/٨ ، البداية والنهاية ٣١/١٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٧/٤ ، ٣٨ .

حتى أن معظم الخلفاء والأمراء في ذلك العصر على درجة كبيرة من العلم، وأبرزهم الخليفة القادر بالله كما تقدم، وكانوا يحبون العلماء ويعظموهم مما كان له الأثر العظيم على تنشيط الحركة العلمية.

وقد وصف الخليفة القائم بأمر الله بأنه كان عالماً وله عنایة بالأدب^(١)، وكان كاتباً بلি�غاً شاعراً^(٢).

ومما قاله ابن الأثير عن السلطان محمود بن سُبْكِتِكِين: (عنه علم ومعرفة، وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم)^(٣).

وقال ابن خلدون عن ابنه السلطان مسعود: (كان محبأ للعلماء مقرباً لهم محسناً إليهم وإلى غيرهم من ذوي الحاجات، حُلّيت تصانيف العلماء باسمه)^(٤).

تلك لمحـة عاجـلة عن الـحـالة الفـكـرـيـة والـعـلـمـيـة التي يـعـيشـها ذـلـك العـصـرـ، وأـبـرـزـ سـمـاتـها وـجـودـ عـدـدـ منـ الطـوـافـ التـي لاـ بـدـ أـنـها سـتـشـرـ أـفـكـارـها لـدىـ المـجـتمـعـ، ولـذـا نـجـدـ أـنـ عـلـمـاءـ السـنـةـ فـيـ تـلـكـ الفـتـرـةـ قدـ صـنـفـواـ كـتـبـاـ فـيـ بـيـانـ وـتـوـضـيـحـ مـعـتـقـدـ أـهـلـ السـنـةـ لـلـنـاسـ كـمـاـ فـعـلـ المـؤـلـفـ الصـابـوـنـيـ رـحـمـهـ اللـهـ، وـبـعـضـهـمـ أـلـفـ كـتـبـاـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ الطـوـافـ المـنـحرـفـ وـدـحـضـ شـبـهـهاـ.

وقد كان الجانب العلمي في ذلك العصر على قدر كبير من القوة والنشاط.

• • •

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٤١٧.

(٢) البداية والنهاية ١٢/١١٠.

(٣) من كتاب الكامل لابن الأثير ٩/٤٠١.

(٤) من كتاب تاريخ ابن خلدون ٨/٨٢٣ باختصار.

المبحث الثاني شخصيته

ويشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

- ١ — نسبه.
- ٢ — حياته.
- ٣ — أسرته.
- ٤ — شيوخه.
- ٥ — تلاميذه.
- ٦ — مؤلفاته.
- ٧ — عقیدته ومذهبة.
- ٨ — ثناء العلماء عليه.
- ٩ — وفاته.

— ١ —

نسبة

هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد^(١) الصابوني النيسابوري^(٢)، الحافظ^(٣) المفسر المحدث الفقيه الوعاظ الملقب بشيخ الإسلام^(٤).

وأما لفظ (الصابوني) فقد ذكر السمعاني في كتاب (الأنساب) أنه نسبة إلى عمل (الصابون) وقال: (وبيت كبير بنيسابور (الصابونية) لعل بعض أجدادهم عمل

(١) اتفقت كتب التراجم والأنساب على نسبة حتى جده إبراهيم، ثم حصل الاختلاف بعده وأكثرها على ما أثبتناه، ومنمن وافق ذلك: معجم الأدباء (١٦/٧)، الوفي بالوفيات (١٤٣/٩)، طبقات الشافعية الكبرى (١١٧/٣)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٠/٣) – إلا أن في الكتابين الآخرين (عائذ) بدل (عابد) ولعله تصحيف بدليل وروده (عابد) في تهذيب تاريخ دمشق (٤٤٩/٣) عند ذكر نسب أخيه إسحاق – .

وفي الكتب الأخرى: إبراهيم بن عابد. ومنها كتاب الأنساب (٨/٥)، وتبصير المتتبه (ق ٣ ص ٨٨٧)، وهامش الإكمال نقاً عن كتاب الاستدراك لابن نقطة (ج ٦ ص ٤ هـ ١).

(٢) نسبة إلى نيسابور، وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد خراسان. ستأتي تعريفها في قسم التحقيق ص ٣٠٩.

(٣) لم أجد من وصفه بالحافظ سوى ابن عساكر في تاريخ دمشق (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣). ولم يذكره الذهبي من الحفاظ مثلاً في كتابه (تذكرة الحفاظ) وإنما أشار إلى تاريخ وفاته فقط (انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢٧/٣).

(٤) انظر مثلاً: تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣، الأنساب ٨/٥، العبر في خبر من غبر ٢١٩/٣، طبقات الشافعية الكبرى ١١٧/٣، ١١٨، طبقات المفسرين للسيوطى ص ٣٦.

الصابون فعرفوا به)^(١).

وأما نسبة من جهة أمه فقد ذكر تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى نقلًا عن عبد الغافر الفارسي^(٢) في كتابه (السياق في ذيل تاريخ نيسابور): أنه النسيب المعمم المُخْرِل، المدللي من جهة الأمومة إلى الحنفية والفضلية والسيسانية والقرشية والتميمية والمزنية والضبية، من الشعب النازلة إلى الشيخ أبي سعد يحيى بن منصور السلمي الزاهد الأكبر^(٣)، على ما هو مشهور من أنسابهم عند جماعة من العارفين بالأنساب. لأنه أبو عثمان إسماعيل بن زين البيت ابنة الشيخ أبي سعد الزاهد بن أحمد بن مريرم بنت أبي سعد الأكبر الزاهد^(٤).

— ٢ —

حياته

وُلد في بوشنج^(٥) – من نواحي هرة^(٦) – في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة من الهجرة^(٧).

(١) انظر كتاب الأنساب ٨/٥.

(٢) هو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد أبو الحسن الفارسي النيسابوري ولد سنة ٤٥١ هـ. كان من أعيان المحدثين بصيراً باللغات بلغها عذباً العبرة توفي سنة ٥٢٩ هـ تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٥٥.

(٣) ستائي ترجمته في قسم التحقيق ص ٣١٤.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣/١١٨.

(٥) مما يؤكّد هذا أن ابن السمعاني نقل أن الصابوني كان يقول: هرة وسجستان مجمع الأسرة، وبوشنج مقطع المسرة، ونيسابور موضع النصرة. تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٤.

(٦) قال ياقوت الحموي: (بوشنج: بلدة نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هرة بينهما عشرة فراسخ) معجم البلدان ١/٥٠٨.

(٧) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧/١٩، الواقي بالوفيات ٩/١٤٣.

قال عبد الغافر الفارسي: كان أبوه عبد الرحمن أبو نصر من كبار الوعاظين بنيسابور ففتى به لأجل التعصب والمذهب وقتل، وإسماعيل بعد حول سبع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه^(١)، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي^(٢) في تربيته وتهيئة أسبابه، وكان يحضر مجالسه ويثنى عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني^(٣)، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك^(٤)، وسائر الأئمة كانوا يحضرون مجلس تذكيره، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله، وحسن إيراده الكلام – عربيه وفارسيه^(٥) – وحفظه الأحاديث، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال^(٦)، ولم يزل

(١) جاء في تهذيب تاريخ دمشق ٣٤/٣ (كان أول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة) أي أن له عشر سنوات. وانظر العبر في خبر من غبر ٢١٩/٣ شذرات الذهب ٢٨٢/٣.

(٢) هو أحد أئمة الشافعية بنيسابور كان يلقب شمس الإسلام. ستاتي ترجمته في قسم تحقيق الكتاب ص ٢٧٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفرايني. تقدمت ترجمته ص ١٨.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهاني الفقيه الأصولي المتكلم الوعظ الورع حدث بنيسابور وبني فيها مدرسة. له تصانيف عديدة في أصول الدين ومعاني القرآن بلغت قريباً من المائة توفي سنة ٤٠٦هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٥٢/٣، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٢.

(٥) مما يدل على إجادته ذلك ما ذكره ابن عساكر عن أبي بكر بن فورك أنه رجع من مجلسه يوماً فقال: تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية). انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٤/٣.

(٦) انظر في موضوع حضور الأئمة مجالسه وتقديرهم له ما ذكره ابن عساكر مثلاً عن يحيى بن عمار الإمام الحنفي، ومقالة أبي الحسين البغدادي (تهذيب تاريخ دمشق ٣٢، ٣١/٣) وما نقل عن خط الفقيه أبي سعيد السكري في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ١١٩/٣.

يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه، وهو في جميع أوقاته مشغول بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل^(١).

ووصفه عبد الغافر بأنه (الإمام شيخ الإسلام الخطيب المفسر المحدث الواعظ أوحد وقته في طريقته. وعظ المسلمين في مجالس التذكرة سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع – يعني بنисابور – نحوًا من عشرين سنة)^(٢).

وقال: (كان أكثر أهل العصر من المشايخ سمعاً وحفظاً ونشرأ لمسمو عاته وتصنيفاته، وجمعأ وتحريضاً على السمع وإقامة لمجالس الحديث. سمع الحديث بنيسابور وبسرخس وبهراء وبالشام وبالحجاز وبالجبال^(٣)، وحدث بكثير من البلاد وأكثر الناس السمع منه)^(٤). اهـ.

وقد ذكر السيوطي والداودي في كتابيهما (طبقات المفسرين) وأوردا أنه أقام شهراً في تفسير آية^(٥). وهذا يدل على سعة علمه في تفسير القرآن الكريم. وكان الصابوني رحمة الله يحترم الحديث، ويهتم بالأسانيد.

فقد حكى الفقيه أبو سعيد السكري عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين

(١) من كتاب طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ١١٨/٣، وكتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣٣/٣، ٣٤ بتصرف يسير.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣٣/٣، طبقات الشافعية ١١٨/٣.

(٣) الجبال: جمع جبل. وهو اسم علم للبلاد الواقعة ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدينور وقرسيسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة. انظر معجم البلدان ٩٩/٢.

(٤) من تهذيب تاريخ دمشق ٣٣/٣. وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ١٧/٧، ١٨، الوافي بالوفيات ١٤٣/٩.

(٥) طبقات المفسرين للسيوطى ص ٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١٠٨/١.

أن الصابوني قال: (ما رویت خبراً ولا أثراً في المجلس إلاً وعندي إسناده، وما دخلت بيت الكتب قط إلاً على طهارة، وما رویت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدریس إلاً على الطهارة)^(١).

وكان الصابوني رحمة الله ينظم الشعر أحياناً.

قال عبد الغافر الفارسي: (من فضائله نظم الشعر على ما يليق بالعلماء من غير مبالغة في تعمق يلحقه بالمنهي)^(٢).

وهذا نموذج من شعره:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذى كرم
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً
صاروا سواسية في لؤمهم شرعاً^(٣)
ولا يوجد بمعوان وفضال
حسن الثناء بإنعام وإفضال
كأنما نسجوا فيه بمنوال^(٤)

وقال:

إذا لم أصب من مالكم ونوالكم
وكتتم عيذاً للذى أنا عبده
ولم أسل المعروف منكم ولا البراء
فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا^(٥)

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٢٤.

(٢) أي أنهم في ذلك سواء. قال في المصباح المنير: شرع بفتحتين، وتسكن الراء للتخفيف أي سواء)، المصباح المنير ١/٣١٠.

(٣) في المصباح المنير: المثال بكسر الميم خشبة ينسج عليها ويلف عليها الثوب وقت النسج (المصباح المنير ٢/٦٣١) وقال في الصحاح: (يقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد) الصحاح للجوهرى ٥/١٨٣٦.

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٠، معجم الأدباء ٧/١٨، ١٩، ١٤٤، ١٤٣/٩.

(٥) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٠، طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٢٤. وللمزيد من معرفة شعره انظر: تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٠.

أسرته

لأبي عثمان الصابوني ولدانهما عبد الله أبو نصر مات في حياة والده في بعض ثغور أذربيجان وهو متوجه إلى الحجاز للحج^(١).

والآخر هو عبد الرحمن أبو بكر، سمع أباه بنисابور، وسمع الحديث وأسمعه، وعقد مجلس الإملاء، وتولى القضاء بأذربيجان. مات بأصبهان في حدود سنة خمسينات^(٢).

ومع أن كنية الصابوني (أبو عثمان) إلا أنني لم أجده له ولداً بهذا الاسم في الكتب التي ترجمت له.

وله أخ هو إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني أبو يعلى الوعاظ. ينوب عنه في الوعاظ سمع الحديث بهراء ونيسابور وبغداد. كان مولده سنة ٣٧٥ هـ ووفاته في ربيع الآخر سنة ٤٥٥ هـ^(٣).

ويتضح مما سبق أن عائلة إسماعيل الصابوني عائلة علم ومعرفة وإرشاد، حيث كان أبوه من كبار الوعاظين، وكان ابنه عبد الرحمن من اشتغل بالحديث وتولى القضاء، وكان أخوه إسحاق ينوب عنه في وعظ الناس وسمع الحديث بعده نواحي.

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٤/٢٤٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٣٨.

(٣) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤٤٩، العبر في خبر من غبر ٣/٢٣٥، الوفي بالوفيات ٨/٤١٧، شذرات الذهب ٣/٢٩٦، الإكمال لابن ماكولا بتعليق المعلمي ٦/٤ هـ ١.

شيوخه

للصابوني رحمه الله تعالى مشايخ كثيرون أخذ عنهم الأحاديث والآثار والأحكام وسائر فنون العلم.

لعل أبرزهم أستاذه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري إمام أهل الحديث في عصره وصاحب كتاب (المستدرك على الصحيحين) وغيره من المصنفات، وقد روى عنه الصابوني كثيراً في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث).

وقد قال مرة حينما روى عنه (أسكته الله وإيانا الجنة) فقدمه بالدعاء على نفسه، وهذا يدل على عظيم احترامه وتقديره لمشايخه.

ومنهم أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. كان يروي الكثير عن جده، وقد روى الصابوني صحيح ابن خزيمة من طريق أبي طاهر^(١)، ومن طريقه أيضاً روى بعض ما جاء في كتاب (التوحيد).

ومحدث نيسابور أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي الشيباني. وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي الشيباني النيسابوري. وقد روى عنه الصابوني كتاب (المتفق والمفترق الكبير) يقع في ثلاثة جزء^(٢).

وروى الصابوني أيضاً نصف كتاب (التمييز) للإمام مسلم بن الحجاج، من طريق أبي بكر الجوزقي عن أبي حاتم مكي بن عبدان عن الإمام مسلم^(٣). وأبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف مسند خراسان. وأبو علي زاهر بن أحمد السرخسي.

(١) انظر مقدمة كتاب صحيح ابن خزيمة ٢٤/١، ٣١ من المقدمة) تحقيق الدكتور الأعظمي.

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ١٦٩/٢، تذكرة الحفاظ ٤١٤/٣، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/١٦٠.

(٣) انظر كتاب: التحبير في المعجم الكبير ٢/٢٨٥.

وأبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي .
والأستاذ أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد العالم الزاهد .
وأبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي الشافعي مفتى نيسابور .
وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل .
وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري العالم
الزاهد .

وأبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ بن زيد الوراق النيسابوري .
وجده أبو حامد أحمد بن إسماعيل بن إسماعيل الصابوني .
وهؤلاء جميعاً ذكرهم الصابوني في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث)
راوياً عنهم^(١) .

ومن مشايخه أيضاً أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم
النيسابوري المقرئ إمام عصره في القراءات ومصنف (الغاية) في القراءات ،
المتوفى سنة ٣٨١هـ^(٢) .

وأبو سعيد عبد الله بن عبد الوهاب القرشي الرازي المتوفى سنة
٣٨٢هـ^(٣) .

وأبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي ، صاحب (الغريبين في
لغة القرآن ولغة الحديث) المتوفى سنة ٤٠١هـ^(٤) وغيرهم من المشايخ^(٥) .

(١) سأرجم لأولئك المشايخ المتقدم ذكرهم في قسم التحقيق عند ورود أسمائهم .

(٢) انظر العبر في خبر من غبر ١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٧٥/٣ ، النجوم الظاهرة ١٦٥/٧ .

(٣) العبر في خبر من غبر ٢١/٣ ، شذرات الذهب ١٠٣/٣ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣٤/٣ ، طبقات الشافعية للإنسنوي ٥١٩/٢ .

(٥) انظر الأنساب ٥/٨ ، ٦ ، الوفي بالوفيات ١٤٣/٩ ، طبقات المفسرين للسيوطى ص ٣٦ ،
طبقات المفسرين للداودي ١٠٨/١ .

وهكذا فقد كان الصابوني رحمة الله كثير السمع والمجالسة والرواية من العلماء، لا في بلده نيسابور وحدها، بل رحل إلى عدة بلدان للاستزادة من العلم والرواية، مثل هراة وسرخس وبلاد الشام والحجاز وغيرها كما سبق.

— ٥ —

تلاميذه

قال عبد الغافر الفارسي يصف طريقة الصابوني في نشر علمه: (نشر العلم إملاء وتصنيفاً وتذكيراً، واستفاد منه الناس على اختلاف طبقاتهم)^(١). اهـ.
ولهذا فله عدد كبير من التلاميذ في أمكنة مختلفة.

قال السمعاني: (سمع منه الحديث عالم لا يحصون؛ بخراسان إلى غزنة وببلاد الهند، وبجرجان وطبرستان والثور، إلى حران والشام وبيت المقدس والحجاز وببلاد أذربیجان)^(٢). اهـ.

وقد سمع منه جماعة من أقرانه، مثل أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي^(٣)، وجملة سواه^(٤).

ومن تلاميذه: أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٣.

(٢) كتاب الأنساب للسمعاني ٦/٨.

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البهقي صاحب التصانيف التي منها: الأسماء والصفات، السنن الكبير، دلائل النبوة، الاعتقاد. وهو من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم، كتب الحديث وحفظه من صباحه وتفقهه وبرع وأخذ في الأصول، عدد شيوخه أكثر من مائة شيخ، مولده في شعبان سنة ٣٨٤هـ ووفاته في جمادى الأولى سنة ٤٥٨هـ. تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣.

(٤) الأنساب للسمعاني ٦/٨، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٣، وتقديم أن بعض الأئمة كانوا يحضرون مجلس الصابوني وهو لا زال صغيراً ويتعجبون منه.

السلمي المَصِيصِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، كَانَ مَسْنَدًا فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ فَقِيهًا ثَقَةً. تَوْفَى
سَنَةُ ٤٨٧ هـ بِمَدْشِقَ (١).

وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشِّيرُوبِيُّ الشِّيخُ الثَّقَةُ الْمُعْمَرُ، رَحَلَ إِلَيْهِ
النَّاسُ مِنَ الْأَمْصَارِ. تَوْفَى سَنَةُ ٥١٠ هـ بِنِيْساَبُورَ (٢).

وَأَبُو صَالِحِ الْمَؤْذِنِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنَ عَلَى بْنِ أَحْمَدِ النِّيسَابُوريِّ
الْحَافِظُ، مَحْدُثُ وَقْتِهِ بِخَرَاسَانَ، حَفْظُ الْقُرْآنَ وَجَمْعُ الْأَحَادِيثِ وَسَمْعُ الْكَثِيرِ،
وَأَذَّنَ سَنِينَ عَدِيدَةً احْتِسَابًا. تَوْفَى سَنَةُ ٤٧٠ هـ (٣).

وَأَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الْكَتَانِيِّ الْإِمامِ
الْمَحْدُثِ الْمُتَقْنِ، مَفِيدُ دِمْشَقٍ وَمَحْدُثُهَا، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَنَسَخَ مَا لَا يَوْصِفُ كَثْرَةً
وَأَلْفَ وَجَمْعٍ. تَوْفَى سَنَةُ ٤٦٦ هـ (٤).

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّاعِدِيِّ الْفُرَاوِيِّ
الْشَّافِعِيُّ الْإِمامُ الْمَحْدُثُ الْفَقِيهُ الْوَاعِظُ، كَانَ يَعْرُفُ بِفَقِيهِ الْحَرَمَ إِلَاقَامَتِهِ بِالْحَرَمَيْنِ.
مَاتَ سَنَةُ ٥٠٣ هـ (٥).

وَأَبُو عَلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى الْبَيْهَقِيِّ الْفَقِيهِ الْمَحْدُثِ
الْمُلْقَبُ بِشِيخِ الْقَضَايَا، تَولَّ الْقَضَايَا وَالتَّدْرِيسَ وَالْخُطَابَةَ بِمَا وَرَاءَ النَّهَرِ، سَمِعَ
وَحَدَثَ. تَوْفَى سَنَةُ ٥٠٧ هـ (٦).

(١) معجم البلدان ١٤٥ / ٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٨١.

(٢) الأنساب ٤٦٧ / ٧ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦١ / ٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ١١٦٢ / ٣ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٨.

(٤) تذكرة الحفاظ ١١٧٠ / ٣ ، الأنساب ٣٥٣ / ١٠ ، معجم البلدان ٤٦٩ / ٢.

(٥) معجم البلدان ٤ / ٤٤٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٩٦.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٣ / ٤ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٢٠٠.

وأبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان أبو علي الخشنامي النيسابوري. كان ثقة صالحًا عاليًا في الإسناد. توفي سنة ٤٩٨ هـ^(١).

وأبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الحاكم الأرغاني الإمام الفاضل. توفي سنة ٤٩٠ هـ^(٢).

وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. اشتهر بوعظه، وكان ذكيًا حاضر الخاطر فصيحةً جريئًا. توفي سنة ٥١٤ هـ^(٣).

وأبو المحسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني. أحد أئمة المذهب الشافعي، الملقب بفخر الإسلام، وصاحب التصانيف. توفي سنة ٥٥٠ هـ^(٤).

— ٦ —

مؤلفاته

- ١ - من مؤلفاته هذا الكتاب (عقيدة السلف وأصحاب الحديث). وسأعرّف به بإذن الله تعالى في القسم الثاني من هذا البحث.
- ٢ - الأربعون حديثاً. وقد أشار إليه الإمام النووي في مقدمة كتابه (الأربعون النووية)^(٥)، وجاء ذكره في كتاب كشف الظنون^(٦)، وكتاب هدية العارفين^(٧)، وكتاب معجم المؤلفين^(٨).

(١) العبر في خبر من غبر ٣٥٢/٣، شذرات الذهب ٤٠٩/٣.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ١٦٩/٣، طبقات الشافعية للإسنوي ٦٧/١.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢٤٩/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٥٤/٤.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٤/٤، شذرات الذهب ٤/٤.

(٥) الأربعون النووية ص ٦.

(٦) كشف الظنون ١/٥٣.

(٧) هدية العارفين ١/٢١٠.

(٨) كتاب معجم المؤلفين لمؤلفه عمر رضا كحالة ٢٧٦/٢.

وهذا الكتاب كما يظهر من عنوانه يشتمل على أربعين حديثاً من أحاديث النبي ﷺ.

٣ - كتاب (المائتين) مائة حديث مختار، ومائة حكاية.
ذكره بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي)^(١)، وقد وجدت إشارة إليه في كتاب (كتن العمال) حيث قال مؤلفه ما نصه: عن سعيد بن غفلة قال: قال علي حين حرق عثمان المصاحف: لو لم يصنعه هو لصنعته. (ابن أبي داود والصابوني في المائتين)^(٢).

٤ - كتاب (الانتصار) أشار إليه المؤلف نفسه في كتابه (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) مرتين، الأولى: عندما ذكر طرق حديث التزول قال: (وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار)، والثانية: عندما ذكر حديث الرؤية قال: (والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب (الانتصار) بطرقها).

٥ - كتاب (الدعوات) وقد أشار إليه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، حيث ذكر في كتابه (الأسماء والصفات) أنه قرأ كلاماً بخط الأستاذ أبي عثمان الصابوني في كتاب (الدعوات) وذكر ذلك الكلام^(٣).

فيفهم من هذا أن للصابوني كتاباً بهذا الاسم والله أعلم.
وللأسف فلم أثر على الكتب السابقة (الأربعون حديثاً، المائتين، الانتصار، الدعوات) لا في الكتب المخطوططة ولا المطبوعة.

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٢٩/٦ - وأشار بروكلمان إلى أن الكتاب موجود في المدينة المنورة ثم وضع رقم (١٠٢) وقد بحثت عنه في مكتبات المخطوطات بالمدينة المنورة فلم أثر عليه.

(٢) كتن العمال في سنن الأقوال والأفعال ٥٨٨/٢ رقم ٤٧٩١.

(٣) انظر كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٥٦.

٦ - وله وصية طويلة تبلغ قریباً من خمس صفحات، ذكرها تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى.

وتتلخص هذه الوصية بما يأتي:

بدأها بالاعتراف بالتصحير وأنه يرجو رحمة ربه، ثم أثني على الله تعالى وأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويشهد بجميع ما أخبر الله تعالى به وأخبر به رسوله ﷺ أنه حق لا ريب فيه، ثم أتبع ذلك بذكر مجمل اعتقاده، وأوصى من بعده أن يشهدوا بجميع ما شهد به، وأن يجتمعوا على فعل الخير ويتبعوا الكتاب والسنّة وما كان عليه علماء الأمة، ثم بعد هذا أمرهم بما يفعلونه إذا نزلت به المنية مما يعمل للموتى، وأوصى ألا ينادى عليه، ونهى عن شق الجيوب أو تمزيق الثياب أو لطم الوجوه أو رفع الصوت بالبكاء، وأوصى أن يدفن بجوار والده^(١).

وقد وهم المؤلف عمر رضا كحالة في كتابه (معجم المؤلفين) حيث نسب للصابوني بعض الكتب التي ليست له مثل: كتاب ذم الكلام، والفاروق في الصفات، ومنازل السائرين في التصوف^(٢).

والصحيح أن هذه الكتب لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهرمي.

وأظن سبب وهم هذا المؤلف هو نقله بدون تروي من كتاب طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي. فإنه أشار إلى الهرمي وبعض مصنفاته — ومنها ما تقدم — في داخل ترجمة الصابوني^(٣) مما أوقع المؤلف عمر في الخطأ.

(١) انظر وصيته في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ١٢٤/٣ - ١٢٩.

(٢) ذكر المؤلف ذلك عند ترجمته للصابوني في كتابه (معجم المؤلفين) ٢/٢٧٦.

(٣) انظر طبقات الشافعية الكبرى ١١٧/٣.

عقيدته ومذهبة

المؤلف الصابوني متبع لرأي أهل الحديث والسنّة من السلف الصالح، فهو سلفي العقيدة.

وأبرز دليل على هذا هو كتابه الذي أحقيقه فقد أوضح المؤلف في أوله أنه سيجمع فيه فصولاً في أصول الدين على معتقد السلف راجياً الانتفاع به.

وفي آخر هذا الكتاب ذكر المؤلف جملة من أئمة أهل الحديث والسنّة المقتدى بهم والذين يعتقدون ما أثبته في كتابه ثم قال: وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم ناصح إخوانني وأصحابي أن لا يزيغوا عن منارتهم ولا يتبعوا غير أقوالهم... إلخ.

وأما مذهب المؤلف في الفروع: فالذي يظهر لي أنه شافعي المذهب لما يأتي:

١ - ورود ترجمته في طبقات الشافعية^(١)، ولم أجده مترجمًا في طبقات المذاهب الأخرى.

٢ - ومن نص على مذهبة هذا من العلماء: المؤلف ابن عماد الحنبل في كتابه (شذرات الذهب)^(٢).

٣ - المؤلف عندما استعرض في كتابه هذا عدداً من الأئمة المقتدى بهم ذكر في مقدمتهم الإمام الشافعي مع الثناء عليه ومدحه.

(١) انظر كتاب طبقات الشافعية لابن السبكي ١١٧/٣، وللأسنوي ١٣٧/٢، ولابن شهبة ٢٣٠/١.

(٢) انظر شذرات الذهب ٢٨٢/٣.

ثناء العلماء عليه

أثنى عليه كثير من العلماء، وأقروا له بالإمامية والحفظ، ومعرفة الحديث والتفسير وعلومهما، ومعرفة الأدب وغيرها من العلوم. وسأورد بعض أقوال العلماء فيه وثنائهم عليه.

قال فيه أبو بكر البهقي وهو من أقرانه: (إنه إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً، وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف)^(١).

وقال القاضي أبو عبد الله المالكي: (أبو عثمان الصابوني ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما)^(٢).

وقال أبو الفضل محمد بن سعيد النديم: (كان مشايخنا - الذين ينتظم بقولهم عقد الإجماع - يسلمون لأبي عثمان مقاليد الإمامة في علمي التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون...)^(٣) إلخ.

وقال تلميذه عبد العزيز الكتاني: (كان الصابوني شيخاً ما رأيت في معناه زهداً وعلماً. كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شيء، وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث، وكان مقدماً في الوعظ والأدب وغيرها ذلك من العلوم)^(٤).

وقال ابن ناصر الدين: (كان إماماً حافظاً عمدة مقدماً في الوعظ والأدب

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٣، النجوم الزاهرة ٦٢/٥.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٣٢/٣، ٣٣.

(٤) المصدر السابق ٣٥/٣.

وغيرهما من العلوم، وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم^(١).

وقال محمد العامری الإسپرایینی الفقیہ: (كان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كلامه ولا ينماز في شيء من خصاله)^(٢).

وقال الحافظ الذهبی: (كان شیخ خراسان في زمانه)^(٣).

وقال أيضاً: (كان من أئمة الأثر)^(٤).

وقال تاج الدين السبکی: (كان مجتمعاً على دینه وسيادته وعلمه لا يختلف عليه أحد من الفرق)^(٥).

وكان شیخ الإسلام ابن تیمیة رحمه الله حين ينقل عنه ويذكر اسمه يقول: الملقب بشیخ الإسلام أو يقول: شیخ الإسلام.

وكان ابن القیم رحمه الله يقول عنه: إمام أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته^(٦).

ولقد أثني عليه بعض الشعراء، ومدحوه منذ صغره، فمن ذلك قول أحدهم: سنا المهدب إسماعيل أرجحهم علمأً وحلماً ولم يبلغ مدى الحلم^(٧)

وكتب أبو المظفر الجمحي إليه بعد أن سمع خطبته بهذه الأبيات:

استدفع الله عنه آفة العین وكم قرأت عليه آية العین
العلم يفخر والأداب فاخرة منيرة يهتدي فيها ذوو الشین

(١) شذرات الذهب ٢٨٢/٣.

(٢) تهذیب تاريخ دمشق ٣٣/٣.

(٣) العبر في خبر من غير ٢١٩/٣.

(٤) سیر أعلام النبلاء ٤٣/١٨.

(٥) طبقات الشافعیة الكبرى ١٢٣/٣.

(٦) انظر اجتماع الجیوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القیم ص ٩٧.

(٧) طبقات الشافعیة الكبرى ١٢٠/٣.

إلى أن قال:

قال للذى زانه علم ومعرفة كم للعلوم يا سماعيل من زين^(١)
وما سبق يدلنا على منزلة الصابوني العظيمة، ورفعة قدره وسعة علمه.

— ٩ —

وفاته

توفي أبو عثمان الصابوني بنисابور، عصر يوم الخميس الثالث من شهر
محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٢) من الهجرة بعد مرض أصابه.

ولوفاته قصة نقلها عبد الغافر الفارسي كما يأتي:

لقد عاش الصابوني عيشاً حميداً بعدهما قتل أبوه شهيداً إلى آخر عمره، فكان
من قضاء الله تعالى أنه كان يعقد المجلس - فيما حكاه الأثبات الثقات - يوم
الجمعة، وكان يعظ الناس ويبلغ في الوعظ، وبينما هو في مجلسه وعظه يوماً إذ
دفع إليه كتاب ورد من بخارى، يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها، واستدعاي فيه
أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملائكة في كشف ذلك البلاء عنهم، واشتدا
الأمر على عامة الناس، فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارئ قوله
تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا أَسْيَاتٍ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾^(٣) ونظرتها، وبالغ في
التخويف والتحذير، وأثر ذلك فيه وتغير في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته،

(١) انظر ما قاله الشعراء فيه في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ١٢٠ / ٣، وكتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣٤ / ٣.

(٢) في شذرات الذهب ٢٨٢ / ٣ أرخ مؤلفه وفاة الصابوني في شهر صفر من هذه السنة. وفي
تهذيب تاريخ دمشق (٣٤ / ٣) قال ابن عساكر: توفي في المحرم سنة تسع وأربعين ثم قال:
وقيل: سنة خمسين وأربعمائة. والذي يترجح ما ثبتناه لاعتماده على كلام عبد الغافر
الفارسي الذي نقل لنا كثيراً من حياة المؤلف حتى توفي.

(٣) سورة التحل: الآية ٤٥.

وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع، وحمل إلى الحمام إلى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهراً لبطن ويصبح ويشن فلم يسكن ما به، فحمل إلى بيته وبقي فيه ستة أيام لم ينفعه علاج، فلما كان يوم الخميس سادس مرضه ظهرت آثار سكرة الموت عليه، وودع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرئ حتى قرأ عليه سورة يس وتغير حاله، وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناداً فيه ما روي أن رسول الله ﷺ قال: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)^(١)، ثم توفي من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين في الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعين، واجتمع من الخلائق ما أعلم بعدهم، وصلى عليه ابنه أبو بكر^(٢)، ثم أخوه أبو يعلى^(٣)، ثم نقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب، ودفن بجوار أبيه، وكانت وفاته طاعناً في سبع وسبعين سنة^(٤). اهـ.

وقد رؤيت له منamas حسنة في حياته وبعد مماته^(٥).

ورثي بعد وفاته بمراث^(٦) وأشعار، وقد رثاه الإمام أبو الحسن

(١) أخرجه أبو داود عن معاذ بن جبل (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ٧٩/١٤ كتاب الجنائز باب في التلقين) والحاكم في مستدركه وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (المستدرك ٣٥١/١ كتاب الجنائز).

(٢) هو ابنه عبد الرحمن المتقدم ذكره قريباً.

(٣) هو أخوه إسحاق المتقدم ذكره قريباً أيضاً.

(٤) من كتاب تهذيب تاريخ دمشق ٣٤/٣، ٣٥، وكتاب طبقات الشافعية الكبرى ١٢٠/٣، ١٢١ بتصرف يسير.

(٥) من ذكر هذه المنamas تاج الدين السبكي في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ١٢١/٣، ١٢٢.

(٦) انظر المصدر السابق ١٢٢/٣، ١٢٣.

عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي بقصيدة قال في أولها:
أودى الإمام الحبر إسماعيل لهفي عليه فليس منه بديل^(١)
وبذا تنتهي ترجمة شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني رحمه الله تعالى رحمة
واسعة، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

• • •

(١) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٥/٣، ٣٦، طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٣، طبقات المفسرين للداودي ١٠٨/١.

القسم الثاني

دراسة الكتاب

وهو على مبحثين:

المبحث الأول

التعريف بالكتاب

ويشتمل على ما يأتي:

- ١ - وصف النسخ المخطوطة.
- ٢ - طبع الكتاب.
- ٣ - تحقيق اسم الكتاب.
- ٤ - صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- ٥ - تاريخ تأليف الكتاب.
- ٦ - سبب تأليف الكتاب و موضوعه.
- ٧ - منهج المؤلف في الكتاب.
- ٨ - تقويم الكتاب.

— ١ —

وصف النسخ المخطوطة

بعد البحث عن نسخ مخطوطة لهذا الكتاب وجدت له سبع نسخ. وهي كما

يأتي :

١ — نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٠٥) تحتوي على ٤٦ صفحة وعدد الأسطر ١٩ سطراً، وخطها جيد، وعليها سماعات، والناسخ هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى^(١). وتاريخ النسخ في ١٧ رجب سنة ١٢٩٧هـ. وقد رمزت لهذه النسخة برمز (أ).

٢ — نسخة في مكتبة أهلية خاصة بمدينة حائل وصاحبها هو صالح بن علي الطويرب، وعدد صفحات هذه النسخة ٣٠ صفحة، وعدد الأسطر ٢٥ سطراً.

(١) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى من بنى زيد ابن سويد القبيلة القضاية القحطانية. أحد علماء نجد. ولد في شقراء سنة ١٢٥٣هـ وحفظ القرآن، قرأ على والده وعلى الشيخ عبد الله أبا بطين ثم سافر للرياض فأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى مكة للحج فأقام فيها للعبادة والعلم، ثم عاد إلى نجد فولي قضاء المجمعة مدة ثم توفي فيها في شهر جمادى الثانية عام ١٣٢٩هـ. من مؤلفاته (شرح نونية ابن القيم، تنبية النبي والغبي في الرد على المدارسي والحلبي، الرد على شبّهات المستعينين بغير الله) علماء نجد خلال ستة قرون ١٥٥/١، مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٢٦٠، الأعلام للزركلي ٨٩/١.

وخطها واضح، وعلى جوانبها بعض التنبهات للناسخ، وفي آخرها سماعات. وناسخها هو راشد بن عبد الله المهاجري^(١). وتاريخ النسخ في ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ. وقد رممت لهذه النسخة برمز (ب).

٣ - هناك أربع نسخ أخرى. جميعها نقلت من نسخة (أ).

فقد أثبتت كل ناسخ أنه نقل من خط الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وقد تأكّدت من ذلك بعد المقابلة.

ومن هذه النسخ نسختان في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. إحداهما برقم (٧٨١) من فيلم مصور من مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا. والأخرى برقم (٩٠٠) مصورة من مكتبة ندوة العلماء بلகהנוء بالهند. ولم يذكر في الأولى تاريخ النسخ، وفي الثانية غير واضح. ويترجح أنها كتبوا في نهاية القرن الثالث عشر.

ونسختان في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض.

إحداهما برقم (٢/٨٢٧) وتاريخ النسخ ١٣٠١هـ للناسخ حسين عمر الشامي.

والأخرى برقم (٣٨٦٩) وتاريخ النسخ ١٣٠٦هـ للناسخ عبد الرحيم بن محمد بن صالح الميموني.

٤ - يوجد في المكتبة السابقة نسخة ثالثة برقم (١٤٦٢) لم يذكر تاريخ نسخها لكنه يقدر بأول القرن الرابع عشر، وليس عليها اسم الناسخ.

وبعد مقابلة هذه النسخة بالنسخ الأخرى السابقة اتضح أنها تتشابه في ألفاظها مع نسخة (أ) والنسخ الأخرى الناقلة منها، ودليل ذلك أنها تشتراك مع هذه

(١) لم أقف على ترجمته.

النسخ في وقوع الخطأ والتحريف والنقص؛ ولذا اعتبرت هذه النسخة كأنها من ضمن النسخ التي نقلت من (أ).

وهذه النسخ الخمس تتفاوت في عدد الصفحات والأسطر وجودة الخط ورداهته.

وقد بذلت جهداً في سبيل البحث عن نسخ أخرى للمخطوطة أقدم من تلك النسخ التي بين يدي، وسافرت إلى مصر من أجل ذلك إلا أنني لم أظفر بشيء فاكتفيت بالموجود لدى.

وقد اعتبرت نسخة (أ) هي الأصل مع أنها متأخرة عن نسخة (ب) لأن (أ) أقل أخطاء من (ب)، ولأن عليها سماعات أكثر من (ب)، مع أن فارق الزمن قليل. ثم قابلت نسخة (ب) بنسخة (أ).

وقد استغنيت عن النسخ الخمس الأخرى مكتفياً بنسخة (أ)، ولم أرجع إلى هذه النسخ إلا للاستئناس فقط في بعض الأحيان.

وبعد انتهاء عمل التحقيق والمقابلة بين النسخ والدراسة لهذا الكتاب عثرت على نسخة مخطوطة ثامنة مصورة عن دار الكتب الأهلية الظاهرية بدمشق وتقع في ٣٠ صفحة، وعدد الأسطر ١٧ سطراً، والخط واضح، وعليها عدة سماعات، والناسخ هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي^(١)، ولم يذكر تاريخ النسخ.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أبو محمد وأبو الفرج شيخ الإسلام وهو ابن الشيخ الزاهد أبي عمر ولد سنة ٥٩٧هـ وسمع من أبيه وعمه موفق الدين وجماعة وعنده كتب بخطه الأجزاء والطبقات ودرس وأفتى وأقرأ العلم زماناً طويلاً وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وكان معظمماً عند الخاصة والعامة كثير الفضائل والمحاسن متين الديانة والورع، روى عنه خلق كثير من الأئمة والحافظ منهم ابن تيمية والنwoي، وقد شرح كتاب المقنق لعمه موفق الدين. توفي سنة ٦٨٢هـ بسفح قاسيون.

وبعد تأمل هذه النسخة وجدت أنها مغایرة للنسخ السابقة من حيث أنها تحتوي على زيادات عنها إما بإضافة أدلة، أو توضيح بعضها، أو إضافات يسيرة أحياناً لتوضيح اسم من ذكره مثلاً، كما أن فيها نقصاً كثيراً عنها، كما تختلف عن النسخ الأخرى أيضاً من ناحية التقديم أو التأخير أحياناً، ومن أجل إتمام الفائدة، ولوجود بعض النقول عن الكتاب لا توجد إلا بها، ولأنه لا توجد نسخة أخرى من جنسها فإنني سألحق ما زاد مما هو جدير ومهم بين حاصلتين هكذا [] بخلاف الإضافات الأخرى التي ليست ذا بال أو لا تغير المعنى، ولن أشير إلى النقص في هذه النسخة لكثره، وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ظ).

— ٢ —

طبع الكتاب

لقد طبع الكتاب سنة ١٣٢٥هـ بالمطبعة الحسينية المصرية ضمن مجموعة رسائل، يبدأ من ص ٢٣٧ إلى ص ٢٩٤. وكان مجرد نشر دون تحقيق للكتاب.

ثم طبع سنة ١٣٤٣هـ بعناية إدارة الطباعة المنيرية بمصر ضمن مجموعة الرسائل المنيرية في الجزء الأول من ص ١٠٥ إلى ص ١٣٥ وذلك مجرد نشر أيضاً مع وجود عناوين أعلى كل صفحة.

ولم يذكر في هاتين الطبعتين شيء عن النسخة التي اعتمد عليها في الطباعة. ولكن بعد مقارنتي لهما بنسخ المخطوطة تبين أنهما تشابهان نسخة (أ) تقريباً فكأنهما نقلتا منها مباشرة أو من النسخ التي نقلت منها، ويوجد بعض التصرفات اليسيرة في تعديل بعض الألفاظ.

ونشرت الدار السلفية في الكويت طبعة للكتاب سنة ١٣٩٧هـ في (٧٢)

= الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٠٤/٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب .٣٧٦/٥

صفحة من القطع الصغير نقلًا عن مجموعة الرسائل المنيرية كما في مقدمته، وعليه بعض الهوامش، مع ترجمة للمؤلف موجزة جداً نسب له فيها كتابان ليسا له^(١).

ثم في سنة ١٤٠٠هـ نقلت هذه الطبعة بهوامشها وطبعت بقلم عبد الله حاج دون إشارة إلى مصدر النقل، وذلك ضمن مجموع ثلاث رسائل باسم عقيدة الفرقة الناجية (من ص ٢٧ إلى ص ٨٠)^(٢).

ومما سبق يتبيّن أن هذا الكتاب لم يحظ بالخدمة المطلوبة في تحقيقه أو دراسته.

وإنني أسأل الله تعالى لكل من أسمهم في نشر هذا الكتاب وغيره من كتب العلم الأجر والمثوبة.

- ٣ -

تحقيق اسم الكتاب

لم يصرح المؤلف بتسمية الكتاب في مقدمته مثلاً أو في خاتمته كما يفعل الكثير من المؤلفين:

وفي نسخ مخطوطة الكتاب نجد ما يأتي:

١ - في نسخة (أ) والنسخ الأربع الناقلة منها نجد في أولها (هذه عقيدة السلف وأصحاب الحديث). وأما النسخة الخامسة فلم يذكر عليها اسم الكتاب ولا اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ كما سبق.

(١) لعل سبب هذا هو النقل من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة حيث وهم في نسبة بعض الكتب للمؤلف. راجع ص ٣٧.

(٢) بعد الانتهاء من عمل تحقيق الكتاب ودراسته - وذلك سنة ١٤٠٤هـ - نشرت الدار السلفية بالكويت طبعة أخرى للكتاب سنة ١٤٠٤هـ في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير بتحقيق وتعليق بدر البدر، وقد اعتمد على مطبوعة المنيرية ونسخة الظاهرية.

٢ - وفي أول نسخة (ب) نجد هذا الاسم (كتاب الفصول في بيان الأصول).

٣ - في نسخة (ظ) هذا الاسم: الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة.

وإذا انتقلنا من نسخ المخطوطة إلى إشارة العلماء إلى هذا الكتاب نجد ما

يأتي:

١ - قال الإمام الذهبي في ترجمته للصابوني: (له مصنف في السنة واعتقاد السلف)^(١) والأرجح أنه يقصد هذا الكتاب.

٢ - عندما ينقل شيخ الإسلام ابن تيمية أو ابن القيم عن هذا الكتاب للصابوني يقولان:

قال في رسالته المشهورة في السنة^(٢).

٣ - جاء في كتاب شذرات الذهب^(٣)، وكتاب معجم المؤلفين^(٤) عند ترجمة المؤلف: من مصنفاته كتاب الفصول في الأصول.

وفي طبعات الكتاب نجد مثلاً أن الاسم في المطبعة الحسينية المصرية (عقيدة السلف الصالح).

وفي مجموعة الرسائل المنيرية (عقيدة السلف وأصحاب الحديث). ونشرته الدار السلفية في الكويت، ثم نشر في مجموع عقيدة الفرقة الناجية باسم (عقيدة السلف أصحاب الحديث).

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٤٣.

(٢) انظر مثلاً شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ص ٢٩، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٦/٢، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٩٧.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/٢٨٢.

(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٧٩/٢.

وعند تأمل العناوين السابقة يتضح أن هذا الكتاب لم يستقر على اسم واحد، ولهذا فقد رأيت إثبات هذا الكتاب باسم (عقيدة السلف وأصحاب الحديث) كما هو في نسخة (أ) الذي اعتبرناها الأصل، وفي النسخ الأربع الأخرى، وفي مجموعة الرسائل المنيرية، وهو الاسم الذي اشتهر به الكتاب.

ومع هذا الاسم فسأذكر بعده في عنوان الكتاب الاسم الآخر (الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة) لوروده في نسخة (ظ) وإشارة بعض المؤلفين إليه كما سبق.

أما الاسم الآخر (الفصول في بيان الأصول) أو (الفصول في الأصول) فالحقيقة أنه لا يفي بالمقصود، فإن لفظ (الأصول) عام يشمل أصول الفقه أو التفسير مثلاً، ولو كان اسم الكتاب (فصول في أصول الدين) لكان أدل على محتواه، فهو قد جمع فصولاً مهمة في أصول الدين، وقد نص المؤلف على ذلك في صدر الكتاب حين قال: (سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين...).

ولا شك أن المطلوب تحري معرفة الاسم الحقيقي للكتاب بغض النظر عن صوابه وموافقته.

— ٤ —

صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف

من الأدلة التي تؤكّد صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ما يأتي:

- ١ - اتفاق نسخ المخطوطة على نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف.
- ٢ - وجود عدة سماعات على نسخ مخطوطة الكتاب في آخره وأسانيد في أوله.

٣ - وجود ما يؤكد ذلك في صلب الكتاب حيث إن المؤلف قد روى عن جده أحمد قصة مالك بن أنس مع من سأله عن الاستواء فقال: (وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل عن جد والدي الشهيد...)^(١).

٤ - المصادر التي نسبت هذا الكتاب إلى المؤلف. ومنها: كتاب شذرات الذهب^(٢)، وكتاب تاريخ الأدب العربي^(٣)، وكتاب معجم المؤلفين^(٤).

— ٥ —

تاريخ تأليف الكتاب

لم أتوصل إلى ما يدل على زمن تأليفه، فليس فيه ما يدل على ذلك سوى ما أشار إليه المصنف في أوله أنه ألفه وهو في طريقه إلى الحجاز ولم يحدد زمن ذلك: إلا أنني وجدت في كتاب (تهذيب تاريخ دمشق) لابن عساكر عند ترجمة المؤلف أنه قدم دمشق حاجاً سنة ٤٣٢ هـ^(٥) ولكن هذا أيضاً لا يؤكد لنا أنه ألفه في هذه السنة لاحتمال أنه حج أو اعتمر في غير هذه السنة. فيبقى زمن التأليف مجهولاً. وهذا لا يقلل مطلقاً من قيمة هذا الكتاب بعد ثبوت صحة نسبته إلى المؤلف.

— ٦ —

سبب تأليف الكتاب وموضوعه

لقد صرخ المؤلف بذلك في أول الكتاب حيث قال: (لما وردت آمد طبرستان وببلاد جيلان متوجهاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر

(١) انظر ص ١٨٤.

(٢) شذرات الذهب ٢٨٢/٣.

(٣) تاريخ الأدب العربي لمؤلفه بروكلمان ٦/٢٢٩.

(٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/٢٧٦.

(٥) انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٠/٣.

نبه^(١) محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الكرام سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين . . . فاستخرت الله تعالى وأثبتت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء أن ينتفع به أولو الألباب والأبصار).

فسبب التأليف إذن هو طلب إخوانه المسلمين في تلك البلاد أن يجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي تمسك بها أئمة السنة واعتقدوها وأجمع عليها السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

ومن هنا يتضح موضوع هذا الكتاب حيث إن المؤلف قد أبان أنه سيجمع فيه ما تيسر من أصول الدين التي تمسك بها من مضى من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين، ودعوا الناس إليها، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين، ووالوا في اتباعها وعادوا فيها، وبذعوا وكفروا من اعتقاد غيرها.

فهذا الكتاب إذن يحتوي على عرض لجملة من أصول هذا الدين التي اعتقادها أئمة السلف الصالح.

— ٧ —

منهج المؤلف في الكتاب

أوضح المؤلف رحمة الله تعالى في أول الكتاب أنه سيتبع طريق الاختصار في إثباته للفصول في أصول الدين، وقد كانت هذه الفصول مختصرة ما عدا مسألة النزول فقد أطال فيها.

والمؤلف لا يصرح بذكر لفظ (الفصل) وإنما يبدؤه بقوله: ويعتقد أصحاب الحديث، ويشهدون، أو يرون، أو ويعتقد أهل السنة، ونحو ذلك.

(١) انظر ص ١٥٩.

ويلاحظ أنه غالباً يطلق لفظ (أصحاب الحديث) أو (أهل الحديث) عند عرضه لهذه الأصول قاصداً السلف الصالح الذين هم أهل السنة والجماعة، فإنهم يسمون بأهل الحديث لعنایتهم بالأحاديث واهتمامهم بها وتقديمها على غيرها.

وطريقته في إثبات الفصول هي إيراد معتقد أهل السنة في المسألة ثم الاستدلال لها بنصوص من القرآن الكريم أو الحديث، وتعضيدها بأقوال الصحابة أو التابعين فمن بعدهم، وقد يقتصر على بعض الأدلة اكتفاء بها عن غيرها، وقد يترك الأدلة لشهرتها أو لأجل الاختصار.

وأما مصادر المؤلف في كتابه فمتعددة، فأغلب الأحاديث والأثار والأقوال رواها المؤلف بإسناده، وفي بعض المسائل ينقل مباشرة من الكتب، وقد يذكر بعض النصوص بدون إسناد ولا إشارة إلى كتاب وهذا قليل.

ويمتاز أسلوب المؤلف بالوضوح، واستعمال السجع في كثير من المواضع.

— ٨ —

تقويم الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التي أسهمت في إغناء المكتبة الإسلامية في توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة، وبيان أصول الدين التي اعتقادها أئمة السلف الصالح وأجمعوا عليها، سمي المؤلف جملة منهم في آخر كتابه.

وقد اتبع المؤلف أبو عثمان الصابوني في هذا الكتاب منهجاً سليماً في عرضه لتلك الأصول كما سبق؛ فهو لا يكتفي بتقرير المسألة دون ذكر دليلها، ثم إنه يروي غالباً الأحاديث والأثار بإسناده على طريقة المحدثين.

ويعتبر هذا الكتاب من المصادر التي يعتمد عليها العلماء في تقرير معتقد السلف الصالح، ومن أمثلة ذلك نقل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم عنه^(١).

(١) راجع ص ٥٢ هـ (٢).

وكما هو معلوم فقد أُلْفَت كتب كثيرة في بيان عقيدة أهل السنة — حفظ لنا التاريخ بعضها — وهذا الكتاب يمتاز بالإيجاز فلم يكن مطولاً؛ مع أنه حوى مجلل مسائل العقيدة.

ومما يؤخذ على مؤلف الكتاب — رحمه الله — استدلاله في بعض الأحيان بالأحاديث الضعيفة في بعض المسائل مع وجود ما يعني عنها من الأحاديث الصحيحة، كإيراده رواية أبي حازم في حديث التزول، وروايته حديث محمد بن كعب القرظي الطويل.

• • •

المبحث الثاني

الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب

منهجي في الدراسة

منهجي في هذه الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب يتلخص فيما يأتي :

- * استعراض موضوعات هذا الكتاب على حسب ترتيبها فيه والتعليق عليها.
- * التنبيه على المسائل الهامة التي لم يتعرض لها المؤلف.
- * الاستدلال لما لم يذكر له دليلاً، أو زيادة أدلة مهمة.
- * قد أشير في بعض المسائل إلى أماكن ذكرها في المصادر لمن يريد الرجوع إليها.
- * لم أتوسع في دراستي للموضوعات بل حاولت الاختصار ما أمكن ذلك خشية الإطالة، فكل موضوع منها لو درس بالتفصيل لاحتاج إلى بحث مستقل.
- * وضعت في بداية كل موضوع عنواناً مناسباً له، مع إثبات الرقم المتسلسل، وتحتختلف الموضوعات طولاً وقصراً.
- * قمت بترقيم الآيات الواردة في هذه الدراسة مع ذكر السور، وبتخرير جميع الأحاديث ما عدا ما ورد ذكره في قسم التحقيق فقد اكتفيت بتخريرجه فيه.
- * في نهاية هذه الدراسة أوردت الأصول المهمة في الدين التي أغفل المؤلف رحمه الله ذكرها.
- * لا تتضمن هذه الدراسة ما أضيف أخيراً في قسم التحقيق من نسخة (ظ).

١ -

الشهادتان

بدأ المؤلف رحمة الله تعالى فصول أصول الدين عند علماء السلف الصالح بقوله: (أصحاب الحديث حفظ الله تعالى أحياءهم ورحم أمواتهم يشهدون الله تعالى بالوحدانية ولرسول ﷺ بالرسالة والنبوة).

ولا شك أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(١).

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإنهم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة)^(٢) الحديث.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.

(٢) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣/٣٥٧)، كتاب الزكاة باب أخذ الصدقة من الأغنياء رقم الحديث ١٤٩٦، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١/١٩٦، ١٩٧، كتاب الإيمان بباب الدعاء إلى الشهادتين).

الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلّا بحق الإسلام وحسابهم على الله^(١).

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (وَقَعَتِ الْبَدَاةُ بِهِمَا – يَعْنِي الشَّهَادَتَيْنِ – لَأَنَّهُمَا أَصْلُ الدِّينِ الَّذِي لَا يَصْحُ شَيْءٌ غَيْرَهُمَا إلَّا بِهِمَا...)^(٢) إلخ.

— ٢ —

صفات الله جل وعلا

في هذا الفصل ذكر المؤلف رحمه الله أن أصحاب الحديث يعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتتنزيله، أو شهد بها رسول الله ﷺ على ما وردت الأخبار الصلاح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ.

وما أورده المؤلف هو قاعدة علماء السلف في إثبات الصفات لله تعالى. فلا يثبتون له جل وعلا إلّا ما أثبته لنفسه في القرآن الكريم أو في حديث نبيه ﷺ الصحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يوصف الله إلّا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث^(٣).

ثم ذكر المؤلف أنهم يثبتون الصفات لله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تشبيه.

(١) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧٥/١، كتاب الإيمان باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) رقم الحديث ٢٥، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٢/١، كتاب الإيمان باب فضل أبي بكر الصديق).

(٢) انظر فتح الباري ٣٥٨/٣.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٦/٥.

وقد مثل لذلك بآيات اليدين الله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿فَالَّذِي أَنْتَ
مَنْتَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾^(١).

وذكر أن أهل السنة يثبتون هذه الصفة بدون تحريف كما تفعله المعتزلة والجهمية وغيرهم، فإنهم يحملون (صفة اليدين) على النعمتين أو القوتين، وبدون تكيف، وبدون تشبيه بأيدي المخلوقين كما تفعله المشبهة، وكذلك يثبتون هذه الصفة بلا تعطيل لها عما تدل عليه. ولم يذكر المصتف ذلك هنا اكتفاء بما سيورده قريباً وهو قوله: (وترکوا القول بالتعطيل).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ورد لفظ اليد في القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع وروداً متنوعاً متصرفاً فيه مقرؤنا بما يدل على أنها يد حقيقة...)^(٢) إلخ.

وإيراد المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الآية التي فيها صفة (اليدين) بالتشنيه لأن فيها الرد الواضح على تلك الطوائف الضالة من الجهمية والمعزلة والأشاعرة وغيرهم؛ حيث لا يسوغ أن يخلق الله تعالى آدم بنعمتين أو قوتين.

ثم ذكر المؤلف أن الله تعالى قد مَنَّ على أهل السنة بالمعرفة والفهم حتى سلكوا سبيل توحيد الله تعالى وتنتزيعه وترکوا القول بالتحريف والتشبيه والتكييف والتعطيل، وأنهم اتبعوا قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٣).

وهكذا فأهل السنة وسط بين أهل التعطيل وأهل التمثيل.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (مذهب السلف بين التعطيل

(١) سورة ص: الآية ٧٥.

(٢) انظر مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم ٢/١٧١.

(٣) سورة الشورى: الآية ١١.

والتمثيل، فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله؛ فيعطوا أسماء الحسنى وصفاته العليا ويحرفو الكلم عن موضعه، ويلحدوا في أسماء الله وآياته^(١).

وبعدما أورد المصنف مثال (صفة اليدين الله تعالى) ومذهب أهل السنة في ذلك قال: (وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل ذكرها القرآن، ووردت به الأخبار الصحاح).

وذكر جملة من الصفات وأن أهل السنة يثبتونها من غير تشبيه بصفات المخلوقين، وأكد أنهم يتھون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تكليف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر.

ثم قال: ويجرونه على الظاهر ويكلون علمه إلى الله تعالى^(٢)، ويقررون بأن تأويله لا يعلم إلا الله كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِيمَانًا يُهَوِّدُهُمْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَدْعُونَ إِلَّا أُزُلُوا إِلَّا لَبَّيْرَ﴾^(٣).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن مذهب السلف رضوان الله عليهم إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها^(٤) لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات الصفات. ثم قال: (وعلى هذا مضى السلف كلهم)^(٥).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/٢٧.

(٢) المراد أن أهل السنة يفوضون العلم بالكيفية إلى الله تعالى، وأما العلم بالمعنى فهو مفهوم ومعلوم عندهم، وقد قال المصنف قبل ذلك عند سياق مذهبهم في الصفات (... ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه بتأويل منكر...).

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٤) أي نفي العلم بكيفية الصفة لا نفي حقيقتها.

(٥) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٦، ٧.

القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق

وينتقل المؤلف لبيان اعتقاد أهل السنة في القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى — لا كلام غيره — وأنه كتابه ووحيه وتنزيله، وأنه منزل غير مخلوق، نزل به جبريل على الرسول ﷺ وببلغه ﷺ أمره كما أمر به، وأنه هو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف، وكيف تصرف بقراءة قارئه ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلي وفي أي موضع قرئ وكتب كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق.

أقول: هذه المسألة وهي مسألة (كلام الله تعالى)، من المسائل التي اشتد فيها النزاع بين أهل السنة ومخالفיהם؛ فلذلك أفرد المصنف — كغيره — لها فصلاً خاصاً، مع أن ما يتعلق بالبحث في صفة كلام الله تعالى داخل في الفصل السابق، الذي يبحث في صفات الله عموماً.

وسيذكر المصنف أيضاً بعض الصفات التي حصل فيها نزاع كالاستواء والتزول والمجيء والإitan.

والأدلة على إثبات صفة الكلام لله تعالى كثيرة في الكتاب والسنة موجودة في موضعها^(١).

وقد أبان المصنف أن عقيدة أهل السنة في القرآن أنه منزل غير مخلوق. وهذا رد لكلام الجهمية والمعتزلة القائلين بأنه مخلوق.

وقد اكتفى المصنف بتقرير ذلك دون التوسع في بيان الأدلة لاشتهاها.

(١) انظر مثلاً كتاب مختصر الصواعق المرسلة ٢٩٦/٢ وما بعدها، كتاب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ١١٥، وكتاب معارج القبول للحكمي ١٧١/١ وما بعدها.

ومن الأدلة على أن القرآن الكريم متزل غير مخلوق الآيات الكثيرة التي صرحت بإنزال القرآن الكريم على الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَ مِنْهُ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ مَنْ كَمِنَ فِي الْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنْهُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١)، قوله: ﴿ مَاءِمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٢)، قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرْزَقُنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣)، ومنها قوله: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾^(٤)، ففرق الله تعالى بين الخلق والأمر الذي به يخلق الخلق بواو العطف التي تقتضي المغايرة هنا^(٥).

وروى أبو سعيد الدارمي بسنده عن عمرو بن دينار أنه قال: (أدركت أصحاب النبي ﷺ فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود)^(٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأئمة الدين كلهم متتفقون على ما جاء به الكتاب والسنة، واتفق عليه سلف الأمة من أن الله كلام موسى تكليمًا، وأن القرآن كلام الله متزل غير مخلوق... ونصوص الأئمة في ذلك مشهورة متواترة حتى أن أبي القاسم الطبرى الحافظ لما ذكر في كتابه (شرح أصول السنة) مقالات السلف والأئمة في الأصول ذكر من قال: القرآن كلام الله غير مخلوق. وقال: فهو لاء خمسمائة وخمسون نفساً أو أكثر من التابعين والأئمة المرضيin سوى الصحابة،

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٣) سورة الحجر: الآية ٩.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٥) راجع في بيان الأدلة على أن القرآن الكريم متزل غير مخلوق، والرد على من قال بخلقه الكتب الآية مثلاً: الرد على الجهمية لأبي سعيد الدارمي ص ٣٣٧ وما بعدها ضمن مجموع عقائد السلف، كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٦١ وما بعدها، معارج القبول ١/١٨٠ وما بعدها.

(٦) انظر كتاب رد الإمام الدارمي على المرisi ص ٤٧٤ ضمن مجموع عقائد السلف.

على اختلاف الأعصار ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم، وتدينوا بمذاهبهم، ولو اشتغلت بنقل قول أهل الحديث لبلغت أسماؤهم ألوفاً...^(١) إلخ.

وقد ذكر المؤلف رأي أهل الحديث في من يقول بخلق القرآن الكريم حيث قال: ومن قال بخلقه واعتقد أنه فهو كافر عندهم.

وروى بسنده عن الإمام ابن خزيمة أن من قال بذلك فهو كافر، ولا يصلى عليه إن مات وأنه يستتاب، فإن تاب وإنما ضربت عنقه.

وما ذكره المؤلف من تكفير أهل الحديث من يقول بخلق القرآن، ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك والثوري فمن بعدهما^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال: القرآن مخلوق، وأنه يستتاب، فإن تاب وإنما قتل...)^(٣) إلخ.

وفي مسألة (كلام الله تعالى) ضلت عدة طوائف من أشهرها ما تقدم لنا، وهم طوائف الجهمية والمعتزلة، الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق وأن الله لم يقم به صفة من الصفات لا حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام ولا غيرها بل خلق كلاماً في غيره فذلك المخلوق هو كلامه، وهذا القول مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف^(٤).

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٠٤/١٢، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم الطبرى ٣١٢/٢.

(٢) انظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٢٩ وما بعدها، كتاب الشريعة للأجري ص ٧٩ وما بعدها، كتاب مختصر العلو للذهبي ١٧٣، كتاب الإبانة للأشعرى ص ٧٦، شرح أصول اعتقاد السنة والجماعة ٢٤٨/٢ فما بعدها.

(٣) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٠٦/١٢، وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم الطبرى ٣١٢/٢، ٣١٣ فما بعدها.

(٤) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٨/١٢.

وهناك أقوال باطلة أخرى في هذه المسألة لطوائف الأشاعرة والكلامية والكرامية والساملمية والماتريدية وغيرهم، ولهم فيما ذهبوا إليه بعض الشبه الشرعية والعقلية الفاسدة. وقد ناقشهم علماء أهل السنة في ذلك وأبطلوا شبههم^(١).

— ٤ —

مسألة اللفظ بالقرآن

ثم انتقل المصنف رحمه الله تعالى إلى الكلام في مسألة (اللفظ بالقرآن) وسرد عدة أقوال حول هذه المسألة.

فيبدأ بذكر قول أبي بكر الإسماعيلي في رسالة له: (من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق – يريد به القرآن – فقد قال بخلق القرآن).

ثم نقل قولهً لابن مهدي الطبرى في كتابه (الاعتقاد) عرض فيه مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. وقال في آخره: (ومن قال: إن القرآن بلغى مخلوق، أو لفظي به مخلوق، فهو جاحد ضال كافر بالله العظيم).

ثم أورد إجابة إسحاق بن راهويه لما سئل عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا! القرآن كلام الله غير مخلوق.

ثم نقل المصنف كلاماً عن ابن جرير الطبرى في كتابه (الاعتقاد) ذكر فيه ابن جرير أن القول في ألفاظ العباد في القرآن لا يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين وإنما أثر عن الإمام أحمد رحمه الله وأنه قال: اللفظية جهمية. وقال: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع).

وبعد هذا أكد المؤلف صحة هذا القول عن الإمام أحمد: (اللفظية جهمية)

(١) انظر في أقوال هذه الفرق والرد عليها كتاب مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٢/١٢ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ٢٨٦/٢ وما بعدها، وكتاب شرح الطحاوية ص ١١٢ وما بعدها.

وأنه قال ذلك لأن جهماً وأصحابه صرحو بخلق القرآن، وأن الذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وأنهم لم يصرحوا به خوفاً من أهل السنة فقالوا: (لفظنا بالقرآن مخلوق). وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق. حتى أنه حُكِي عن الإمام أحمد أنه قال: **اللّفظية شر من الجهمية**.

ثم أوضح المصنف قول الإمام أحمد: من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع. وأن قصده بذلك أن هذا القول في نفسه بدعة لأن السلف من أهل السنة لم يتكلموا في باب اللّفظ ولم يحتاجوا إليه، وإنما حدث الكلام فيه من أهل التعمق والمحاثات، فالواجب الاقتصار على ما قاله أئمّة السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بأنه مخلوق فهو كافر.

ثم ساق قوله لأبن المبارك يدل على تكفير من لم يؤمن ولو بحرف فقط من القرآن الكريم.

أقول: هذه المسألة وهي مسألة (اللّفظ بالقرآن) وقع فيها نزاع بين أهل الحديث، وهو في الحقيقة نزاع لفظي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: (مسألة اللّفظ بالقرآن قد اضطرب فيها أقوام لهم علم وفضل ودين وعقل)، وجرت بسببها مخاصمات ومهاجرات بين أهل الحديث والسنّة حتى قال ابن قتيبة كلاماً معناه: لم يختلف أهل الحديث في شيءٍ من مذاهبهم إلّا في (مسألة اللّفظ) وبين أن سبب ذلك لما وقع فيها من الغموض، والتزاع بينهم في كثير من المواقف لفظي، ولم يكن بين الناس نزاع في أن كلام العباد الذي لم ينزله الله تعالى أنه محدث مخلوق...^(١). إلخ.

وقد ذكر ابن القيم رحمة الله في كتابه (الصواعق المرسلة) شيئاً مما حصل

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٣٣ / ١٢، ٣٣٤، وانظر كتاب الاختلاف في اللّفظ لابن قتيبة ص ٢٤٥ ضمن مجموع عقائد السلف.

بين أهل الحديث في هذه المسألة مبيناً الحقيقة في ذلك. فبعدما قرر قول السلف وأئمة السنة والحديث في هذه المسألة قال: (فإن قيل: فإذا كان الأمر كما قررت من فكيف أنكر الإمام أحمد على من قال: لفظي بالقرآن مخلوق بدّعه ونسبة إلى التجمّه، وهل كانت محنّة أبي عبد الله البخاري إلّا على ذلك حتى هجره أهل الحديث ونسبوه إلى القول بخلق القرآن؟ (قيل): معاذ الله أن يُظن بأئمة الإسلام هذا الظن الفاسد، فقد صرّح البخاري في كتابه (خلق أفعال العباد)، وفي آخر (الجامع) بأن القرآن كلام الله غير مخلوق...)^(١) إلخ.

وقال ابن القيم أيضاً: (فالبخاري أعلم بهذه المسألة وأولى بالصواب فيها من جميع من خالقه، وكلامه أوضح وأمتن من كلام أبي عبد الله؛ فإن الإمام أحمد سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ...)^(٢) إلخ.

وقال: (والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران:
أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له.
والثاني: التلفظ به والأداء له وفعل العبد.

إطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ.
وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ، فمنع الإطلاقين.
وأبو عبد الله البخاري ميز وفصل وأشبع الكلام في ذلك، وفرق بين ما قام بالرب وما قام بالعبد، وأوقع المخلوق على تلفظ العباد وأصواتهم وحركاتهم وأكسابهم، ونفى اسم الخلق عن الملفوظ وهو القرآن الذي سمعه جبرائيل من الله تعالى وسمعه محمد من جبرائيل...)^(٣) إلخ.

(١) انظر مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٠٦، ٣٠٧، وانظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٢٩، ٤٥.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٠٩.

(٣) انظر المرجع السابق ٢/٣١٠، ٣١١ وما بعدهما.

وهكذا فقد اتضح لنا أن الخلاف بين أهل الحديث في مسألة اللفظ خلاف لفظي؛ فهم متفقون والله الحمد على أن كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن أصوات العباد بالقرآن مخلوقة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما أصوات العباد بالقرآن والمداد الذي في المصحف فلم يكن أحد من السلف يتوقف في ذلك، بل كلهم متفقون أن أصوات العباد مخلوقة، والمداد كله مخلوق، وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا ﴾^(١)). اهـ.^(٢)

وأما منع الإمام أحمد وغيره إطلاق لفظ المخلوق نفياً وإثباتاً على اللفظ لما فيه من الإبهام كما وضحته ابن القيم، وسدأً لذرية القول بخلق القرآن، ولأن السلف رحمهم الله لم يتكلموا في هذا الباب ولم يحتاجوا إليه، فالكلام في ذلك من جنس الخوض في البدع. كما وضح ذلك المصنف رحمه الله تعالى.

— ٥ —

صفة الاستواء

ثم انتقل المؤلف إلى بيان اعتقاد أهل السنة في صفة الاستواء. فذكر أنهم يعتقدون ويشهدون بأن الله سبحانه فوق سماواته السبع على عرشه مستو كما نطق به كتابه^(٣)، وساق ست آيات من القرآن الكريم صرحت باستواء الله على عرشه، وهناك آية سابعة في سورة الحديد وهي قول الله تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ

(١) سورة الكهف: الآية ١٩.

(٢) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٦٨/١٢.

(٣) انظر الأدلة من السنة على ذلك في كتاب الشريعة للأجري ص ٢٩٠ وما بعدها، وكتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٢٥ وما بعدها، وغيرهما.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ^(١).

ثم قال: يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استواه على عرشه، ويمرؤنه على ظاهره ويكلون علمه إلى الله.

ثم استشهد على ذلك بروايته لقول أم سلمة رضي الله عنها، وروايته للقول المشهور عن الإمام مالك بن أنس لما سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ^(٢) كيف استوى؟ فأجاب: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) حتى أن الإمام مالك رحمه الله أخرج هذا السائل وقال: ما أراك إلّا ضالاً.

ثم ذكر المؤلف قوله لأبي علي الحسين بن الفضل البجلي مجيباً من سأله عن كيفية الاستواء؟ بأننا لا نعرف من أنباء الغيب إلّا مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه ولم يخبرنا كيف استوى. اهـ.

فأهل السنة يثبتون أن الله مستو على عرشه كما أخبر به؛ فالاستواء معلوم، ولكن كيفية هذا الاستواء مجهولة، فلم يخبرنا بها الله جل جلاله، والعقل لا يدرك كيفية.

قال الذهبي في كتابه (العلو) بعد ما أورد إجابة مالك في الاستواء: (وهو قول أهل السنة قاطبة: أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وأن استواه معلوم، كما أخبر به في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق ولا نتحذق ولا نخوض في لوازمه ذلك نفياً ولا إثباتاً بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لم ينبع إلى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإماراه والسكوت

(١) سورة الحديد: الآية ٤.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

عنه، ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ولا في استواه ولا في نزوله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(١).

ثم روى المصنف قول ابن المبارك: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائناً من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ها هنا – وأشار إلى الأرض).

وذلك أن من الجهمية من يقول بأن الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان^(٢).

ثم أورد المصنف من طريق الحاكم أبي عبد الله الحافظ عن ابن خزيمة قوله يكفر فيه من لم يقر بأن الله عز وجل قد استوى على عرشه فوق سبع سموات، وأنه حلال الدم، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه... إلخ.

وقد ذكر ابن القيم في كتابه (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) أن جميع فرق الأمة تقر بأن الله استوى على عرشه حقيقة إلا الجهمية ومن وافقهم؛ فإنهم قالوا هو مجاز ثم اختلفوا في مجازه... إلخ، ثم بين رحمه الله بطلان قولهم من اثنين وأربعين وجهها^(٣).

وقد ألف بعض علماء وأئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى مصنفات خاصة في الرد على الجهمية والمعطلة وإبطال شبههم ومزاعمهم.

(١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٤١، ١٤٢.

(٢) انظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١١٤، وكتاب الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٨ ضمن مجموع عقائد السلف.

(٣) انظر مختصر الصواعق المرسلة ١٢٦/٢ - ١٥٢.

النزول والمجيء والإتيان

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر صفات أخرى من صفات الأفعال، وهي نزول الله تبارك وتعالى ومجيئه وإتيانه. فقال: ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بتنزول المخلوقين، ولا تمثيل ولا تكليف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ وينتهون فيه إليه، ويمررون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه إلى الله.

وقال: وكذلك يثبتون ما أنزله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان المذكورين في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْفَعَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾^(١)، وقوله عز اسمه: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا ﴾^(٢) ثم أردف المؤلف ذلك بما قرأه في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي وفيها يقول بعدما ذكر النزول والمجيء والإتيان: ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل؛ فانتهينا إلى ما أحكمه، وكفنا عن الذي يتشابه... إلخ.

ثم روى المؤلف بسنده حكاية فيها أن الأمير عبد الله بن طاهر أمير خراسان سأله إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن كيفية النزول فأجابه إسحاق: لا يقال لأمر رب كيف! إنما يتزل بلا كيف.

وروى أيضاً حكاية أخرى فيها أن محمد بن سلام سأله عبد الله بن المبارك عن كيفية النزول وقال: أليس يخلو ذلك المكان منه! فأجابه ابن المبارك بقوله: يتزل كيف يشاء.

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

ثم روى المؤلف أيضاً حكاية فيها أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي سئل في مجلس الأمير عبد الله بن طاهر: كيف ينزل الله تعالى كل ليلة؟ فقال للسائل: أثبته فوق حتى أصف لك التزول، فقال الرجل: أثبته فوق، فقال إسحاق: قال الله عز وجل: ﴿وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَاً﴾^(١) فقال الأمير عبد الله: يا أبا يعقوب هذا يوم القيمة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير! ومن يجيء يوم القيمة من يمنعه اليوم؟.

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر حديث التزول وطرقه فقال: وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا خبر متفق على صحته، مخرج في الصحيحين من طريق مالك بن أنس عن الزهرى عن الأغر وأبى سلمة عن أبى هريرة.

وقد روى المؤلف هذا الحديث بسنده من ثلاثة طرق إلى مالك بن أنس
بسنده إلى أبى هريرة.

وأما نص حديث التزول فهو عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يتزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟).

ثم ذكر المؤلف طرق هذا الحديث إلى أبى هريرة – عدا الطرق السابقة –
وذكر ست طرق إلى أبى هريرة.

ثم ذكر طرق هذا الحديث إلى غير أبى هريرة، وذكر منها تسع طرق عن عشرة من الصحابة رضي الله عنهم.

ثم قال: وهذه الطرق كلها مخرجة بأسانيدها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار^(٢).

(١) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٢) لم أعثر على هذا الكتاب للمؤلف.

ثم أورد المؤلف رواية الأوزاعي لحديث النزول عن أبي هريرة ثم رواية سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة.

ثم رواية أبي حازم عن أبي هريرة.

ثم رواية هشام الدستوائي عن رفاعة الجهنمي.

وبعدها أورد المؤلف أربع روايات للحديث بسنده. منها ثلاثة طرق إلى أبي مسلم الأغر عن أبي سعيد وأبي هريرة، وطريق رابعة إلى أبي هريرة.

وروى المؤلف بسنده من طريقين أثراً لأم سلمة رضي الله عنها في نزول الله تعالى يوم عرفة.

ثم ذكر لعائشة رضي الله عنها حديثاً روت له في نزول الله تعالى ليلة النصف من شعبان.

ثم روى المؤلف رحمة الله تعالى حديثاً في النزول بسنده عن أبي طاهر بن خزيمة عن جده محمد بن إسحاق بن خزيمة بسنده إلى رفاعة بن عراقة الجهنمي من خمس طرق، وهذا الحديث قد ذكر المؤلف بعضه قبل ذلك.

وإذا نظرنا إلى روايات حديث النزول كل ليلة وجدنا أن تعين وقت النزول مختلف فيها.

وقد اتّخذ العلماء سبيل الترجيح أو الجمع بين الروايات.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: (لم تختلف الروايات عن الزهري في تعين الوقت، واختلفت الروايات عن أبي هريرة وغيره)، قال الترمذى: (رواية أبي هريرة^(١) أصح الروايات في ذلك). ويقوى ذلك أن الروايات المخالفة اختلفت

(١) المقصود بها رواية (يتزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر) انظر سنن الترمذى

فيها على رواتها، وسلك بعضهم طريق الجمع، وذلك أن الروايات انحصرت في ستة أشياء:

أولها: حين يبقى ثلث الليل الآخر، ثانيها: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثالثها: الثلث الأول أو النصف، رابعها: النصف، خامسها: النصف أو الثلث الأخير، سادسها: الإطلاق.

فأما الروايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة، وأما التي بأو فإن كانت أو للشك فالمحزوم به مقدم على المشكوك فيه، وإن كانت للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم.

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون النزول يقع في الثلث الأول، والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني.

وقيل: يحمل على أن ذلك يقع في جميع الأوقات التي وردت بها الأخبار، ويحمل على أن النبي ﷺ أعلم بأحد الأمور في وقت فأخبر به، ثم أعلم به في وقت آخر فأخبر به، فنقل الصحابة ذلك عنه والله أعلم^(١).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن روایة ثلث الليل الآخر وردت في الحديث الذي اتفق عليه الشیخان البخاري ومسلم، وروي عن النبي ﷺ من جماعة كثيرة من الصحابة؛ فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث. وقال: والذي لا شك فيه (إذا بقي ثلث الليل الآخر).

ثم قال: فلو كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل فقوله حق وهو الصادق المصدق. ويكون النزول أنواعاً ثلاثة:

(١) من كتاب فتح الباري لابن حجر ٣١/٣ بتصريف يسير.

الأول إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل وهو أبلغ الأنواع الثلاثة^(١).

وقد روى المؤلف كما تقدم في نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا يوم عرفة أثراً عن أم سلمة رضي الله عنها، وكان الأولى أن يذكر الأحاديث الصحيحة المرفوعة إلى النبي ﷺ في ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وصف الله تعالى نفسه (بالنزول عشيّة عرفة) في عدة أحاديث صحيحة وبعضها في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟)^(٢)، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم عرفة إن الله يتزل إلى السماء فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتونني شعثاً غبراً ضاحين من كل فج عميق...)^(٣) إلخ^(٤).

وبعد قول أم سلمة أورد المؤلف حديثاً عن عائشة رضي الله عنها — بدون إسناد على غير عادته — في نزول الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان إلى آخر النهار من الغد.

وقد روى بعض أهل السنن بعض الحديث عن عائشة رضي الله عنها لكن فيه ضعف وانقطاع كما سيأتي عند تخريرجه^(٥).

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤٧٠/٥ فما بعدها، وانظر أيضاً مختصر الصواعق المرسلة ٢٣٢/٢.

(٢) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١١٧، كتاب الحج، باب فضل يوم عرفة).

(٣) سيأتي تخرير الحديث ص ٢١٤، ومعنى (ضاحين) أي بارزين للشمس.

(٤) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٣٧٣، ٣٧٤.

(٥) انظر ص ٢٢٧.

وقد نقل المؤلف الصابوني بعد روايته لإحدى روايات حديث النزول كل ليلة، عن أبي منصور بن حمشاد أنه قال: سئل أبو حنيفة عنه – أي حديث النزول – فقال: ينزل بلا كيف. ثم قال: (وقال بعضهم: ينزل نزولاً يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتملي؛ لأنه جل جلاله مُتَّرَّهُ أن تكون صفاتة مثل صفات الخلق كما كان متنزهاً أن تكون ذاته مثل ذاتات الخلق، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف).

ثم روى الصابوني كلاماً للإمام ابن خزيمة في كتابه (التوحيد) في إثبات النزول بلا كيفية كما ورد في أخبار النزول.

ومما قال: (باب ذكر أخبار ثابتة السنن رواها علماء الحجاز والعراق في نزول الرب إلى السماء الدنيا كل ليلة... فنشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، من غير أن نصف الكيفية لأن نبينا محمداً ﷺ لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله عز وجل ولّى نبيه ﷺ بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم...).

وبعدما أتم المؤلف إيراد كثير من طرق خبر النزول ورواياته، ومنها ما رواه من طريقه قال: (فلما صح خبر النزول عن الرسول ﷺ أقرّ به أهل السنة وقبلوا الخبر وأثبتو النزول على ما قاله رسول الله ﷺ ولم يعتقدوا تشبيهاً له بنزول خلقه، وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذاتات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علوًّا كبيراً ولعنهم لعنة كبيرة).

وكم ذكر المصنف فقد أقر أهل السنة بحديث التزول وقبلوه وأثبتو نزول الله جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة على ما يليق به بدون تشبيه ولا تمثيل بنزول الخلق ولا تعطيل ولا تكليف، وكما قال مالك بن أنس: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول)، فكذلك يقال في التزول والإitan والمجيء وغيرها من صفات الله تعالى الذاتية والفعلية، والقول في الصفات كالقول في الذات فهذا هو الواجب على المسلم.

قال أبو بكر الأجربي في كتابه (الشريعة) عن الإيمان بالنزول: (الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة). وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ أن الله عزّ وجلّ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج ووالجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك قبلوا منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث يحذرون ويحذرون منه)^(١).

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى من الصحابة تسعة وعشرين نفساً كلهم رووا حديث التزول^(٢).

وقال الذهبي: (وقد ألفت في أحاديث التزول جزءاً، وذلك متواتر أقطع به)^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن حديث التزول: (اتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول)^(٤).

(١) من كتاب الشريعة للأجري ص ٣٠٦.

(٢) انظر مختصر الصواعق المرسلة ٢٣١، ٢٣٠ / ٢.

(٣) مختصر العلو للذهبي ص ١١٦.

(٤) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥ / ٣٢٢.

واستمر المصنف ينقل لنا ما يدل على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى دون السؤال عن الكيفية. فقد نقل ما قرأه في كتاب أبي عبد الله ابن أبي حفص البخاري عن حكایة حماد بن أبي حنیفة مع الذين أنكروا صفة المجيء لله تعالى وإلزامهم لهم بتکفير من ينكر ذلك لأنهم يُکفرون من ينكر مجيء الملائكة. فكلا الأمرين ثابت في القرآن الكريم.

ونقل أيضاً قول الفضيل بن عياض المشهور: إذا قال لك الجهمي: أنا لا أؤمن برب يزول عن مكانه، فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء.

قال أبو بكر الأثرم في (السنة) كما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية: (أراد الفضيل بن عياض رحمة الله مخالفته الجهمي الذي يقول إنه لا تقوم به الأفعال الاختيارية، فلا يتصور منه إتيان ولا مجيء ولا نزول ولا استواء ولا غير ذلك من الأفعال الاختيارية القائمة به.. فأمره الفضيل أن يؤمن بالرب الذي يفعل ما يشاء من الأفعال القائمة بذاته التي يشاوئها...^(١) إلخ).

— ٧ —

لزوم السنة وترك البدع

أورد المؤلف ما حصل في مجلس يزيد بن هارون. فقد روى يزيد حدث الرؤية فسأله رجل: ما معنى هذا الحديث؟ فغضب يزيد وقال: ما أشبهك بصبيخ وأحوشك إلى مثل ما فعل به، ويلك؟ ومن يدري كيف هذا؟ إلى أن قال: (إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه ولا تتبدعوا فيه؛ فإنكم إن اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلا هلكتم).

وبعد هذا ساق المؤلف قصة صبيخ بن عسل العراقي – وهو الذي أشار إليه يزيد بن هارون في كلامه.

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧٧ / ٥.

وملخص هذه القصة: أن صبيغاً كان يسأل عن متشابه القرآن. فسأل عمر بن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ذَرُوا فَلَخَمِلَتْ وَقَرَأَ﴾^(١) فما بعدهما؛ فأجابه عمر، ثم ضربه ضرباً شديداً، وبعث به إلى البصرة، وحرم عليه مجالسة الناس^(٢): حتى رجع عن رأيه وتاب فأذن له عمر بمجالستهم.

وقد قال أبو بكر الأجري في كتاب (الشريعة) بعد أن روى هذه القصة: (فإن قال قائل: فمن سأل عن تفسير ﴿وَالَّذِينَ ذَرُوا فَلَخَمِلَتْ وَقَرَأَ﴾^(٣) استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟ قيل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه بسبب هذه المسألة، ولكن لما بلغ عمر رضي الله عنه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأل عمر رضي الله عنه ربه أن يمكنه منه حتى ينكل به، وحتى يحذر غيره، لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله عز وجل منه)^(٤).

ثم أورد المؤلف بعض أقوال الأئمة في النهي عن البدع في الدين، وترك الأهواء، والبعد عن المراء والجدال، والأمر باتباع السنة.

فقد روى عن الإمام مالك بن أنس قوله يحذر فيه عن البدع، فلما سئل عن

(١) سورة الذاريات: الآياتان ١ ، ٢.

(٢) جاء في رسالة الإكليل لابن تيمية بعد ذكر قصة صبيغ: وكان ابن عباس إذا ألح عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ. انظر رسالة الإكليل ٣٤ / ٢ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.

(٣) سورة الذاريات: الآياتان ١ ، ٢.

(٤) انظر كتاب الشريعة للأجري ص ٧٤ وانظر أيضاً ما قاله في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة الإكليل ٣٤ / ٢ ، ٣٥ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى.

أهل البدع قال: (هم الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون).

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه سُئل عن شيء من الأهواء فأجاب: (الزم دين الصبي في الكتاب، والأعرابي، والله عما سوى ذلك).

وروى عن سفيان بن عيينة قوله: (كل ما وصفه الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه).

ثم روى عن بعض الأئمة أنهم لما سئلوا عن أخبار الصفات قالوا: (أمروها كما جاءت بلا كيف).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قولهم رضي الله عنهم أمروها كما جاءت) رد على المعطلة، وقولهم: (بلا كيف) رد على الممثلة. وقال: وقولهم (أمروها كما جاءت) يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معان، فلو كانت دلالتها متنافية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة، وحيثند فلا تكون قد أمرت كما جاءت، ولا يقال حينئذ (بلا كيف) إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول^(١).

ثم أورد المؤلف قولًا للإمام الزهرى، ثم لبعض السلف حول وجوب التسليم بما ورد في الكتاب والسنّة.

وبعد ذلك روى المؤلف حديث الرسول ﷺ: (إن هذا الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطويلاً للغرباء. قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله).

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥/٣٩ - ٤٢.

ثم روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام قوله في فضل اتباع السنة .
وأورد قوله لأبن مسعود في عدم القول بغير علم وفيه يقول : (فإن من العلم
أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم) .

وبعده روى المؤلف بسنده عن محمد بن كعب القرظي قصته مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله روى فيها محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه حديثاً طويلاً عن الرسول ﷺ ، والشاهد فيه كما يظهر لي هو ما ورد في آخر الحديث وهو قوله : (الأمر ثلاثة : أمر بين رشده فاتبعوه ، وأمر بين غيره فاجتنبواه ، وأمر اختلف فيه فكلوه إلى الله عز وجل) .

وقد تكلم العلماء في هذا الحديث فبعضهم أبطله ، وبعضهم ضعفه كما سيأتي عند تخريرجه .

وبهذا يتنهى المؤلف من الكلام في مبحث إثبات الصفات لله تعالى على ما يليق به والإيمان بذلك دون السؤال عن الكيفية ، وما يتعلق بهذا مما ورد في الاعتصام بالكتاب والسنّة والاقتصار على ما ورد ، وعدم القول في دين الله تعالى بغير علم خاصة في باب الأسماء والصفات .

ولقد أفضى المؤلف رحمه الله في بيان هذا المبحث لأهميته فهو يبحث في تقرير مذهب أهل السنّة في صفات الله تعالى والرد على المنكرين لبعض هذه الصفات ومناقشتهم .

— ٨ —

الإيمان باليوم الآخر

ثم انتقل المؤلف رحمه الله تعالى إلى فصل آخر يتعلق بالإيمان باليوم الآخر فقال : ويؤمن أهل الدين والسنّة بالبعث بعد الموت يوم القيمة ، وبكل ما أخبر الله به سبحانه من أحوال ذلك اليوم الحق ، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق فيما

يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل: من أخذ الكتب بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام الهائل من الصراط والميزان ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها.

يشير المؤلف بكلامه هذا إلى أحد أصول الإيمان الستة المذكورة في حديث جبريل المشهور^(١)، وهو الإيمان باليوم الآخر.

وقد ذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: البعث بعد الموت يوم القيمة. والإيمان بالمعاد دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة السليمة، فأخبر الله سبحانه عنه في كتابه العزيز وأقام الدليل عليه، ورد على المنكريين في غالب سور القرآن^(٢).

ومن الآيات الدالة على حصول البعث قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَوْنَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ﴾١﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ مَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ ﴾٢﴿ وَقُولُهُ: ﴿رَأَمْعَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُعَثُّوا قُلْ بَلَى وَرَبِّ الْبَشَرَيْنَ مُمَّ لَنْ تَبْغُونَ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾٣﴿ ﴾٤﴿ ﴾٥﴾.

(١) أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١٤/١ كتاب الإيمان رقم الحديث ٥٠، ٨/١٣٥) كتاب التفسير رقم الحديث ٤٧٧٧ عن أبي هريرة، ومسلم انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٦/١ - ١٦٥ كتاب الإيمان) عن عمر بن الخطاب وعن أبي هريرة.

(٢) انظر شرح الطحاوية ص ٣٥٩.

(٣) سورة الحج: الآيات ٦، ٧.

(٤) سورة التغابن: الآية ٧.

(٥) انظر إن شئت في أدلة البعث من الكتاب والسنة انظر مثلاً كتاب معاجز القبول ١٣٨/٢ وما بعدها.

والبعث يكون بالأجساد والأرواح معاً. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (إذا كان يوم القيمة الكبرى أعيدت الأرواح إلى أجسادها وقاموا من قبورهم لرب العالمين) ثم قال: (ومعاد الأبدان متفق عليه عند المسلمين واليهود والنصارى)^(١).

وذكر المؤلف أخذ الكتاب بالأيمان والشمائل والإجابة عن المسائل، وذلك عند محاسبة الله تعالى للخلائق يوم القيمة كما قال جل وعلا في سورة الانشقاق:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَبَهُ بِمِيقَاتِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۚ وَنَقْلُبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۚ وَأَمَّا مَنْ أُوقِيَ كِتَبَهُ وَرَأَهُ ظَهَرَهُ فَسَوْفَ يَدْعَوْا ثُورًا ۖ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۚ﴾^(٢)، وقال في سورة الحاقة:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَبَهُ بِمِيقَاتِهِ فَيَقُولُ هَاقُمُ أَقْرَأَهُ وَاكْتَبَهُ إِنِّي ظَلَّنَتْ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةَ ۚ﴾^(٣) إلى أن قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوقِيَ كِتَبَهُ بِشَمَائِلِهِ فَيَقُولُ يَلِيَّتِنِي لَمْ أُوتْ كِتَبِيَّةَ ۚ وَلَرَأَدِرَ مَا حِسَابِيَّةَ ۚ يَلِيَّتِهَا كَانَ الْقَاضِيَّةَ ۚ﴾^(٤).

ومما ذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: الصراط. وهو الجسر المنصوب على متن جهنم يمر عليه الناس على قدر أعمالهم.

ومما يدل عليه ما أخرجه الشیخان وغيرهما عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ في حديث يوم القيمة وفيه: (ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتى أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلاّ الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم)^(٥).

(١) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٢٨٤.

(٢) سورة الانشقاق: الآيات ٧ - ١٢.

(٣) سورة الحاقة: الآيات ١٩ ، ٢٠.

(٤) سورة الحاقة: الآيات ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧.

(٥) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/٤٥٥) كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم رقم الحديث ٦٥٧٣) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/٢٠ ، ٢١ كتاب الإيمان) واللقطة لمسلم.

وما أخرجاه أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (ثم يُؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مَدْحُضَةٌ مَزِلَةٌ^(١) عليه خطاطيف وكاللليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والرُّكاب، فناج مُسَلِّمٌ وناج مخدوش، ومكدوس^(٢) في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً^(٣)).

وإذا عبر المؤمنون على الصراط وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار. كما روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُجْبَسُونَ عَلَى قنطرة بين الجنة والنار، فَيُقْصَى لبعضهم من بعض مظالمٍ كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذِبُوا ونُقُوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا)^(٤).

وذكر المؤلف من أمور ذلك اليوم: الميزان الذي توزن به أعمال العباد، وهو قبل الصراط.

ومن الأدلة على ثبوت الميزان قول الله تعالى: «وَنَصَّعُ الْمَوْزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمٍ

(١) الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحض الشمس أي مالت، وحجة داحضة أي لا ثبات لها. شرح النووي لصحيح مسلم ٢٩/٣.

(٢) مكدوس: أي مدفوع. يقال: تكَدَّسَ الإِنْسَانُ إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَاهُ فَسَقَطَ (النهاية ٤/١٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٢١/١٣) كتاب التوحيد باب رقم ٢٤ رقم الحديث ٧٤٣٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٩/٣، ٣٠ كتاب الإيمان) واللفظ للبخاري.

(٤) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٩٥/١١) كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيمة رقم الحديث ٦٥٣٥).

الْقِنَمَةُ فَلَا نُظَلِّمُ نَفْسًا شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْ كَالَ حَبَكَةٍ مِنْ خَرَدِلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبَنَ ﴿١﴾ **وَقُولُهُ:** «**فَمَنْ قُلْتَ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴿٢﴾ **وَمَنْ حَفَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ** ﴿٣﴾».

وقد أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأنه ميزان حقيقي، وأنكرته المعتزلة وقالوا كيف تقلب الأعراض أعياناً؟.

جاء في فتح الباري (قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيمة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال، وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل، فخالفوا الكتاب والسنة لأن الله تعالى أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم بمثله ليكونوا على أنفسهم شاهدين، وقال ابن فورك: أنكرت المعتزلة الميزان بناء منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. قال: وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً فيزتها) ^(٣).

وأما الذي يوضع في الميزان فقيل: هي الأعمال وإن كانت أعراضاً إلا أن الله تعالى يقلبهما يوم القيمة أجساماً كما سبق، وقيل: يوزن كتاب الأعمال كما جاء في حديث البطاقة ^(٤) وفيه (فتووضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة)، وقيل: يوزن

(١) سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ١٠٢، ١٠٣.

(٣) من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١٣/٥٣٨.

(٤) أخرج هذا الحديث الترمذى (سنن الترمذى ٥/٢٤) كتاب الإيمان رقم الحديث ٢٦٣٩ وقال حديث حسن، وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٧) كتاب الزهد رقم الحديث ٤٣٠٠، والإمام أحمد (المسنن ٢/٢١٣) والحاكم (المستدرك ١/٦) كتاب الإيمان وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. الجميع عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

صاحب العمل كما جاء في قول الرسول ﷺ: (إنه^(١) ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرؤا ﴿فَلَا نُقْيِمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابًا مُّبِينًا﴾^(٢)).^(٣)

قال ابن كثير رحمه الله: (وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحاً فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها والله أعلم)^(٤).

وذكر المؤلف نشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر، والمقصود بها الكتب التي كتبتها الملائكة وأحصوا ما فعله كل إنسان كما قال جل وعلا: ﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ أَلْزَمْنَاهُ طَيْرًا فِي عُنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَنَهُ مَنْشُورًا﴾^(٥) أقرأ رِكتَبَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا^(٦) وقال: ﴿وَلِذَا الْأَطْهُفُ شَرِّت﴾^(٧) ثم تؤخذ هذه الصحف بالأيمان أو الشمائل.

وقول المصطفى (التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر) كأنه يقصد به قوله تعالى في سورة الزلزلة: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨).

(١) أخرج هذا الحديث البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٢٦/٨) كتاب التفسير رقم الحديث ٤٧٢٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٩/١٧) كتاب صفة القيمة والجنة والنار) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الكهف: الآية ١٠٥.

(٣) من كتاب تفسير ابن كثير ١/٢٠٣ بتصرف.

(٤) المصدر السابق ١/٢٠٣.

(٥) سورة الإسراء: الآيات ١٣، ١٤.

(٦) سورة التكوير: الآية ١٠.

(٧) سورة الزلزلة: الآيات ٧، ٨.

وقد ذكر بعض العلماء مراتب المعاد. فقد قال الشيخ محمد السفاريني في (لوامع الأنوار البهية): (اعلم أن مراتب المعاد البعث والنشور ثم المحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال ثم السؤال والحساب ثم الميزان)^(١). اهـ.

والصراط بعد الميزان، وأما الحوض فقد نقل القرطبي اختلاف العلماء هل هو قبل الميزان أو بعده؟ على قولين، ورجح أن الحوض قبل الميزان فقال: (والمعنى يقتضيه، فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيقدم على الصراط والميزان والله أعلم)^(٢).

ومن أحوال ذلك اليوم الذي ورد ذكره كثيراً في القرآن الكريم وسماه الله تعالى بعده أسماء، من أحواله وقوف جميع الخلق من الجن والإنس الأولين والآخرين في صعيد واحد حتى الوحوش، يقول الله تعالى: ﴿وَحَسَرْتَهُمْ فَلَمْ تُغَاذِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣) ويقول: ﴿وَإِذَا آلُوْحُوشُ حَسِرَتْ﴾^(٤) الآيات والأحاديث في هذا كثيرة ومعلومة، فيجب الإيمان بهذا اليوم الحق، وبكل ما أخبر الله به من أحواله وما يحصل فيه، ففي هذا اليوم أحوال عظيمة وشدائد جسيمة تذيب الأكباد، وتذهب المراضع، وتشيب الأولاد، وهو حق ثابت بالكتاب والسنّة وانعقد عليه الإجماع^(٥).

ومما يحصل في هذا اليوم الشفاعة والحظ والكثير ودخول الجنة أو النار، وقد ذكرها المؤلف.

(١) من كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للشيخ محمد بن أحمد السفاريني ١٨٤/٢.

(٢) انظر كتاب التذكرة للقرطبي ٣٠٢/٢.

(٣) سورة الكهف: الآية ٤٧.

(٤) سورة التكوير: الآية ٥.

(٥) انظر لوامع الأنوار البهية ١٦٨/٢ مما بعدها، معارج القبول ١٩٤/٢ مما بعدها.

فقد قال: ويؤمن أهل الدين والسنّة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبٍ أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ. ثم روى بسنده حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) ثم روى بسنده أيضاً حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (خُيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي، أترونها للمؤمنين المتقيين، لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين).

ثم روى بسنده من طريقين حديث أبي هريرة وفيه (إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه).

ولم يذكر المؤلف رحمة الله من أنواع الشفاعة إلّا هذا النوع وهو شفاعة الرسول ﷺ لأهل الكبائر والمذنبين من أهل التوحيد.

وهذه الشفاعة عامة لنبينا ﷺ وللملائكة والنبيين والمؤمنين، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (فيقول الله عزّ وجلّ شفت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلّا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملا خيراً قط)^(١) الحديث.

واقتصر المؤلف على ذكر هذا النوع فقط للاختصار، وللدليل على المعتزلة والخوارج المنكرين لهذه الشفاعة؛ فهم ينكرون شفاعة الرسول ﷺ وغيره في أهل الكبائر^(٢).

ومن أنواع الشفاعة الأخرى الشفاعة العظمى الخاصة بنبينا محمد ﷺ وهي

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري الطويل (صحيح مسلم بشرح النووي ٣/٢٥) كتاب الإيمان).

(٢) انظر شرح الطحاوية ص ١٨٢ ، ١٨٧ ، لوامع الأنوار البهية ٢/٢١٢ .

شفاعته في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء حتى تنتهي إليه. كما ورد ذلك في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم^(١).

شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عنمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب أن يُخفف عنه عذابه. ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه فقال: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح^(٢) من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه^(٣))^(٤).

ثم ذكر المؤلف أن أهل السنة يؤمنون بالحوض والكوثر.

وقد تواترت أحاديث الرسول ﷺ في إثبات الحوض المورود للنبي ﷺ يوم القيمة.

جاء في كتاب (لوامع الأنوار البهية) للسفاريني: (قال الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (البدور السافرة): (ورد ذكر الحوض من روایة بضعة وخمسين صحابياً منهم الخلفاء الأربع الراشدون، وحفظ الصحابة المكثرون وغيرهم

(١) انظر مثلاً فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٩٥/٨ كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب رقم ٥، رقم الحديث ٤٧١٢، شرح النووي ل صحيح مسلم ٥٣/٣ وما بعدها، كتاب الإيمان.

(٢) الضحضاح في الأصل: ما رأى من الماء ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار. كتاب النهاية لابن الأثير ٧٥/٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٩٣/٧ كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٣ كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(٤) للمزيد من معرفة أنواع الشفاعة وأدلتها انظر مثلاً: كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٢٤١ وما بعدها، كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠ وما بعدها، كتاب لوامع الأنوار البهية ٢١١ فما بعدها.

رضوان الله عليهم أجمعين) ثم ذكر الأحاديث عنهم واحداً واحداً^(١). اهـ.

ومما ورد عن الرسول ﷺ في إثبات الحوض وصفته ما أخرجه الشیخان وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (حوضي مسيرة شهر، ما وءه أبيض من اللبن، وريحة أطيب من المسك، وكيزانه^(٢) كنجوم السماء، من شرب منها لا يظمأ أبداً)^(٣).

ومما ورد في الكوثر ما أخرجه البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافته قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيه مسك أذفر^(٤))^(٥).

وأخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسمًا فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفًا سورة؛ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۚ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ۚ إِنَّكَ شَابِثَكَ هُوَ آنَّبَرُ﴾^(٦) ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر

(١) من كتاب لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١٩٤/٢، ١٩٥، وانظر في تفصيل أدلة الحوض والكوثر: كتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ٣٧٤/١ وما بعدها، ٢٩١/٢ وما بعدها، وكتاب معراج القبول ٢٣٧/٢ وما بعدها.

(٢) أي آنيته.

(٣) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٦٣/١١) كتاب الرقاق باب في الحوض رقم الحديث ٦٥٧٩) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٥٥/١٥ كتاب الفضائل) واللفظ للبخاري.

(٤) أي طيب الريح.

(٥) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٦٤/١١) كتاب الرقاق، رقم الحديث ٦٥٨١).

(٦) سورة الكوثر: الآيات ١، ٢، ٣.

وعدنيه ربِّي عز وجل عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتی يوم القيمة، آنیته عدد النجوم فیُختلِج^(۱) العبد منهم فأقول: رب إله من أمتی فيقول: ما تدری ما أحدثت بعدهك^(۲).

وهذا الحديث فيه إطلاق لفظ الكوثر على الحوض، وقد نقل ابن حجر في (فتح الباري) عن أبي عبد الله القرطبي أنه قال (في التذكرة): (الصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط، والآخر داخل الجنة، وكلاهما يسمى كوثراً)^(۳) ثم قال ابن حجر: (وفيه نظر، لأن الكوثر نهر داخل الجنة وما واده يصب في الحوض، ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه . . .)^(۴) إلخ.

وقد ورد في بعض الأحاديث أن لكلنبي حوضاً.

قال ابن حجر العسقلاني: اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن أخرج الترمذی من حديث سمرة رفعه (إن لكلنبي حوضاً)^(۵) وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح) وبعدهما ذكر ابن حجر بعض الروايات في ذلك قال: وإن ثبت فالمحترض بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره، ووقع الامتنان عليه به في السورة المذكورة^(۶) (أي سورة الكوثر).

(۱) أي يُنتزع ويقتطع.

(۲) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٤/١١٢ كتاب الصلاة).

(۳) انظر قول القرطبي هذا في كتاب التذكرة ص ٣٠٢.

(۴) من كتاب فتح الباري ١١/٤٦٦ بتصريف يسير.

(۵) أخرجه الترمذی (الجامع الصحيح ٤/٦٢٨ كتاب صفة القيمة، باب ما جاء في صفة الحوض رقم الحديث ٢٤٤٣) وتمامه (وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإنني أرجو أن أكون أكثرهم واردة).

(۶) انظر فتح الباري ١١/٤٦٧.

والذين أنكروا الحوض هم الخارج وبعض المعتزلة مع ثبوته بالسنة
الصحيحة الصريحة^(١).

ثم أضاف المصنف أن أهل السنة يؤمنون بإدخال فريق من الموحدين الجنة
بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حساباً يسيراً وإدخالهم الجنة بغير سوء يمسهم
وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنيهم النار ثم اعتاقهم وإخراجهم منها
والحاقدتهم ياخوائهم الذين سبقوهم إلى الجنة ولا يخلدون في النار. وقال: ولا
يترك الله فيها من عصاة أهل الإيمان أحداً.

فأوضح المؤلف أن الموحدين في دخولهم الجنة يوم القيمة على ثلاثة
أصناف:

فمنهم فريق يدخل الجنة بغير حساب. ودليل ذلك ما أخرجه الشیخان
وغيرهما عن هشيم عن حصین قال: (كنت عند سعید بن جبیر فقال: حدثی ابن
عباس قال: قال النبی ﷺ: عرضت علی الأُمّ، فأخذ النبی یمر معه الأُمّ،
والنبی یمر معه النفر، والنبی یمر معه العشرة، والنبی یمر معه الخمسة، والنبی
یمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثیر، قلت: يا جبریل هؤلاء أمتی؟ قال: لا، ولكن
انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثیر، قال: هؤلاء أمتک، وهؤلاء سبعون ألفاً
قادامهم لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتون، ولا
يسترقون، ولا يتطیرون، وعلى ربهم یتوكلون، فقام إلیه عکاشة بن مھصن فقال:
ادع الله أن يجعلنی منہم. قال: اللهم اجعله منہم، ثم قام إلیه رجل آخر فقال: ادع
الله أن يجعلنی منہم. قال: سبقك بها عکاشة^(٢) واللّفظ للبخاري.

(١) انظر فتح الباری ٤٦٧/١١، لوامع الأنوار البهیة للسفارینی ٢٠٢/٢.

(٢) أخرجه البخاری (صحيح البخاری مع فتح الباری ٤٠٥/١١ كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة
سبعون ألفاً بغير حساب، رقم الحديث ٦٥٤١)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي
٩٢/٣ كتاب الإيمان) ورواية مسلم أطول من رواية البخاری.

وما أخرجه الترمذى وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربى عز وجل)^(١) وقال الترمذى: حديث حسن غريب.

ومنهم فريق يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة.

والحساب اليسير هو العرض كما أخبر بذلك النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ليس أحد يُحااسب يوم القيمة إلا هلك) فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوفَ كِتَبَهُ بِإِيمَانِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟^(٢) فقال رسول الله ﷺ: إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب إلا عذب)^(٣).

ومن الموحدين فريق من مذنبهم يدخلون النار مدة ثم يخرجون منها، ويدخلون الجنة ولا يخلدون في النار.

وهؤلاء من رجحت سيناتهم بحسنتهم فإنهم يدخلون النار بقدر ذنبهم، ثم يأذن الله تعالى بالشفاعة فيهم لنبيه محمد ﷺ ولغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بإخراجهم من النار^(٤).

(١) أخرجه الترمذى (الجامع الصحيح ٤/٦٢٦ كتاب صفة القيمة رقم الحديث ٢٤٣٧)، وابن ماجه (سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٣ كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ) رقم الحديث ٤٢٨٦ والإمام أحمد (المسندي ٥/٢٦٨).

(٢) سورة الانشقاق: الآيات ٧، ٨.

(٣) متفق عليه (صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/٤٠٠ كتاب الرفاق، باب من نوقش الحساب عذب رقم الحديث ٦٥٣٦، صحيح مسلم بشرح النووي ١٨/٢٠٨ كتاب الجنة) واللفظ للبخاري.

(٤) من كتاب معارج القبول ٢/٣٤٦ بتصريف.

ولم يذكر المؤلف من أقسام المذنبين من أهل التوحيد سوى هذا القسم، وهم الذين شاء الله تعالى تعذيبهم وعقابهم مدة في النار بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم منها.

وأما القسم الآخر منهم فهم الذين يشاء الله تعالى أن يغفو عنهم ويغفر لهم ذنوبهم، فيدخلون الجنة ولا يدخلون النار كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَن يُشَرِّكَ بِهِ، وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِيلَكَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(١) فما دون الشرك من الذنوب تحت مشيئة الله تعالى.

وقد ثبت في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال – وحوله عصبة من أصحابه – : (بایعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزدواجوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف؛ فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله: إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه) فبایعناه على ذلك^(٢).

والأدلة على عدم تحليد مذنبي أهل التوحيد في النار كثيرة منها: ما أخرجه الشیخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً من أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله، فيعرفونهم في النار بأثر السجود، تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار)^(٣) الحديث.

(١) سورة النساء: الآية ٤٨ ، ١١٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٤/١ كتاب الإيمان رقم الحديث ١١، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٢/١١ كتاب الحدود.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٢٠/١٣ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٧، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢/٣ كتاب الإيمان.

وما أخرجاه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يدخل أهل الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان)^(١) الحديث.

وأتفق على ذلك الصحابة والتابعون فمن بعدهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان: (اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين على أنه لا يخلد في النار أحد ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان)^(٢). اهـ.

ومع ثبوت الأحاديث في ذلك عن الرسول ﷺ وصراحتها وأتفاق الصحابة فمن بعدهم عليه إلا أن الخوارج والمعتزلة قد أنكروا إخراج أحد من النار من يدخلها^(٣).

ثم انتقل المؤلف إلى بيان حالة الكفار فقال: (فاما الكفار فإنهم يخلدون فيها – أي النار – ولا يخرجون منها أبداً).

ومن الأدلة على تحديد الكفار في النار من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفَّارِ وَأَعْدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ ^(٤) خالدين فيها أبداً لا يعودون وليتا ولا نصيرا، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْلُوا وَلَا يُخْفَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ يَنْجِزِي كُلُّ كَافُور﴾ ^(٥)، وقوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَرَجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ^(٦).

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٧٢/١ كتاب الإيمان، رقم الحديث ٢٢، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥/٣ كتاب الإيمان واللفظ للبخاري.

(٢) من كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٠٩.

(٣) انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٣٢٧.

(٤) سورة الأحزاب: الآيات ٦٤، ٦٥.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ١٦٧.

ومن السنة ما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: أنه ي جاء بالموت يوم القيمة فيؤمر به ويذبح ثم يقال: (يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت)^(١).
 وسيذكره المصنف قريباً.

— ٩ —

الرؤية

وبعد هذا انتقل المؤلف إلى بيان إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، حيث قال: ويشهد أهل السنة أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم وينظرون إليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ في قوله: (إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) ثم قال: والأخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب (الانتصار) بطرقها).

وقد دل على إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة بأبصارهم القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب (حادي الأرواح): (دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث... على أن الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيمة بالأبصار عياناً كما يرى القمر ليلة البدر صحواً، وكما ترى الشمس في الظهرة...)^(٢) إلخ.

ومن الأدلة على إثبات الرؤية من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَهْمَا نَاظِرَةٌ﴾^(٣)، قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُشْفَقَ وَزِيَادَةٌ﴾^(٤) والحسني

(١) سيأتي قريباً ذكر الحديث كاملاً. انظر ص ١٠٥.

(٢) انظر كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص ٢٤١.

(٣) سورة القيمة: الآيات ٢٢، ٢٣.

(٤) سورة يونس: الآية ٢٦.

هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى الرب تبارك وتعالى كما فسرها بذلك الرسول ﷺ كما سيأتي، ومنها قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَّيْهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾^(١). قال الشافعي رحمه الله تعالى: (فلما أن حجبهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا)^(٢).

وقد تواترت الأحاديث عن الرسول ﷺ في إثبات الرؤية.

ومن هذه الأحاديث ما أورده المصنف، وهو ما أخرجه البخاري عن جرير ابن عبد الله قال: (كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدار قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل الغروب فافعلوا)^(٣) وفي رواية أخرى عن جرير: (إنكم سترون ربكم عياناً)^(٤).

ومنها ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟) فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدار؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونـه كذلك)^(٥) الحديث.

وصدق المصنف؛ فالتشبيه في هذه الأحاديث ونحوها تشبيه للرؤبة بالرؤبة، أي تشبيه لرؤبة الله تبارك وتعالى برؤبة الشمس أو القمر، وليس تشبيهـاً للمرئي بالمرئي

(١) سورة المطففين: الآية ١٥.

(٢) رواه عن الإمام الشافعي بسنده الإمام الالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٥٠٦/٣، والبيهقي في كتابه (الاعتقاد) ص ١٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤١٩/١٣ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٤.

(٤) المصدر السابق ٤١٩/١٣ رقم الحديث ٧٤٣٥.

(٥) انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤١٩/٣ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٧)، (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٣ كتاب الإيمان).

تعالى الله عن ذلك، فالله ليس كمثله شيء وليس له شبيه كما قال جل وعلا: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَنَّءَتْهُ ﴾^(١).

ومن الأحاديث أيضاً الدالة على رؤية المؤمنين ربهم في الجنة ما أخرجه مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم بيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: (فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل).

وفي رواية أخرى زيادة (ثم تلا هذه)^(٢) الآية ﴿ لِلَّذِينَ أَخْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾^(٣).

وغيرها من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في إثبات الرؤية، والتي بلغت حد التواتر^(٤).

وقد اقتصر المؤلف رحمه الله على إيراد حديث واحد للرؤبة للاختصار، ولأنه قد أورد أخبار الرؤبة بطرقها في كتابه (الانتصار) كما أشار إليه، ولكن لم نعثر على هذا الكتاب له.

والمخالفون في الرؤبة هم الجهمية والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وغيرهم، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة والإجماع^(٥).

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/٣ كتاب الإيمان).

(٣) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٤) من الكتب التي أوردت أحاديث الرؤبة وكذلك أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الرؤبة كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكاني ٤٧٠/٣ وما بعدها، وكتاب حادي الأرواح لابن القيم ص ٢٠٥ وما بعدها، وغيرهما.

(٥) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ١٣٥، وانظر في مناقشة المخالفين والرد عليهم ص ١٣٨ وما بعدها من هذا الكتاب، وكتاب رد الإمام الدارمي على المرسي ص ٤١٣ وما =

خلق الجنة والنار

ثم انتقل المؤلف إلى بيان أن أهل السنة يشهدون بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا تفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادي ينادي يومئذ: (يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت) على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

وقد شهد أهل السنة بأن الجنة والنار مخلوقتان لثبوت ذلك في الكتاب والسنة، خلافاً لمن أنكر ذلك من القدرية والمعتزلة، وزعم أن الجنة والنار لم يخلقان بعد وإنما يخلقان يوم القيمة^(١).

ومن الأدلة من الكتاب على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان قول الله تعالى: ﴿ وَسَادِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضْنَاهَا أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢)، قوله: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضْنَا كَعْرِضَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٣) الآية، قوله تعالى: ﴿ وَأَنْقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾^(٤)، قوله: ﴿ الْنَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيشًا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخُلُوا إِلَيْهَا فِرَعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾^(٥).

= بعدها ضمن مجموع عقائد السلف، وكتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٤٥ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسلة ٢٨١/١ وغيرها.

(١) انظر كتاب حادي الأرواح لابن القيم ص ١١، وكتاب النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير . ٣٩٣/٢

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٣ .

(٣) سورة الحديد: الآية ٢١ .

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٣١ .

(٥) سورة غافر: الآية ٤٦ .

ومن السنة ما أخرجه الشیخان عن ابن عباس رضي الله عنهمما في حديث صلاة الكسوف وفيه (إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، وأُریت النار فلم أر منظراً كالليوم قط أفظع) ^(١).

وقد شهد أهل السنة أيضاً بأن الجنة والنار باقیتان لا تفنیان، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وأن أهل النار لا يخرجون منها أبداً أيضاً.

ومن الأدلة على بقاء الجنة وعدم فنائها، وعدم خروج أهلها منها – من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَآمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبِّكُ عَطَاهُ غَيْرَ مَجْدُوفٍ ﴾ ^(٢)، وقوله: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴾ ^(٣)، إلى قوله: ﴿ لَا يَدْعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلَ وَقَنْهُمْ عَذَابَ الْجَحِيرِ ﴾ ^(٤) فضلاً من ربِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ^(٥)، وقوله: ﴿ لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ بِمُتَّخِرِّجِينَ ﴾ ^(٦).

وقد تقدم قريباً بيان بعض الأدلة على تخليد الكفار في النار وعدم خروجهم منها ^(٧)، ويستدل بذلك على عدم فناء النار.

ومن الأدلة من السنة ما أورده المصنف، وهو ما أخرجه الشیخان وغيرهما عن

(١) رواه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٤٠/٢ كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف رقم الحديث ١٠٥٢)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٣/٦ كتاب الكسوف) وللمزيد من معرفة الأدلة على وجود الجنة والنار وأنهما مخلوقتان. انظر مثلاً: كتاب النهاية لابن كثير ٤٠٦/٢ وما بعدها.

(٢) سورة هود: الآية ١٠٨.

(٣) سورة الدخان: الآية ٥١.

(٤) سورة الدخان: الآيات ٥٦، ٥٧.

(٥) سورة الحجر: الآية ٤٨.

(٦) انظر ص ٩٩.

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجاء بالموت يوم القيمة كأنه كبس أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت، قال ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشربون وينظرون ويقولون: نعم. هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحِسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١). وأشار بيده إلى الدنيا^(٢) واللفظ لمسلم.

ومن الأدلة أيضاً ما أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقمو أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تسبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تعموا فلا تبتشوا أبداً) فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُؤَدُّوا أَنْ يَلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)^(٤).

وبهذا ينهي المؤلف الكلام في مبحث الإيمان باليوم الآخر وما يتعلق به.

- ١١ -

حقيقة الإيمان بالله تعالى

ثم انتقل المؤلف إلى مبحث آخر يتعلق ببيان حقيقة الإيمان بالله تعالى وما يتعلق بذلك فقال: (ومن مذهب أهل الحديث أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).

(١) سورة مریم: الآية ٣٩.

(٢) ستأتي تخریجه في قسم التحقيق. انظر ص ٢٦٤.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٤٣.

(٤) أخرجه مسلم (صحیح مسلم بشرح النووي ١٧٥ / ١٧ کتاب الجنة).

وقد وضع شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الإيمان) أقوال السلف وأئمة السنة في تفسير الإيمان فقال: (تارة يقولون هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع السنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ثم قال: وكل هذا صحيح...)^(١) إلخ.

وقال ابن تيمية: (إن من قال من السلف: الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح، ومن زاد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب، ومن قال: قول وعمل ونية، قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يفهم منه النية، فزاد ذلك، ومن زاد اتباع السنة فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً عند الله إلا باتباع السنة...)^(٢) إلخ.

ومقصود المصنف بلفظ (المعرفة) اعتقاد القلب وتصديقه.

قال أبو بكر الأجري في كتابه (الشريعة): لا تجزيء المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزيء معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال كان مؤمناً. ثم ذكر الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وقول علماء المسلمين^(٣).

وقد روى المصنف بسنده عن يحيى بن سليم أنه سأله عشرة من الفقهاء عن الإيمان فقالوا: قول وعمل. وذكر تسعة منهم فقط.

وقد نقل الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم عن ابن بطال المالكي في شرح صحيح البخاري – أن مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان قول وعمل، قال

(١) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٦٢.

(٢) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٦٣.

(٣) انظر كتاب الشريعة للأجري ص ١١٩ وما بعدها.

أبو عبيد^(١): وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم^(٢).

ثم روى المؤلف عن الوليد بن مسلم أنه سمع الأوزاعي ومالكاً وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من يقول إقرار بلا عمل ويقولون: (لا إيمان إلا بعمل). وأشهر المخالفين في هذه المسألة هم المرجنة فهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان وهم أصناف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الإيمان): المرجنة ثلاثة أصناف: الذين يقولون الإيمان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر المرجنة، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان، كجهم ومن اتبهه. والقول الثاني: من يقول هو مجرد قول اللسان، وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية.

والثالث: تصديق القلب وقول اللسان، وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم^(٣).

ثم بين شيخ الإسلام رحمة الله أغلط هؤلاء من عدة وجوه وناقشهم في أقوالهم^(٤).

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام. انظر قوله هذا في كتابه الإيمان ص ٨٣ ضمن مجموع رسائل.

(٢) من كتاب شرح النووي على مسلم ١٤٧/١، وانظر كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام الالكائي ٤/٨٣٢ وما بعدها.

(٣) من كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٨٤ باختصار.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٨٤ وما بعدها، وانظر كتاب الشريعة للأجري ص ١٤٣ وما بعدها بباب المرجنة وسواء مذاهبهم عند العلماء.

وقد تقدم قول المؤلف أن من مذهب أهل الحديث في الإيمان أنه يزيد وينقص.

وقد أثبت الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه باباً باسم: باب زيادة الإيمان ونقصانه قوله تعالى: ﴿وَزِدَنَاهُمْ هُدًى﴾^(١) ﴿وَزِدَادَ الَّذِينَ مَأْمَنُوا إِيمَانًا﴾^(٢) ﴿الْيَوْمَ أَكْتَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾^(٣). قال البخاري: (إذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص). ثم ذكر بعض الأحاديث^(٤).

ومن الآيات التي صرحت أيضاً بزيادة الإيمان قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلَيَّتْ عَلَيْهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(٥)، قوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزَلَتْ سُورَةٌ فِيهَا مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾^(٦).

ومن الأحاديث التي تدل على زيادة الإيمان ونقصانه ما أخرجه الشیخان وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره وفيه (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)^(٧).

ومنها حديث شعب الإيمان.

وغير ما ذكرناه من الأدلة كثير مما يدل على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن

(١) سورة الكهف: الآية ١٣.

(٢) سورة المدثر: الآية ٣١.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١/١٠٣ باب زيادة الإيمان ونقصانه.

(٥) سورة الأنفال: الآية ٢.

(٦) سورة التوبة: الآية ١٢٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ١/٤٠٥، كتاب الحيس رقم الحديث ٣٠٤، صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٦٥، ٦٦، ٦٧ كتاب الإيمان، واللطف للبخاري.

المؤمنين يتفاضلون في الإيمان^(١).

وقد استشهد المصنف على زيادة الإيمان ونقصانه بما روي عن الصحابي عمير بن حبيب رضي الله عنه أنه قال: (الإيمان يزيد وينقص). فقيل: وما زiadته، وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه فتلك زiadته، وإذا غفلنا وضيغنا ونسينا فذلك نقصانه).

وبما رواه عن سفيان بن عيينة أنه قال: (الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص). فقال له أخوه إبراهيم: يا أبا محمد تقول ينقص؟ فقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء).

قال المصنف: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر فإنه أكمل إيماناً من كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة.

وكأنه يريد بذلك توضيح عبارة علماء السلف: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

ثم روى المصنف مقالة الأمير عبد الله بن طاهر لأحمد بن سعيد الرباطي عن المرجنة حيث قال لأحمد: إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلاً، وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة، والثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل.

وغرض المصنف بيان خطأ مذهب المرجنة في الإيمان، فعندهم أنه لا يزيد ولا ينقص، لأنهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان، كما سبق، فالمؤمنون عندهم متساوون في الإيمان الصديقون وغيرهم، فلا تفاضل في إيمانهم.

(١) انظر في مجلد زيادة الإيمان ونقصانه: كتاب الشريعة للأجري ص ١١١ باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه، كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢١٩ مما بعدها حيث ذكر أوجه زيادة الإيمان، وكتاب شرح الطحاوية ص ٣٨٤ مما بعدها.

وقد جاء في صحيح البخاري: قال ابن أبي مُلِيْكَةَ: (أدركت ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل)^(١).

ثم روى المصنف قصة عبد الله بن المبارك مع رجل يُظَنَ أنه يذهب مذهب الخوارج سأله ابن المبارك: ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ فقال: لا أخرجه من الإيمان. فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجحاً؟ فقال ابن المبارك لا تقبلني المرجحة، المرجحة تقول: حسناتنا مقبولة وسبيئاتنا مغفورة، ولو علمت أنني قبلت مني حسنة لشهدت أنني في الجنة، ثم روى ابن المبارك بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجع.

ويشير ابن المبارك في إجابتـه إلى أن المؤمن المذنب لا يخرج من الإيمان بسبب ذنبـه، وإنما هو مؤمن لكنه ناقص الإيمان، ثم في كلامـه عن المرجحة يشير إلى أصل مذهبـهم وهو أنه لا يضر مع الإيمان ذنبـ كما لا ينفع مع الكفر طاعة^(٢)، ثم دلل على تفاضل الإيمان بقولـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخيراً روى المؤلف بـسنـده عن الحسين بن حرب أنه يـشهد أن دين أخيه الإمام أحمد بن حرب الزاهـد: أن الإيمـان قولـ وعملـ يـزيد وينقصـ.

وقد ذكر ابن حجر في (فتح الباري) أن أبا القاسم الطبرـي اللالـكـائي روـى بـسنـده الصحيح عن الإمام البخارـي قالـ: (لقيـت أكثرـ من ألفـ رـجـلـ منـ العـلـمـاءـ بالأـمـصارـ فـما رـأـيـتـ أحـدـاـ مـنـهـ يـخـتـلـفـ فـيـ أنـ الإـيمـانـ قـولـ وـعـملـ يـزـيدـ وـيـنـقـصـ).

(١) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١٠٩/١ كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحيط عمله وهو لا يشعر.

(٢) انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني ١٣٩/١

ثم قال ابن حجر: (وأطرب ابن أبي حاتم واللالكاني في نقل ذلك بالأسانيد عن جمع كثير من الصحابة والتابعين، وكل من يدور عليه الإجماع من الصحابة والتابعين، وحکاه فضيل بن عياض ووكيع عن أهل السنة والجماعة)^(١).

ثم انتقل المصنف إلى بيان موقف أهل السنة من مسألة مهمة تتعلق بالإيمان، وهي هل يحكم بـكفر المؤمن إذا ارتكب كبيرة من الذنوب؟ فقال: ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر فإنه لا يكفر بها).

فأهل السنة والجماعة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاشي والكبائر.

وأما الخوارج والمعتزلة فيخرجون أهل الكبائر من اسم الإيمان والإسلام، فإن الإيمان والإسلام عندهم واحد، فإذا خرجوا عندهم من الإيمان خرجوا من الإسلام، لكن الخوارج تقول هم كفار، والمعتزلة تقول: لا مسلمون ولا كفار، ينزلونهم منزلة بين المتزلتين^(٢).

وقابلت هؤلاء فرقة المرجئة فقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة كما تقدم.

ومن أدلة أهل السنة ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (العقيدة الواسطية) حيث قال عن أهل السنة: (لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاشي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاشي، كما قال سبحانه في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَنَءٌ فَلَا يَسْعُ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣)، وقال: ﴿وَلَنْ طَابِنَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغِي حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ

(١) من كتاب فتح الباري ٤٧/١، وانظر كتاب شرح التوسي على صحيح مسلم ١٤٨/١، وكتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٩٢ وما بعدها.

(٢) انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٢٢٩.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٨.

اللَّهُ فَإِنْ فَعَاهُتْ فَأَصْلِحُوهَا بِيَتْهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَفْسِطُوهَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوهَا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ ﴿٢﴾^(١) .

ثم بين المصنف حالة المؤمن المرتکب للكبيرة إذا مات على غير توبه، فقال رحمة الله: (وإن خرج عن الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فأمره إلى الله عز وجل: إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيمة سالماً غانماً غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه إلى يوم القيمة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم القرار).

وتقييد المصنف ما ذكره – بالموت على غير توبه – لأن من تاب حقيقة فالله تعالى يقبل توبته ويغفر ذنبه.

وقد أوضح المصنف أن المؤمن المرتکب للكبيرة إذا مات من دون توبه أنه تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة برحمته أو بشفاعة الشافعين كما أخبر الله تعالى أنه يغفر ما دون الشرك لمن يشاء حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَن يُشَرِّكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٣) ، وإن شاء الله تعالى عذبه بالنار مدة بقدر ذنبه ثم أدخله الجنة، فلا يخلد في النار – وقد سبق بيان ذلك وأدله عند ذكر أصناف دخول الموحدين الجنة يوم القيمة^(٤).

والمخالفون لأهل السنة في هذه المسألة هم الخوارج والمعتزلة، فقد اشتهر عنهم القول بتخليل أهل الكبائر في النار^(٥)، وذلك لأن الخوارج يكفرون مرتکب

(١) سورة الحجرات: الآياتان ٩، ١٠.

(٢) العقيدة الواسطية ص ١٦.

(٣) سورة النساء: الآية ٤٨، ١١٦.

(٤) انظر ص ٩٧.

(٥) انظر كتاب الإيمان ص ٢٠٩.

الكبيرة، والمعتزلة يرون أنه في منزلة بين المترتبين في الدنيا ويخلدونه في النار في الآخرة.

وقابل هؤلاء فرقة المرجئة فقالوا: لا يدخل النار إلّا الكفار^(١). فالمؤمنون عندهم لا يدخلون النار مطلقاً، مع تساهلهم في مسمى الإيمان كما تقدم^(٢).

ثم نقل المصنف رحمة الله قوله لشيخه سهل بن محمد الصعلوكي بين فيه تميز تعذيب المؤمن المذنب إذا عذب عن تعذيب الكفار في النار حيث قال: (المؤمن المذنب وإن عذب بالنار فإنه لا يُلقى فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقي فيها شقاء الكفار).

ثم شرح المؤلف هذا القول فقال: ومعنى ذلك أن الكافر يُسحب على وجهه إلى النار ويُلقى فيها منكوساً في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال، والمؤمن المذنب إذا ابتلي بالنار فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم السجن على الرجل من غير إلقاء وتنكيس).

والدليل على ما ذكره في معاملة الكافر في النار أعادنا الله منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ ٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ٤٨ ^(٣)، قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ٤٩ إِذَا أَلْفَلُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَنِيلِ يُسْحَبُونُ﴾ ٥٠ ^(٤) فِي الْحَمِيرِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ ٥١ ^(٥).

ولم أجده دليلاً على ما ذكره المؤلف من معاملة المؤمن في دخوله النار.

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (لا يلقى في النار إلقاء الكفار) أن الكافر

(١) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي ص ١٧.

(٢) انظر ص ١٠٧.

(٣) سورة القمر: الآيات ٤٧ ، ٤٨.

(٤) سورة غافر: الآيات ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢.

يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلداً غيره ليذوق العذاب كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا يَنْتَهِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^(١)، وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق أعضاء السجود منهم، إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده).

وقد تقدم قريباً ذكر الحديث الذي أخرجه الشيخان وفيه (تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود)^(٢).

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (لا يبقى في النار بقاء الكفار) أن الكافر يخلد فيها ولا يخرج منها أبداً، ولا يخلد الله من مذنبي المؤمنين في النار أحداً). وقد سبق قريباً بيان ذلك وأدله.

ثم قال المؤلف: (ومعنى قوله: (ولا يشقي بالنار شقاء الكفار) أن الكفار يؤيّسون فيها من رحمة الله، ولا يرجون راحة بحال، وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة لأنهم خلقوا لها وخلقت لهم فضلاً من الله ومنه).

ومن الأدلة على تبليس الكفار من رحمة الله وعدم إخراجهم من النار قول الله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَمِيلَكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَنْكُثُونَ﴾^(٣).

وتقدمت الأدلة على أن عاقبة المؤمنين كلهم الجنة. وهذا من أعظم آثار التوحيد، وفوائده، فهو يمنع من التخليد في النار لمن شاء الله تعذيبه من المؤمنين المذنبين ذنوباً دون الشرك.

(١) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٢) تقدم هذا الحديث وتخرجه ص ٩٨.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٧٧.

ثم انتقل المؤلف إلى ذكر مسألة تتعلق بالإيمان، وهي مسألة تارك صلاة الفرض متعمداً من المسلمين هل يكفر؟

فأوضح أن أهل الحديث اختلفوا في ذلك على قولين، أحدهما قول الإمام أحمد وجماعة من العلماء أنه يكفر، ويخرج بذلك من الإسلام للحديث الصحيح (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)، الآخر مذهب الشافعي وأصحابه وجماعة من العلماء أنه لا يكفر، وتأولوا الحديث السابق بأن المراد: من ترك الصلاة جاحداً لها ومنكراً.

وللفريقين أدلة أخرى ذكرها العلماء في مواضعها^(١).

وهذا الخلاف في من ترك الصلاة تهاوناً وكسلًا غير جاحد لوجوبها.

أما من تركها جاحداً لوجوبها فقد أجمع العلماء على كفره، وأنه يجب قتله، وأن حكمه حكم المرتد^(٢).

— ١٢ —

الإيمان بالقدر

بدأ المؤلف رحمة الله تعالى الكلام عن موضوع القدر ببيان رأي أهل السنة في أفعال العباد حيث قال:

(ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد: أنها مخلوقة الله تعالى، لا يمترون فيه، ولا يعدون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه). فمعتقد أهل السنة والجماعة أن أكساب العباد وهي أفعالهم الاختيارية حسنها وسيئها مخلوقة الله تعالى.

(١) انظر مثلاً: المغني لابن قدامة ٤٤٢/٢ وما بعدها، كتاب الصلاة لابن القيم فقد أطال في عرض الأدلة لكلا الفريقيين.

(٢) انظر كتاب المغني لابن قدامة ٤٤٢/٢، وكتاب شرح النووي لصحيح مسلم ٧٠/٢.

ومما استدلوا به على ذلك قول الله جل وعلا: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شَرَكَةً خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَلَنْ يَشْبِهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ أَلَّا هُوَ خَلِيقٌ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

قال أبو بكر البهقي في كتاب (الاعتقاد): (نفي الله سبحانه أن يكون خالق غيره، ونفي أن يكون شيء سواه غير مخلوق، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها، وهذا خلاف الآية)^(٢).

وقال: (ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان؛ فلو كان الله خالق الأعيان، والناس خالقي الأفعال لكان خلق الناس أكثر من خلقه، ولكانوا أتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربهم سبحانه، ولأن الله تعالى قال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٣)، فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل)^(٤). اهـ.
واستدلوا أيضاً بقول الله تعالى: ﴿هُلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٥).

وقد روى البهقي وغيره عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يصنع كل صانع وصنعته)^(٦).

وقد أنكرت القدرية النفاة ما ذهب إليه أهل السنة، فقالوا بأن العبد هو الذي يخلق أفعاله، ولا تعلق لها بخلق الله تعالى.

(١) سورة الرعد: الآية ١٦.

(٢) من كتاب الاعتقاد للبهقي ص ١٤٢.

(٣) سورة الصافات: الآية ٩٦.

(٤) من كتاب الاعتقاد للبهقي ص ١٤٢.

(٥) سورة فاطر: الآية ٣.

(٦) أخرجه البهقي في كتاب (الاعتقاد ص ١٤٤)، والبخاري في كتاب (خلق أفعال العباد ص ٤٦).

وأول من أحدث هذا القول ونفى القدر معبد الجهني^(١) في آخر عصر الصحابة، فأنكر عليه ذلك بقية الصحابة وأئمة التابعين، وكفروا متحلية ونفوا عنه الإيمان، ثم تقلد عنه ذلك المذهب رؤوس المعتزلة كواصل بن عطاء^(٢) وعمرو بن عبيد^(٣)، حتى بالغ بعضهم فأنكر علم الله تعالى، وأنكر كتابة المقادير السابقة، وجعل العباد هم الخالقين لأفعالهم، ولهذا كانوا هم مجوس هذه الأمة، وقد شنع عليهم أهل السنة ويدعوهم وحدروا الناس منهم، ثم توارث القدرة هذا المذهب الفاسد بعد هؤلاء^(٤).

(١) هو معبد بن عبد الله بن عويم الجهني البصري كان أول من تكلم في القدر بالبصرة، ونهى الحسن الناس عن مجالسته وقال: هو ضال مضل. انتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبة وعنه أخذه غيلان بن مسلم الدمشقي، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف فجرح فأقام بمكة فقتلته الحجاج صبراً، وقيل: صلبه عبد الملك بن مروان بدمشق على قوله في القدر ثم قتله سنة ٨٠هـ وقيل بعد ذلك. تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠، ميزان الاعتدال ١٤١/٤، الأعلام ٢٦٤/٧.

(٢) هو واصل بن عطاء الغزال البصري المتكلم البلigh المتشدق ورأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم ولد سنة ٨٠هـ بالمدينة المنورة وكان من يحضر مجلس الحسن البصري فلما سمع الحسن بدعته في ادعائه أن الكافر في منزلة بين المترتبين طرده من مجلسه فاعتزل وانضم إليه قرينه عمرو بن عبيد فسمى أتباعهما من يومئذ معتزلة. له من التصانيف كتاب: أصناف المرجنة، كتاب التوبة. مات سنة ١٣١هـ. ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٩/٤، الفرق بين الفرق ص ٩٦.

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب التميمي أبو عثمان البصري المعتزلي. جالس الحسن البصري وحفظ عنه واشتهر بصحبته ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة فقال بالقدر ودعا إليه واعتزل أصحاب الحسن، وكان له سمعة وإظهار زهد، تركه أهل النقل ومن كان يميز الآخر من أهل البصرة وروى عنه الغرباء توفي سنة ١٤٤هـ بطريق مكة. تاريخ بغداد ١٦٦، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٣.

(٤) انظر كتاب معراج القبول للحكمي من ص ٢٨٦ إلى ص ٢٨٩.

ثم نبغت طائفة أخرى من القدريّة وهي الجبرية — ورئيسيهم الجهم بن صفوان — فنفت فعل العبد وقدرته و اختياره، وقالوا بأن التدبير في أفعال الخلق كلها لله تعالى، وأن العبد غير ميسر لما خلق له بل هو عليه مجبر و مقصور، وأفعاله كلها اضطرارية كحركة المرتعش، وإضافتها إلى الخلق مجاز^(١).

فالجبرية غلوّا في إثبات القدر فنفوا صنع العبد أصلًا، والقدريّة نفاة القدر غلوّا في نفي القدر حتى جعلوا العباد خالقين مع الله^(٢).
وأما أهل السنة فأثبتوا للعباد أفعالًا حقيقة، وقالوا بأنها مخلوقة لله تعالى كما تقدم.

فأهل السنة أسعد بالحق من جميع الطوائف، فإنهم يثبتون قدرة الله على جميع الموجودات من الأعيان والأفعال والمشيئة العامة، ويذهونه أن يكون في ملكه ما لا يقدر عليه ولا هو واقع تحت مشيّته، ويثبتون القدر السابق وأن العباد يعملون على ما قدره الله وقضاءه، وأنهم لا يساوون إلاً أن يشاء الله، فما شاء كان وما لم يشاً لم يكن، وهم يثبتون قدرة العبد وإرادته و اختياره و فعله حقيقة لا مجازاً، فحركات العباد و اعتقاداتهم أفعال لهم حقيقة، وهي مفعولة لله سبحانه مخلوقة له حقيقة^(٣).

ومعنى الكسب عند أهل السنة هو الفعل الذي يعود على فاعله بنفع أو ضر كما قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾^(٤) فيبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها^(٥).

(١) انظر كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٣، شرح الطحاوية ص ٤٩٣، معارج القبول للشيخ حافظ بن أحمد حكمي ٢٨٩/٢.

(٢) من كتاب شرح الطحاوية ص ٤٩٣ بتصرف.

(٣) انظر شفاء العليل لابن القيم ص ٥٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٥) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨/٣٨٧.

ويطلق لفظ الكسب عند غير أهل السنة على معانٍ أخرى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (شفاء العليل): (كسب القدرة هو وقوع الفعل عندهم بإيجاد العبد وإحداثه ومشيئته من غير أن يكون الله شاء أو أوجده، وكسب الجبرية لفظ لا معنى له ولا حاصل تحته، وقد اختلفت عباراتهم فيه وضربوا له الأمثال وأطالوا فيه المقال)، ثم ساق بعض أقوالهم إلى أن قال: (ولخص بعض متأخرتهم هذه العبارات بأن قال: الكسب عبارة عن الاقتران العادي بين القدرة المحدثة والفعل، فإن الله سبحانه أجرى العادة بخلق الفعل عند قدرة العبد وإرادته لا بهما فهذا الاقتران هو الكسب... والذى استقر عليه قول الأشعري أن القدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها، ولم يقع المقدور بها ولا صفة من صفاته، بل المقدور بجميع صفاته واقع بالقدرة القديمة، ولا تأثير للقدرة الحادثة فيه...)^(١) إلخ.

ثم بين المصنف أن أهل السنة يشهدون بأن الهدایة والإضلal بمشيئة الله تعالى حيث قال: (ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء لدینه ويضل من يشاء عنه، لا حجة لمن أضل الله عليه ولا عذر لدینه) وساق بعض الأدلة على ذلك من القرآن الكريم.

ومن الأدلة عدا ما ذكره المؤلف قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
بِلِسَانٍ قَوْمَهُ، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فِيْضًا لِّلَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ﴾^(٢).

وفي معنى ما ذكره المصنف يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (شفاء العليل): (اتفقت رسل الله من أولهم إلى آخرهم وكتبه المتزلة عليهم على أنه

(١) انظر كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ١٢١، ١٢٢ وما بعدهما.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٤.

سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء، وأنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأن الهدى والإضلal فعله سبحانه وقدره، والاهتداء والضلال فعل العبد وكسبه^(١).

ثم قال المصطفى: الله سبحانه خلق الخلق بلا حاجة إليهم، فجعلهم فريقين فريقاً للنعم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غوياً ورشيداً، وشقياً وسعيداً، وقريباً من رحمته وبعيداً ﴿لَا يُسْتَأْنِدُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَأْوَنُ﴾^(٢).

ثم روى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديث رسول الله ﷺ: (إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً) الحديث.

وهذا الحديث يثبت تقدير شقاوة الإنسان وسعادته وغيرهما وهو جنين في بطن أمه، وأنه يختتم له بما أراده الله وقدره من خير أو شر.

وبعد ذلك ذكر المؤلف أن كل شيء من خير أو شر فهو بقضاء الله تعالى وقدره حيث قال: (ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره لا مرد لهما ولا محicus ولا محيد عنهم)، ثم قال: ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه. ثم أعقبه بذكر معنى بعض ما ورد في حديث الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنه وهو (واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك).

ثم ساق آية في معنى هذا الحديث وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَ لِفَضْلِهِ﴾^(٣).

(١) من كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٦٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

(٣) سورة يونس: الآية ١٠٧.

والإيمان بالقدر له أربع مراتب هي ما يأتي:

المرتبة الأولى: إثبات علم الله سبحانه وتعالي السابق بالأشياء قبل كونها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدُهُ عِلْمٌ أَسَاعَةٌ وَنَزَّلَ الْغَيْثَ وَعَلِمَ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَاتَكَسِبَ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيهِ خَيْرٌ﴾^(١).

الثانية: مرتبة الكتابة. وهي أن الله تعالى كتب مقادير الخلق وما هو كائن إلى يوم القيمة في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْتِنُ الْمَوْقَتَ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَمَا ثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَبْتُهُ فِي إِمَارَتِينَ﴾^(٢)، وقال: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٣).

الثالثة: مرتبة المشيئة. وهي إثبات مشيئة الله تعالى النافذة وقدرتة الشاملة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤)، وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(٥)، وقال: ﴿وَمَا يَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٦).

الرابعة: خلق الله سبحانه لكل موجود وتكوينه وإيجاده، فلا خالق غيره. قال تعالى: ﴿الَّهُ خَلِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٧).

(١) سورة لقمان: الآية ٣٤.

(٢) سورة يس: الآية ١٢.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٣٨.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤١.

(٥) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٦) سورة الإنسان: الآية ٣٠، سورة التكوير: الآية ٢٩.

(٧) سورة الزمر: الآية ٦٢.

(٨) لل Mizid من معرفة هذه المراتب وأدلتها انظر مثلاً كتاب شفاء العليل لابن القيم ص ٢٩ وما بعدها. فقد استوفى الكلام في ذلك.

ثم بين المصنف أن من مذهب أهل السنة مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضائه أنه لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهمنه نقص على الانفراد فيقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان وإن كان لا مخلوق إلاَّ والرب خالقه كما قال رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: (والخير كله في يديك، والشر ليس إليك) وشرح المؤلف معنى هذا الحديث.

وقد ذكر بعض العلماء أقوالاً أخرى في معنى هذا الحديث^(١).

ثم مثل المصنف لما ذكره بما أخبر الله تعالى به عن قول الخضر وإبراهيم عليهما السلام حيث أضافا الخير إلى الله تعالى، وأضافا الشر إلى نفسيهما.

ومثل هذا أيضاً ما حكاه الله تعالى عن الجن في قوله: ﴿وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رُءُومًا رَشَدًا﴾^(٢).

وفي عدم إضافة الشر ونسبته إلى الله تعالى، مع أن الله هو الخالق والمقدر لكل شيء من خير أو شر – في ذلك تأدب مع الله عز وجل في الثناء عليه والمدح له حيث يضاف إليه محسن الأمور دون مساوئها^(٣).

ثم أوضح المصنف أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن الله مرید لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، ولم يؤمن أحد إلاَّ بمشيئته، ولم يكفر أحد إلاَّ بمشيئته، وأن الله لو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ولو شاء ألاَّ يعصى ما خلق إبليس. وقال: فكفر الكافرين وإيمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره وإرادته ومشيئته أراد كل ذلك وشاءه وقضاءه، ويرضى الإيمان والطاعة ويُسخط الكفر والمعصية. قال الله عز وجل: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادَهُ﴾

(١) انظر مثلاً كتاب شرح التوسي لصحيح مسلم ٦/٥٩، شفاء العليل ص ١٧٩.

(٢) سورة الجن: الآية ١٠.

(٣) من كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٤٥ بتصرف.

الْكُفَّارُ لَنْ تَشْكُرُوا إِرْضَاهُ لَكُمْ ﴿١﴾.

ومقصود المؤلف بالإرادة التي ذكرها الإرادة الكونية القدريّة التي ترافق المشيئة، وليس الإرادة الدينية الشرعية التي ترافق المحبة والرضا والإيمان والطاعة مثلاً. فالإرادة تنقسم إلى قسمين، وبمعرفة هذا التقسيم تزول شبه كثيرة.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب (شفاء العليل) موضحاً هذه المسألة:

(وه هنا أمر يجب التنبيه عليه والتنبه له، وبمعرفته تزول إشكالات كثيرة تعرض لمن لم يحط به علمًا وهو أن الله سبحانه له الخلق والأمر، وأمره سبحانه نوعان: أمر كوني قدرى، وأمر ديني شرعى، فمشيئته سبحانه متعلقة بخلقه وأمره الكونى، وكذلك تتعلق بما يحب وبما يكرهه، كله داخل تحت مشيئته كما خلق إبليس وهو يبغضه، وخلق الشياطين والكفار والأعيان والأفعال المسخوطة له وهو يبغضها، فمشيئته سبحانه شاملة لذلك كله، وأما محبته ورضاه ف المتعلقة بأمره الديني وشرعه الذي شرعه على ألسنة رسله... فلفظ المشيئة كوني، ولفظ المحبة ديني شرعى، ولفظ الإرادة ينقسم إلى إرادة كونية ف تكون هي المشيئة، وإرادة دينية ف تكون هي المحبة) ثم قال: (إذا عرفت هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفَّارُ﴾^(٢)، قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾^(٣)، قوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ لِكُمُ الْمُسَرَّ﴾^(٤)، لا ينافق نصوص القدر والمشيئة العامة الدالة على وقوع ذلك بمشيئته وقضائه وقدره، فإن المحبة غير المشيئة، والأمر غير الخلق)^(٥).

ثم ذكر المصنف أن أصحاب الحديث يعتقدون أن عواقب العباد مبهمة

(١) سورة الزمر: الآية ٧.

(٢) سورة الزمر: الآية ٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٠٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٥) من كتاب شفاء العليل ص ٤٧ ، ٤٨ .

لا يدرى أحد بم يختتم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مغيب عنهم لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان ولذلك يقولون إننا مؤمنون إن شاء الله.

فأصحاب الحديث لا يحكمون لأحد معين بجنة أو نار إلا عن علم، كما سيأتي، ولكن يرجون للمحسنين الثواب ويختلفون على المسيئين العقاب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قد نقف في الشخص المعين، فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم لأن حقيقة باطنه وما مات عليه لا نحيط به، لكن نرجو للمسنون ونخاف على المساء)^(١).

— ١٣ —

الشهادة بالجنة والنار

ثم أبان المصطفى أن أصحاب الحديث يشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة. فمن عذب من المسلمين في النار فمرده إلى الجنة، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين. ويشهدون أيضاً بأن من مات على الكفر فمرده إلى النار، وليس لمقامه فيها منتهٍ، والعياذ بالله، فهو مخلد فيها^(٢).

وهذا مخصوص فيمن بلغته دعوة رسول من الرسل عليهم الصلاة والسلام كما قال جل وعلا: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَتَعَثَّرَ رَسُولًا﴾^(٣) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (في هذه الآية إخبار عن عدله تعالى، وأنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسل إليه كقوله تعالى: ﴿كُلُّمَا أَلْقَيْنَا فِيهَا فَوْجٌ سَاحِلُّهُمْ خَرَزَنَهَا أَلَّا يَأْتُكُمْ نَذِيرٌ﴾^(٤) فالواجل قد جاءكم نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ وإن أئْتُمْ إلَّا في

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٧٥/٣.

(٢) تقدمت الإشارة إلى ذلك والأدلة عليه. انظر ص ٩٦ وما بعدها.

(٣) سورة الإسراء: الآية ١٥.

ضَلَالٌ كَبِيرٌ ﴿١﴾ وذكر آيتين ثم قال: إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يدخل أحداً النار إلاّ بعد إرسال الرسول إليه^(٢).

ومن الأدلة على أن الاعتبار بما يموت عليه الإنسان، وأن سعادته وشقاوته بحسب خاتمة عمله ما أخرجه البخاري وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إنما الأعمال بالخواتيم)^(٣).

ثم نبه المصنف على أن الذين شهد لهم الرسول ﷺ من أصحابه بأعيانهم بالجنة أن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك، وقد بشر ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة. وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

وكذلك بشر الرسول ﷺ ثابت بن قيس رضي الله عنه بالجنة.

وممن بشره الرسول ﷺ بالجنة أيضاً الحسن والحسين رضي الله عنهم ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سبطي رسول الله ﷺ وريحانتيه، كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيداً شباباً أهل الجنة)^(٤).

(١) سورة الملك: الآياتان ٨، ٩.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢٩/٣.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري وغيره عن سهل بن سعد (صحيحة البخاري مع فتح الباري ٤٩٩/١١ كتاب القدر باب العمل بالخواتيم، رقم الحديث ٦٦٠٧).

(٤) أخرجه الترمذى (سنن الترمذى ٦٥٦/٥ كتاب المناقب باب مناقب الحسن والحسين. وقال الترمذى حديث حسن صحيح) والإمام أحمد (المسنن ٣/٣).

وكذلك عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ لما روى البخاري في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلّا لعبد الله بن سلام)^(١).

وعكاشة بن محسن رضي الله عنه؛ فقد تقدم لنا الحديث الذي أخرجه الشيخان وغيرهما، وفيه أن رسول الله ﷺ لما ذكر السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب، قام إليه عكاشة بن محسن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم اجعله منهم)^(٢) وغيرهم^(٣).

وكذلك فأهل السنة يشهدون بالنار لمن شهد له الله تعالى أو رسوله ﷺ بذلك.

ومن المعينين بالنار والمشهود لهم بذلك أبو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب، عم النبي ﷺ، وامرأته أم جميل أروى بنت حرب فقد نزل فيهما قول الله تعالى: ﴿تَبَّأْتَ يَدَّاً أَيْلَهَبٍ وَتَبَّأْتَ﴾^(٤) إلى آخر السورة.

ومنهم أبو طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب كما جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ – وذكر عنده عمه فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحاضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه^(٥).

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٢٨/٧ كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رقم الحديث ٣٨١٢.

(٢) تقدم هذا الحديث كاملاً مع تخريرجه ص ٩٦.

(٣) انظر في معرفة هؤلاء مثلاً كتاب الكواشف الجلية عن معاني الواسطية تأليف عبد العزيز السلمان ص ٦٩٠ وما بعدها.

(٤) سورة المسد: الآية ١.

(٥) تقدم هذا الحديث وتخريرجه ص ٩٣.

فضل الصحابة

ثم انتقل المؤلف إلى بيان رأي أهل السنة في أفضل الصحابة. فذكر أنهم يشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، وأنهم الخلفاء الراشدون.

ثم بين المؤلف أن أصحاب الحديث يثبتون خلافتهم على الترتيب السابق، وذكر الأدلة والقرائن التي تثبت ذلك لكل واحد منهم.

فترتيب الخلفاء الأربع رضي الله عنهم على الترتيب الذي ذكره المؤلف في
الفضل والخلافة.

وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا في زمان النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم) ^(١).

وقد تواتر النقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ^(٢).

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما – بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر – أيهما أفضل؟ فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توافقوا؛ لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي ^(٣).

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٣/٧ كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث ٣٦٩٧.

(٢) العقيدة الواسطية ص ١٧، وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٣) العقيدة الواسطية ص ١٨.

ثم ذكر المصنف شيئاً من فضل الخلفاء الأربعه ونصرتهم لدين الإسلام وقال: (فمن أحجمهم وتولاهم ورعن حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبّهم ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج لعنهم الله، فقد هلك في الهاكين) وذكر حديثين في النهي عن سبهم وبغضهم.

ومما يدلنا على عظم فضل الخلفاء الأربعه رضي الله عنهم ما رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه (فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد)^(١).

ومع وجود الأدلة من القرآن الكريم والسنّة النبوية الدالة على عظم فضل الصحابة^(٢) رضي الله عنهم ورفعه منزلتهم، والتحذير عن التعرض لهم بسوء، ومع اشتهرار فضلهم وخصوصاً الخلفاء الراشدين الأربعه؛ فهم أفضل الأمة بعد نبيها محمد ﷺ؛ فإن الروافض قبحهم الله يذهبون إلى بغض ولعن أبي بكر وعمر وعثمان وكثير من الصحابة رضي الله عنهم، ويذَّدعون أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه كما هو مشهور عنهم، والخوارج أيضاً يبغضون ويُكفرون عثمان بن عفان ولعلي بن أبي طالب وكثيراً من الصحابة رضي الله عنهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (الخلفاء الراشدون الأربعه ابْتُلُوا بِمَعَادَةِ بَعْضِ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى إِسْلَامِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبِغَضْبِهِمْ

(١) أخرجه أبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٤٦/١٨) كتاب السنة، باب لزوم السنة) والترمذى (سنن الترمذى ٤٤/٥ كتاب العلم رقم الحديث ٦٧٦) وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٦/١ المقدمة رقم الحديث ٤٢) والإمام أحمد (المسنن ٤/١٢٦).

(٢) أفرد البخاري ومسلم في صحيحهما كتاباً باسم: فضائل أصحاب النبي ﷺ، وكذلك غيرهما من أنمه الحديث، وانظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٣١٧ وما بعدها، وكتاب الصارم المسلول ص ٥٧١ وما بعدها.

وتکفیرهم. فأبوا بکر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد من الرافضي؟ قال: (الذی یسب أبا بکر وعمر) ثم قال (وأما عثمان فأبغضه أو سبّه أو کفره أيضاً مع الرافضة طائفه من الشیعة الزیدیة والخوارج، وأما علي فأبغضه وسبّه أو کفره الخوارج، وكثير من بنی أمیة وشیعتهم الذين قاتلواه وسبوه، فالخوارج تکفر عثمان وعلياً وسائر أهل الجماعة)^(۱).

وقد ناقش ابن تیمية الروافض في معتقداتهم، وأبطل مزاعمهم في كتابه *الجلیل* (منهاج السنّة النبویة في نقض کلام الشیعة والقدیریة).

ويظهر أن قصد المؤلف بقوله (ونسبهم إلى ما تنسبهم الروافض والخوارج) ادعاء الكفر والردة للصحابة رضي الله عنهم. وقال المؤلف بعد هذا (فقد هلك في الهاکین) أي فهو مستحق للعذاب.

وقد ذکر شیخ الإسلام ابن تیمية في كتابه (*الصارم المسلول*) تفصیل حکم من سب أحداً من الصحابة وقال بأن (من زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب في کفره؛ لأنَّه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم...)^(۲) إلخ.

— ۱۵ —

من أحكام الإمام المسلم

ثم انتقل المؤلف إلى بيان اعتقاد أصحاب الحديث في بعض الأحكام الخاصة بالإمام المسلم فقال: (ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعیدین وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برأً كان أو فاجراً).

(۱) من كتاب مجموع فتاوى شیخ الإسلام ابن تیمية ۴/ ۴۳۵ ، ۴۳۶ .

(۲) انظر كتاب *الصارم المسلول* لابن تیمية ص ۵۸۶ ، ۵۸۷ .

ويؤيد ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون خلف من يعرفون فجوره^(١)، كما صلّى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط^(٢)، وكان يشرب الخمر، وصلّى مرة الصبح أربعاءً فجلده عثمان بن عفان على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف، وكان الصحابة والتابعون يصلون خلف ابن أبي عبيد^(٣)، وكان متهمًا بالإلحاد^(٤).

وقد خالف في ذلك أهل البدع من الرافضة وغيرهم^(٥).

ثم قال المصنف: (ويرون جهاد الكفارة معهم وإن كانوا جَوْرَة فَجَرَة).

(١) انظر نيل الأوطار للشوكاني ٣/٢٠٠.

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب القرشي وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز، روى عن النبي ﷺ، كان من رجال قريش وشعرائها، أسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق وولاه عمر رضي الله عنه صدقات بني تغلب وولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله فلما قتل عثمان تحول إلى الرقة فنزلها واعتزل علياً ومعاوية حتى مات بها سنة ٦١هـ. ذكر له أصحاب السير أخباراً فيها نكارة وشناعة. قال ابن حجر: والرجل قد ثبتت صحبته وله ذنوب أمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت. تهذيب التهذيب ١١/١٤٢، البداية والنهاية ٨/٢١٤.

(٣) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود التقيي أبو إسحاق ولد عام الهجرة وليس له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية فقد شهد عليه بادعاء النبوة والكذب الصريح، وكان قد غلب على الكوفة في خلافة عبد الله بن الزبير حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧هـ وكانت إمارته ستة عشر شهراً. قال عنه ابن حزم: كان متهمًا في دينه مظنوًا به الكفر. الإصابة ٣/٥١٨، الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/١٧٦، الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٣١.

(٤) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣/٢٨١ بتصرف.

(٥) انظر كتاب الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض ص ٤٨٣.

وذلك لأن المصلحة الحاصلة بالقتال معهم أعظم من مصلحة مقاطعتهم، وقد خالف في ذلك الرافضة فقالوا: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الإمام المنتظر، ويشترطون أن يكون الإمام معصوماً. وقولهم في غاية البطلان^(١).

ثم قال المؤلف: (ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف، ويرون قتال الفئة الbagية حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل).

ولا يجوز الخروج على الأئمة بالسيف لما يترتب على ذلك من إراقة الدماء وحصول الفتنة، فيجب على المسلمين طاعتهم بالمعروف والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة.

روى الإمام مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم يصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قيل يا رسول الله أفلانا نابذهم بالسيف؟ فقال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولايكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدأ من طاعة)^(٢).

وإن أمروا بمعصية فلا طاعة لهم. فقد روى الشیخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)^(٣).

(١) المرجع السابق ص ٤٨٤ بتصريف.

(٢) أخرجه الإمام مسلم (صحيح مسلم ٢٤٤/١٢ كتاب الإمارة).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ١٢١/١٣ كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم يكن معصية رقم الحديث ٧١٤٤، صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٦/١٢ كتاب الإمارة.

وقد خالف أهل البدع والأهواء كالمعتزلة وغيرهم هذا المنهج الصحيح لأهل السنة مع الأئمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب (الحسبة في الإسلام) قال بعد كلام: من أصول أهل السنة والجماعة لزوم الجماعة، وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة، وأما أهل الأهواء كالمعتزلة فিرون القتال للأئمة^(١) من أصول دينهم، ويجعلون قتال الأئمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).

— ١٦ —

من حقوق الصحابة رضي الله عنهم

ثم ذكر المؤلف أن أهل السنة يرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم.

وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (العقيدة الواسطية) موقف أهل السنة مما رُوي من المساوىء المنسوبة للصحاباة رضوان الله عليهم وما قال (ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، وال الصحيح منه هم فيه معدورون: إما مجتهدون مصيرون وإما مجتهدون مخطئون. وهم بذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبار الإثم وصغرائه، بل يجوز عليهم الذنب في الجملة... ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نَزَر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح^(٣)... إلخ.

(١) أي أئمة الجور. انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١٤٠ / ٢.

(٢) من كتاب الحسبة في الإسلام لابن تيمية ص ٦٤ بتصريف.

(٣) انظر كتاب العقيدة الواسطية ص ١٨ ، ١٩.

فيجب الإمساك عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عما يتضمن عيباً لهم، ويجب اعتقاد فضلهم، ومحبتهم والترحم عليهم والترضي عنهم وذكر محسانهم، فهم خير القرون، وقد فازوا بصحبة خير الأنام نبينا محمد ﷺ، وفضلهم كبير رضي الله عنهم، والسعيد من اقتفى آثارهم.

وكان الأولى أن يذكر المؤلف هذا المبحث بعد مبحث فضل الصحابة وأفضلية الخلفاء الراشدين لمناسبتها له، ولكن ربما أنه رأى مناسبة ذكر بعض أحكام الأئمة المسلمين بعد الكلام عن الخلفاء.

— ١٧ —

حقوق أزواج النبي ﷺ وأهل بيته

ثم أضاف المصطفى قائلاً: (وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهم والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُرَأْمَهَّمُهُمْ ﴾^(١) أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحرير إلى بناتهن بالإجماع... إلخ.

وقد حرم الله نكاحهن بعد موت النبي ﷺ بقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾^(٢).

وأما أزواجه ﷺ فأولاهن: خديجة بنت خويلد الأسدية، تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلاً إبراهيم، وهي التي آزرته ونصرته وجاهدت معه وواسته بنفسها ومالها، ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

(١) سورة الأحزاب: الآية ٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٤٦٩/٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

ثم تزوج بعدها سودة بنت زمعة.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، تزوج بها وعمرها ست سنين، وبنى بها وعمرها تسع، ولم يتزوج بكرًا غيرها، وهي أحب الخلق إليه ﷺ، وبُرئت من فوق سبع سماوات، وكانت أفقه النساء.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم زينب بنت خزيمة بنت الحارث القيسية.

ثم أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، وهي آخر نسائه ﷺ موتاً، وقيل صفية.

ثم زينب بنت جحش، ومن خواصها أن الله سبحانه وتعالى كان هو ولدتها الذي زوجها رسوله ﷺ من فوق سبع سموات.

وتزوج جويرية بنت الحارث، وكانت من سبايا بنى المصطلق.

ثم أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان، وقيل اسمها هند.

وتزوج ﷺ صفية بنت حُبِيْبَةَ بْنَ أَخْطَبَ، وكانت من سبئي خير فأعتقها ﷺ وجعل عتقها صداقها.

ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها ﷺ.

فهؤلاء نساؤه المعروفات اللاتي دخل بهن، وهن إحدى عشرة، رضي الله عنهن^(١).

ومن أصول أهل السنة أيضاً أنهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولون منهم ويترحمون عليهم ويرعون حقوقهم، فقد ورد الحديث على ذلك. فمنه ما أخرجه الإمام

(١) من كتاب زاد المعاد لابن القيم ١٠٥ / ١ - ١١٤ باختصار.

مسلم عن يزيد بن حيان قال: (انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. وفيه قال زيد بن أرقم: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمماً - بين مكة والمدينة - فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربِّي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذداه بكتاب الله واستمسكوا به، فتحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم).

وفي رواية أخرى: (فقلنا له: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبه الذين حرموا الصدقة بعده)^(١).

وقد جمع الإمام النووي رحمه الله بين هاتين الروايتين فقال: (هاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: نساؤه لسن من أهل بيته. فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهن من أهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم، وسماهم ثقلاً ووعظ في حقوقهم وذكر، فنساؤه داولات في هذا كله، ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة. وقد أشار إلى هذا في الرواية الأولى بقوله: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة، فاتفقت الروايتان)^(٢).

(١) أخرجه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٩/١٥، ١٨٠، ١٨١، كتاب فضائل الصحابة بباب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

(٢) انظر شرح النووي ١٥/١٨٠، ١٨١.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله مبيناً الاهتمام بما تضمنته وصية رسول الله ﷺ في أهل بيته ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة. قال بعد كلام: (ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرأ وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلى أهل بيته وذراته رضي الله عنهم أجمعين)^(١). اهـ.

وأهل السنة في موالاتهم لأهل البيت وسط بين الرافضة الذين يغلون في حبهم لآل البيت حتى أنهم يقولون: لا ولاء إلا ببراء، فمن لم يتبرأ من الصحابة لم يتول القرابة (أي آل البيت)، وبين النواصب الذين ينصبون العداوة لأهل البيت ويؤذنونهم ويترؤن منهم^(٢).

وقد فات على المؤلف رحمه الله ذكر هذا الأصل من أصول أهل السنة.

— ١٨ —

عدم استحقاق الثواب بالعمل

ثم انتقل المصنف إلى بيان أن أهل الحديث يعتقدون أن الجنة لا تجب لأحد ولو كان عمله حسناً إلا أن يتفضل الله تعالى عليه فيوجبها له؛ إذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر له إلا بتيسير الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَرْتُمْ مِنْ كُلِّ مَنْ أَحَدَ أَبَدًا وَلَكُنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) ونحوها من الآيات.

ومن الأحاديث الدالة على ما أورده المؤلف ما أخرجه الشيخان عن عائشة

(١) من تفسير ابن كثير ٤/١١٤.

(٢) انظر التنبهات السنوية على العقيدة الواسطية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ص ٣٢١، ٣٢٢.

(٣) سورة النور: الآية ٢١.

رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: سددوا وقاربوا^(١) وأبشروا، فإنه لن يدخل أحد الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا إلّا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة^(٢).

فمذهب أهل السنة أن إثابة الله تعالى بالجنة لأحد هو بفضل الله تعالى ورحمته، ويذهب المعتزلة إلى أن هذا واجب على الله تعالى، وأن الجنة عوض العمل وثمنه، مستندين في ذلك إلى تحكيم عقولهم.

قال الإمام النووي رحمه الله عند شرحه للحديث السابق مبيناً مذهب المعتزلة: (وأما المعتزلة فيثبتون الأحكام بالعقل، ويوجبون ثواب الأعمال، ويوجبون الأصلح، ويعنون خلاف هذا، في خطط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنايدة لنصوص الشرع)^(٣).

— ١٩ —

تقدير الآجال

ثم انتقل المصنف إلى بيان أن أصحاب الحديث يشهدون بأن الله عزّ وجلّ قد أَجَلَ لكل مخلوق أَجَلاً لن يتقدم عليه ولن يتأخر، وذكر بعض الآيات الدالة على ذلك.

(١) قال الإمام النووي: (معنى سددوا وقاربوا أي اطلبوا السداد واعملوا به، وإن عجزتم عنه فقاربواه أي اقربوا منه، والسداد الصواب، وهو بين الإفراط والتفرط فلا تغلوا ولا تقصروا) شرح النووي لصحيح مسلم ١٦٢/١٧.

(٢) أخرج البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٢٩٤/١١ كتاب الرفاق باب القصد والمداومة على العمل رقم الحديث ٦٤٦٧) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٦١/١٧، كتاب صفة القيامة والجنة والنار) وللحديث ألفاظ أخرى، وفي الباب عن أبي هريرة.

(٣) من كتاب شرح النووي لصحيح مسلم ١٦٠/١٧.

وأضاف أنهم يشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله. قال الله عز وجل: «**قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفَتْلُ إِنَّ مَضَاءَعِهِمْ**»^(١).

فمذهب أهل السنة أن المقتول ميت بأجله، فقد قدر الله تعالى أنه سيموت بسبب القتل.

(وعند المعتزلة: المقتول مقطوع عليه أجله، ولو لم يقتل لعاش إلى أجله! فكان له أجلاً! وهذا باطل، لأنه لا يليق أن ينسب إلى الله تعالى أنه جعل له أجلاً يعلم أنه لا يعيش إليه أبداً، أو يجعل أجله أحد الأمرين كفعل الجاهل بالعواقب)^(٢).

— ٢٠ —

خلق الشياطين

ثم انتقل المصطفى إلى بيان أن أهل الحديث يعتقدون أن الله سبحانه خلق الشياطين يosoون للأدميين ويقصدون استزلالهم ويترصدون لهم، وأن الله تعالى يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم من يشاء أعاذنا الله منهم، ثم ذكر أدلة ذلك من القرآن الكريم.

وفي خلق الشياطين حكم ومصالح عديدة.

قال ابن القيم رحمه الله في كتاب (شفاء العليل) مجيباً من يتساءل عن الحكمة في خلق إبليس وجنوده. قال: (في ذلك من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله) ثم ذكر جملة منها. ومما ذكره ما يأتي:

أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه ومخالفته

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(٢) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٨٧، ٨٨.

والاستعاذه بالله منه واللجوء إليه أن يعيذهم من شره وكيده، فيترب لهم بذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه.

ومنها أنه سبحانه جعل إبليس عبرة لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته وأصر على معصيته.

ومنها أنه ممحك امتحن الله به خلقه ليتبين به خبيثهم من طيبهم.

ومنها إظهار كمال قدرة الله تعالى في خلق الأضداد مثل جبريل والملائكة، وإبليس والشياطين.

ومنها أن خلق أحد الضدين من كمال حسن ضده، فإن الضد إنما يظهر حسنه بضده، فلو لا القبيح لم تعرف فضيلة الجميل وهكذا.

ومن هذه الحكم أنه سبحانه يحب أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن يحصل لهم بدونه، فكم بين شكر آدم وهو في الجنة قبل أن يخرج منها وبين شكره بعد أن ابتلي بعده ثم اجتباه ربه وتاب عليه وقبله^(١).

— ٢١ —

أحكام السحر

ثم انتقل المؤلف إلى بيان رأي أصحاب الحديث في السحر وأحكام الساحر فقال: ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة إلا أنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله عز وجل كما قال: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢).

والمقصود بالإذن هنا هو الإذن الكوني القدري أي أن السحرة لا يضرون أحداً إلا بمشيئة الله تعالى وتقديره، وليس المراد الإذن الديني الشرعي، فالله تعالى

(١) انظر شفاء العليل ص ٢٣٦ - ٢٤٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

لم يبح السحر. فالسحر محرم بالكتاب والسنّة والإجماع^(١).

وقد أنكر المعتزلة ومن تبعهم وجود السحر وأنه لا حقيقة له.

قال في (تيسير العزيز الحميد): (زعم قوم من المعتزلة وغيرهم أن السحر تخيل لا حقيقة له، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، بل منه ما هو تخيل ومنه ما له حقيقة)^(٢).

ثم قال المصنف: (ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر).

وهذا لا شك في كفره فقد أنكر قدرة الله تعالى ومشيته، والتوجه إلى غيره كدعائه الشياطين مثلاً والتقرب إليهم.

ثم قال المصنف: (وإذا وصف ما يكفر به استتب، فإن تاب وإن ضربت عنقه، وإن وصف ما ليس بـكفر أو تكلم بما لا يفهم نهي عنه، فإن عاد عزرا).

وما ذكره المؤلف هنا من حكم الساحر هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

ففي حكم من يتعلم السحر ويستعمله: هل يكفر بذلك أم لا؟ قال أبو حنيفة وأبي حمزة يكفر، وقال الشافعي: إذا تعلم السحر قلنا له: صفت لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل، من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر؛ فإن اعتقد إياحته فهو كافر^(٣).

(١) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٦٧/١١، ٢٦٧/٣٥، ١٧١.

(٢) من كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٣٣٤.

(٣) من كتاب تفسير ابن كثير ١٤٨/١، وكتاب تيسير العزيز الحميد ص ٣٣٥ باختصار.

وهل يُقتل الساحر أم لا؟ قال في (شرح الطحاوية) : (وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد في المنصوص عنه . وهذا هو المأثور عن الصحابة كعمر وابنته وعثمان وغيرهم . وقال طائفة : إن قتل بالسحر يقتل وإنما عوقب بدون القتل إذا لم يكن في قوله وعمله كفر . وهذا هو المنقول عن الشافعي وهو قول في مذهب أحمد)^(١) .

وهل يستتاب الساحر وتقبل توبته إذا تاب؟ في ذلك قولان .

قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم لا تقبل ، وقال الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى تقبل^(٢) .

ثم قال المؤلف : (وإن قال السحر ليس بحرام ، وأنا أعتقد إباحته وجب قتله ، لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه) .

والمشهور أن من اعتقاد إباحة السحر يحكم بكفره أيضاً ، لأنه استحل ما أجمع المسلمون على تحريمه . قال في (شرح الطحاوية) : (لا خلاف بين المسلمين أن الرجل لو أظهر إنكار الواجبات الظاهرة المتواترة ، والمحرمات الظاهرة المتواترة ونحو ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإنما قتل كافراً)^(٣) .

— ٤٤ —

آراء أهل الحديث

في بعض المسائل وجملة من آدابهم

بعدما استعرض المؤلف أحكام السحر أعقب ذلك ببيان آراء أهل الحديث في بعض المسائل الفقهية فقال : (ويُحرّم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة ، المتخذ من العنب أو الزيبيب أو التمر أو العسل أو الذرة أو غير ذلك مما يسكر ،

(١) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٢) من كتاب تفسير ابن كثير ١٤٨/١ ، وانظر المعني لابن قدامة ١٥٣/٨ ، ١٥٤ .

(٣) من كتاب شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٦٨ .

يحرمون قليله وكثيره وينجسونه ويوجبون به الحد).

وما ذكره المؤلف من تحريم المسكر من الأشربة قليله وكثيره هو مذهب الجمهور. ومذهب الحنفية وطوائف من أهل الكوفة: أن التحريم في غير الخمر من أنواع الأنبياء إنما يتعلق بالسكر فقط.

قال ابن رجب رحمه الله في كتابه (جامع العلوم والحكم) مشيراً إلى ما ذهب إليه الجمهور من تحريم ما أسكر من الأشربة قليله وكثيره وأن حكمه حكم الخمر قال: (والى هذا القول ذهب جمهور من علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار، وهو مذهب مالك والشافعي والليث والأوزاعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن وغيرهم، وهو مما أجمع على القول به أهل المدينة كلهم) ثم ذكر مذهب المخالفين فقال: (وخالف فيه طوائف من علماء الكوفة وقالوا: إن الخمر إنما هو خمر العنبر خاصة وما عداها فإنما محظى منه القدر الذي يسكر ولا يحرم ما دونه. ثم قال: وما زال علماء الأمصار ينكرون ذلك عليهم وإن كانوا في ذلك مجتهدين مغفورة لهم، وفيهم خلق من أئمة العلم والدين)^(١).

وقال أيضاً: وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم تتحرج بقول النبي ﷺ: (كل مسكر حرام)^(٢) على تحريم جميع أنواع المسكرات ما كان موجوداً منها على عهد النبي ﷺ وما حدث بعده^(٣)... إلخ.

(١) من كتاب جامع العلوم والحكم ص ٣٩٥.

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٢/٨) كتاب المغازى رقم الحديث ٤٣٤٤، ٥٢٤/١٠، ٦١٢٤/١٣، ١٦٢/١٣، كتاب الأحكام رقم الحديث ٧١٧٢)، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٧١، ١٧٠/١٣، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر حرام وأن كل خمر حرام).

(٣) انظر كتاب جامع العلوم والحكم ص ٣٩٧ وانظر إن شئت زيادة في معرفة أدلة هذه المسألة =

ويظهر أن مخالفة الحنفية ومن تبعهم من أهل الكوفة لجمهور العلماء في هذه المسألة المهمة هي التي دعت المؤلف إلى إثباتها.

ثم ذكر المؤلف رحمة الله أن أصحاب الحديث يرون المسارعة إلى أداء الصلوات في أول أوقاتها، ثم قال: (ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام). والقول بوجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام هو قول الشافعي رحمة الله تعالى في الجديد وطائفة من العلماء. ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء رحمة الله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما القراءة خلف الإمام فالناس فيها طرفان ووسط. منهم من يكره القراءة خلف الإمام حتى يبلغ بها بعضهم إلى التحرير، سواء في ذلك صلاة السر والجهر، وهذا هو الغالب على أهل الكوفة ومن اتبعهم كأصحاب أبي حنيفة. ومنهم من يؤكد القراءة خلف الإمام حتى يوجب قراءة الفاتحة وإن سمع الإمام يقرأ. وهذا هو الجديد من قولي الشافعي وقول طائفة معه. ومنهم من يأمر بالقراءة في صلاة السر وفي حال سكتات الإمام في صلاة الجهر، والبعيد الذي لا يسمع الإمام، وأما القريب الذي يسمع قراءة الإمام فيأمرونه بالإئصات لقراءة إمامه إقامة للاستماع مقام التلاوة. وهذا قول الجمهور كمالك وأحمد وغيرهم من فقهاء الأمصار وفقهاء الآثار. وعليه يدل عمل أكثر الصحابة وتتفق عليه الأحاديث)^(١).

وفي موضع آخر يقول ابن تيمية: (وهذا أعدل الأقوال لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِذَا قُرِئَتِ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لِهِ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٢) فإذا قرأ الإمام

= في كتاب المغني لابن قدامة ٣٠٤/٨ وما بعدها، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة ١٥/٥ وما بعدها. وغيرهما من المراجع.

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣/٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

فليستمع، وإذا سكت فليقرأ، فإن القراءة خير من السكوت الذي لا استماع معه...^(١) إلخ.

وباستقراء أدلة هذه المسألة^(٢) يظهر أن مذهب الجمهور وهو الأمر بقراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة السرية، وفي سكتات الإمام، وعلى من لم يسمع الإمام للبعد، وكرامة القراءة حال استماع قراءة الإمام في الجهرية – هو القول الوسط الذي يجمع بين الأقوال، وعليه يدل عمل أكثر الصحابة.

وقد رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية وناقش الأقوال الأخرى^(٣).

ثم ذكر المؤلف بعضاً من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها.

ثم ذكر جملة من آداب أهل الحديث، وما يتواصون به من الأعمال الصالحة.

— ٢٣ —

موقف أهل السنة من أهل البدع

ثم أبان المؤلف أن أصحاب الحديث يتحابون في الدين ويتباغضون فيه، ويعغضون أهل البدع ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم الضارة^(٤) كما قال تعالى: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا إِنَّا فَاعْرَضْ عَنْهُمْ حَقَّ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»^(٥).

ثم أوضح أن علامات أهل البدع على أهلها ظاهرة.

(١) المصدر السابق / ٢٣ / ٣٣٠.

(٢) تفصيل هذه المسألة وأدلتها مبسوط في موضعه في كتب الحديث والفقه.

(٣) انظر مثلاً مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٣ / ٢٦٥ – ٣٣٠.

(٤) انظر إن شئت أقوالاً للعلماء في النهي عن الجلوس مع أهل البدع ومخالطتهم وأثار ذلك في كتاب (البدع والنهي عنها) لابن وضاح القرطبي ص ٤٧ وما بعدها.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

وقال: وأظهر آياتهم وعلماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ – أي أهل الحديث – واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حشوية وجبرية وظاهرية ومشبهة، اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم... إلخ.

ثم روى المؤلف بإسناده أقوالاً لعدد من العلماء تدل على أن أهل البدع يبغضون سمع حديث رسول الله ﷺ وروايته بإسناده، ويبغضون أهل الحديث ويتهمنهم بالسوء، وأن العلماء لما سمعوا منهم ذلك أنكروا عليهم واتهموهم بالكفر والزندة.

ثم روى قوله الإمام أبي حاتم الرازي يذكر فيه أن علمات أهل البدع تسميتهم لأهل السنة بأسماء منكرة. حيث يقول: (علامة أهل البدع الواقعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية، يريدون بذلك إبطال الآثار، وعلامة القدريّة تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتاً وناصبة).

وأما سبب هذه التسميات: فتسمية الزنادقة لأهل السنة بالحشوية لتمسكهم بالأثار والنصوص، واحتقاراً لهم، قال أبو عبد الله الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث): (عهدنا في أسفارنا وأوطاننا كل من يُنسب إلى نوع من الإلحاد والبدع لا ينظر إلى الطائفة المنصورة إلاً بعين الحقاره ويسمى الحشوية)^(١).

وأما تسمية القدر لأهل السنة مجبرة فلقولهم: إن أفعال العباد بقضاء الله تعالى وقدره وإرادته وخلقه، وتسمية الجهمية لهم مشبهة لقولهم بإثبات الصفات لله تعالى^(٢).

(١) من كتاب معرفة علوم الحديث ص ٤، وانظر في هذا مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٩/١ وما بعدها، ٨٨/٤ وما بعدها.

(٢) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦١.

وتسمية الرافضة لهم ناصبة لتوليهم للصحابة، لأن معنى ذلك عند الرافضة البراءة من آل البيت ونصب العداوة لهم، فهم يزعمون أن من تولى الصحابة لم يتول القرابة^(١).

وتسميتهم لهم نابتة احتقاراً لهم واذراء.

ولسائلر أهل الضلال تسميات أخرى لأهل السنة، وكلها باطلة، كذباً وافتراءً وتنفيراً للناس عنهم.

قال الشيخ عباس بن منصور السكسيكي في كتابه (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان): (وقد سمتها – يعني أهل السنة والجماعة – كل فرقة من فرق الضلالة باسم غير موافق للحق، حسداً منهم لها وافتراءً عليها، ونسبة لها إلى غير ما تعتقد) ثم ذكر هذه التسميات^(٢).

وقد عقب الإمام أبو حاتم على تسميات أهل البدع السابقة بقوله: (وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلاً اسم واحد وهو أصحاب الحديث).

ثم قال الصابوني بعد ذلك: (أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة، سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً، وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلفاً كذاباً. وكان النبي ﷺ من تلك المعايب بعيداً بريئاً، كذلك المبتدةعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره ونقلة آثاره ورواية أحاديثه المقتدين بسته فسمواهم بعضهم حشوية وبعضهم مشبهة وبعضهم نابتة وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية).

(١) من كتاب التنبيّهات السنّية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ص ٣٢١.

(٢) انظر كتاب البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٦١، وقد ناقش الإمام ابن قتيبة أهل هذه الفرق الضالة مناقشة لطيفة في تسمياتهم لأهل السنة في كتابه (تأویل مختلف الحديث) انظر الكتاب ص ٥٥، ٥٦.

وأرى أن المؤلف رحمه الله قد وُفق في تشبيهه سلوك أهل البدع بتلقينهم لأهل السنة بالألقاب المنكرة المختلفة – بسلوك المشركين في وصفهم للرسول ﷺ بأوصاف سيئة.

— ٢٤ —

فضل أهل السنة

ثم ذكر المصنف براءة أهل الحديث مما رموا به من المعايب، وبين فضلهم، وأن الله تعالى قد وفّقهم لاتباع كتابه والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته ومحبة علماء أمتها.

وذكر أن من علامات أهل السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائهم وأنصارها، وبغضهم لأئمة البدع. ثم استشهد على ذلك بما رواه عن أحمد بن سلمة أن قتيبة بن سعيدقرأ عليهم كتابه (الإيمان) وفيه: (إذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري...) وذكر تسعه من الأئمة ثم قال: (فاعلم أنه صاحب سنة) ثم ألحق أحمد بن سلمة بخطه أسماء ثلاثة من الأئمة أيضاً.

ثم قال الصابوني: (وأنا أحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتيبة رحمه الله أن من أحبهم فهو صاحب سنة جماعة آخرين...) وذكر أربعة وثلاثين رجلاً من الأئمة من طبقات التابعين وأتباعهم إلى عصره، مبتدئاً بالإمام الشافعي رحمه الله، ومختماً بجده عدي بن حمدوه الصابوني، وولديه أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن ابني عدي.

وقال بعد ذلك: (وغيرهم من أئمة السنة، الذين كانوا متمسكين بها ناصرين لها داعين إليها دالين عليها).

ثم قرر أن ما أثبته في هذا الكتاب من أصول الدين هو معتقد جميع العلماء

المتقدم ذكرهم وغيرهم من أئمة السنة حيث قال: (وهذه الجمل التي أثبتها في هذا الجزء كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بل أجمعوا عليها كلها).

ثم قال: (واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وإذلالهم وإخزائهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهن ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبتهن ومهاجرتهم).

ثم صرّح رحمة الله أنه متبع لآثار أئمة أهل السنة، وناصح إخوانه باتباعهم، وألا يستغلوا بالمحدثات من البدع التي اشتهرت بين المسلمين.

ومن الأدلة على الأمر بترك المحدثات من الأمور والاقتصار على السنة ما رواه الشیخان وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) ^(١).

وفي روایة لمسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) ^(٢).

وحدث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: (من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) ^(٣).

قال ابن رجب رحمة الله في كتابه (جامع العلوم والحكم) في شرحه لهذا الحديث: (هذا إخبار منه ﷺ بما وقع في أمتة بعده من كثرة الاختلاف في أصول

(١) أخرجه البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٣٠١/٥) كتاب الصلح رقم الحديث ٢٦٩٧، ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٢) كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٢.

(٣) سبق تخرير هذا الحديث قريباً ص ١٢٨.

الدين وفروعه، وفي الأعمال والأقوال والاعتقادات، وهذا موافق لما روي عنه من افتراق أمهاته على بضع وسبعين فرقة، وأنها كلها في النار إلّا فرقة واحدة، وهي ما كان عليه أصحابه^(١). ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسته وسنته الخلفاء الراشدين من بعده^(٢).

ثم قال الصابوني رحمه الله: ولا يَغُرِّنَ إخوانِي كثرة أهل البدع، فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة، وذكر الحديث الشريف (من أشراط الساعة أن يقل العلم ويكثر الجهل) وقال: العلم هو السنة والجهل هو البدعة.

وقصده والله أعلم أن السنة لا تعتمد إلّا على العلم، وأما البدعة فناشئة عن جهل، فكلما قل العلم عند الناس وكثير الجهل قل العلم بالسنة وفشت البدع وانتشرت.

ثم بين المؤلف الأجر الوافر والفضل العظيم لمن تمسك بسنة الرسول ﷺ عند فساد الأمة حيث يقول الرسول ﷺ: (... فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم) قيل يا رسول الله: أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: (بل أجر خمسين منكم).

وأورد الصابوني قوله وحده في كتاب جده محمد بن عدي - للزهري يقول فيه: (تعليم سنة أفضل من عبادة مائتي سنة) وهو يدل على فضل العلم وتعليمه، وأنه أفضل من العبادة خصوصاً في زمن انتشار البدع، فبطل العلم والاشغال فيه تعرف السنن وتجنب البدع.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه (شرف أصحاب الحديث): (طلب الحديث في هذا الزمان أفضل من سائر

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمرو (سنن الترمذى ٢٦/٥) كتاب الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم الحديث ٢٦٤١ وغيره.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٢٤٨، ٢٤٩.

أنواع التطوع؛ لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واستعلاء أهلها)^(١)، وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: (طلب العلم أفضل من صلاة النافلة)^(٢).

ثم روى المؤلف قصة الخليفة هارون الرشيد التي فيها أن أبا معاوية الضرير حدثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه (احتاج آدم وموسى) فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وعارضه بكيف! مما زال ي قوله حتى سكن عنه.

وعقب المؤلف على هذا بقوله: (وهكذا ينبغي للمرء أن يعظُم أخبار رسول الله ﷺ، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف! على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد عن الرسول ﷺ).

فيجب التسليم بجميع ما ورد عن الرسول ﷺ وقبوله واتباع سنته كما قال تعالى: «فَلَا وَرِيكَ لَا يُؤْمِنُوكَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَمَّا فَضَيَّتْ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا»^(٣).

كما يجب الإنكار الشديد على من يعتريض على أخباره ﷺ الصحيحة أو بعضها على سبيل الإنكار أو الاستبعاد لها، لأن التساهل في ذلك وعدم الحزم فيه يساعد على فشو البدع وانتشارها بين الأمة.

(١) من كتاب شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٨٦.

(٢) المصدر السابق ص ١١٣.

(٣) سورة النساء: الآية ٦٥.

والإنكار على أهل البدع من مقامات النهي عن المنكر، ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصول هذا الدين وشعائره العظيمة.

وبهذا تتم موضوعات هذا الكتاب.

وفي نهاية دراسة هذه الموضوعات أحب التنبيه على الأصول المهمة في أصول الدين التي أغفل المؤلف ذكرها، وهي الإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل.

وكما هو معلوم فهي ثلاثة من أصول الإيمان الستة، ومما يدل عليها قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١)، وقوله ﷺ في حديث جبريل - حيث أجاب النبي ﷺ عن الإيمان بقوله: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(٢).

ويمكن أن يعتذر للمؤلف بأن هذه الأصول مشتهرة ومعلومة لدى المسلمين بالضرورة، وهم متتفقون عليها، ولم يتميز أهل السنة عن غيرهم بإثباتها كغيرها من الأصول؛ فلذا لم يثبتها كعادة غيره منمن يؤلف في العقائد المختصرة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في (شرح العقيدة الأصفهانية): (ومن شأن المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب السنة والجماعة أن يذكروا ما تميز به أهل السنة والجماعة عن الكفار والمبتدعين...) وذكر بعض المسائل في ذلك.

ثم قال: (وأما الإيمان بما اتفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله والإيمان بالليوم الآخر فهذا لا بد منه...) إلخ^(٣).

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٥.

(٢) أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبنحوه أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد تقدم تخریج هذا الحديث ص ٧١.

(٣) انظر شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٤.

وقد نبه المؤلف الصابوني في مقدمة هذا الكتاب على أنه سيثبت ما تيسر من أصول الدين التي استمسك بها أئمة الدين وعلماء المسلمين، ودعوا إليها ونهوا عما يضادها، فكانه بهذا يشير إلى أنه سيثبت ما يتميز به أهل السنة عن أهل البدع.
والله سبحانه أعلم.

• • •

القسم الثالث
تحقيق الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يُسَرُّ وَأَعِنْ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ^(١)

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي^(٢) إجازة مشافهة، أخبرنا الحافظ أبو عبد الله^(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي^(٤) إجازة إن لم يكن سمعاً،

(١) في (ب) وبه نستعين — بدل هذه الجملة.

(٢) هو نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي المقدسي ناب في القضاء بدمشق ثم بالقاهرة، واستقل بقضاء غزة ثم بالشام، ثم انقطع للتدريس والوعظ وحدث بمصر والشام وبيت المقدس وأنشأ مدرسة دار الحديث النظامية في شرق الصالحية. وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين بن المحب وأجازه. توفي في دمشق سنة ٨٧٢هـ، الضوء اللامع ٦٦/٦، شذرات الذهب ٣١١/٧، الأعلام ٣٩/٥.

(٣) كما في النسختين (أبو عبد الله) والمثبت في كتب التراجم (أبو بكر).

(٤) هو شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن محب الدين (عبد الله) بن أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي الحافظ أبو بكر. يعرف بالصامت لطول سكوته، ولد سنة ٧١٢هـ وكان مكثراً شيوخاً وسماعاً وقرأ الكثير وأجاد وسمع الكثير بإفادة والده وغيره على خلق من أصحاب ابن عبد الدائم وطوائف بعدهم، وعني بهذا الشأن وله اليد الطولى في معرفة الرجال. نسخ كتاب تهذيب الكمال، ورتب رجال مستند الإمام أحمد، وكان عالماً متقدماً فقيهاً أفتى ودرس وأفاد. مات سنة ٧٨٩هـ. تاريخ =

أخبرنا الشیخان: جمال الدین عبد الرحمن بن أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَكْرَ^(١)، وأبُو عبد الله مُحَمَّدٌ بْنُ الْمُحَبِّ عبد الله بن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) المُقدَّسِينَ، قال الأول: أخبرنا إسماعيل بن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرَقِي^(٣) سمعاً، أنا أَبُو الفتح عبد الله بن أَحْمَدَ الْخَرْقِي^(٤) إجازة، وقال الثاني: أنا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ^(٥).

= ابن قاضي شهبة ٢٣٣/١ . طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٥٣٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٦١ ، شذرات الذهب ٦/٣٠٩ .

(١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَكْرَ المُقدَّسِي الصالحي الحنبلي جمال الدين . الفقيه المعمر . ولد في رمضان سنة ٦٣٩هـ ، وتوفي بصالحية دمشق سنة ٧٢٨هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٤٩٨ ، شذرات الذهب ٦/٨٧ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/٤٣١ .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) هو رشيد الدين إسماعيل بن أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ الْعَرَقِي أَبُو الفضل الحنبلي . ولد بعد سنة ٥٧٠هـ ، كان أبواه فقيهاً مشهوراً ، سكن دمشق واستجاز لابنه فروي الكثير بالإجازة ، وكان إسماعيل حافظاً للقرآن الكريم ، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٥٢هـ . الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٤٦١ ، شذرات الذهب ٥/٢٥٥ .

(٤) هو أبو الفتح عبد الله بن أَبِي الفتح الأصبهاني الخرقى مسنداً أصبهان انفرد بالرواية عن جماعة ، وكان رجلاً صالحاً . توفي في رجب سنة ٥٧٩هـ ، وله ٨٩ سنة . العبر في خبر من غرب ٤/٥٣٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٦٦ .

(٥) هو أبو العباس أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ بن نعمة بن أَحْمَدَ المُقدَّسِي المحدث الكاتب . ولد في نابلس سنة ٥٧٥هـ وانتقل إلى دمشق وسمع الكثير بها ، ورحل إلى بغداد وحران ، كان خطه حسناً ، وكان مكتراً من نسخ الكتب ، لازم النسخ خمسين سنة . وكان حسن الأخلاق ، كف بصره في آخر عمره وتوفي ٦٦٨هـ . الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨ ، فوات الوفيات ١/٨٥ ، شذرات الذهب ٥/٣٢٥ ، الأعلام ١ .

وأخبرنا المحدث تاج الدين محمد^(١) بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي^(٢) في كتابه، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخباز^(٣) شفاهـاً، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم إجازة إن لم يكن سمعـاً، أنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي^(٤)، أنا الخرقـي سمعـاً، أنا أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني^(٥)، ثـنا والـدي شـيخ الإـسلام أبو عـثمان إـسماعـيل بن عبد الرحمن^(٦) فـذـكـرهـ.

وأـخبرـنا قـاضـي الـقـضـاة عـزـالـدـين عبدـالـرـحـيمـبنـمـحـمـدـبنـالـفـراتـ

(١) (محمد) غير موجود في (ب).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي، من أهل بعلبك، ولد في جمادى الآخرة سنة ٧٤٥هـ ببعـلـبـكـ وـسـمـعـ مـنـ أـيـهـ وـأـسـمـعـهـ الـكـثـيرـ مـنـ ابنـ الـخـبـازـ، كـانـ مـحـبـاـ لـنـشـرـ الـعـلـمـ وـالـرـوـاـيـةـ حـسـنـ الـأـخـلـاقـ كـثـيرـ الـعـبـادـةـ. لـهـ نـظـمـ وـتـأـلـيفـ فـيـ صـدـقـةـ الـبـرـ، مـاتـ فـيـ شـوـالـ سـنـةـ ٨٣٠هـ بـبـعـلـبـكـ. شـذـرـاتـ الـذـهـبـ ١٩٤/٧، الـضـوءـ الـلـامـعـ ١٤٢/٧، الـأـعـلـامـ ٦/٣٧ـ.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز مـسـنـدـ الشـامـ خـاتـمـ أـصـحـابـ ابنـ عـبـدـ الدـائـمـ، تـوـفـيـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ ٧٥٤هـ، وـلـهـ ٧٠ـ سـنـةـ. ذـيـلـ الـعـبـرـ للـذـهـبـيـ وـالـحـسـيـنـيـ صـ ٣٠٦ـ.

(٤) هو أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحافظ الإمام صاحب التصانيف. ولد سنة ٥٤١هـ. قال ابن التجار: حدث بالكثير وصنف في الحديث تصانيف حسنة وكان غزير الحفظ من أهل الإتقان والتجويد فيما بجمعـ فـنـونـ الـحـدـيـثـ وـكـثـيرـ الـعـبـادـةـ وـرـعـاـ مـتـمـسـكـاـ بـالـسـنـةـ. مـؤـلـفـاتـهـ: الـاقـتصـادـ فـيـ الـاعـقـادـ، الـجـهـادـ، الـعـمـدةـ فـيـ الـأـحـكـامـ، الـصـفـاتـ، الـمـصـبـاحـ. تـوـفـيـ فـيـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ ٦٠٠هـ. تـذـكـرـةـ الـحـفـاظـ ٤/١٣٧٢ـ، شـذـرـاتـ الـذـهـبـ ٤/٣٤٥ـ.

(٥) تقدمـتـ تـرـجمـتـهـ صـ ٣٠ـ.

(٦) من قوله (بن إسماعيل...) إلى قوله (إسماعيل بن عبد الرحمن) ساقطـ منـ (بـ).

الحنفي^(١) إجازة مشافهة، أنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي^(٢) إجازة، أنا الجمال عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن^(٣) شكر^(٤) بسنده قال: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد:
فإنني لما وردت^(٥) آمد^(٦) طبرستان، وبلاد جيلان^(٧)، متوجهاً إلى بيت

(١) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن. المعروف بابن الفرات المصري ولد سنة ٧٥٩هـ بالقاهرة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الفقه والحديث والتفسير وغيرها. له مصنفات منها: تذكرة الأنام في النهي عن القيام، نخبة الفوائد لخصه من كتاب (عقد القلائد في حل قيد الشرائد) لابن وهبان. توفي في ذي الحجة سنة ٨٥١هـ. من كتاب الضوء اللامع ٤/١٨٣، هدية العارفين ١/٥٦٢، الأعلام ٣/٣٤٨.

(٢) هو محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل المنبجي ثم الدمشقي شمس الدين أبو الثناء. المحدث، دخل إلى خراسان وخوارزم وأصبها في التجارة. وله كتب متقدمة. ونسخ وحصل بالأصول وجود الفروع. وكان ذا مروءة وبر. مات بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٦٧هـ. الدرر الكامنة ٥/٩١.

(٣) (عمر بن) ساقط من (ب).

(٤) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٥٦.

(٥) وردت بمعنى حضرت. يقال: ورد فلان وروداً. أي حضر. (الصالح للجوهري ٢/٥٤٩).

(٦) كذا في النسختين بالدال ولعلها محرفة من (أمل) المدينة المشهورة في بلاد طبرستان. وطبرستان: اسم يشمل بلاداً واسعة كثيرة في إيران جنوب بحر قزوين وشمال جبال البرز. ومن أعيانها: أمل، بابل جرجان، استراباذ. وهذه البلاد مجاورة لجبلان: وقد خرج من طبرستان من لا يحصى كثرة من أهل العلم والفقه والأدب.

انظر: معجم البلدان للحموي ٤/١٣، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٩١.

(٧) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما =

الله الحرام، وزيارة^(١) قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله سبتألف وأصحابه الكرام، سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين، وعلماء المسلمين، والسلف^(٢) الصالحين، وهدوا ودعوا الناس إليها في كل حين، ونهوا عما يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقيين، ووالوا في اتباعها، وعادوا فيها، وبذعوا^(٣)، وكفروا من اعتقاد

= هي قرى في مروج بين جبال. (معجم البلدان للحموي ٢٠١ / ٢).

(١) لعله يقصد السفر إلى مسجد الرسول ﷺ، فإن بعض العلماء يسمونه السفر لزيارة القبر. فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله أن طائفة من العلماء يسمون السفر للصلاة في المسجد زيارة لقبه ويقولون: تستحب زيارة قبره، أو السفر لزيارة قبره، ومقصودهم بالزيارة هو السفر إلى مسجده، وأن يفعل في مسجده ما يشرع من الصلاة والسلام عليه، والدعاء له والثناء عليه. (مجموع الفتاوى ٢٤٦ / ٢٧ بتصرف).

وأما السفر لمجرد زيارة القبر فغير مشروع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: السفر إلى غير المساجد الثلاثة من قبر، أو أثر نبي ومسجد وغير ذلك: «ليس بواجب ولا مستحب بالنص والإجماع، والسفر إلى مسجد نبينا ﷺ مستحب بالنص والإجماع، وهو مراد العلماء الذين قالوا: تستحب زيارة قبره بالإجماع، وهذا هو الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المجتهدين». راجع مجموع الفتاوى ٢٥٢ / ٢٧ وما بعدها.

(٢) قال الشيخ محمد السفاريني: (المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم وأئمة الدين من شهد له بالإمامية وعرف عظم شأنه في الدين وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف دون من رمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجنة والجبرية والجهمية والمعتلة والكرامية، ونحو هؤلاء... الخ. من كتاب لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني ١ / ٢٠).

(٣) البدعة: الحديث في الدين بعد الإكمال، وبذعه: نسبة إلى البدعة. (كتاب الصاحب للجوهري ٣ / ١١٨٤).

غيرها^(١)، وأحرزوا لأنفسهم، ولمن دعوهم إليها بركتها، وخيرها، وأفضوا إلى ما قدموه من ثواب اعتقادهم لها، واستمساكهم بها، وإرشاد العباد إليها، وحملهم إياهم عليها؛ فاستخرت الله تعالى، وأثبتت في هذا الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار؛ رجاء أن يتتفع به أولو الألباب والأبصار، والله سبحانه يحقق الظن، ويجزل علينا المن بال توفيق، والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضله.

قلت، وبالله التوفيق: ^(٢) أصحاب الحديث ^(٣) — حفظ الله تعالى

(١) هذا الإطلاق غير مناسب، فليس كل من اعتقد خلاف ما جاءت به السنة يكفر.

(٢) في (ب) زيادة (إن).

(٣) أصحاب الحديث هم المتمسكون بكتاب الله تعالى والمتبعون لسنة نبيه محمد ﷺ.
قال الشهريستاني: (سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً). اهـ. الملل والنحل ٢٠٦/١ فهم بهذا يخالفون أصحاب الرأي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً المقصود من إطلاق لفظ (أهل الحديث): (نحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرین على سماعه أو كتابته أو روایته، بل نعني بهم: كل من كان أحق بحفظه وفهمه ظاهراً وباطناً، واتباعه باطناً وظاهراً)، وقال مشيراً إلى شيء من فضلهم: (وأدنى خصلة في هؤلاء محبة القرآن والحديث والبحث عنهم وعن معانيهما والعمل بما علموا من موجبهما، ففقهاء الحديث أخبر بالرسول من فقهاء غيرهم، وصوفيتهم أتبع للرسول من صوفية غيرهم، وأمراؤهم أحق بالسياسة النبوية من غيرهم وعامتهم أحق بموالاة الرسول من غيرهم) من كتاب مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٩٥. وفي موضع آخر ذكر أن أهل الحديث هم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبileهم من الخلف (انظر مجموع فتاواه ٦/٣٥٥)، وراجع أيضاً ٣/٤٧، ٤٨، ٤/١ وما بعدها من مجموع فتاواه رحمة الله.

وللإمام أبي بكر الخطيب البغدادي كتاب اسمه (شرف أصحاب الحديث) بين =

أحياءهم ورحم أمواتهم – يشهدون الله تعالى بالوحدانية، وللرسول ﷺ

بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عز وجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتزييله، إثبات صفات الله تعالى أو شهد له بها رسوله ﷺ؛ على ما وردت الأخبار الصاحح به، ونقلت العدول الثقات عنه، ويثبتون له جل جلاله ما أثبته لنفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، ولا يعتقدون تشبيهاً لصفاته بصفات خلقه؛ فيقولون إنه خلق آدم بيديه^(١)؛ كما نص سبحانه عليه في قوله – عز من قائل – : ﴿Qَالَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّا لَمْ تَرَوْهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْمُكْرِمُ﴾^(٢) ولا يحرّفون الكلم عن مواضعه؛ بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين؛ تحريف المعتزلة^(٣)،

= فيه فضلهم وعلو مرتبهم ومحاسنهم، وكذلك للإمام أبي القاسم الطبرى الالكائى كلام قيم عن أصحاب الحديث فى مقدمة كتابه الجليل (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) بين فيه رفعة مكانتهم وفضلهم على الأمة. (انظر هذا الكتاب ٢٢/١ إلى ص ٢٦).

(١) ما أثبت من (ب) وهو الأصوب، وفي (أ) بيده.

(٢) سورة ص: الآية ٧٥.

(٣) نشأت هذه الفرقة لما أظهر واصل بن عطاء بدعته وزعم أن الفاسق في منزلة بين المترفين وهذا الكفر والإيمان فطرده الحسن البصري من مجلسه فاعتزل عند سارية من سورى مسجد البصرة، وانضم إليه قرينه عمرو بن عبيد بن باب فقال الناس يومئذ فيهما أنهما قد اعزلا قول الأمة وسمى أتباعهما من يومئذ معتزلة. وهذا الاسم يشمل عدة فرق يجمعها كلها في بدعتها أمور منها: نفي الصفات الأزلية عن الله تعالى، واستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار، والقول بحدوث كلام الله عز وجل وأنه مخلوق، وأن الناس يخلقون أفعالهم، وليس الله فيها تقدير، ولهذا سموا بالقدرية. ومنها: أن الفاسق في منزلة بين المترفين.

انظر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي من ص ٩٣ إلى ص ٩٨ ، وانظر أيضاً كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ١٩٢/٤ وما بعدها.

الجهمية^(١) – أهلکهم الله – ولا يکيفونهما – بکيف، أو شبھها^(٢) – بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة^(٣) – خذلهم الله – .

وقد أعاد الله تعالى أهل السنة^(٤)

(١) الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان. ظهرت بدعته بترمد، وقتل سلم بن أحزى المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ونفي الرؤية وإثبات خلق الكلام. وزاد عليهم بأشياء منها: أنه لا يجوز أن يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي التشبيه فنفي كونه حياً عالماً وأثبتت كونه قادرًا فاعلاً خالقاً. ويقول: إن الإنسان مجبر في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة وإن الجنة والنار تفنيان. وإن الإيمان معرفة الله، وإن الإيمان لا يتفضل. انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٨٦/١ – ٨٨، وانظر كتاب مقالات الإسلاميين ١٥/١ فما بعدها.

(٢) كذا في النسختين. ويعتمد أن الأصل (يشبهونهما) – أي صفة اليدين – وهذا أنساب لسياق الكلام.

(٣) التشبيه ينقسم إلى قسمين: الأول: تشبيه المخلوق بالخالق، كتشبيه النصارى عيسى بالله، وتشبيه المشركين أصنامهم بالله. والثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق، كقول المشبهة الله يد كأيدينا وسمع كأسماعنا. (انظر كتاب التنبیهات السنیة على العقيدة الواسطية ص ١٣) ويدرك البغدادي: أن المشبهة – من القسم الثاني – صنفان. صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وأخرون شبهوا صفاته بصفات غيره. (من كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢١٤).

(٤) أهل السنة هم المتمسكون بما كان عليه الرسول ﷺ وخلفاؤه من بعده. قال شيخ الإسلام ابن تيمية (في العقيدة الواسطية ١٩، ٢٠) مبيناً طريقة أهل السنة، قال رحمة الله تعالى: من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا، واتباع سبيل السابقين من المهاجرين والأنصار واتباع وصيحة رسول الله ﷺ حيث قال: (عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد..) (آخرجه الترمذى وغيره. وقد تقدم تحريرجه ص ١١٥)، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ويؤثرون كلام الله =

من التحريف^(١)، والتشبيه، والتكييف^(٢)، ومن عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلّكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول

على كلام غيره من أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد؛ ولهذا سموا أهل الكتاب والسنّة... إلخ كتاب العقيدة الواسطية ص ١٩ ، ٢٠ ، وقال ابن رجب رحمه الله عند شرحه للحديث السابق: (في هذا الحديث أمر النبي ﷺ عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، والسنّة هي الطريق المسلوك؛ فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنّة الكاملة؛ ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنّة إلا على ما يشمل ذلك كله، وروى معنى ذلك عن الحسن الأوزاعي والفضيل بن عياض)، ثم قال: (وكم من العلماء المتأخرین يخص اسم السنّة بما يتعلق بالاعتقاد لأنها أصل الدين والمخالف فيها على خطير عظيم) من كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٤٩ بتصرف.

(١) قال ابن القيم رحمه الله: (التحريف نوعان: تحريف اللفظ وتحريف المعنى، فتحريف اللفظ العدول عنه إلى غيره إما بزيادة وإما بقصاص وإما بتغيير حركة إعرابية وإما غير إعرابية فهذه أربعة أنواع، وقد سلك فيها الجهمية والرافضة؛ فإنهم حرفا نصوص الحديث ولم يتمكنوا من ذلك في ألفاظ القرآن، وإن كان الرافضة حرفا كثيراً من لفظه وادعوا أن أهل السنّة غيروه عن وجهه). ثم قال: وأما تحريف المعنى فهذا الذي جالوا فيه وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلاً، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال في اللغة، وهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقة وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما... إلخ. انظر كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ١٤٧/٢ .

(٢) (التكييف معناه: تعين كنه الصفة، يقال: كيف الشيء أي جعل له كيفية معلومة، وكيفية الشيء صفتة وحاله، ومعنى التكييف اصطلاحاً: تعين كنه الصفة وكيفيتها: فالكيفية هم الذين يطلبون تعين كنه صفات الباري وهذا مما استأثر الله به فلا سبيل إلى الوصول إليه). من كتاب التحفة المهدية شرح الرسالة التدميرية للشيخ فالح بن مهدي ص ١٣ .

بالتعطيل^(١) والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَنَّ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٢).

[وكما ورد القرآن بذكر البدين بقوله: «لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ»^(٣)، قوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوتَانِ يُنِفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٤)، ووردت الأخبار الصاححة عن رسول الله ﷺ بذكر اليد، كخبر محاجة موسى وآدم، قوله له: (خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته)^(٥)، ومثل قوله ﷺ: (لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له: كن فكان)^(٦)، قوله ﷺ: (خلق الله الفردوس بيده)^(٧). . .].

(١) التعطيل: هو جحد الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنّة الصحيحة ونفيها عن الله تعالى، والمعطلون لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلّا ما هو لائق بالملحوظ فشرعوا في نفي هذا المفهوم. فجمعوا بين التمثيل والتعطيل فمثلوا أولاً وعطلوا ثانياً. من كتاب لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٩٤/١ بتصرف.

(٢) سورة الشورى: الآية ١١.

(٣) سورة ص: الآية ٧٥.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٤.

(٥) سيبأتي تخريج الحديث ص ٣٢٠.

(٦) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات (٤٦/٢)، طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ) والدبلمي في الفردوس ٤٢١/٣ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما (انظر كنز العمال ١٩١/١٢، ١٩٢)، وقد جاء في أول هذا الحديث: إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيت بنى آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون، ويركبون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة! قال: لا أجعل... إلخ.

(٧) أخرجه الدارقطني في الصفات ص ٤٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٧/٢) طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ) عن الحارث بن نوفل بلفظ (إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده).

وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت به الأخبار الصباح؛ من السمع، والبصر والعين، والوجه، والعلم، والقوة والقدرة، والعزة والعظمة، والإرادة والمشيئة، والقول والكلام، والرضى والسخط، والحب والبغض، والفرح والضحك، وغيرها؛ من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربيين المخلوقين؛ بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله ﷺ، من غير زيادة عليه، ولا إضافة إليه، ولا تكيف له، ولا تشبيه، ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب، وتضعه عليه؛ بتأويل^(١) منكر يستنكر^(٢)، ويجرؤون^(٣) على الظاهر، ويكلون علمه إلى الله تعالى، ويقررون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله؛ كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه^(٤) في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْسَاحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ مَا أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَبِّيَ ﴾^(٥).

ويشهد أهل الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله، وكتابه، ووحيه، القرآن الكريم منزل غير مخلوق؛ ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم.

(١) في (ظ): [ويمسكون عما سوى ذلك. وأيات الكتاب وأخبار الرسول ﷺ الصحيحة المنيرة الناطقة بهذه الصفات وغيرها كثيرة يطول الكتاب بإحصائها، وذكر اتفاق أئمة الملة وعلمائها على صحة تلك الأخبار بها، وأكثرها مخرج بالأسانيد الصحيحة في كتاب (الانتصار) وشرطنا في أول هذا الكتاب الاختصار، والاقتصار على أدنى المقدار، دون الإكثار برواية الأخبار، وذكر أسانيدها الصحيحة عن نقلة الآثار، ومصنفي المسانيد الصباح الكبار].

(٢) في (ب) مستنكر.

(٣) كذا في النسختين. ولعل الصواب (ويجرؤونه) لأنه أوضح للمقصود، والضمير يعود على (لفظ الخبر) المتقدم.

(٤) في (ب) يقولون.

(٥) سورة آل عمران: الآية ٧.

والقرآن – الذي هو كلام الله ووحيه – هو الذي نزل به جبريل على الرسول ﷺ قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً؛ كما قال عز وجل : ﴿ وَلَئِنْهُ لَنَزَّلْتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ١١١ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١١١ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِّرِينَ ١١١ يُلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ١١١ ﴾ ١١١ .

وهو الذي بلغه الرسول ﷺ أمته؛ كما أمر به في قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا أَرْسُولُ بَلَغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ٢﴾ ، فكان الذي بلغهم – بأمر الله تعالى – كلامه عز وجل، وفيه قال ﷺ : (أتمنعني ٣) أن أبلغ كلام ربِّي ٤ .

وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، ويُكتب في المصاحف، كيما تصرف بقراءة قارئه، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث ثلي وفي أي موضع قرئ وكتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم، وغيرها، كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق؛ فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

(١) سورة الشعرا : الآيات ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(٣) في النسختين (أتمنعني) بحذف نون الفعل، والصواب إثباتها لعدم تقدم ناصب أو جازم .

(٤) أخرجه أبو داود (بذل المجهود ٢٧٢ / ١٨) باب في القرآن) والترمذى (سنن الترمذى ١٨٤ / ٥ باب ٢٤ رقم الحديث : ٢٩٢٥ ، وقال : هذا حديث غريب صحيح)، وابن ماجه (١ / ٧٣ رقم : ٢٠١)، والدارمى (سنن الدارمى ٢ / ٤٤٠) والإمام أحمد (مسند الإمام أحمد ٣ / ٣٩٠) والحاكم (المستدرك على الصحيحين ٢ / ٦١٢) وصححه. ووافقه الذهبي، ولفظه عندهم : عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال : (ألا رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشاً قد منعني أن أبلغ كلام ربِّي) .

سمعتُ الحاكم^(١) أبا عبد الله الحافظ^(٢) يقول: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد^(٣) يقول: سمعت الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٤) يقول: (القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال

(١) في (ب) تأخير (الحاكم) وتقديم (الحافظ).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم الضبي النيسابوري الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع. الحافظ الكبير، إمام أهل الحديث في عصره وصاحب التصانيف. ولد في ربيع الأول سنة ٣٢١هـ طلب الحديث وهو صغير وأول سماعه سنة ٣٣٠هـ ورحل إلى العراق وخراسان وما وراء النهر والحجاز. روى عن أبيه وأبي العباس الأصم وأبي الوليد حسان بن محمد وأبي علي الحافظ وخلق كثير. واختص بصحبته أبو بكر الصبغي. حدث عنه الدارقطني وأبو بكر البهقي، وأبو عثمان الصابوني وغيرهم، وكان من أهل الديانة والأمانة والضبط والورع لكن قال الخطيب البغدادي: (كان ثقة يميل إلى التشيع) له تصانيف كثيرة قيل: إنها بلغت قرابةً من خمسماة جزء منها: المستدرك على الصحيحين، معرفة علوم الحديث، أربعين في الحديث، تراجم الشيوخ، تاريخ نيسابور.

توفي في صفر سنة ٤٠٥هـ بنيسابور. تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ طبقات الشافعية الكبرى ٦٤/٣، طبقات الشافعية للحسيني ص ١٢٣، البداية والنهاية ٣٥٥/١١، سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧.

(٣) هو أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري الإمام الحافظ الشافعي شيخ خراسان. سمع من أبي عبد الله البوشنجي وابن خزيمة وهذه الطبقه، وتفقه بيغداد على ابن سريج، حدث عنه الحاكم وابن منه القاضي أحمد بن الحسن الحيري وعدة. قال الحاكم: هو إمام أهل الحديث بخراسان، وأزهد منرأيت من العلماء وأعبدتهم وأكثرهم تقشفاً. وقال: صنف أبو الوليد: المستخرج على صحيح مسلم، الأحكام، على مذهب الشافعى. مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٤٩هـ عن ٧٢ سنة. تذكرة الحفاظ ٨٩٥/٣، طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٢، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٥، البداية والنهاية ٢٣٦/١١، شذرات الذهب ٣٨٠/٢.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري أبو بكر السلمي =

إن^(١) القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، لا تقبل شهادته، ولا يعاد إن مرض، ولا يصلى عليه إن مات، ولا يدفن في مقابر المسلمين، يستتاب؛ فإن تاب وإلا ضرب عنقه^(٢).

فأما اللفظ بالقرآن: فإن الشيخ أبا بكر الإسماعيلي الجرجاني^(٣) ذكر في

الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٢٣ هـ وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. سمع يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن يحيى وخلق. حدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين وأحمد بن المبارك المستملي وخلق كثير، انتهت إليه الإمامة والحفظ في خراسان. قال الذهبي: لابن خزيمة عظمة في النقوس وجلاة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنة. وقال الحاكم: مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل. ومن مصنفاته: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل والصحيح في الحديث، والمسند. توفي في ذي القعدة سنة ٣١١ هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٧٢٠، سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٣/١٠٩، البداية والنهاية ١١/١٤٩، شذرات الذهب ٢/٢٦٢.

(١) في (أ) أن – بالفتح وفي (ب) بالكسر وهو الصواب لأنه مقول القول.

(٢) ذكر الذهبي هذا القول باختصار في كتابه (سير أعلام النبلاء ١٤/٣٧٤) عند ترجمته لابن خزيمة.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الحافظ. من كبار الشافعية في جرجان. ولد سنة ٢٧٧ هـ. قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمرودة وال BX . وقال الذهبي: قد جمع مع إمامته في علم الحديث والفقه رقة الأسانيد والتفرد ببلاد العجم. سمع من ابن أبي شيبة. وابن خزيمة وخلق، وحدث عنه حمزة السهمي وغيره. له مؤلفات منها: الصحيح، ومسند عمر، توفي في غرة رجب سنة ٣٧١ هـ. تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٧، المنتظم ٧/١٠٨، تاريخ جرجان ص ٨٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٧٩، طبقات الشافعية للحسيني ص ٩٥.

رسالته^(١) التي صنفها لأهل جيلان (من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق – يريد به القرآن – فقد قال بخلق القرآن)^(٢).

وذكر ابن مهدي الطبرى^(٣) في كتاب (الاعتقاد)^(٤) الذي صنفه لأهل هذه البلاد: أن مذهب أهل السنة والجماعة القول بأن القرآن كلام الله سبحانه، ووحيه، وتنزيله، وأمره ونهيه، غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم، وأن القرآن في صدورنا محفوظ، بأسنتنا مقروء، في مصاحفنا مكتوب. وهو الكلام الذي تكلم الله عزوجل به، ومن قال: إن القرآن بلغطي مخلوق، أو لفظي به مخلوق، فهو جاهم، ضال، كافر بالله العظيم.

وإنما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحساني ذلك منه؛ فإنه اتبع السلف من أصحاب الحديث فيما ذكره، مع تبحره في علم

(١) لعل هذه الرسالة هي المسماة (اعتقاد الإسماعيلي) وهي مخطوطة وجدت لها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق في خمس ورقات ضمن مجموع (٤٢ / ٣٨ - ٤٢).

(٢) وجدت ذلك في رسالة (اعتقاد الإسماعيلي) بلغظ: من قال بخلق اللفظ بالقرآن... إلخ. انظر هذه الرسالة: ورقة ٣٩ - ١.

(٣) هو علي بن محمد بن مهدي أبو الحسن الطبرى تلميذ أبي الحسن الأشعري صحبه بالبصرة وأخذ عنه، ورحل إلى دمشق ولازم علماء عصره وكان من المبرزين في علم الكلام. وكان مفتياً في أصناف العلوم. قال عنه أبو عبد الله الأستاذ: كان مفتياً حافظاً للفقه والكلام والتفسير والمعانى وأيام العرب فصيحاً مبارزاً في النظر ما شوهد في أيامه مثله. انتهى له من المصنفات. تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات، الأصول، العلم الكثير مشكل الآيات. توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٣١٢ / ٢، طبقات الشافعية للعبادي ص ٨٥، معجم المؤلفين ٧ / ٢٣٤، تبيين كذب المفترى ص ١٩٥.

(٤) لم أثر على هذا الكتاب لابن مهدي الطبرى.

الكلام، وتصانيفه الكبيرة^(١) فيه^(٢)، وتقدمه وتبصره عند أهله.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٣) قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي^(٤): سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب^(٥) يقول: سألت إسحاق بن إبراهيم^(٦) عن اللفظ بالقرآن؟ فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا!

(١) في (ب) الكبيرة.

(٢) تقدم ذكر شيء منها عند ترجمته.

(٣) هو الحاكم النيسابوري، تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) هو أحمد بن المبارك النيسابوري المشهور بأبي عمرو المستملي الحافظ العالم الزاهد العابد المجاوب الدعوة يلقب بحاكمه، كان من علماء الحديث سمع أحمد بن حنبل وطبقته، وعنه أبو حامد الشرقي وأهل نيسابور، استملى على المشايخ ٥٦ سنة، وكان يصوم النهار ويحيى الليل. مات في جمادى الآخرة سنة ٢٨٤هـ. تذكرة الحفاظ ٦٤٤/٢، سير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٣، العبر في خبر من غير ٢/٧٣، المتنظم ١٧٣/٥، البداية والنهاية ١١/٧٧.

(٥) في (ب) إشكاب – ولعله تصحيف – . وإشكاب لقب الحسين بن إبراهيم بن الحر العامري من أبناء أهل خراسان، توفي سنة ٢٠٦هـ. وذكر في (تهذيب الكمال) أنه والد محمد بن إشكاب وعلي بن إشكاب – ولم يذكر اسم سعيد – انظر (تهذيب الكمال ١/٢٨٢) ولم أعثر على ترجمة لهذا الرجل.

(٦) في (ب) (إسحاق بن راهويه) وهو لقب والده. وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي أبو يعقوب نزيل نيسابور وعالمهما. يعرف بابن راهويه. ولد سنة ١٦٦هـ وقيل ١٦١هـ. سمع من ابن المبارك وهو صبي. والفضيل بن عياض والداروري وطبقتهم، وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد وابن معين وخلق كثير. طاف البلاد لجمع الحديث رحل إلى العراق والحجاج والشام واليمن. كان أحد كبار الحفاظ. يقول عن نفسه: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئاً قط إلا حفظه، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته. قال الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والصدق والورع. توفي بنيسابور في شعبان سنة ٢٣٨هـ. تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢، تهذيب التهذيب ٢١٦/١، تاريخ =

القرآن كلام الله غير مخلوق.

وذكر محمد بن جرير الطبرى رحمه الله فى كتاب (الاعتقاد) الذى صنفه فى هذه المسألة وقال: أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن؛ فلا أثر فيه نعلم عن صحابي، ولا تابع^(١)، إلأ^(٢) عن من في قوله الغناء^(٣)، والشفاء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله. فإن أبو إسماعيل^(٤) الترمذى حدثني قال: سمعت أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: اللفظية جهمية. قال الله عز وجل: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَمَ اللَّهِ﴾^(٥) من يسمع؟ قال^(٦): ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم؛ يذكرون عنه^(٧) رضي الله عنه أنه كان يقول: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي)، ومن قال غير

بغداد ٣٤٥/٦، وفيات الأعيان ١٩٩/١، طبقات الحنابلة ١٠٩/١، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١١.

(١) في كتاب (الاعتقاد) زيادة هكذا (صحابي مضى، ولا تابعى قفى) وهو سجع يناسب ما بعده.

(٢) في (ب) (ولا) وهو تحريف واضح، وما أثبت يوافق كتاب الاعتقاد.

(٣) الغناء: بفتح الغين: النفع. (الصحاح ٢٤٤٩/٦).

(٤) هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي الترمذى الحافظ الثقة. نزيل بغداد. سمع محمد بن عبد الله الأنبارى وأبا نعيم وقبضة وطبقتهم فأكثر وجود وصنف. روى عنه الترمذى في جامعه والنمساني في سنته. وغيرهما. ووثقه النسائي وغيره. قال الخطيب البغدادى: كان فهماً متقدماً مشهوراً بمذهب السنة. مات في رمضان سنة ٢٨٠هـ. تاريخ بغداد ٤٢/٢، تذكرة الحفاظ ٦٠٤/٢، تهذيب التهذيب

٦٢/٩. طبقات الحنابلة ٢٧٩/١

(٥) سورة التوبه: الآية ٦.

(٦) أي أبو إسماعيل الترمذى.

(٧) أي الإمام أحمد بن حنبل.

مخلوق فهو مبتدع).

قال محمد بن جرير: (ولا قول في ذلك عندنا يجوز^(١) أن نقوله غير قوله^(٢): إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبوع، رحمة الله عليه ورضوانه)^(٣).

هذه ألفاظ محمد بن جرير، التي نقلتها نفسها^(٤) إلى ما هبنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه.

قلت: وهو – أعني محمد بن جرير – قد نفى عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب إليه، وقذف به، من عدول عن سبيل السنة أو ميل إلى شيء من البدعة.

والذي حكاه عن أحمد – رضي الله عنه وأرضاه – : أن اللفظية جهمية، فصحيح عنه، وإنما قال ذلك لأن جهماً^(٥) وأصحابه صرحو بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا^(٦)

(١) في (ب) يوجد. وما أثبت موافق لما في كتاب الاعتقاد.

(٢) أي الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) كتاب الاعتقاد لابن جرير الطبرى ص ٢٨، ٢٩ وفي النقل اختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) في (ب) الذي نقلها بعينها.

(٥) هو الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندى قال الذهبي عنه: الصال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شرّاً عظيماً. وقال البغدادي: وكان جهم مع ضلالاته يحمل السلاح ويقاتل السلطان وخرج مع شريح بن الحارث على نصر بن سيار، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمان بنى مروان. ميزان الاعتدال ٤٢٦/١، الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٠٠.

(٦) جاء في (ظ) [وأدرجوه في هذا القول ذي اللبس لنلا يُعدوا في زمرة جهم].

أهل السنة – في ذلك الزمان^(١) – من التصریح بخلق القرآن؛ فذکروا هذا اللفظ^(٢)، وأرادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أَحمد – رحمه الله – جهمية.

وُحُکي عنه أيضًا أنه قال: (اللفظية شر من الجهمية)^(٣).

وأما ما حکاه محمد بن^(٤) جریر عن أَحمد – رحمه الله – أن من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، فإنما أراد^(٥) أن السلف من أهل السنة لم يتکلموا في باب اللفظ، ولم يحوّجهم الحال إليه، وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق، وذوي الحمق، الذين أتوا بالمحدثات، وعثوا^(٦) عما نهوا عنه من الضلالات، وذميم المقالات، وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الإسلام؛ فقال الإمام هذا القول في نفسه بدعة، ومن حق المتسنن^(٧) أن يدعا، ولا يتفوه به، ولا بمثله من البدع المبتدة، ويقتصر على ما قاله السلف من الأئمة المتبعة: أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا يزيد عليه إلّا تکفير من يقول بخلقه.

أخبرنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بکر محمد بن عبد الله

(١) أي زمان الإمام أَحمد بن حنبل.

(٢) أي: لفظنا بالقرآن مخلوق.

(٣) ذکر ذلك عنه ابنه عبد الله في كتاب (السنة ص ٢٩) وانظر سیر أعلام النبلاء . ٢٨٩/١١

(٤) في (ب) بدون (محمد).

(٥) في (ب) أراد به.

(٦) عتا: أي استکبر وجاؤز الحد. (ترتيب القاموس المحيط ١٥٣/٣).

(٧) أي المتبوع للسنة.

الجراحي^(١) بمرو^(٢)، حدثنا يحيى بن ساسويه^(٣) ثنا عبد الكريم السكري^(٤)
قال: وهب بن زمعة^(٥) أخبرني علي الباشاني^(٦) قال: سمعت عبد الله بن

(١) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) الخراجي، وهو تصحيف. والجراحي
بفتح الجيم وتشديد الراء نسبة إلى جده (الجراح). وهو أبو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي العدل الحافظ روى عن
يحيى بن ساسويه وعبد الله بن يحيى القاضي السرخسي. انظر كتاب الأنساب
للسمعاني ٢١٤/٣، تاريخ بغداد ١٥٥/١٠، كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٢٧،
كتاب المستدرك للحاكم ١٣٩/١.

(٢) مرو: هي أشهر مدن خراسان، وتسمى مرو الشاهجان أي نفس السلطان سميت
 بذلك لجلالتها عند أهلها. وبينها وبين نيسابور سبعين فرسخاً، وقد أخرجت مرو
 علماء أجلاء منهم أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك. (راجع
 معجم البلدان ١١٢/٥ وما بعدها) وهي الآن تابعة لروسيا.

(٣) ما أثبتت من (ب)، وفي (أ) سالوكة.
 والأرجح ما أثبتناه حيث إنه ورد هكذا في مثل هذا الإسناد في موضع آخر في كتاب
(تاريخ بغداد ١٥٥/١٠) وكتاب (الاعتقاد للبيهقي ص ١٢٧) ولم أطلع على ترجمة له.

(٤) ما أثبتت من (ب)، وفي (أ) السدمي وهو تحريف.
 وهو عبد الكريم بن أبي عبد الكريم السكري المروزي السرخسي الزاهد. يروي عن
 وهب بن زمعة. انظر كتاب تاريخ بغداد ١٥٦/١٠، كتاب تهذيب الكمال
 ١٤٧٩/٣.

(٥) هو وهب بن زمعة التميمي أبو عبد الله المروزي، روى عن ابن المبارك وغيره،
 وروى عنه البخاري ومسلم والترمذى والنمسائى. الجرح والتعديل ٤/٢، ٢٨/٤،
 تهذيب الكمال ١٤٧٩/٣، الكافش ٢٤٤/٣، تهذيب التهذيب ١٦٣/١١.

(٦) ما أثبتت من (ب) وفي (أ) البشانى وهو تصحيف.
 وما أثبتت يوافق كتاب الاعتقاد للبيهقي فقد ورد اسمه (علي بن البشانى) – في مثل
 هذا الإسناد – يسأل ابن المبارك عن معنى آية. انظر (كتاب الاعتقاد للبيهقي
 ص ١٢٧). ولم أقف على ترجمة له.

المبارك^(١) يقول: (من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن، ومن قال لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر)^(٢).

ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله سبحانه فوق سبع سمواته^(٣)، على عرشه مستوٌ؛ كما نطق به كتابه، في قوله عز وجل في سورة الأعراف: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ»^(٤). وقوله في سورة يونس: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ»^(٥). وقوله

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء المروزي أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ عالم زمانه ولد سنة ١١٨هـ وقيل ١١٩هـ يقول عنه الذهبي: فخر المجاهدين، وقدوة الزاهدين.. صاحب التصانيف النافعة والرحلات الشاسعة، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، روى عن مالك بن أنس والثوري وشعبة والأوزاعي وخلق. وروى عنه يحيى بن معين وأبو بكر بن أبي شيبة وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه. توفي في رمضان سنة ١٨١هـ. تاريخ بغداد ١٥٢/١٠، تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١، سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥، شذرات الذهب ٢٩٥/١.

(٢) ذكر هذا القول - لابن المبارك بنصه بدون سند - شيخ الإسلام ابن تيمية نقلأً عن كتاب (الفصول في الأصول لأبي الحسن الكرجي) انظر (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٨٢/٤).

وروى الذهبي بستنه عن أحمد بن يونس قال: سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: (من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم) سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٨.

(٣) كذا في النسختين والأفصح لغة (فوق سماواته السبع) لأن العدد لا يضاف إلى تمييز مضاد إلى ضمير.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٥) قوله تعالى: (ما من شفيع إلّا من بعد إذنه) لم يثبت في (ب).

(٦) سورة يونس: الآية ٣.

في سورة الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِقُوَّتِ عَنْهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١).
 قوله في سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَكَنَ بِهِ خَيْرًا﴾^(٢). قوله في سورة السجدة: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٣). قوله في سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٤).

[وأخبر الله سبحانه عن فرعون اللعين أنه قال لهامان: ﴿أَبْنِي صَرْحًا عَلَى أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٥) أَسْبَبَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلَعَ إِلَيَّ إِلَهٌ مُوسَى وَلَفِي لَأَظْنَهُ كَذِبًا﴾^(٥). وإنما قال ذلك لأنه سمع موسى عليه السلام يذكر أن ربه في السماء، أَلَا ترى إلى قوله: ﴿وَلَفِي لَأَظْنَهُ كَذِبًا﴾ يعني في قوله: إن في السماء إليها، وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه، وعرشه فوق سماواته].

يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى، ويؤمنون به، ويصدقون الرب جل جلاله في خبره، ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالي، من استواه على عرشه، ويمررون على^(٦) ظاهره، ويكلون علمه إلى الله، ويقولون: ﴿مَا مَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَاب﴾^(٧)، كما أخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم أنهم يقولون ذلك ورضي منهم فأثنى عليهم به.

(١) سورة الرعد: الآية ٢.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٥٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ٤.

(٤) سورة طه: الآية ٥.

(٥) سورة غافر: الآية ٣٧.

(٦) ما أثبت من (ب) وهو أصوب، وفي (أ) ويمرون.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٧.

أخبرنا أبو الحسن^(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي^(٢)، حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد^(٣)، أخبرني علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ^(٤) – من أصله العتيق^(٥) – ثنا أبو يحيى ابن / كيسة^(٦) / الوراق، ثنا محمد بن الأشرس الوراق أبو

(١) في النسختين (أبو الحسين) وما أثبت هو الموجود في ترجمته وبيانه هكذا (أبو الحسن) قريباً في (١) ص ١٨٠ ومرة أخرى أيضاً فيما (أ ، ب) ص ٢٦٦.

(٢) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح. وفي (أ) المدللي وهو تحريف.

وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري: أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي من فقهاء نيسابور، روى عن أبي حامد بن الشرقي وأبي العباس الأصم وجماعة وروى عنه الحاكم وغيره. قال الحاكم: كان من الصالحين العباد التاركين لما لا يعني قراء القرآن، المكثرين سماع الحديث. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة، توفي في ربيع الأول سنة ٣٩٧هـ بنيسابور.

تاريخ بغداد ٣٠٢/١، طبقات الشافعية الكبرى ٢٣٧/٢، طبقات الإسنوي ٣٩٧/٢، سير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٦.

(٣) هو محمد بن داود بن سليمان بن جعفر النيسابوري أبو بكر الحافظ الزاهد أحد أئمة الحديث وكان صدوقاً مقبولاً. قدم بغداد وأقام بها وحدث. ورحل إلى جرجان وال伊拉克 والحجاج ومصر والشام. رجع في آخر عمره إلى نيسابور فتوفي بها في ربيع الأول سنة ٣٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ٩٠١/٣، شذرات الذهب ٢٦٥/٢، تاريخ بغداد ٢٦٥/٥.

(٤) هو علي بن محمد بن عبيد بن عبد الله البغدادي أبو الحسن الحافظ الباز. ولد سنة ٢٥٢هـ، روى عن عباس الدواري وطبقته. روى عنه الدارقطني وغيره. قال الخطيب: كان ثقة حافظاً عارفاً. مات في شوال سنة ٣٣٠هـ. تاريخ بغداد ٧٤/١٢، تذكرة الحفاظ ٨٣٦/٣، العبر في خبر من غبر ٢٢٣/٢، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/١٥، ٣٥٦.

(٥) الظاهر أن المراد: نسخة القديمة.

(٦) كذا في كتب التراجم وفي (أ) لبشر، وفي (ب) كيسة، وورد في شرح السنة لأبي =

كنانة^(١)، ثنا أبو المغيرة الحنفي^(٢)، ثنا قرة بن خالد^(٣)، عن الحسن^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن أم.....

= القاسم اللالكاني (كبيشة) – فحصل فيه تصحيف وتحريف.

وهو أبو يحيى محمد بن عمر بن كيسة النهدي الكوفي حدث عنه أبو العباس ابن عقدة. إكمال لابن ماكولا ١٥٨/٧، تبصير المتبه ١١٨٤/٣، شرح أصول السنة . ٣٩٧/٣.

(١) هو محمد بن أشرس الوراق الأنصاري أبو كنانة. انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٩٧/٣.

(٢) هو أبو المغيرة عمير بن عبد المجيد الحنفي أخو بكر. حدث أبو المغيرة عن عبد المجيد بن جعفر عن أبيه، وحدث عنه عبدة بن عبد الله الصفار وزهير ابن حرب وأبو خيثمة وغيرهم. قال عنه يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم ليس به بأس. الجرح والتعديل ٣٧٧/٣، الكنى للدولابي ص ١٣٥، ميزان الاعتدال ٢٩٦/٣، ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ٢٣٨.

(٣) هو قرة بن خالد السدوسي البصري الحافظ الحجة. حدث عن محمد بن سيرين والحسن وعمرو بن دينار وآخرين، حدث عنه يحيىقطان وبشر بن المفضل وخلق. قال علي بن المديني: له نحو مائة حديث. وقال يحيى بن معين والنسائي ثقة. وقال يحيىقطان: كان من ثبت شيوخنا. مات سنة ١٥٤هـ وقيل ١٧٠هـ. تذكرة الحفاظ ١٩٨/١، تهذيب التهذيب ٣٧١/٨، سير أعلام النبلاء ٩٥/٧.

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد. كان من سادات التابعين. ولد بالمدينة سنة ٢١هـ وبها نشا، وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان رضي الله عنه. ولازم الجهاد والعلم والعمل، وكان أحد الشجعان. قال ابن سعد: كان عالماً ثقة حجة مأموناً، عابداً كثير العلم فصحيحاً.. إلخ مات في رجب سنة ١١٠هـ بالبصرة. تذكرة الحفاظ ٧١/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢، وفيات الأعيان ٦٩/٢، تهذيب الأسماء ١٦١/١.

(٥) هو يسار بن عبد الهذلي أبو عزة البصري كان من سبئي ميسان سكن المدينة وكان =

سلمة^(١) في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٢).

/ قالت / ^(٣): (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر)^(٤).

= عبداً للربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته، تزوج في خلافة عمر ابن الخطاب مولاً لأم المؤمنين فولد له الحسن وأبو الحسن هذا صحابي وله حديث. سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٤، خلاصة تهذيب الكمال ص ٤٣٥، معرفة علوم الحديث ص ٢٠٠.

(١) هي هند بنت سهيل المعروفة بابي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، إحدى زوجات النبي ﷺ. كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً. هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة إلى الحبشة ورجعاً إلى مكة ثم هاجرا إلى المدينة. ولما مات أبو سلمة تزوجها النبي ﷺ سنة ٤٩هـ. توفيت بالمدينة سنة ٥٩هـ وقيل ٥٢هـ وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين. الإصابة ٧/٢٤، صفوه الصفوه ٢٠١/٢، سير أعلام النبلاء ٢/٢٠١، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٥، تهذيب الأسماء ٢/٣٦١.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

(٣) في النسختين (قال) ولعل الصواب ما أثبته فالقول كما يظهر لأم سلمة رضي الله عنها. وهذا يوافق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكاني انظر الكتاب ٣٩٧/٣.

(٤) أخرجه الإمام اللالكاني في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٩٧/٣). من طريق الحسن البصري عن أم سلمة رضي الله عنها، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما ذكر جواب الإمام مالك لمن سأله (كيف استوى؟) قال: (وقد روی هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس بإسناده مما يعتمد عليه) من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥/٣٦٥، وانظر كتاب العلو للذهبي ص ٦٥.

وحدثنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي بن المزكي^(١)، ثنا
أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعي^(٢)، ثنا شاذان^(٣)، ثنا ابن مخلد بن يزيد
القهستاني^(٤)، ثنا جعفر بن ميمون^(٥)، قال: سئل مالك بن أنس عن قوله:

(١) في (أ) ورد الاسم هكذا (أبو الحسن بن إسحاق المدللي بن المدللي) فسقط لفظ
(أبي) وورد (المدللي) بدل (المزكي).

وفي (ب) (أبو الحسين) بدل (أبو الحسن). والباقي كما أثبت وهو الصواب وسيأتي
ذكره صحيحاً في النسختين ص ٢٦٦.

وهو عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي. الذي سبقت
ترجمته قريباً ص ١٧٧.

(٢) هو أحمد بن الخضر بن أحمد أبو الحسن النيسابوري الشافعي الحافظ المجدد الفقيه
من كبار علماء نيسابور. سمع أبا عبد الله البوشنجي وإبراهيم بن علي الذهلي وعنده
رفيقه أبو علي الحافظ وأبو الوليد حسان وأبو عبد الله الحاكم. مات في جمادى
الآخر سنة ٣٤٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٨٣.

(٣) هو الأسود بن عامر. أبو عبد الرحمن شاذان الشامي ثم البغدادي الحافظ وأحد
الأثبات. حدث عن سفيان الثوري وشعبة وهشام بن حسان وطبقتهم. حدث عنه
أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعمرو الناقد وخلق كثير. وثقة ابن المديني
وغيره. نزل بغداد فلم يزل بها حتى توفي في أول سنة ٢٠٨هـ. تذكرة الحفاظ
١/٣٦٩، سير أعلام النبلاء ١٠/١١٢، طبقات ابن سعد ٧/٣٣٦، تاريخ بغداد
٧/٣٤٠، تهذيب التهذيب ١/٣٤٠.

(٤) القهستاني بضم القاف والهاء نسبة إلى قوهستان وهي ناحية بخراسان بين هراة
ونيسابور فيما بين الجبال فعرب فقيل قهستان. قال ياقوت الحموي: أكثر من ينسب
بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموضع. انظر (معجم البلدان ٤/٤١٦، الأنساب
للسمعاني ١٠/٢٦٩) ولم أجد ترجمة لهذا الرجل.

(٥) لعله جعفر بن ميمون التميمي أبو علي البصري، ويقال أبو العوام الأنماطي باائع
الأنماط. روى عنه الثوري وجماعة. قال أحمد والنمساني: ليس بقوى في الحديث.
وقال الحاكم في المستدرك: هو من ثقات البصريين.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١) كيف استوى؟ قال: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً) وأمر به أن يخرج من مجلسه^(٢) ^(٣).

أخبرنا أبو محمد المخلدي^(٤) العدل^(٥)، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفرايني^(٦)، ثنا أبو الحسين علي بن الحسن^(٧)، ثنا سلمة بن

= من تهذيب التهذيب ١٠٨/٢، الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٤٩٠، ميزان الاعتدال ٤١٨/١، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٤٥.

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) في (ب) المجلس.

(٣) سيأتي التخريج في الطريق الآخر للمؤلف، ولم أجد تخريجاً بهذا الطريق.

(٤) في (أ) المجلدي وهو تصحيف، والصواب ما ثبت وهو يوافق (ب).

(٥) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مخلد بن شيبان النيسابوري المخلدي الشيباني المعدل محدث نيسابور. قال الذهبي: شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات. روى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما. وكان ثقة صدوقاً. توفي في رجب سنة ٣٨٩هـ. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١، تهذيب الأنساب ٢١٩/٢، العبر في خبر من غرب ٤٣/٣، شذرات الذهب ٣/١٣١.

(٦) هو عبد الله بن مسلم أبو بكر الإسفرايني الإمام الحافظ الناقد المتقن. ويقال له الجوزي - نسبة إلى جوزته من قرى أسفراين نيسابور - ولد سنة ٢٣٩هـ سمع يونس بن عبد الأعلى والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن يحيى الذهلي وطبقتهم بمصر والشام وبالعراق والحجاج وخراسان والري. حدث عنه أبو عبد الله بن الأخرم وأبو علي النيسابوري وأبو محمد المخلدي وأخرون. قال الحكم: كان من الأنبياء المجودين الجوالين في أقطار الأرض روى عنه الأئمة الأنبياء. مات سنة ٣١٨هـ سير أعلام النبلاء ١٤/٥٤٧، تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٢، معجم البلدان ٢/١٨٠، شذرات الذهب ٢/٢٧٩.

(٧) في (ب) (بن الحسين).

ولعله علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري أبو الحسن =

شبيب^(١)، ثنا مهدي بن جعفر بن ميمون الرملي^(٢)، عن جعفر بن عبد الله^(٣)، قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس

= الدرابيردي – نسبة إلى (درابيردي) محلة بنيسابور – روى عن عبدالان بن عثمان العتكي وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات. توفي في رمضان سنة ٢٦٧هـ. الجرح والتعديل ١٨١/٣، معجم البلدان ٤٤٦/٢، الأنساب ٢٤٣/٥، تهذيب الكمال ٩٦١/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٧.

(١) هو سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن الحجري النسائي النيسابوري نزيل مكة. سمع يزيد بن هارون وأبا داود الطيالسي وعبد الرزاق وخلقاً حدث عنه مسلم وأصحاب السنن وأبوزرعة وأبو حاتم وعدة. قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الحاكم: هو محدث أهل مكة والمتفق على إتقانه وصدقه، وقد رحل إلى أصحابه وغيرها. وقدم مصر قبل وفاته بسنة وحدث بها ثم توفي في رمضان سنة ٢٤٧هـ. تذكرة الحفاظ ٥٤٣/٢، سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٢، طبقات الحنابلة ١٦٨/١، تهذيب التهذيب ١٤٦/٤.

(٢) ورد نسبة في تهذيب الكمال هكذا (مهدي بن جعفر بن حييان بن بهرام الرملي). وأكثر المراجع لا تذكر اسم جده.

وهو مهدي بن جعفر الرملي الزاهد أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن روى عن عبد الله بن المبارك وعثمان بن سعيد الدارمي والوليد بن مسلم وجماعة، وروى عنه أحمد وأبوزرعة وجماعة. قال البخاري: حديثه منكر، وقال ابن معين: ثقة لا بأس به، وقال ابن عدي: يروي عن الثقات أشياء لا يتبعه عليها أحد. قدم مصر سنة ٢٢٥هـ وتوفي سنة ٢٣٠هـ وقيل بعدها. الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٣٣٨، تهذيب الكمال ٣/١٣٨٠، تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٥، ميزان الاعتدال ٤/١٩٤.

(٣) لعله جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الانصاري الاوسي المدني ثقة روى عن أنس بن مالك وجماعة وروى عنه ابنه عبد الحميد واللith بن سعد وجماعة. وقال أبو سعيد الدارمي عن جعفر بن عبد الله: وكان من أهل الحديث ثقة. انظر الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٨ ضمن مجموع عقائد السلف، الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٤٨٢، تهذيب الكمال ١/١٩٨، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٦٣.

يعني^(١) فسأله عن قوله: «الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى»^(٢) كيف استوى؟ قال: فما رأيته وجد من شيء كوجده^(٣) من مقالته، وعلاه الرحساء^(٤)، وأطرق^(٥) القوم؛ فجعلوا ينظرون^(٦) الأمر به فيه، ثم سُرِي^(٧) عن مالك فقال: (الكيف غير معقول^(٨)، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإنني لأخاف أن تكون ضالاً) ثم أمر به فأخرج^(٩).

(١) كذا مثبت في النسختين، ولا وجه له هنا.

(٢) سورة طه: الآية ٥.

(٣) في لسان العرب: وجد عليه في الغضب يجُد ويجد وجِداً وجِدة وموَجَدة ووَجْدَانَا غضب. وفي حديث الإيمان (إني سائلك فلا تَجِدُ عَلَيَّ) أي لا تغضب من سؤالي... (لسان العرب ٤/٤٥٩).

(٤) الرحساء: العرق أثر الحمى، أو عرق يغسل الجلد كثرة. (ترتيب القاموس المحيط ٣١٥/٢).

(٥) أطرق: أي سكت ولم يتكلم، وأرخي عينيه ينظر إلى الأرض. (ترتيب القاموس المحيط ٣/٧٣).

(٦) في (ب) ينتظرون.

(٧) أي: كشف عنه الغضب. جاء في لسان العرب: في الحديث (فإذا أمطرت يعني السحابة سُرِيَّ عنـه) أي كشف عنه الخوف، وقد تكرر ذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه، وكلها بمعنى الكشف والإزالة. (لسان العرب ١٠٥/١٩).

(٨) ما أثبتت من (ب) وهو يوافق الرواية السابقة، ويوافق ما جاء في الكتب التي روت هذه القصة. وفي (أ) معلوم.

(٩) أخرج قصة مالك بن أنس مع من سأله: الإمام أبو سعيد الدارمي من طريق مهدي بن جعفر ثنا جعفر بن عبد الله عن رجل (الرد على الجهمية ص ٢٨٠ ضمن مجموع عقائد السلف). ومن طريق سلمة بن شبيب بسند المؤلف أخرجهما أبو القاسم اللالكاني في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٨/٣). وأبو نعيم في (حلية الأولياء ٣٢٥، ٣٢٦).

=

وأخبرنيه جدي أبو حامد أحمد بن إسماعيل^(١)، عن جد والدي الشهيد، وهو^(٢) أبو عبد الله محمد بن عدي بن حمدوه الصابوني^(٣)، ثنا محمد بن أحمد بن أبي عون النسوى^(٤)، ثنا سلمة بن شبيب؛ ثنا مهدي بن جعفر الرملي، ثنا جعفر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٥) كيف استوى؟ قال: فما رأينا

= وأخرجها البيهقي من طريقه عن يحيى بن يحيى (الاعتقاد ص ١١٦، الأسماء والصفات ص ٤٠٨)، وانظر سير أعلام النبلاء ٨/١٠٠، ١٠١، ١٠١.
وقال الذهبي بعد أن ساق قول الإمام مالك بن أنس: (هذا ثابت عن مالك) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٤١.

(١) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الصابوني أبو حامد – جد المؤلف من قبل أبيه – حدث أحمد عن جده لأمه أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدوه الصابوني. وحدث عنه أبو عثمان الصابوني (المؤلف). من كتاب الإكمال لابن ماكولا ٤/٦ هـ (١٠).
بتتعليق عبد الرحمن المعلمي نقلًا عن كتاب (الاستدراك) لابن نقطة. وهو مخطوط.
(٢) ما ثبت من (ب) وفي (أ) وأبو عبد الله – والأقرب ما ثبت لأن أبا عبد الله هذا جد لأحمد من جهة أمه – كما نقل عن كتاب (الاستدراك) – فيكون جدًا أيضًا لوالد المؤلف (عبد الرحمن بن أحمد).

(٣) هو محمد بن عدي بن حمدوه بن إبراهيم أبو عبد الله الصابوني.
حدث عن محمد بن إسحاق السعدي. والحسن بن سفيان النسائي، ومحمد بن أحمد بن أبي عون النسائي. حدث عنه أحمد جد أبي عثمان إسماعيل الصابوني.
من كتاب الإكمال لابن ماكولا ٢/٥٥٧ هـ (٤) بتعليق المعلمي نقلًا عن كتاب (الاستدراك) لابن نقطة.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي عون النسوى أبو جعفر الرذانى الحافظ المحدث الثقة قدم بغداد وحدث بها عن علي بن حجر المروزى وغيره. حدث عنه يحيى بن منصور القاضى وغيره. قال البغدادى: كان ثقة. مات سنة ٣١٣ هـ. تاريخ بغداد ١/٣١١، تذكرة الحفاظ ٢/٧٦٧، الإكمال ٧/٣٧٦، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٣٣.

(٥) سورة طه: الآية ٥.

مالكاً وجد من شيء كوجده من مقالته، وذكر بنحوه^(١).

وسئل أبو علي الحسين بن الفضل البجلي^(٢) عن الاستواء وقيل له: كيف استوى على عرشه؟ فقال: (إنا لا نعرف من أنباء الغيب إلا مقدار ما كشف لنا، وقد أعلمنا جل ذكره أنه استوى على عرشه، ولم يخبرنا كيف استوى).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٣)، أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد^(٤)، أنا محمد بن عبد الرحمن السامي^(٥)، حدثني عبد الله بن أحمد بن شبوة

(١) تقدم تخریج القصة.

(٢) هو الحسين بن الفضل بن عمير أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث عالم عصره. ولد قبل سنة ١٨٠ هـ سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وطائفه. حدث عنه محمد بن صالح بن هانئ وأحمد بن شعيب وأخرون: قال الحاكم: كان إمام عصره في معاني القرآن. أقام بنيسابور يعلم الناس ويفتي من سنة ٢١٧ هـ إلى أن مات في شعبان سنة ٢٨٢ هـ وهو ابن مائة وأربع سنين. سير أعلام النبلاء ٤١٤/١٣، لسان الميزان ٣٠٧/٢، طبقات المفسرين للسيوطى ص ٤٨، شذرات الذهب ١٧٨/٣.

(٣) في (ب) (الحاكم أبو عبد الله) وهو الحاكم النيسابوري المشهور تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٧٧.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن الهرمي السامي أبو عبد الله الحافظ الإمام المحدث الثقة. سمع أحمد بن يونس اليربوعي وطبقته بالكوفة، وإسماعيل بن أويس وغيره بالمدينة، وأحمد بن حنبل وطبقته ببغداد، وإبراهيم بن محمد الشافعي مكة، وسمع بنيسابور وغيرها. وجمع وصنف. حدث عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه وهو من كبار شيوخه، وبشر المزني وسائر علماء هراة. مات سنة ٣٠١ هـ. تذكرة الحفاظ ٦٩٧/٢، سير أعلام النبلاء ١١٤/١٤، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣، شذرات الذهب ٢٣٥/٢.

المرزوقي^(١)^(٢)، سمعت علي بن الحسن بن شقيق^(٣) يقول: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: (نعرف ربنا فوق سبع سموات، على العرش استوى، بائناً من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه هاهنا) وأشار إلى الأرض^(٤).

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت المرزوقي يعرف بابن شبويه. من أهل مرو ومن أئمة أهل الحديث الفضلاء الراحلين في طلب العلم سمع خلقاً كثيراً مثل أبيه وعبدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق، روى عنه إبراهيم بن أبي خالد ويحيى بن محمد بن صاعد وغيره. مات سنة ٢٧٥هـ. تاريخ بغداد ٣٧١/١٠، الأنساب ٢٨٥/٧، النجوم الزاهرة ٩٨٥/٥، الإكمال لابن ماكولا، ١٨٨/١. الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٦.

(٢) في (ب) زيادة (قال) قبل: سمعت... إلخ.

(٣) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب أبو عبد الرحمن العبدى بالولاء المرزوقي الحافظ شيخ خراسان. ولد بالمدائن سنة ١٣٧هـ، روى عن أبي حمزة السكري وطائفة، حدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وأخرون. كان عالماً بابن المبارك وقد سمع منه الكتب مراراً، وكان في أول أمره منازعاً لأهل الكتاب حتى كتاب التوراة والإنجيل. قال عنه ابن معين: ما قدم علينا من خراسان أفضل منه. مات سنة ٢١٥هـ وعاش ٧٨ سنة. من تذكرة الحفاظ ٣٧٠/١، سير أعلام النبلاء ٣٤٩/١٠، تاريخ بغداد ٣٧٠/١١، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧، شذرات الذهب ٢/٣٥.

(٤) أخرج هذا القول لابن المبارك بهذا اللفظ وبزيادة (بعد) بعد (بائناً من خلقه) – الإمام أحمد في كتاب (السنة ص ٣٥) بسند المؤلف ابتداء من عبد الله بن أحمد بن شبويه، وأخرجه الإمام أحمد من طريق آخر بزيادة (بم نعرف ربنا؟) في أوله (انظر كتاب السنة ص ٧) وأبو سعيد الدارمي (الرد على الجهمية ص ٢٩٥ ضمن مجموع عقائد السلف) وانظر كتاب خلق أفعال العباد للبخاري ص ٣١، وكتاب مختصر العلو للذهبي ص ١٥١، ١٥٢. وقد قال ابن القيم عن قول ابن المبارك: (وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر) انظر كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٨٤.

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ، في كتاب (التاريخ) الذي جمعه لأهل نيسابور، وفي كتاب (معرفة الحديث) اللذين جمعهما، ولم يسبق إلى مثلهما، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء^(١) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: من لم يقل^(٢) بأن الله عز وجل على عرشه، قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر بربه، حلال الدم، يستتاب، فإن تاب وإنما ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابل^(٣)، حتى لا يتاذى المسلمون ولا المعااهدون بتتن رائحة جيفته، وكان ماله فيها^(٤)، لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٥): (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)^(٦).

(١) هو محمد بن صالح بن هاني بن زيد أبو جعفر الوراق النيسابوري. الثقة. سمع بنيسابور. روى عنه أبو بكر بن إسحاق، وأبو علي الحافظ وغيرهما. قال ابن السبكي: كان صبوراً على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده. قال أبو عبد الله بن يعقوب الحافظ: صحبت محمد بن صالح سنتين فما رأيته أنى شيئاً لا يرضاه الله، ولا سمعت منه شيئاً يسأل عنه، وكان يقوم الليل. مات في ربيع الأول سنة ٣٤٠هـ. من طبقات الشافعية الكبرى ١٤٠/٣، النظم ٦/٣٧٠.

(٢) كذا في النسختين، وفي كتاب معرفة علوم الحديث (من لم يقر) وهي أولى.

(٣) جاء في الصحاح: الزبل بالكسر السرجين، وموضعه مزبلة ومزبلة أيضاً بضم الباء. يقال: زبلت الأرض إذا سمتها. الصحاح ٤/١٧١٥.

(٤) الفيء: هو الخراج والغنية. (المصباح المنير ٢/٤٨٦).

(٥) كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٨٤ بتصرف يسير.

(٦) لم يذكر نص الحديث في كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم، ولعله مذكور في كتاب (التاريخ) أو تصرف من المؤلف نفسه. وقد أخرج هذا الحديث البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٢/٥٢ كتاب الفرائض. رقم ٦٧٦٤). ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١١/٥٢ كتاب الفرائض) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

[وإمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه احتج في كتابه المبسوط^(١) في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفار، وأن / غير المؤمنة/ لا يصح التكبير بها بخبر معاوية بن الحكم، وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء لکفار، وسأل رسول الله ﷺ عن إعتاقه إليها، فامتحنها رسول الله ﷺ فقال ﷺ لها: (من أنا؟) فأشارت إليه وإلى السماء، يعني أنك رسول الله الذي في السماء، فقال ﷺ: (أعتقها فإنها مؤمنة)^(٢).

فحكم رسول الله ﷺ بإسلامها وإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقة.

وإنما احتج الشافعي رحمة الله عليه على المخالفين في قولهم بجواز إعتاق الرقبة الكافرة في الكفار بهذا الخبر؛ لاعتقاده أن الله سبحانه فوق خلقه، وفوق سبع سماواته على عرشه، كما معتقد المسلمين من أهل السنة والجماعة، سلفهم وخلفهم؛ إذ كان رحمة الله لا يروي خبراً صحيحاً ثم لا يقول به.

وقد أخبرنا الحاكم أبو عبد الله رحمه الله قال: أنبأنا الإمام أبو الوليد

(١) انظر كتاب الأم للشافعي ٥/٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود في سننه ٣/٨٨، كتاب الأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة) والإمام أحمد في مسنده ٢٩١/٢) وابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ص ١٢٣.

وقد أخرجه مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم ١/٣٨٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة) بلفظ (قال لها: أين الله؟ قالت في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله...) وهو اللفظ الوارد في كتاب الأم للشافعي.

حسان بن محمد الفقيه^(١) قال: حدثنا إبراهيم بن محمود^(٢) قال: سمعت الربيع بن سليمان^(٣) يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: (إذا رأيتمني أقول قولاً وقد صح عن النبي ﷺ خلافه فاعلموا أن عقلي قد ذهب)^(٤).

قال الحاكم رحمه الله سمعت أبو الوليد غير مرة يقول: حدثت عن الزعفراني^(٥) أن الشافعي رحمه الله روى يوماً حديثاً فقال السائل: يا أبو عبد الله تقول به؟ قال: (تراني في بيعة أو كنيسة! ترى علي زمي الكفار! هو ذا تراني في مسجد المسلمين، على زمي المسلمين، مستقبل قبليتهم، أروي حديثاً عن النبي ﷺ ثم لا أقول به!)^(٦).

قال أبو عثمان: والفرق بين أهل السنة وبين أهل البدع أنهم إذا سمعوا خبراً في صفات الرب ردوه أصلاً، ولم يقبلوه أو / ... /^(٧) للظاهر، ثم تأولوه بتأويل يقصدون به رفع الخبر من أصله، وإبطال / ... /^(٨) عقولهم وآرائهم فيه ويعلمون حقاً يقيناً أن ما قاله رسول الله ﷺ فعلى ما قاله، إذ هو كان أعرف بالرب جل جلاله من غيره، ولم يقل فيه إلا حقاً وصادقاً ووحياً، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْئِلِ إِنَّهُ إِلَّا وَحْيٌ مُّوحَى﴾^(٩).

(١) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته ص ٢٤٤.

(٤) رواه بنحوه ابن أبي حاتم الرازي في كتابه (آداب الشافعي ومناقبه ص ٦٧) وأبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء ٩/١٠٦).

(٥) ستأتي ترجمته ص ٢٢٨.

(٦) رواه بنحوه أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء ٩/١٠٦).

(٧) كلمة غير واضحة.

(٨) كلمة غير واضحة، ثم بياض مقداره سطر.

(٩) سورة النجم: الآيات ٣، ٤.

قال الزهري^(١) إمام الأئمة وغيره من علماء الأمة رضي الله عنه: (على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم)^(٢).

وروى يونس بن عبد الصمد بن مقل^(٣) عن أبيه^(٤) أن الجعد بن درهم^(٥) قدم على وهب بن منبه^(٦) يسأله عن صفات الله تعالى فقال: (ويلك يا جعد، بعض المسألة، إني لأظنك من الهالكين، يا جعد لو لم يخبرنا الله

(١) ستأتي ترجمته ص ٢٠١.

(٢) ستأتي تخریجه ص ٢٤٩.

(٣) هو يونس بن عبد الصمد بن مقل بن منبه اليماني، روى عن أبيه عبد الصمد. تهذيب التهذيب ٦/٣٢٨.

(٤) هو عبد الصمد بن مقل بن منبه بن كامل اليماني، روى عن عمه وهب بن منبه وطاوس وعكرمة وعنده ابن أخيه إسماعيل بن عبد الكريم وأخوه عبد الوهاب وابناء يحيى ويونس وغيرهم، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٨٣هـ. كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٣/٥٠، ميزان الاعتدال ٢/٦٢١، تهذيب التهذيب ٦/٣٢٨.

(٥) هو الجعد بن درهم من موالىبني مروان، سكن دمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة، ولقيه فيها الجهم بن صفوان فتقلد هذا القول عنه، وقد قتله خالد القسري بالكوفة يوم عيد الأضحى وذلك سنة ١١٨هـ على الراجع.

ميزان الاعتدال ١/٣٩٩، البداية والنهاية لابن كثير ٩/٣٥٠، الأعلام ٢/١٢٠.

(٦) هو وهب بن منبه بن كامل، أبو عبد الله اليماني الصنعاني التابعي الإمام العلامة الأخباري القصصي، ولد في زمن عثمان رضي الله عنه سنة ٣٤هـ وقد أدرك عدة من الصحابة وأسند عنهم، وروى عنه عدة من التابعين، كان صاحب صلاح وعبادة، ويروى عنه أقوال حسنة وحكم ومواعظ. توفي بصنعاء سنة ١١٠هـ وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤، البداية والنهاية ٩/٢٧٦، تهذيب التهذيب ١١/١٦٦، شذرات الذهب ١/١٥٠.

في كتابه أن له يداً وعيناً ووجهاً، لما قلنا ذلك، فاتق الله) ثم لم يلبث جعد
أن قُتل وصُلب^(١).

وخطب خالد بن عبد الله القسري^(٢) يوم الأضحى بالبصرة، فقال في
آخر خطبته: (انصرفوا إلى منازلكم، وضحوا بارك الله لكم في ضحاياكم،
 فإني مضح اليوم بالجعد بن درهم، فإنه يقول: (لم يتخذ الله إبراهيم خليلاً،
 ولم يكلم موسى تكليماً) سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علوأ كبيراً – ونزل
عن المنبر فذبحه بيده، وأمر بصلبه)^(٣).

ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى
السماء الدنيا، من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكيف،
 بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ، ويتهون فيه إليه، ويمررون الخبر الصحيح
 الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله.

(١) ذكر ذلك ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ٩/٣٥٠ نقلأ عن تاريخ ابن عساكر،
 وانظر سير أعلام النبلاء ٥/٤٣٣.

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد البجلي القسري الدمشقي، أمير مكة للوليد بن
 عبد الملك ثم لسليمان، ثم ولاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة)، روى عن جده
 يزيد، كان جواداً ممدحاً وخطيباً مفوهاً، وقد اتهم بالزندة، عذب وقتل سنة
 ١٢٦هـ.

سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٥، الكاشف للذهبي ١/٢٠٥، البداية والنهاية ١٠/١٧،
 شذرات الذهب ١/١٦٩، الأعلام ٢/٢٩٧.

(٣) رواه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ص ٢٩، والدارمي في كتاب الرد على
 الجهمية ص ٢٥٨، (ضمن مجموع عقائد السلف)، والأجرّي في كتاب الشريعة
 ص ٩٧، وأبو القاسم اللالكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
 ٢/٣١٩، وقد ذكر القصة ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/١٩، والذهب في سير
 أعلام النبلاء ٥/٤٣٢، وفي ميزان الاعتدال ١/٣٩٩ وقال: (والقصة مشهورة).

وكذلك يثبتون ما أنزله الله - عز اسمه - في كتابه، من ذكر المجيء، والإتيان، المذكورين في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْفَمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾^(١)، قوله عز اسمه: ﴿ وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا ﴾^(٢).

قرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الإسماعيلي^(٣) إلى أهل جيلان: أن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا؛ على ما صح به الخبر عن الرسول ﷺ، وقد قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْفَمَاءِ ﴾^(٤)، وقال: ﴿ وَجَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا ﴾^(٥) ونؤمن بذلك كله؛ على ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا إلى ما أحكمه، وكفنا عن الذي يتشابه^(٦)؛ إذ كنا قد أمرنا به في قوله عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ مَا يَدْعُتُ مُحَمَّدٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِّهِتُ فَامَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَبَغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاهُ الْفِتْنَةُ وَابْتِغَاهُ تَأْوِيلُهُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ مَا آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَكُّرُ إِلَّا أُزْوِجُ الْأَتْبَابِ ﴾^(٧) (٨).

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) سبقت ترجمته ص ١٦٨.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٥) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٦) في (ب) تشابه.

(٧) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٨) لم أجده في مخطوطة رسالة (اعتقاد الإسماعيلي) مما ذكره المؤلف سوى قوله الإسماعيلي: (وأنه عز وجل ينزل إلى السماء على ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ بلا اعتقاد كيف فيه) انظر الرسالة المذكورة ورقة ٣٩ - أ، ب.

أخبرنا أبو بكر بن زكريا الشيباني^(١)، سمعت أبا حامد بن الشرقي^(٢) يقول: سمعت حمدان السلمي^(٣)، وأبا داود

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن أبو بكر الجوزقي — نسبة إلى جوزق من قرى نيسابور — النيسابوري الشيباني الإمام الحافظ. كان أحد آئمة المسلمين علمًا وديناً. وكان محدث نيسابور. روى عن أبي العباس السراج وأبي العباس الأصم ومكي بن عبدان وغيرهم بنيسابور وسرخس وهمدان والري ومكة وبغداد وغيرها، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عثمان الصابوني وأخرون. من مصنفاته: المسند الصحيح مخرج على صحيح مسلم، المتفق الكبير في ثلاثة جزء. توفي في شوال سنة ٣٨٨هـ وله ٨٢ سنة. تذكرة الحفاظ ١٠١٣/٣، وطبقات الشافعية الكبرى ١٦٩/٢، معجم البلدان ١٨٤/٢، العبر في خبر من غير ٤١/٣، هدية العارفين ٥٦/٢، الأنساب ٤٠٥/٢.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد بن الشرقي — كان يسكن الجانب الشرقي بنيسابور فنسب إليه — الإمام العلامة الثقة حافظ خراسان. ولد سنة ٢٤٠هـ. سمع محمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن يوسف السلمي وطبقتهم بنيسابور وسمع بالري ومكة وبغداد والكوفة، حدث عنه أبو علي النيسابوري وزاهر السرخسي والحسن بن أحمد المخلدي وعدد كثير. قال البغدادي: أبو حامد ثبت حافظ متقن. صنف الصحيح. توفي في رمضان سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٨٢١/٣، سير أعلام النبلاء ٣٧/١٥، تاريخ بغداد ٤٤٦، شذرات الذهب ٢/٣٠٦.

(٣) هو أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن راوية أبو الحسن السلمي النيسابوري المعروف بحمدان محدث خراسان في زمانه. أحد الثقات الأثبات ولد سنة ١٨٢هـ رحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق وخراسان، ورحل إلى اليمن وسمع الكثير عن عبد الرزاق وطبقته. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وغيرهم. قال الحاكم: كان أحد آئمة الحديث كثير الرحلة واسع الفهم مقبول عند الآئمة في أقطار الأرض. توفي سنة ٢٦٤هـ وقيل ٢٦٣هـ. تذكرة الحفاظ ٥٦٥/٢، تهذيب تاريخ دمشق ١٢٢/٢، العبر في خبر من غير ٢٨/٢، سير أعلام النبلاء ٣٨٤/١٢.

الخفاف^(١)، يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٢)، يقول: قال لي الأمير عبد الله بن طاهر^(٣): يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: (يتزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا)^(٤) كيف يتزل؟ قال، قلت: أعز الله الأمير! لا يقال لأمر الرب^(٥) كيف؟ إنما يتزل بلا كيف^(٦).

حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل^(٧)، ثنا محبوب بن

(١) هو أبو داود سليمان بن داود الخفاف سمع إسحاق بن راهويه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل أشياء. طبقات الحنابلة ١/٤٢٤، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ١/٤٤٦، سير أعلام النبلاء ١١/٣٧٠.

(٢) هو المعروف بإسحاق بن راهويه، تقدمت ترجمته ص ١٧٠.

(٣) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الخزاعي أبو العباس. حاكم خراسان وما وراء النهر تأدب وتفقه. روى عنه ابن راهويه والفضل بن محمد الشعراوي وعدة. كان الخليفة المأمون قد ولد الشام حرباً وخرجاً، فخرج من بغداد إليها واحتوى عليها، وبلغ إلى مصر ثم عاد، فولاه المأمون إمارة خراسان فخرج إليها وأقام بها حتى مات. وكان أحد الأجواد الأسيخاء. توفي سنة ٢٣٠ هـ على الراجح، وله ٤٨ سنة. تاريخ بغداد ٩/٤٨٣، سير أعلام النبلاء ١٠/٦٨٤، وفيات الأعيان ٣/٨٣، البداية والنهاية ١٠/٣٠٢.

(٤) سيذكر المؤلف هذا الحديث بتمامه قريباً انظر ص ٢٠٢.

(٥) ما أثبتت من (ب) وهو أصوب وفي (أ) لأمره.

(٦) أخرج هذه الحكاية أبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٢٣١ من المخطوط). والبيهقي في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٢، ٤٥٣).

(٧) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي ثم الهروي القراب الحافظ الإمام محدث خراسان ولد سنة ٣٥٢ هـ وسمع العباس بن الفضل النضري وزاهر بن أحمد الفقيه فمن بعدهما حتى يتزل في الرواية إلى أصحابه، حدث عنه أبو إساعيل الهروي واحتج به في الجرح والتعديل وأبو الفضل أحمد بن أبي عاصم الصيدلاني وخلق. قيل إن شيوخه يزيد عددهم على ألف ومائتي شيخ، وكان زاهداً متقللاً من الدنيا، له مصنفات كبيرة تدل على حفظه وسعة علمه منها =

عبد الرحمن القاضي^(١)، حدثني جدي أبو بكر^(٢) محمد بن أحمد بن محبوب^(٣)، ثنا أحمد بن حمويه^(٤)، ثنا أبو عبد الرحمن العتكي^(٥)، ثنا محمد بن سلام^(٦).....

تاریخ السنین فی مجلدین، وشمائل العباد. توفي سنة ٤٢٩ھ.
سیر أعلام النبلاء ١٧/٥٧٠، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٠، طبقات الشافعية الكبرى
٣/١١٤، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣١١، شذرات الذهب ٣/٢٤٤.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) كذا كنیته فی النسختین، وفي کتاب (الأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٥٣).
والمشهور فی کتب التراجم (أبو العباس).

(٣) هو محمد بن أحمد بن محبوب بن فضیل أبو العباس المحبوبی المرزوzi. محدث
مرو وشيخها وكان ذا ثروة ومال. وهو راوي جامع الترمذی عنه. وكانت الرحلة إلیه
في سماع الجامع. سمع سعید بن مسعود صاحب التفسیر بن شمیل وغيره حدث عنه
أبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الله الحاکم وعبد الجبار بن الجراح وجماعة. قال
الحاکم سماعه صحيح. توفي فی رمضان سنة ٣٤٦ھ وله ٩٧ سنة. سیر أعلام
النبلاء ١٥/٥٣٧، العبر فی خبر من غبر ٢/٢٧٢، الوافي بالوفیات ٤٠/٢، شذرات
الذهب ٢/٣٧٣.

(٤) فی (ب) حیوة— ولم أقف على ترجمته.

(٥) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) العبلي. وهو تحریف.

وهو: عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد الأزدي أبو عبد الرحمن العتکي
بالولاء المرزوzi الحافظ الملقب: عبдан محدث مرو روی عن أبيه وأبي حمزة
السکري وابن المبارك وجماعة. وروی عنه البخاري والذهلي وآخرون. قال
الحاکم: كان إمام أهل الحديث فی بلده، وقال أحمد بن عبده: تصدق عبدان فی
حياته بألف ألف درهم وكتب ابن المبارك، وثقة ابن حبان وغيره. مات سنة
٢٢١ھ وقيل سنة ٢٢٠ھ وله ٧٦ سنة. تهذیب التهذیب ٥/٣١٤، تذكرة الحفاظ
١٤٠/٤٠١، سیر أعلام النبلاء ١٠/٢٧٠.

(٦) هو محمد بن سلام أبو عبد الله البخاري مولى لبني سليم البيکندي. رحال جوال، =

قال^(١): سألت عبد الله بن المبارك، عن نزول^(٢) ليلة النصف من شعبان، فقال عبد الله: يا ضعيف! في كل ليلة ينزل، فقال له^(٣) رجل: يا أبا عبد الرحمن^(٤)، كيف ينزل؟ أليس يخلو ذلك المكان منه! فقال عبد الله: ^(٥) يتزل كيف شاء^(٦). وفي رواية أخرى هذه^(٧) الحكاية: أن عبد الله بن المبارك، قال للرجل: إذا جاءك الحديث عن رسول الله ﷺ فاخضع له.

سمعت الحكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا زكرياء يحيى بن

= روى عنه البخاري والدارمي وغيرهما. قال الذهبي: كان من أوعية العلم وأئمة الأثر. روى عنه أنه كان يحفظ خمسة آلاف حديث. له مصنفات في بعض أبواب العلم. مات في صفر سنة ٢٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٤٢٢/٢، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٧٨، سير أعلام النبلاء ٦٢٨/١٠، تهذيب التهذيب ٩/٢١٢.

(١) (قال) مثبتة في (ب) وغير مثبتة في (أ).

(٢) في (ب) نزوله.

(٣) ما أثبتت من (ب) وهو الأصوب وفي (أ) فقال الرجل.

(٤) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح فهو لقب عبد الله بن المبارك وفي (أ) يا أبا عبد الله. وهو خطأ.

(٥) في (ب) فقال عبد الله كذا يتزل كيف شاء. وبين (كذا) و(يتزل) سقط يقارب كلمتين. ولعل هذا السقط هو كلام بغير العربية لابن المبارك، وقد أورده عنه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات نقلًا عن كتاب الدعوات لإسماعيل الصابوني (المؤلف) بخطه، قال البيهقي: روى الإمام – الصابوني – حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله فقال عبد الله: كد خدای کارخویش کن يتزل كيف يشاء) كتاب الأسماء والصفات ص ٤٥٦.

(٦) أخرج هذه الحكاية البيهقي بهذا السند من طريق المؤلف باختصار في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٣).

(٧) كذا في النسختين. ولعل الأصل: رواية آخر هذه الحكاية، أو رواية أخرى لهذه الحكاية.

محمد العنبري^(١) يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب^(٢) يقول: سمعت
أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبا^(٣) عبد الله الرباطي^(٤) يقول: حضرت مجلس
الأمير عبد الله بن طاهر^(٥) – ذات يوم – وحضر إسحاق بن إبراهيم – يعني
ابن راهويه^(٦) – فسئل عن حديث التزول، أصحح هو؟ قال: نعم، فقال
له بعض قواد عبد الله: يا أبا يعقوب أترعمن أن الله تعالى يتزل كل ليلة؟
قال: نعم. قال: كيف ينزل؟ فقال له إسحاق: أثبته

(١) هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري السكمي النيسابوري المفسر
المحدث. قال عنه أبو علي النيسابوري: ما أعلم أني رأيت مثله في الحفظ. وقال
الحاكم عنه: الأديب المفسر الأوحد بين أقرانه. توفي في شوال سنة ٣٤٤هـ وعمره
٧٦ سنة. تذكرة الحفاظ ٨٦٥/٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣٢١/٢، شذرات
الذهب ٣٦٩/٢.

(٢) هو إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله الإمام النيسابوري الحافظ
أبو إسحاق أحد أركان الحديث. روى عنه إسحاق بن راهويه وطبقته: قال محمد بن
يعقوب الحافظ: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة: محمد بن يحيى، ومسلم بن
الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب. توفي سنة ٢٩٥هـ.
تذكرة الحفاظ ٢١٨/٢، سير أعلام النبلاء ٥٤٧/١٣، شذرات الذهب ٢١٨/٢.

(٣) ما أثبت من (ب) وهو الأقرب – وتنويه كتب التراجم، وفي (أ) بن عبد الله. ولم
أجد تعين اسم الجد الثاني لأحمد.

(٤) هو: أحمد بن سعيد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرباطي المرزوقي الأشقر نزيل
نيسابور، سمع وكيع بن الجراح وعبد الله بن موسى وغيرهما. وروى عنه البخاري
ومسلم في الصحيحين. قال الخطيب: ورد بغداد في أيام أحمد بن حنبل وجالس
العلماء وذاكرهم وكان ثقة فهما عالماً فاضلاً. مات سنة ٢٤٣هـ وقيل غيرها.
طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤٥/١، تهذيب التهذيب ٣١/١، تذكرة الحفاظ
٥٣٨/٢، تاريخ بغداد ١٦٥/٤، سير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٢.

(٥) تقدمت ترجمته قريباً ص ١٩٤.

(٦) اشتهر إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بهذا اللقب. وقد سبقت ترجمته ص ١٧٠.

فوق^(١) حتى أصف لك التزول، فقال الرجل: أثبته فوق. فقال إسحاق: قال الله عز وجل: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾^(٢) فقال الأمير عبد الله^(٣): يا أبا يعقوب هذا يوم القيمة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير! ومن يجيء يوم القيمة؟ من يمنعه اليوم؟ .

وخبر نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا، خبر متفق على صحته، مخرج في الصحيحين^(٤)، من طريق مالك بن أنس، عن الزهرى^(٥)، عن الأغر^(٦)،

(١) أي اعتقد أن الله تعالى مستو على عرشه فوق سماواته.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) (عبد الله) غير موجود في (ب).

(٤) سيذكر المؤلف حديث التزول قريباً.

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى التابعى الإمام العلم حافظ زمانه أبو بكر القرشى المدنى نزيل الشام. ولد سنة ٥٠ هـ وقيل سنة ٥١ هـ. روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً وروى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب - وجالسه ثمانى سنوات وتفقه به - وعروة بن الزبير وخلق كثير. حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن شعيب وخلق. قال أبو داود: حديثه ألفان ومائتان النصف منها مسنداً. ومن حفظه أنه حفظ القرآن الكريم في ثمانين ليلة. كان يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط ف nisiته. قال أكثر من واحد: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب. مات رحمه الله في رمضان سنة ١٢٤ هـ. تذكرة الحفاظ ١٠٨/١، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥، تهذيب التهذيب ٣٤٠/٩، وفيات الأعيان ١٧٧/٤، البداية والنهاية ٣٤٠/٩، شذرات الذهب ١٦٢/١.

(٦) هو سلمان الأغر أبو عبد الله المدنى مولى جهينة أصله من أصبهان روى عن أبي هريرة وغيره وعن بنوه والزهرى وغيرهم. قال شعبة: كان الأغر قاصداً من أهل المدينة. وقال الواقدى: كان ثقة قليل الحديث. تهذيب التهذيب ١٣٩/٤، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٤٧، تقريب التهذيب ٣١٥/١، إسعاف المبطأ برجال الموطاً ص ٩٤٨.

وأبى سلمة^(١)، عن أبى هريرة.

أخبرنا أبوا علی زاهر بن أحمد^(٢)، ثنا أبوا إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد^(٣)، ثنا أبوا مصعب^(٤)، ثنا مالك.

(١) هو أبوا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى التابعى الحافظ. قيل: اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنبته. روى عن أبيه وعن عائشة وأبى هريرة وعدة. وعنہ الزهرى وغيره. قال الذهبي: كان من كبار أئمۃ التابعين، غزير العلم ثقة عالماً.. وكان يتفقه ويناظر ابن عباس ويراجعه) وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث. توفي سنة ٩٤ھـ وقيل ١٠٤ھـ وهو ابن ٧٢ سنة. تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تهذيب التهذيب ١٢/١١٥، سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٧.

(٢) هو زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوا علی السرخسي الإمام الفقيه المحدث المقرىء عالم سرخس. ولد سنة ٣١٣ھـ. وأخذ الفقه عن أبى إسحاق المروزى والأدب عن أبى بكر بن الأنباري. وقرأ على أبى بكر بن مجاهد. روى عنه أبو عثمان الصابونى وأبو عثمان سعيد بن محمد البحتري وخلق: توفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٩ھـ. تذكرة الحفاظ ٣/١٠٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٢٢، طبقات الشافعية لابن شهبة ١/١٤٢، طبقات الشافعية للحسيني ص ١٠٧، البداية والنهاية ١١/٣٢٦.

(٣) هو إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الهاشمى أبوا إسحاق مسند بغداد روى الموطاً عن أبى مصعب، وروى عنه أبو الحسين المقرىء وجماعة. كان يسكن في (سر من رأى) وحدث بها وببغداد، مات في (سر من رأى) في محرم سنة ٣٢٥ھـ. تاريخ بغداد ٦/١٣٧، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٢، ميزان الاعتدا١/٤٦.

(٤) هو أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زراره بن مصعب القرشى الزهرى المدنى الإمام الثقة الفقيه. قاضى المدينة وفقىها. ولد سنة ١٥٠ھـ ولازم الإمام مالك بن أنس وتفقه به وسمع منه الموطاً. حدث عنه الجماعة سوى النسائي وقد روى عن رجل عنه. وروى عنه خلق كثير. مات سنة ٢٤١ھـ وقيل ٢٤٢ھـ. سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٦، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٢، تهذيب التهذيب ١/٢٠، شذرات الذهب ٢/١٠٠.

(ح) حدثنا أبو بكر بن زكريا^(١)، ثنا أبو حاتم مكي بن عبдан^(٢)، ثنا محمد بن يحيى^(٣) قال: وفيما قرأت على ابن نافع^(٤)، وحدثني مطرف^(٥)

(١) هو أبو بكر بن زكريا الشيباني الجوزقي تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٢) كذا في (ب) وهو الصحيح وفي (أ) ملي بن عيدن – وفيه تحريف وتصحيف وهو مكي بن عبдан بن محمد بن بكر بن مسلم المحدث الثقة المتყن أبو حاتم – في الشذرات: أبو حامد – التمييسي النيسابوري سمع عبد الله بن هاشم ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا القاسم البستي وطائفة ولم يرحل، حدث عنه أبو العباس بن عقدة وأبو بكر الجوزقي وأبو أحمد الحكم وغيرهم. قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون مقدم على أقرانه من المشايخ. مات في جمادى الآخرة سنة ٣٢٥هـ وعاش بضعاً وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء ١٥/٧٠، تذكرة الحفاظ ٢/٣٧، تاريخ بغداد ١١٩/١٣، شذرات الذهب ٢/٣٧، التحبير في المعجم الكبير ٢/٢٨٤.

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري مولى بني ذهل، حافظ نيسابور الإمام العلامة ولد بعد سنة ١٧٠هـ. رحل في طلب العلم إلى البصرة والكوفة وبغداد واليمن ومصر والشام والمحجاز وقد اعتنى بتحديث الزهرى وصنفه، حدث عنه الجماعة سوى مسلم؛ وحدث عنه خلق كثير. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه. مات في ربيع الأول سنة ٢٥٨هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٠ تهذيب التهذيب ٩/٥١١، تاريخ بغداد ٤١٥/٣، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٧٣، طبقات الحنابلة ١/٣٢٧.

(٤) هو عبد الله بن أبي نافع الصانع المخزومي بالولاء: أبو محمد المدني صاحب مالك روى عن زيد بن أسلم وطائفة. قال الإمام أحمد: لم يكن صاحب حدیث بل كان صاحب رأی مالک. وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صحيحاً الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ. توفي في رمضان سنة ١٨٦هـ. تهذيب التهذيب ٦/٥١، شذرات الذهب ٢/١٥، الديجاج المذهب ١/٤١٠، ميزان الاعتدال ٢/٥١٣.

(٥) هو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي أبو مصعب المدني.

عن مالك.

(ح) وحدثنا أبو بكر بن زكريا، أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن باكويه^(١)، ثنا يحيى بن محمد^(٢)، ثنا يحيى بن يحيى^(٣)، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب الزهرى، عن أبي عبد الله الأغر^(٤)، وأبى

= الفقيه، من رجال الحديث. روى عن خاله مالك بن أنس وعبد الله بن عمر، وروى عنه البخاري والذهلي وأبو حاتم. وقال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث. وقال الذهبي هو من كبار الفقهاء. مات سنة ٢٢٠هـ وعمره ٨٣ سنة. لسان الميزان ٧١٩/٦، خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٧٩، ميزان الاعتدال ٤/١٢٤.

(١) كذا في النسختين (باكويه) بالكاف، وفي كتاب الإكمال (بالوبيه) باللام. وهو عبيد الله بن إبراهيم بن بالوبيه أبو القاسم المزكي – ولقب أبيه (بروبيه) – روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب وأبو علي الحافظ ومن بعدهما. الإكمال ١٦٥/١.

(٢) في (ب) إضافة (بن يحيى).
وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي الحافظ المجود أبو زكريا. قال الحاكم: (هو إمام نيسابور في الفتوى والرئاسة وابن إمامها) سمع يحيى بن يحيى وابن راهويه وأحمد بن حنبل وطبقتهم وسمع بالبصرة والكوفة والهزار، حدث عنه أبوه وابن خزيمة والسراج وجماعة قتل ظلماً في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة ٢٦٧هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٦٦، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٨٥، تاريخ بغداد ١٤/٢١٧، تهذيب التهذيب ١١/٢٧٦، شذرات الذهب ٢/١٥٢.

(٣) هو يحيى بن بكر التميمي النيسابوري أبو زكريا الحافظ شيخ خراسان وإمام عصره. ولد سنة ١٤٢هـ وسمع من مالك وطبقته، وعنه البخاري ومسلم والذهباني وخلافه. قال عنه يحيى بن الذهباني: ما رأيت رجلاً أجمل ولا أخوف لربه من يحيى بن يحيى. وقال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثله. مناقبه جمة. مات في أول ربيع الأول سنة ٢٢٦هـ بنيسابور. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢، تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦، شذرات الذهب ٢/٥٩.

(٤) هو سلمان أبو عبد الله الأغر سبقت ترجمته ص ١٩٨.

سلمة^(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى، في كل ليلة إلى السماء الدنيا، حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟)^(٢).

ولهذا الحديث طرق إلى أبي هريرة.

رواه الأوزاعي^(٣) عن يحيى بن أبي كثير^(٤)، عن أبي سلمة، عن

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سبقت ترجمته ص ١٩٩.

(٢) رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة، (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٦٤ / ٣٢٩ رقم ١١٤٥ كتاب التهجد ١٢٨ / ١١ كتاب الدعوات ١٣ / ٦٣٢١ رقم ٧٤٩٤ كتاب التوحيد)، (صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٣٦ باب صلاة الليل) واللقطة لمسلم.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد أبو عمرو الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام – كان يسكن بمحلة الأوزاع بدمشق – ثم تحول إلى بيروت إلى أن مات. ولد بيعلك ستة هـ ٨٨ حدث عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن شعيب والزهري وخلق كثير من التابعين وغيرهم. روى عنه ابن شهاب الزهري ويحيى ابن أبي كثير وهما من شيوخه وشعبة والثورى وابن المبارك وخلق كثير. وقد روى أنه أجاب عن سبعين ألف مسألة. قال محمد بن سعد: كان ثقة وكان خيراً فاضلاً مأموناً كثير العلم والفقه والحديث حجة. وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي. وكان له مذهب مستقل مشهور عمل به فقهاء الشام مدة وفقهاء الأندلس ثم فني. توفي الأوزاعي سنة ١٥٧ هـ. سير أعلام النبلاء ٧ / ١٠٧، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٨، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨، البداية والنهاية ١١٥ / ١٠، حلية الأولياء ٦ / ١٣٥، شذرات الذهب ١ / ٢٤١.

(٤) هو يحيى بن أبي كثير الإمام أبو نصر الطائي بالولاء اليمامي الإمام الحافظ أحد الأعلام. يروي عن أبي أمامة الباهلي في صحيح مسلم، قال أبو حاتم: ثقة إمام لا يروي إلا عن ثقة. توفي سنة ١٢٩ هـ وقيل ١٣٢ هـ. تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٨، تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٨، طبقات ابن سعد ٥ / ٥٥٥، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧.

أبي هريرة^(١).

(ح) ورواه يزيد بن هارون^(٢)، وغيره، من الأئمة، عن محمد بن عمرو^(٣)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة^(٤).
ومالك، عن الزهري، عن الأعرج^(٥)،

(١) سيباتي ذكر هذه الرواية قریباً ص ٢١١.

(٢) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) هارون بن يزيد – فقد قلب الاسم. وهو: يزيد بن هارون بن زادي أبو خالد السلمي بالولاء الواسطي الحافظ الإمام القدوة. ولد سنة ١١٧هـ وقيل ١١٨هـ. روى عنه الإمام أحمد وابن المديني وخلق كثير. وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون. وقال الذهبي: كان رأساً في العلم والعمل ثقة حجة كبير الشأن. أثني عليه ووثقه كثير من العلماء. مات في ربيع الأول سنة ٢٠٦هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٤٢٢/١، سير أعلام النبلاء ٩/٣٥٨.

(٣) هو محمد بن عمرو بن علقة بن وقاص الليثي المدني أبو عبد الله روى عن أبي سلمة وطائفة. وروى عنه مالك والشوري وشعبة وخلق. كان حسن الحديث كثير العلم مشهوراً. أخرج له البخاري مقولناً بآخر. توفي سنة ١٤٥هـ. الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٣١، سير أعلام النبلاء ٦/١٣٦، شذرات الذهب ١/١١٧.

(٤) أخرج رواية يزيد بن هارون الإمام أحمد في مسنده ٢/٥٠٤، والدارمي في سنته ١/٣٤٦، كتاب الصلاة، باب يتزل الله إلى السماء الدنيا. وانظر كتاب التزول للدارقطني ص ١٠٤ حديث رقم (١٧).

وأما رواية غير يزيد من الأئمة فأخرجها ابن أبي عاصم في كتاب السنة ص ٢١٨ (٤٩٥، ٤٩٦)، والدارقطني في كتاب التزول ص ١٠٢ – ١٠٥ (٢١ – ٢٣).

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الإمام الحافظ الحجة المقرئ مولى ربعة الهاشمي، المدني، كاتب المصاحف سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري وجماعة. وحدث عنه الزهري وآخرون كان ثقة ثبتاً عالماً مقرناً. تحول في آخر عمره إلى ثغر الإسكندرية مربطاً فتوفي في سنة ١١٧هـ. تذكرة الحفاظ ١/٩٧، سير أعلام النبلاء ٥/٦٩، تهذيب التهذيب ١١/٤٢١، شذرات الذهب ١/١٤٧.

عن أبي هريرة^(١).

ومالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب^(٢)، عن أبي هريرة،
وسعيد الله بن عمر^(٣)، عن سعيد بن أبي سعيد المقربي^(٤)، عن

(١) أخرج الدارقطني في كتاب التزول رواية مالك عن الزهري عن أبي سلمة وعن أبي عبد الله الآخر وعنهما معاً عن أبي هريرة - وليس في إسناده: عن الزهري، عن الأخرج أو عن سعيد بن المسيب كما ذكر المصنف. انظر كتاب التزول للدارقطني من ١٠٨ - ١١٢ (٢٦، ٢٧، ٢٨).

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر وابن محمد القرشي المخزومي عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمامه. ولد لستين مفتاً من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى عمر وسمع عثمان وعلياً وأبا هريرة - وكان زوج ابنته وأعلم الناس بحديثه - وروى عن جماعة من الصحابة وحدث عن جماعة من التابعين وخلق معن مراهم. وكان يقال له فقيه الفقهاء قال علي بن العديني: لا أعلم في التابعين أحداً أوسعاً علمًا من ابن المسيب وهو عندي أعلم التابعين وكان من أزهد الناس في فضول الدنيا والكلام فيما لا يعني. توفي سنة ٩٤هـ على الأصح. نذكرة الحفاظ ١/٥٤، سير أعلام البلا، ٢١٧/٢، تهذيب التهذيب ٤/٤، البداية والنهاية ٩٩/٩.

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام الحافظ الثبت أبو عثمان العدواني العدني أحد الفقهاء السبعة. من صغار التابعين. روى عنه ابن حجر وسهر وسبيان وأبيه. قال الثاني: ثقة ثبت. وقال غيره: كان صالحًا عابداً حجة كبيرة للعلم. مات بالمدينة سنة ١٦٧هـ. تهذيب التهذيب نذكرة الحفاظ ١/٦٠، سير أعلام البلا، ٣٠٤/٦، شذرات اللubb ١/١٩، ٢١٩/١.

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد - كيسان - المقربي وهي نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها. مولى بني ليث. المحدث الثقة. سمع أباه وأبا هريرة وجماعة. قال أحمد وأبي معين: ليس به باس. مات سنة ١٢٥هـ وقيل ١٢٦هـ. نذكرة الحفاظ ١١٦، تهذيب التهذيب ٣٨/٤، سير أعلام البلا، ٢١٦/٥.

أبي هريرة^(١).

وعبد الأعلى بن أبي المساور^(٢)، وبشير بن سليمان^(٣) عن أبي حازم^(٤)،

(١) أخرج رواية عبيد الله بن عمر الإمام أحمد في مسنده ٤٣٣/٢ ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢١٩/١ (٤٩٨ ، ٤٩٩)، والدارقطني في كتاب التزول ص ١٢٢ – ١٢٥ (٤٤ – ٣٨).

(٢) في (ب) أبي المسافر. وهو تحريف من الناسخ. فالصحيح ما ثبت. وهو عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري الجرار أبو مسعود مولى بنى زهرة الكوفي، كان يسكن المدائن، قدم بغداد وحدث بها عن نافع مولى ابن عمر والشعبي وغيرهما، وروى عنه عبد الرحيم بن سليمان الرazi وعيسى بن يونس وغيرهما، وروى عنه عبد الرحيم بن سليمان الرazi وعيسى بن يونس وغيرهما. قال عنه يحيى بن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث. مات بعد سنة ١٦٠ هـ. الجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٢٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٢١ ، تاريخ بغداد ٦٨/١١ ، الضعفاء الصغير للبخاري ص ٧٧.

(٣) في النسختين (بشير بن أبي سلمان) ولعل (أبي) زائدة فالمعروف هو بشير بن سليمان الذي يروي عن أبي حازم وهو بشير بن سليمان. — وقيل سلمان — الكندي أبو إسماعيل التهدي الكوفي وكان متزلاً في همدان روى عن مجاهد وعكرمة وأبي حازم، وروى عنه ابن عيينة ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. وثقة يحيى بن معين والعجلاني وأحمد وذكره ابن حبان في الثقات. قال أبو حاتم: كوفي صالح الحديث وقال ابن سعد: كان شيخاً قليلاً الحديث. الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٣٧٤ ، تهذيب التهذيب ١/٤٦٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٦٠ ، تقريب التهذيب ١/١٠٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٥٠.

(٤) هو أبو حازم الأشجعي صاحب أبي هريرة واسم سلمان الكوفي مولى عزة الأشجعية. محدث ثقة. حدث عن أبي هريرة فأكثر وعن ابن عمر والحسن والحسين ابني علي وغيرهم، روى عنه الأعمش ومنصور وبشير أبو إسماعيل =

عن أبي هريرة^(١).

وروي هذا الخبر من غير طريق أبي هريرة^(٢).

رواه نافع بن جبير بن مطعم^(٣)، عن أبيه^{(٤)(٥)}.

..... وموسى بن عقبة^(٦)، عن إسحاق بن

= وجماعة. قال أحمد وابن معين وأبو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قريباً من سنة مائة. سير أعلام النبلاء ٧/٥، تهذيب التهذيب ٤/٤٠، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ١٤٧.

(١) سيورد المؤلف رواية أبي حازم عن أبي هريرة قريباً ص ٢١١.

(٢) من قوله (وروي هذا) إلى هنا زيادة من (ب) والسيق يقتضيها.

(٣) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي التوفلي المدني، كان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرافهم. وثقة ابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من خيار الناس كان يحج ماشياً وناقتة تقاد. وكان فصيحاً في الكلام مات سنة ٩٩هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٥٤١، تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤، شذرات الذهب ١/١١٦.

(٤) هو جبير بن مطعم بن عدي التوفلي. من أكابر قريش وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في أسارى بدر ثم أسلم بعد ذلك عام خير، وقيل يوم الفتح. روی عن النبي ﷺ. مات سنة ٥٩هـ وقيل قبلها بسنة وقيل بستين. الإصابة ١/٢٣٥، تهذيب التهذيب ٢/٦٣.

(٥) أخرج هذه الرواية الإمام أحمد في مسنده ٤/٨١، والدارمي في سنته ١/٣٤٧، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٢٢، والأجري في الشريعة ص ٣١٢، والدارقطني في كتاب النزول ص ٩٣.

(٦) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدية المدني أبو محمد الحافظ. مولى آل الزبير بن العوام، حدث عنه مالك وابن عبيدة وطائفه. قال الواقدي: كان موسى مفتياً فقيهاً. وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً. وفاته سنة ١٤١هـ وقيل ١٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٤٨، تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ١٥٤.

يحيى^(١)، عن عبادة بن الصامت^(٢) .

وعبد الرحمن بن كعب بن مالك^(٤) ، عن جابر بن عبد الله^(٥) .

وعبيد الله بن أبي رافع^(٦) ، عن علي بن أبي طالب^(٧) .

(١) هو إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت . ويقال ابن أخي عبادة . روى عن عبادة بن الصامت ولم يدركه وروى عنه موسى بن عقبة ولم يرو عنه غيره . قال البخاري : أحاديثه معروفة إلا أن إسحاق لم يلق عبادة ، وذكره ابن حبان في الثقات . قتل سنة ١٣١ هـ . الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ٢٣٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٦ .

(٢) هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأننصاري . شهد بدرًا فما بعدها روى عن النبي ﷺ . أخي النبي ﷺ بينه وبين أبي مرثد . أرسله عمر بن الخطاب إلى فلسطين ليعلم أهلها القرآن فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٤ هـ وهو ابن ٧٢ سنة . تهذيب التهذيب ١١١ / ٥ ، الإصابة ٢٦٨ / ٢ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٥٦ .

(٣) سبأني ذكر هذه الرواية قريباً ص ٢١٣ .

(٤) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك بن أبي كعب . وأمه أم ولد كان يكنى أبا الخطاب روى عن أبيه وأخيه عبد الله وروى عنه الزهري . قال ابن سعد : كان ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . مات في خلافة سليمان بن عبد الملك . طبقات ابن سعد ٢٧٤ / ٥ ، الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢٥٩ / ٦ .

(٥) أخرج هذه الرواية الدارقطني في كتاب التزول ص ٩٦ .

(٦) هو عبيد الله بن أبي رافع المدنبي مولى النبي ﷺ . روى عن علي بن أبي طالب وكتب له ، وروى عن أبيه وأمه سلمى وأبي هريرة . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . ووثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات . طبقات ابن سعد ٢٨٢ / ٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٠ .

(٧) أخرج هذه الرواية الدارمي في سننه ٣٤٨ / ١ ، والدارقطني في كتاب التزول ص ٨٩ – ٩٢ (١، ٢، ٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٣٨ / ٣ .

وشريك^(١)، عن أبي إسحاق^(٢)، عن أبي الأحوص^(٣)، عن عبد الله بن مسعود^(٤).

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي الحافظ القاضي. روى عن سليمان بن الأعمش وسلمة بن كهيل وخلق. وعنده شعبة وسفيان واللith وابن المبارك وغيرهم. وثقة يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سئلاً الحفظ، وقال معاوية بن صالح الأشعري: سألت أحمد بن حنبل عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً وكان شديداً على أهل الريب والبدع... إلخ. مات في ذي القعدة سنة ١٧٧هـ وله ٨٢ سنة. تذكرة الحفاظ ٢٣٢/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٨٢، تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤.

(٢) هو عمرو بن عبد الله الهمданى الكوفي السبيعي الحافظ، ولد لستين بقىتا من خلافة عثمان رضي الله عنه. روى عن زيد بن أرقم وأبي مسلم الأغر وخلق كثير، يقال: حدث عن ثلاثة شيخ. وروى عنه الأعمش وشريك وشعبة والثورى وخلائق. غزا الروم في خلافة معاوية، قال أبو حاتم: ثقة يشبه الزهري في الكثرة. وثقة ابن معين والنسائي. كان صواماً قواماً متبتلاً من أوعية العلم. مات سنة ١٢٦هـ. وقيل ١٢٧هـ. تذكرة الحفاظ ١١٤/١، تهذيب التهذيب ٦٣/٨، سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٥.

(٣) هو عوف بن مالك بن نصلة بن حبيب الجشمي أبو الأحوص الكوفي من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن مشهور بكنيته. روى عن أبيه، وعن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري وغيرهم. قال ابن سعد: وكانت له صحبة. وقال: كان ثقة له أحاديث. وقال ابن معين: ثقة. وقد روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومالك بن الحارث السلمي وأخرون. قيل: قتل الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. الأنساب ٢٥٦/٣، تهذيب التهذيب ١٦٩/٨، تاريخ بغداد ٢٩٠/١٢، طبقات ابن سعد ١٨١/٦، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٤.

(٤) لم أجده من أخرج الرواية بهذا السنن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقد أخرجها عنه بسنن آخر الإمام أحمد في مسنده (٤٠٣، ٣٨٨/١) من طريق =

ومحمد بن كعب^(١)، عن فضالة بن عبيد^(٢)، عن أبي الدرداء^(٣).

.....
وأبو الزبير^(٤)، عن

= عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق الهمداني به. وأبو القاسم اللالكائي من طريق شريك عن أبي إسحاق الهجري به (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٤٣/٣).

ومن غير طريق شريك عن إبراهيم بن مسلم الهجري – ويكنى أبو إسحاق – به أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٨٦، والأجرى في الشريعة ص ٣١٢، والدارقطني في كتاب التزول ص ٩٨ – ١٠٠ (١١، ٨، ٩).

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي أبو حمزة الكوفي المولد والمنشأ ثم المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبئي قريظة. روى محمد عن كبار الصحابة. وبعضهم قال: ولد في حياة النبي ﷺ. روى عنه الوليد بن كثير ومحمد بن المنكدر وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً. وقال العجلي: مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن. وقال ابن حبان: كان من أفاليل أهل المدينة علماً وفقهاً. مات سنة ١٠٨هـ وقيل سنة ١١٧هـ وقيل غير ذلك. وعمره ٧٨ سنة. تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٦٧، سير أعلام النبلاء ٥/٦٥، حلية الأولياء ٣/٢١٢، شذرات الذهب ١/١٣٦.

(٢) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف. صحابي. شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق فولاه معاوية قضاها، روى عن النبي ﷺ وأبي الدرداء، وروى عنه محمد بن كعب القرظي وغيره. توفي بدمشق سنة ٥٣هـ. الإصابة ٥/٢١٠، التاريخ الكبير ٤/١٢٤، سير أعلام النبلاء ٣/١١٣، حلية الأولياء ٢/١٧.

(٣) أخرج هذه الرواية الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٨٥، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٥، والدارقطني في كتاب التزول ص ١٥١، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٤٢.

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي أبو الزبير المكي الإمام الحافظ الصدوق، =

جابر^(١).

وسعيد بن جبیر^(٢)، عن ابن عباس^(٣).
وعن أم المؤمنين عائشة^(٤)، وأم سلمة^(٥) رضي الله عنهم.
وهذه الطرق كلها، مخرجة بأسانيدها، في كتابنا الكبير، المعروف
بالانتصار^(٦).

= روی عن جابر وابن عمر وابن عباس وخلق، وروی عنه أبو حنيفة ومالك وخلق.
وثقه ابن المديني وابن معین والنسائي. وضعفه ابن عبيته وغيره. مات سنة ١٢٨ هـ.
تذكرة الحفاظ ١/١٢٦، سير أعلام النبلاء ٥/٣٨٠، إسعاف المبطأ برجال الموطأ
ص ٩٣٤، شذرات الذهب ١/١٧٥.

(١) سیأتي ذکر هذه الروایة قریباً ص ٢١٤.

(٢) هو سعيد بن جبیر بن هشام الإمام التابعی الحافظ المقری الشهید أبو محمد. ويقال
أبو عبد الله الأسدی الوالبی بالولاء الكوفی أحد الأعلام. روی عن بعض الصحابة
مثل ابن عباس وأبی هریرة وأبی سعید الخدیری وعائشة رضی الله عنهم وروی عن
التابعین مثل أبی عبد الرحمن السلمی. قرأ القرآن على ابن عباس. حدث عنه
أبو صالح السمان وعطاء بن السائب والزهیری وخلق كثير. كان فقيهاً عابداً فاضلاً
وررعاً وكان لا يدع أحداً يغتاب عنده. وكان يحرم في كل سنة مرتين. مرة للحج
ومرة للعمرة. قال أبو القاسم الطبری: هو ثقة حجة على المسلمين. قتله الحجاج
سنة ٩٥ هـ وعمره ٤٩ سنة. سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١، تذكرة الحفاظ ١/٧٦،
تهذیب التهذیب ٤/١١، حلیة الأولیاء ٤/٢٧٢، البداية والنهاية ٩/٩٦.

(٣) أخرج هذه الروایة عن ابن عباس موقوفاً ابن أبی عاصم في كتاب السنة ص ٢٢٤،
والدارمي في كتاب الرد على الجهمیة ص ٢٨٧، وأبو القاسم اللالکائی في شرح
أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٤٩، ولم أقف على من أخرج الروایة
مرفوعاً.

(٤) سیأتي ذکر هذه الروایة ص ٢٢٧.

(٥) سیأتي ذکر هذه الروایة ص ٢٢٦.

(٦) لم أعثر على هذا الكتاب للمؤلف مطبوعاً أو مخطوطاً.

وفي رواية الأوزاعي^(١)، عن يحيى بن أبي كثير^(٢)، عن أبي سلمة^(٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: (إذا مضى نصف الليل، أو ثلثاً يتزل الله إلى السماء الدنيا، فيقول هل من سائل فيعطي؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الصبح)^(٤).

وفي رواية سعيد بن مرجانة^(٥)، عن أبي هريرة، زيادة في آخره، وهي: (ثم يبسط يديه فيقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم؟)^(٦).

وفي رواية أبي حازم^(٧)، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: (إن الله يتزل إلى السماء^(٨) الدنيا، في ثلث الليل الأخير)^(٩)، فینادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح، إلا علم به، إلا الثقلين الجن والإنس)، قال: (وذلك حين تصبح

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٩٩.

(٤) رواه مسلم (شرح النووي ٦/٣٧ باب صلاة الليل) بدون إثبات الفاء في الفعل (يعطى) فما بعده.

(٥) هو سعيد بن عبد الله القرشي العامري بالولاء يكنى أبو عثمان الحجازي ومرجانة أمه. ولد سنة ٢٠ هـ. روی عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وقال ابن حبان: كان من أفضّل أهل المدينة. توفي سنة ٩٧ هـ. تقريب التهذيب ١/٣٠٤، تهذيب التهذيب ٤/٧٨، الطبقات لابن خياط ص ٢٤٨.

(٦) رواه مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٣٨ باب صلاة الليل).

(٧) هو أبو حازم الأشجعي واسمه سلمان الكوفي. تقدمت ترجمته ص ٢٠١.

(٨) في (ب) سماء الدنيا.

(٩) في (ب) الآخر.

الديوك^(١)، وتنهى الحمير، وتبعد الكلاب^(٢).

[وفي رواية موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت زيادات حسنة.

وهي التي أخبرنا بها أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي^(٣) قال: أبا عبد الله بن محمد الرازي^(٤) قال: أبا أبو عثمان محمد بن عثمان بن أبي سعيد^(٥) قال: حدثنا عبد الرحمن — يعني ابن المبارك

(١) ما أثبتت من (ب) وهو الأصوب، وفي (أ) (يصبح الديفال)! .

(٢) أول الحديث إلى قوله (فاغفر له) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في (المسنن ٤/٨١) والدارمي في (سنن الدارمي ١/٣٤٧) والأجري في (الشريعة ص ٣١٢) وابن أبي عاصم في (السنة ١/٢٢١) الجميع عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه. بدون لفظ (في ثلث الليل الأخير). ورواه ابن خزيمة عن الأغر عن أبي هريرة بلفظ (إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول) كتاب التوحيد ص ١٢٧ .

ورواه الدارقطني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري بلفظ (إذا كان ثلث الليل أو شطراه) كتاب التزول ص ١٢٤ ، وعن أبي صالح بلفظ (في الثلث الباقي) كتاب التزول ص ١٣٠ .

أما آخر الحديث (فلا يبقى شيء فيه الروح...) إلخ فلم أجده تحريراً له.

(٣) هو حمزة بن عبد العزيز المهلبي الطبيب مسنن نيسابور تفرد بالسماع عن غير واحد، روى عنه أبو القاسم الطوسي وأبو بكر محمد بن إسماعيل النيسابوري توفي سنة ٦٤٠هـ يوم النحر عن سن عالية. تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٦٤، العبر في خبر من غير ٢/٣٢٧، ٣٤٦، شذرات الذهب ٣/١٨١ .

(٤) لعله عبد الله بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم ابن أخت أبي زرعة الرازي كان حافظاً ثقة كثير الحديث، روى عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور وطبقتهما توفي بأصفهان سنة ٣٢٠هـ. ذكر أخبار أصفهان ٢/٧٦، الأنساب ٦/٤٣، تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٨ .

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي سعيد الدارع أبو عثمان البصري، ضعفه ابن عدي =

—^(١) قال: حدثنا فضيل بن سليمان^(٢) عن موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له! ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له! ألا مقتَر عليه رزقه فيدعوني فأرزقه! ألا مظلوم يذكرني فأنصره! ألا عان يدعوني فأنْكِه! قال: فيكون كذلك إلى أن يطلع الصبح، ويعلو على كرسيه)^(٣).

وفي رواية أبي الزبير عن جابر، من طريق مرزوق أبي بكر^(٤)، الذي

= وقال: يروي عن الثقات ما لم يتبع عليه، وضعفه الدارقطني. ميزان الاعتدال ٤٦١/٣، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٢.

(١) هو عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي البصري، روى عن أبي عوانة وفضيل بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم. وعن البخاري وأبو داود والنسائي عن عمرو بن منصور ومعاوية بن صالح الأشعري عنه، قال أبو حاتم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي وأبو بكر البزار في مستنه، توفي سنة ٢٢٨هـ. الجرح والتعديل ٥/٢٩٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٢/١٦٢، تهذيب التهذيب ٦/٢٦٤.

(٢) هو فضيل بن سليمان النميري. روى عن أبي حازم الأعرج وصغار التابعين، قال عنه أبو حاتم: ليس بالقوى يكتب حدديثه. توفي بالبصرة سنة ١٨٠هـ. الجرح والتعديل ٧/٧٢، العبر في خبر من غير ١/٢١٤.

(٣) أخرجه الآجري (في كتاب الشريعة ص ٣١٢) دون جملة (ويعلو على كرسيه) وذكره الهيثمي (في مجمع الزوائد ١٠/١٥٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وقال: يحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

(٤) هو مرزوق أبو بكر الباهلي البصري مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي روى عن =

خرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة — مختصرة^(١).

ومن طريق أئب^(٢)، عن أبي الزبير، عن جابر، الذي خرجه
الحسن بن سفيان^(٣) في مسنده^(٤).

ومن طريق هشام الدستوائي^(٥)، عن أبي الزبير، عن جابر، أن
رسول الله ﷺ قال: (إن عشية عرفة يتزل الله فيه إلى السماء الدنيا، فيباهاي
بأهل الأرض أهل السماء، ويقول: انظروا إلى عبادي شعثاً غبراً ضاحين.
جاوزوا من كل فج عميق / يرجون رحمتي، ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر
عتقاً من النار من يوم عرفة/^(٦)). [٢]

وروى هشام الدستوائي^(٧)، عن يحيى بن أبي كثیر، عن هلال بن

قتادة وأبي الزبير وسلیمان الأ Howell، وروى عنه أبو داود الطیالسي وعثمان بن عمر
وابن نعيم، قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل
٢٦٤/٨، تهذيب التهذيب ١٠/٨٦.

(١) انظر صحيح ابن خزيمة ٤/٢٦٣، كما وقد أخرج هذه الرواية البزار. انظر كشف
الأستان عن زوائد البزار للهيثمي ٢/٢٨، ٢٩، والبغوي (شرح السنة ٧/١٥٩)
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٤٣٩.

(٢) ستاتي ترجمته ص ٣١٢.

(٣) ستاتي ترجمته ص ٣١٨.

(٤) لم أعثر على هذا المسند، وقد أخرجته بهذا السندي البزار. (كشف الأستان ٢/١٢٨).

(٥) ستاتي ترجمته قريباً.

(٦) ما بين الخططين (آخر الحديث) غير واضح في (ظ) فأكمنته من صحيح ابن حبان،
حيث إنه قد أخرج هذا الحديث من طريق هشام به (الإحسان بترتيب صحيح ابن
حبان ٦/٦٢).

(٧) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر الربعي بالولاء البصري الدستوائي الحافظ الحجة.
كان تاجراً يبيع الثياب المجلوبة من دستواء — في الأهواز — روى عنه أبو داود
وغيره. قال شعبة: ما في الناس أحد أقول أنه طلب الحديث يريد به الله إلّا هشاماً =

/ أبي ميمونة^(١)، عن عطاء بن يسار^(٢)، عن رفاعة الجهنمي^(٣) حدثه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مضى ثلث الليل، أو شطر الليل أو ثلثاه، يتزل الله إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من يستغفرني فأغفر

الدستواني. وقال أحمد بن حنبل: ما يكون أحد أثبت منه في الحديث، أما مثله فعسى توفي سنة ١٥٣هـ وقيل سنة ١٥٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/٦٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٣، سير أعلام النبلاء ٧/٤٩، ميزان الاعتدال ٤/٣٠٠، حلية الأولياء ٦/٢٧٨.

(١) في النسختين (ميمون). ولعل الصحيح (أبي ميمونة) كما أثبناه ويفيده أن النسختين سوف تذكرانه (هلال بن أبي ميمونة) عند إعادة الحديث كاملاً مع سنته ص ٢٣١ وأن إسناد الحديث كذلك في الكتب التي أخرجت الحديث. وهو هلال بن علي بن أسامة العامري بالولاء المدني، ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري، وبعضهم نسبه إلى جده فقال: ابن أسامة. روى عن أنس بن مالك وعطاء بن يسار وغيرهما، وروى عنه يحيى بن أبي كثیر ومالك وغيرهما. قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وهو شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات. مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. تهذيب التهذيب ١١/٨٢، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٧٦، التاريخ الكبير ج ٤ ق ٢ ص ٢٠٤، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٥.

(٢) هو عطاء بن يسار المدني من بني عامر بن كعب بن لؤي. الواعظ الفقيه، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، قال الذهبي: كان ثقة جليلًا من أوعية العلم، روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وميمونة زوج النبي ﷺ، وروى عنه زيد بن أسلم وطائفه. وثقة ابن معين وأبوزرعة. مات سنة ١٠٣هـ وقيل سنة ٩٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/٩٠، الجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٣٣٨، طبقات ابن سعد ٥/١٧٣، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٨.

(٣) هو رفاعة بن عراة الجهنمي المدني، له صحبة. ويقال ابن عراة، والأول أصح روى عن النبي ﷺ، وعن عطاء بن يسار، روى له النسائي وابن ماجه حديثاً واحداً، تهذيب التهذيب ٣/٢٨٢، الإصابة ١/٥١٩.

له؟ من يدعوني فأستجيب له^(١)؟ من يسألني أعطيه^(٢)؟ حتى ينفجر الصبح)^(٣).

أخبرنا أبو محمد المخلدي^(٤)، أنا أبو العباس السراج^(٥)، ثنا محمد بن يحيى^(٦)، ثنا عبيد الله بن موسى^(٧)، عن

(١) في (ب) أستجيب له – وهو يوافق بعض روایات الحديث.

(٢) في (ب) أعطه. وهي توافق بعض الروایات.

(٣) أخرجه ابن ماجه بنحوه (سنن ابن ماجه ٤٣٥ / ١ رقم الحديث: ١٣٦٧) والدارمي (سنن الدارمي ٣٤٧ / ١ باب ينزل الله إلى السماء الدنيا، الرد على الجهمية ص ٢٨٥) والإمام أحمد (المسند ١٦ / ٤) والأجري (الشريعة ص ٣١١)، وابن خزيمة (التوحيد ص ١٣٢) والدارقطني (كتاب التزول ص ١٤٩) والطیالسی (مسند الطیالسی ١٨٢ / ١ رقم ١٢٩٢) واللالکانی (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٤١ / ٣)، وقال ابن القیم: هذا حديث صحيح (مختصر الصواعق المرسلة ٢٣٦ / ٢).

(٤) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) المجلدي. وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله الثقفي النيسابوري، أبو العباس السراج الحافظ. محدث نيسابور. ولد سنة ٢١٨هـ وسمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وخلفاً كثيراً من أهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز. حدث عنه البخاري ومسلم في غير صحيحهما وأبو حاتم وأحمد بن حسن المخلدي. وغيرهم. ورد بغداد وأقام بها ثم رجع إلى نيسابور وبها توفي في ربيع الثاني سنة ٣١٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣١، تاريخ بغداد ١ / ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣٨٨، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٧) هو عبيد الله بن موسى أبو محمد العبسي بالولاء الكوفي الحافظ الثبت المقرئ. ولد بعد سنة ١٢٠هـ. سمع من هشام بن عروة والأعمش والأوزاعي وطبقتهم روى عنه البخاري. وحدث عنه أحمد وإسحاق والدارمي وخلافه. وثقة يحيى بن معين =

إسرائيل^(١)، عن أبي إسحاق^(٢)، عن أبي مسلم الأغر^(٣)، قال: أشهد على

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق مات في ذي الحجة سنة ٢١٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣٥٣، الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ٣٣٤، شذرات الذهب ٢٩/٢.

(١) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الإمام الحافظ الكوفي. سمع جده أبي إسحاق وجود حديثه وأتقنه وسمع جماعة عنه خلق كثير. قال الذهبي: كان حافظاً حجة صالحًا خاشعاً من أوعية العلم ولا عبرة بقول من لينه فقد احتاج به الشیخان. وقد ورد ببغداد وحدث بها. توفي سنة ١٦٢هـ وقيل ١٦١هـ. تذكرة الحفاظ ١/٢١٤، تاريخ بغداد ١٩/٧.

(٢) هو أبو إسحاق السبيعي تقدمت ترجمته ص ٢٠٨.

(٣) هو الأغر أبو مسلم المديني نزيل الكوفة. روى عن أبي هريرة وأبي سعيد، وكانا اشتركا في عنته. وعنه أبو إسحاق السبيعي، وهلال بن السيان، وطلحة بن مصرف وغيرهم، وثقة العجلي والبزار وابن حبان. تهذيب التهذيب ١/٦٦٥، تقريب التهذيب ١/٨٢، الكاشف للذهبي ١/١٣٧.

وهذا غير سلمان الأغر الذي يكتنى أبو عبد الله (تقدمت ترجمته ص ١٩٨) كما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: الأغر أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة حديثه عند أهلها دون أهل المدينة، وهو مولى أبي هريرة وأبي سعيد، وهذا – يعني أبو عبد الله الأغر – مولى جهينة والله أعلم ثم قال: ومن فرق بينهما البخاري ومسلم وابن المديني والنسائي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم... إلخ. انظر (تهذيب التهذيب ٤/١٤٠).

وقال بعضهم إن الاسمين لشخص واحد. ومنمن رجح هذا الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد حيث قال: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الأغر يقول الحجازيون: الأغر أبو عبد الله، والعراقيون يقولون: أبو مسلم ثم قال: غير مستنكر أن يكون للرجل كنيتان قد يكون للرجل ابنان أحدهما عبد الله واسم الآخر مسلم، فيكون له كنيتان على اسم ابنيه، وكذا ذو النورين له كنيتان أبو عمرو، وأبو عبد الله. هذا كثير في الكني. اهـ. كتاب التوحيد ص ١٢٦، ومنمن رجح هذا من المتأخرین الأستاذ أحمد شاكر في شرحه لمسند الإمام أحمد بن حنبل. انظر المسند ١٣/٢٢٥ وما بعدها حديث رقم ٧٤٧٥.

أبي سعيد^(١)، وأبي هريرة، أنهم شهدا على رسول الله ﷺ، وأنا أشهد عليهمما، أنهم سمعا النبي ﷺ يقول: (إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، هبط إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مذنب؟ هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى تطلع الشمس)^(٢).

أخبرنا أبو محمد المخلدي^(٣)، ثنا أبو العباس الثقفي^(٤)، ثنا الحسن بن الصباح^(٥)، ثنا شابة بن سوار^(٦)، عن يونس بن أبي

(١) هو أبو سعيد الخدري الصحابي المشهور رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام مسلم بلفظ (حتى ينفجر الفجر) وليس فيه (هل من مذنب) (صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩/٦ باب صلاة الليل)، ورواه الإمام أحمد بأثبات (هل من مذنب) وزيادة (هل من تائب) وفي آخره (قال: فقال له رجل حتى يطلع الفجر، قال نعم) انظر المسند للإمام أحمد ٣٤/٣، ورواه الدارقطني بدون لفظ (حتى تطلع الشمس) انظر كتاب التزول للدارقطني ص ١٣٦.

(٣) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) المجلدي، تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٤) هو أبو العباس السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي. سبقت ترجمته ص ٢١٦.

(٥) هو الحسن بن الصباح بن محمد الواسطي ثم البغدادي البزار أبو علي الإمام الحافظ الحجة حدث عن سفيان بن عيينة وأبي معاوية وطبقهما. كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذى. وقال أبو حاتم: صدوق له جلالة عجيبة بيغداد. توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٩هـ. سير أعلام النبلاء ١٩٢/١٢، تذكرة الحفاظ ٤٧٦/٢، شذرات الذهب ١١٩/٣.

(٦) هو شابة بن سوار الفزارى بالولاء أبو عمرو المدائى. يقال كان اسمه مروان. أصله من خراسان ونزل المدائى وحدث بها وببغداد عن شعبة واللith ويونس بن إسحاق وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المدينى ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وجماعة. قال يحيى بن معين صدوق، وقال ابن سعد: ثقة صالح الأمر فى الحديث وكان مرجحاً وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبو حاتم صدوق يكتب =

إسحاق^(١)، عن أبي مسلم الأغر، قال: أشهد على أبي سعيد، وأبي هريرة، أنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يمهل، حتى إذا كان ثلث الليل، هبط إلى هذه السماء، ثم أمر ب أبواب السماء ففتحت، فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأجيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من مضطر أكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث أغثيه؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر، في كل ليلة من الدنيا)^(٢).

أخبرنا أبو محمد المخلدي^(٣)، ثنا أبو العباس – يعني الثقفي – ثنا مجاهد بن موسى^(٤)، والفضل بن سهل^(٥)، قالا: ثنا يزيد بن

= حديثه ولا يحتاج به. خرج إلى مكة فمات بها سنة ٢٠٤هـ وقيل بعدها بسنة وقيل بستين. تهذيب التهذيب ٤/٤٠٠، تقريب التهذيب ٣٤٥/١، تاريخ بغداد ٢٩٥، ميزان الاعتadal ٢/٢٦٠.

(١) هو يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمданى السبئي أبو إسرائيل الكوفى روى عن أبيه، وكبار التابعين. وعن ابنه يحيى والثورى وابن المبارك وآخرون كان صدوقاً كثير الحديث. قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً إلا أنه لا يحتاج بحديثه. توفي سنة ١٥٩هـ وقيل ١٥٢هـ. تهذيب التهذيب ١١/٤٣٣، شذرات الذهب ١/٢٤٧.

(٢) رواه الإمام الدارقطنى في كتاب النزول (ص ١٣٣ ضمن سلسلة عقائد السلف)؛ وفي آخره زيادة (ثم يصعد إلى السماء).

(٣) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح، وفي (أ) المجلدي تقدمت ترجمته في ص ١٨١.

(٤) هو مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي أبو علي الختلي الحافظ الإمام الزاهد نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة وطائفة. حدث عنه الجماعة سوى البخاري، وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. قال عنه أبو حاتم: محله الصدق. ووثقه النسائي. مات في شهر ربيع الأول سنة ٢٤٤هـ الجرح والتعديل ٤/٣٢١، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٦٩، طبقات الحنابلة ١/٣٩٠، سير أعلام النبلاء ١١/٤٩٥.

(٥) هو الفضل بن سهل البغدادي أبو العباس الأعرج الحافظ من كبار محدثي بغداد.

هارون^(١)، ثنا شريك^(٢)، عن أبي إسحاق، عن الأغر^(٣)، أنه شهد على أبي هريرة، وأبي سعيد، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا كان ثلث الليل، نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فقال: ألا هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ ألا هل من تائب يتاب عليه^(٤)).

حدثنا الأستاذ أبو منصور بن حمشاد^(٥)، ثنا أبو علي إسماعيل بن

= سمع حسين بن علي الجعفي وشابة بن سوار وطبقتهما. حدث عنه الجماعة سوى ابن ماجه. كان موصوفاً بالذكاء والمعرفة والإتقان، وثقة النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. مات في صفر سنة ٢٥٥هـ وله نيف وسبعون سنة. سير أعلام النبلاء ٢٠٩/١٢، تذكرة الحفاظ ٥٥٢/٢، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٢، ميزان الاعتلال ٣٥٢/٣.

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٢) ما أثبت من (ب) وهو الأقرب ويوافق سند الآجري في روايته للحديث (انظر كتاب الشريعة للأجري ص ٣١٠) واسم هذا الراوي شريك بن عبد الله القاضي تقدمت ترجمته ص ٢٠٨، وفي (أ) سهل – ولعله تحريف من الناسخ.

(٣) هو أبو مسلم الأغر كما هو مصرح به في رواية مسلم، تقدمت ترجمته ص ٢١٧.

(٤) أخرجه مسلم بنحوه من طريق الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ (ثلث الليل الأول) وبدون ألفاظ (يغفر له، يعطى سؤله، يتاب عليه). انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩/٦. وأخرجه مسلم بنحوه أيضاً عن أبي هريرة بلفظ (إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه) وليس فيه (ألا هل من تائب يتاب عليه؟) ٦/٣٧. وفي كلا الروايتين زيادات قليلة، وبنحوه أخرجه الآجري من طريق شريك بسند المؤلف. انظر (كتاب الشريعة الآجري ص ٣١٠).

(٥) ما أثبت من (ب) وفي (أ) وهاشم (ب): حماد – وسيرد هذا الاسم مرة أخرى في النسختين بمثل ما أثبناه (انظر ص ٣٠٣) وهو الصواب. وهو محمد بن عبد الله بن حمشاد أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام. ولد سنة ٣١٦هـ، تفقه في خراسان ورحل إلى العراق والحجاج واليمن، سمع إسماعيل الصفار وأخرين، تخرج به جماعة من العلماء الوعاظين. وله مصنفات كثيرة. قال الحاكم: كان من =

محمد الصفار^(١) ببغداد، ثنا أبو منصور^(٢) الرمادي، ثنا عبد الرزاق^(٣)، أنا

المجتهدين في العبادة، الزاهدين في الدنيا، تجنب السلاطين وأولياءهم إلى أن خرج من الدنيا، وهو ملازم لمسجده ومدرسته... إلخ. توفي في رجب ٣٨٨هـ. طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ١٦٧/٢، الواقي بالوفيات ٣١٧/٢، تبيين كذب المفترى ص ١٩٩، سير أعلام النبلاء ٤٩٨/١٦.

(١) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) إسماعيل بن أبي الصنما – هكذا! وهو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علي الصفار البغدادي الأديب التحوي صاحب المبرد. ولد سنة ٢٤٧هـ. وسمع الحسن بن عرفة وزكرييا بن يحيى المروزي وأحمد بن منصور الرمادي وجماعة. روى عنه الدارقطني وجماعة. ووثقه الدارقطني. توفي في محرم سنة ٣٤١هـ. تاريخ بغداد ٣٠٢/٦، شذرات الذهب ٣٥٨/٢، الواقي بالوفيات ٢٠٤/٩، سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٥.

(٢) كذا كنيته في النسختين، ولكن كنيته المشهورة (أبو بكر) كما في كتب التراجم. وهو أحمد بن منصور بن سيار الرمادي – نسبة إلى رمادة موضع باليمن – أبو بكر البغدادي الحافظ. ولد سنة ١٨٢هـ. وروى عن عبد الرزاق وأحمد بن حنبل وغيرهما. وروى عنه عبد الله البغوي وإسماعيل الصفار وابن صاعد وغيرهم. رحل إلى الشام وال العراق والحجاج وأكثر السماع والكتابة. وثقة الدارقطني. وقال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه مع أبي وكان أبي يوثقه. له من المصنفات كتاب المسند في الحديث. توفي في ربيع الثاني سنة ٢٦٥هـ. معجم البلدان ٦٦/٣، تاريخ بغداد ١٥١/٥، الجرح والتعديل ٧٨/١/١، تهذيب التهذيب ٨٣/١، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١٢.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير عالم اليمن أبو بكر الحميري بالولاء الصناعي صاحب التصانيف. روى عن ابن جريج والأوزاعي والثوري وخلق كثير. ورحل في تجارة إلى الشام ولقي الكبار، روى عنه أئمة الإسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. قال الذهبي: وثقة غير واحد. وحديثه مخرج في الصحاح. مات في شوال سنة ٢١١هـ وعمره ٨٥ سنة. تذكرة الحفاظ ٣٦٤/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٩، وفيات الأعيان ٢١٦/٣، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦.

معمر^(١)، عن سهيل بن أبي صالح^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (ينزل الله تعالى في كل ليلة، إلى السماء الدنيا، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، ثلاثة، من يسألني فأعطيه؟ من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغرنِي فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر)^(٤).

سمعت الأستاذ أبا منصور، على إثر هذا الحديث الذي أملأه علينا يقول^(٥): مثل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف^(٦) وقال بعضهم: ينزل

(١) هو معمر بن راشد الأزدي بالولاء البصري الإمام الحجة أحد علماء اليمن ولد سنة ٩٥هـ أو ٩٦هـ حدث عن الزهري وقتادة وجماعة . وروى عنه الثوري وشعبة وعبد الرزاق وأخرون. قال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث. وهو أول من ارتحل إلى اليمن في طلب الحديث. مات سنة ١٥٣هـ. تذكرة الحفاظ ١٩٠، الجرح والتعديل ٤/١، ٢٥٥/١، سير أعلام النبلاء ٧/٥، شذرات الذهب ١/٢٣٥.

(٢) هو أبو يزيد سهيل بن أبي صالح السمان المدني روى عن أبيه وطبقته، وكان كثير الحديث، ثقة مشهوراً. أخذ عنه مالك والكتاب. يروى عن الشعبي وطبقته قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. توفي سنة ١٤٠هـ. سير أعلام النبلاء ٥/٤٥٨، تهذيب التهذيب ٤/٤، ٢٦٣/٢٦٣، شذرات الذهب ١/٢٠٨.

(٣) هو أبو صالح السمان القدوة الحافظ الحجة واسمه ذكوان مولى جويرية الغطفانية. كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة. سمع أبا هريرة وعائشة وعدة من الصحابة رضي الله عنهم، وعنده أبنه سهيل والأعمش وطائفه. قال عنه أحمد: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. توفي سنة ١٠١هـ. تذكرة الحفاظ ١/٨٩، إسعاف المبطأ ب الرجال الموطأ ص ٨٩٣، طبقات ابن سعد ٥/٣٠١، سير أعلام النبلاء ٥/٣٦.

(٤) رواه مسلم عن أبي هريرة بلفظ قريب منه (صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٣٧ باب صلاة الليل) وبزيادة (حين يمضي ثلث الليل الأول) وليس فيه لفظ (ثلاثة).

(٥) يقول ساقطة من (أ) موجودة في (ب) ولا بد منها لاستقامة العبارة.

(٦) نُقل هذا القول في كتاب (شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة) للشارح ملا علي القاري ص ٣٤.

نزولاً يليق بالربوبية، بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق، بالتخلي، والتملي^(١)، لأنه – جل جلاله – متزه أن تكون^(٢) صفاتة مثل^(٣) صفات الخلق، كما كان منهاً أن تكون^(٤) ذاته مثل ذات المخلوقين. فمجيئه وإتيانه، ونزوله، على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيف^(٥).

وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، في كتاب (التوحيد) الذي صنفه، وسمعت^(٦) من حافده، أبي طاهر^(٧) رحمه الله (باب ذكر أخبار ثابتة السند، رواها علماء الحجاز، والعراق، في نزول الرب إلى السماء الدنيا، كل ليلة، من غير صفة كيفية التزول، مع إثبات التزول، فنشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر التزول، من غير أن نصف الكيفية، لأن نبينا محمداً ﷺ لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا

(١) التخلي والتملي: أي تخلية مكان وملأ آخر.

(٢) في (ب) يكون.

(٣) (مثل) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) يكون.

(٥) نقل هذا القول وما قبله – البيهقي في كتاب (الأسماء والصفات ص ٤٥٦) وقال: إنه قرأ ذلك بخط المؤلف في كتاب (الدعوات) – والذي لم أثر عليه – كما سبق

–

(٦) في (ب) وسمعته.

(٧) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر السلمي النيسابوري المحدث روى الكثير عن جده، وأبي العباس السراج وخلق. واختلط قبل موته ثلاثة أعوام فتجنبه. توفي في شهر جمادى الأولى سنة ٣٨٧هـ. سير أعلام النبلاء ٤٩٠، ميزان الاعتدال ٩/٢، العبر في خبر من غير ٣٧/٣، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ص ٨٠.

إلى السماء الدنيا، وأعلمنا أنه يتزل، والله عز وجل ولـى نـبـيـه ﷺ بـيـانـ ما بالـمـسـلـمـينـ إـلـيـهـ الـحـاجـةـ^(١) مـنـ أـمـرـ دـيـنـهـمـ، فـنـحـنـ مـصـدـقـونـ بـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـأـخـبـارـ من ذـكـرـ^(٢) التـزـولـ، غـيـرـ مـتـكـلـفـينـ^(٣) لـلـنـزـولـ بـصـفـةـ الـكـيـفـيـةـ، إـذـ النـبـيـ^ﷺ لـمـ يـصـفـ لـنـاـ كـيـفـيـةـ التـزـولـ^(٤).

أخـبرـنـاـ الحـاـكـمـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـحـاـفـظـ، ثـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ الصـيـدـلـانـيـ^(٥)، ثـنـاـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـيـنـ بـنـ الـجـنـيدـ^(٦)، ثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ الـمـصـرـيـ^(٧)، ثـنـاـ اـبـنـ

(١) في (ب) حاجة.

(٢) ما أثـبـتـ منـ (بـ)، وـهـوـ يـوـافـقـ كـتـابـ التـوـحـيدـ، وـفـيـ (أـ)ـ ذـلـكـ.

(٣) في (ب) غير متـكـيـفـينـ.

(٤) كـتـابـ التـوـحـيدـ وـإـثـبـاتـ صـفـاتـ الـرـبـ عـزـ وـجـلـ لـابـنـ خـزـيمـةـ. معـ بـعـضـ الـاـخـتـلـافـ الـبـيـسـيرـ صـ ١٢٥ـ، ١٢٦ـ.

(٥) قال السمعاني في كتاب (الأنساب) في لفظ (الصيدلاني): هذه النسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير، واشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة... إلخ. انظر كتاب الأنساب ١٢٢/٨.

ولم أطلع على ترجمة لأبي محمد الصيدلاني سوى أنني وجدت في كتاب (المستدرك) لأبي عبد الله الحاكم في أحد أسانيده أنه روى عن عبد الله بن محمد بن موسى الصيدلاني. انظر (كتاب المستدرك ٤٧٩/٢) وفي موضع آخر روى عنه ولم يذكر اسم جده، وهو روى عن علي بن الحسين بن الجنيد. انظر (كتاب المستدرك ٤٥٦/١). ولكنه لم يذكر الكنية في الموضعين.

(٦) هو علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ الكبير أبو الحسن. يُعرف بالمالكي لتصنيفه حديث مالك. طوف الكثير وسمع أبا جعفر التيفيلي وطبقته. قال عنه أبو حاتم: صدوق ثقة. مات في آخر سنة ٢٩١هـ وعاش نيفاً وثمانين سنة. الجرح والتعديل ١٧٩/٣، تذكرة الحفاظ ٦٧١/٢، سير أعلام النبلاء ١٦/١٤، شذرات الذهب ٢٠٨/٢.

(٧) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الطبرى الحافظ المقرىء العالم بالحديث =

وهب^(١)، أنا مخرمة بن بكر^(٢)، عن أبيه^(٣).

(ح) وأخبرنا الحاكم، ثنا محمد بن يعقوب الأصم^(٤)، — واللفظ

وعلله، الثقة. ولد بمصر سنة ١٧٠ هـ كان جاماً بين معرفة الفقه والحديث وال نحو، لم يكن في أيامه بمصر مثله، كان أبوه من أجناد طبرستان فولد له أحمد بمصر، زار بغداد واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، وأخذ كلامها عن الآخر، حدث بدمشق وأنطاكية، حدث عنه الأئمة منهم البخاري والترمذى وأبو داود. توفي بمصر سنة ١٤٨ هـ. تاريخ بغداد ١٩٥/٤، طبقات الشافعية الكبرى ١٨٦/١، الأعلام ١٣٧/١.

(١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري القرشي بالولاء المصري أبو محمد الجامع بين الفقه والحديث. ولد في ذي القعدة سنة ١٢٥ هـ. روى عن ابن جرير وخلق. كان أثبت الناس في الإمام مالك فقد صحبه عشرين سنة، له تصانيف كثيرة منها سماعه من مالك، والموطأ الكبير والصغير، كتاب في أحوال القيامة. قال أحمد بن صالح المصري: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت أحداً أكثر حديثاً منه. مات في مصر في شعبان سنة ١٩٧ هـ. العبر الذهبي ٣٢٢/١، الديجاج المذهب ٤١٣/١، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٥٩، حلية الأولياء ٣٢٤/٨.

(٢) هو مخرمة بن بكر بن عبد الله بن الأشج المخزومي بالولاء، أبو المسور المدني، روى عنه مالك وابن لهيعة وآخرون. قال عنه أحمد بن حنبل: هو ثقة، لم يسمع من أبيه شيئاً إنما يروي من كتاب أبيه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. مات سنة ١٥٩ هـ. لسان الميزان ٧١٢/٦، الجرح والتعديل ٣٦٣/٤، إسعاف المبطأ ب الرجال الموطأ ص ٩٣٥.

(٣) هو بكر بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه من علماء أهل المدينة. ومن صغار التابعين نزيل مصر، وأحد شيوخ الليث بن سعد. قال معن بن عيسى: ما ينبغي لأحد أن يفضل أو يفوق بكر بن الأشج في الحديث. وثقة يحيى بن معين وابن أبي حاتم وغيرهما. مات سنة ١٢٢ هـ. الجرح والتعديل ٤٠٣/١، شذرات الذهب ١٦٠/١.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس المعقلاني النيسابوري =

له — ثنا إبراهيم بن منقذ^(١)، ثنا ابن وهب، عن مخرمة بن بكيه، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن المنكدر^(٢)، يزعم أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: (نعم اليوم، يوم ينزل الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا، قالوا: وأي يوم؟ قالت: يوم عرفة)^(٣).

= الأصم، أحد الثقات المكثرين. قال الحاكم: كان محدث عصره بلا مدافعة. ولد سنة ٢٤٧هـ. رحل إلى أصبهان ومكة المكرمة ومصر والشام والعراق. سمع الربع بن سليمان وغيره وسمع منه الحاكم وأبو بكر الإسماعيلي وابن مندة وخلق كثير. كان حسن الخلق سخي النفس، أذن سبعين سنة في مسجده. توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٦هـ. من تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٠، شذرات الذهب ٢/٣٧٣، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢، تهذيب الأنساب ٣/٢٣٥.

(١) هو إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى أبو إسحاق العصيري الخولاني بالولاء المصري من أصحاب عبد الله بن وهب. روى عن المنقري وإدريس بن يحيى وكانت كتبه قد احترقت وبقي منها بقية فحدث بما بقي. قال الذهبي: كان ثقة. توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٩هـ. الأنساب ٨/٤٦٨، العبر في خبر من غير ٤٠/٢، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٥/٦٨.

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير القرشي التيمي المدني أبو عبد الله الإمام الحافظ القدوة. ولد سنة بضع وثلاثين. روى عن بعض الصحابة كأبي هريرة وابن عمر وابن عباس وعائشة. وعن الزهري والأوزاعي وابن جريج وخلق كثير. قال ابن معين وأبو حاتم ثقة. وقال الذهبي: مجمع على ثقته وتقديمه في العلم والعمل. وقال مالك: كان سيد القراء. مات سنة ١٣٠هـ وقيل ١٣١هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٢٧، سير أعلام النبلاء ٥/٣٥٣، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣، شذرات الذهب ١/١٧٧.

(٣) أخرجه الدارمي بسنده إلى أم سلمة رضي الله عنها في كتابه (الرد على الجهمية ص ٢٨٧ ضمن مجموع عقائد السلف) والدارقطني في كتابه (التزول ص ١٧٤، ١٧٥ ضمن سلسلة عقائد السلف) والإمام اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٥٠).

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: (ينزل الله تعالى في النصف من شعبان، إلى السماء الدنيا، ليلاً إلى آخر النهار من الغد، فيعتق من النار بعدد شعر معز كلب، ويكتب الحاج، وينزل أرزاق السنة، ولا يترك أحداً إلا غفر له، إلا مشركاً أو قاطع رحم، أو عاقاً، أو مشاحناً^(١)).

(١) أول الحديث أخرجه الترمذى عن عائشة رضي الله عنها من طريق يزيد بن هارون أخبرنا الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة بلفظ (إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب) سنن الترمذى ١١٦/٣ كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، رقم الحديث ٧٣٩، وأخرجه أيضاً بهذا الطريق عن عائشة رضي الله عنها – ابن ماجه (سنن ابن ماجه ٤٤٤/١ كتاب إقامة الصلاة والستة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان رقم الحديث ١٣٨٩) والإمام أحمد (المستند ٢٣٨/٦) والدارقطنى (كتاب النزول ص ١٦٩) واللالكاني (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٤٨/٣).

وقال الترمذى: (حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث، ثم قال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطأة لم يسمع من يحيى ابن أبي كثير) سنن الترمذى ١١٧/٣.

وأورد السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير ورمز أنه حسن (الجامع الصغير ٧٨/١).

وآخر الحديث أخرجه ابن ماجه بلفظ (إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) عن أبي موسى الأشعري (سنن ابن ماجه ٤٤٤/١ رقم الحديث ١٣٩٠)، والإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه (قاتل نفس) بدل (مشرك) المستند للإمام أحمد ٢/١٧٦.

ويبلغ (ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان...) أخرجه ابن خزيمة (كتاب التوحيد ص ١٣٦) والدارقطنى (كتاب النزول ص ١٥٧، ١٥٨، ١٦٥، ١٧١، ١٧٣) واللالكاني (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٣٨، ٤٤٧، ٤٤٨) =

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة، أبا جدي الإمام^(١)، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(٢)،

= وعبد الرزاق (المصنف ٤/٣١٧) وابن أبي عاصم (الستة ١/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤) أخرجه هؤلاء جميعاً عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم.

وباللفاظ قرية مما سبق أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار عن أبي بكر الصديق وفيه عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يضعفه، وبقية رجاله ثقات، وعن أبي هريرة وفيه هشام بن عبد الرحمن ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وعن عوف بن مالك وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وثقة أحمد بن صالح وضعيه جمهور الأئمة، وابن لهيعة لين، وبقية رجاله ثقات. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات من حديث معاذ بن جبل. وأورد الهيثمي رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو وقال: (فيه ابن لهيعة وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقا). انظر مجمع الزوائد ٦٥/٨ باب ما جاء في الشحنة. ويقول أحمد محمد شاكر عند رواية الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو: إسناده صحيح.. إلخ. انظر (المسندي للإمام أحمد - بتعليق أحمد محمد شاكر ١٦٦/١٠ رقم الحديث ٦٦٤٢).

ويمثل اللفظ السابق مع زيادة (أو قاطع رحم) أخرجه الالكاني عن عطاء بن يسار (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٤٥١).

وأما بقية ألفاظ هذا الحديث وهي (إلى آخر النهار من الغد - ويكتب الحاج وينزل أرزاق السنة - أو عاقاً) فلم أجدها ضمن تلك الروايات.

(١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي أبو علي الزعفراني الفقيه المحدث - كان يسكن قرية الزعفرانية قرب بغداد فنسب إليها - ولد سنة بضع وسبعين ومائة من الهجرة. سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية الضرير وإسماعيل بن علية وخلقاً، وقرأ على الشافعي كتابه القديم. قال الذهبي: كان مقدماً في الفقه والحديث ثقة جليلًا كبير المحل) روى عنه الجماعة سوى مسلم، وروى عنه ابن خزيمة وعدد كثير. قال ابن عدي: كان فصيحاً بليناً. مات في شعبان سنة ٢٦٠هـ. تذكرة الحفاظ =

ثنا إسماعيل بن علية^(١)، عن هشام الدستوائي^(٢).

(ح) قال الإمام: وحدثنا الزعفراني، ثنا عبد الله بن بكر^(٣) السهمي، ثنا هشام الدستوائي.

وحدثنا الزعفراني، ثنا يزيد – يعني ابن هارون^(٤) – أنا الدستوائي.

(ح) وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون^(٥)، بالإسكندرية، ثنا

= ٥٢٥/٢، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١٢، تاريخ بغداد ٤٠٧/٧، طبقات الحنابلة ١٣٨/١، شذرات الذهب ٢/١٤٠.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى القرشي بالولاء أبو بشر البصري الإمام الحافظ وعليه أمه، ولد سنة ١١٠هـ كان عالماً بالحديث. قال يزيد بن هارون: دخلت البصرة وما بها أحد يفضل في الحديث على ابن علية. وقال ابن معين: كان ثقة ورعاً تقياً. له من الكتب: تفسير القرآن، كتاب الصلاة، كتاب المناسك. مات في ذي العقدة سنة ١٩٣هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٢، سير أعلام النبلاء ٩/١٠٧، هدية العارفين ١/٢٠٦، خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٢، شذرات الذهب ١/٣٣٧.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٤.

(٣) في (ب) بكير. ولعله تحريف من الناسخ.

وهو عبد الله بن بكر السهمي البصري. نزيل بغداد. كان رأساً في الحديث والفقه. وثقة أحمد بن حنبل وجماعة. وروى عنه أحمد وابن أبي شيبة والمديني وغيرهم. كان أبوه من كبار أئمة العربية. مات في محرم سنة ٢٠٨هـ. وعاش بضعاً وثمانين سنة. تذكرة الحفاظ ١/٣٤٣، تاريخ بغداد ٩/٤٢١. سير أعلام النبلاء ٩/٤٥٠، تهذيب التهذيب ٥/١٦٢.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي الإسكندراني، أبو بكر. روى عن الوليد بن مسلم، ومسلم بن ميمون وجماعة. روى عنه أبو داود والنسائي. قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. توفي في ربيع الأول سنة ٢٦٢هـ. الجرح والتعديل =

الوليد^(١)، عن الأوزاعي.
جميعاً: عن يحيى بن أبي كثير، عن^(٢) عطاء بن يسار^(٣)، حدثني
رفاعة بن عربة الجهنمي^(٤).

(ح) قال الإمام: وحدثنا أبو / هاشم /^(٥) زياد ابن أبوب^(٦)، ثنا
مبشر بن إسماعيل الحلبي^(٧)، عن الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير،

= ٣٠٤/٢، الواقي بالوفيات ٣٠٧/٣، تاريخ بغداد ٤٢٦/٥، سير أعلام النبلاء
٤٨٠/١٢، طبقات الحنابلة ٥٣/١.

(١) هو الوليد بن مسلم أبو العباس الأموي بالولاء الدمشقي. الإمام الحافظ عالم أهل دمشق. ولد سنة ١١٩هـ. حدث عنه أحمد بن حنبل وإسحاق وخلق كثير. صنف التصانيف والتاريخ وعنى بهذا الشأن. قال ابن سعد: الوليد ثقة كثیر الحديث والعلم. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. حج سنة ١٩٤هـ ثم انصرف فمات بالطريق قبل أن يصل دمشق في محرم سنة ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ٣٠٤/١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧٠/٧. سير أعلام النبلاء ٢١١/٩، تهذيب التهذيب ١٥١/١١.

(٢) سقط من الإسناد (هلال بن أبي ميمونة) وسيذكره المصنف في الإسناد الآتي، وهو مثبت في كتاب التوحيد لابن خزيمة.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٥) في النسختين (أبو هشام) وال الصحيح ما ثبت، وهو يوافق كتاب التوحيد لابن خزيمة وكتب التراجم.

(٦) هو زياد بن أبوبكر الطوسي ثم البغدادي الحافظ الحجة أبو هاشم يلقب: دلویه. ويُلقب: شعبة الصغير لإتقانه وحفظه ولد سنة ١٦٦هـ حدث عنه البخاري وأبو داود والترمذی والنمسائی وابن خزيمة وخلق. قال أبو حاتم صدوق. توفي في ربيع الأول سنة ٢٥٢هـ. تذكرة الحفاظ ٥٠٨/٢، الجرح والتعديل ٥٢٥/١/١، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٢، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٣.

(٧) هو مبشر بن إسماعيل الكلبي بالولاء. أبو إسماعيل الحلبي. كان يسكن حلب

حدثني هلال بن أبي ميمونة^(١)، عن عطاء بن يسار، حدثني رفاعة بن عربة الجهنمي، قال: صدرنا^(٢) مع رسول الله ﷺ من مكة؛ فجعلوا يستأذنون النبي ﷺ؛ فجعل يأذن لهم، فقال النبي ﷺ: (ما بال شق الشجرة^(٣)، الذي يلي رسول الله ﷺ، أبغض إليكم من الآخر؟) فلا ترى^(٤) من القوم إلاً باكيًا، قال يقول أبو بكر الصديق: إن الذي يستئذنك بعدها لسفيه، فقام النبي ﷺ؛ فحمد الله وأثنى عليه، وكان إذا حلف قال: (والذي نفسي بيده،أشهد عند الله، ما منكم من أحد، يؤمن بالله واليوم الآخر، ثم يسدد^(٥))، إلاً سلك به في الجنة، ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة؛ سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، وإنني لأرجو ألاً تدخلوها حتى تتبوؤا، ومن صلح من أزواجكم، وذرياتكم^(٦)، مساكنكم في الجنة)، ثم قال ﷺ: (إذا مضى شطر

= روی عن جعفر بن برقدان والأوزاعي وطاقة وعنه أحمد بن حنبل وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً. وقال يحيى بن معين: ثقة. توفي في حلب سنة ٢٠٠هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٣١، لسان الميزان ٦/٦٨٠، شذرات الذهب ١/٣٥٩، طبقات ابن سعد ٧/٤٧١، سير أعلام النبلاء ٩/٣٠١.

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٥.

(٢) أي رجعنا. قال في النهاية: الصدر رجوع المسافر من مقصد़ه، والشاربة من الورد. النهاية ٣/١٥.

(٣) في (ب) الشجر.

(٤) ما أثبتت من (ب) ولعله الصواب فهو أنسُب للسياق، ولنصب لفظ (باكيًا) وفي (أ) (يرى) فلعله تصحيف.

(٥) يسدد: أي يقتصر فلا يغلو ولا يسرف. (النهاية ٢/٣٥٢).

(٦) قوله (تدخلوها حتى تتبوؤا ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم) من (ب). وفي (أ) (يدخلوها حتى يؤمنوا ومن صلح من أزواجهم وذرياتهم). ولعل الصحيح ما أثبت فهو يوافق سياق الجملة، ويوافق لفظ بعض الكتب التي أخرجت الحديث، فقد ورد هذا الحديث بعدة ألفاظ.

الليل، أو قال ثلثاه، ينزل الله إلى السماء الدنيا؛ ثم يقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يدعوني فأجبيه، من ذا الذي يستغرنـي^(١) فأغفر له، حتى ينفجر الصبح)^(٢). هذا لفظ حديث الوليد^(٣).

قال شيخ الإسلام^(٤): قلت: فلما صـح خـبر التـزول عن الرـسول ﷺ أـقرـ به أـهل السـنةـ، وـقـبـلـواـ الـخـبـرـ، وـأـثـبـتوـ الـتـزـولـ؛ عـلـىـ ماـ قـالـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ، وـلـمـ يـعـتـقـدـواـ تـشـبـيهـاـ لـهـ بـنـزـولـ خـلـقـهـ [وـلـمـ يـبـحـثـواـ عـنـ كـيـفـيـتـهـ؛ إـذـ لـاـ سـبـيلـ إـلـيـهـ بـحـالـ]ـ، وـعـلـمـواـ وـتـحـقـقـواـ، وـاعـتـقـدـواـ أـنـ صـفـاتـ اللهـ^(٥)ـ سـبـحـانـهـ، لـاـ تـشـبـهـ صـفـاتـ الـخـلـقـ، كـمـ أـنـ ذـاـتـهـ لـاـ تـشـبـهـ ذـوـاتـ الـخـلـقـ، تـعـالـىـ اللهـ عـمـاـ يـقـولـ المـشـبـهـ، وـالـمـعـطـلـةـ، عـلـوـاـ كـبـيرـاـ، وـلـعـنـهـ لـعـنـاـ كـبـيرـاـ^(٦)ـ.

وقـرـأـتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـبـيـ^(٧)ـ حـفـصـ الـبـخـارـيـ^(٨)ـ، وـكـانـ شـيـخـ

صفات الله
تعالى لا تشبه
صفات الخلق

(١) في (أ) (يستغفر لي) وهو خطأ واضح. وما أثبت يوافق (ب).

(٢) أخرجه ابن خزيمة (التوحيد ص ١٣٢ - ١٣٣) والإمام أحمد (المسنـد ٤/١٦) والطيسـيـ (مسـنـدـ الطـيـالـسـيـ صـ ١٨٢ـ رقمـ ١٢٩١ـ، ١٢٩٢ـ)ـ والـدارـقـطـنـيـ (كتـابـ التـزـولـ صـ ٤١٥ـ وـمـاـ بـعـدـهـ).

وـأـخـرـجـهـ الـآـجـرـيـ مـخـتـصـراـ (الـشـرـيـعـةـ صـ ٣١٠ـ، ٣١١ـ)ـ وـآـخـرـ الـحـدـيـثـ مـنـ قـوـلـهـ (إـذـاـ مـضـىـ شـطـرـ الـلـيـلـ)ـ إـلـخـ سـبـقـ تـخـرـيـجـهـ صـ ٢١٦ـ.

(٣) مـنـ قـوـلـهـ (ثـناـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ الزـعـفـانـيـ)ـ إـلـىـ هـنـاـ – وـهـوـ مـاـ روـاهـ الـمـؤـلـفـ بـسـنـدـهـ مـنـ طـرـيـقـ أـبـيـ طـاهـرـ عـنـ إـلـيـامـ اـبـنـ خـزـيمـةـ – مـدـونـ فـيـ كـتـابـ التـوـحـيدـ لـابـنـ خـزـيمـةـ صـ ١٣٢ـ، ١٣٣ـ)ـ معـ بـعـضـ الـاـخـتـلـافـ الـيـسـيرـ فـيـ الـلـفـظـ.

(٤) المقصود بـ الـمـؤـلـفـ. وـهـيـ مـنـ النـاسـخـ لـلـتـوـضـيـحـ.

(٥) في (ب) الـربـ.

(٦) في (ب) كثيرـاـ.

(٧) في (ب) بن حفصـ، وـهـوـ خـطـأـ ظـاهـرـ. فـلـعـلـ (أـبـيـ)ـ سـقطـتـ سـهـوـاـ مـنـ النـاسـخـ.

(٨) هو محمدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـفـصـ بـنـ الـزـيـرـقـانـ مـوـلـيـ بـنـيـ عـجـلـ أبوـ عـبـدـ اللهـ الـبـخـارـيـ =

بخارى^(١) في عصره بلا مدافعة، وأبو حفص^(٢) هذا كان من كبار^(٣) أصحاب محمد بن الحسن الشيباني^(٤)، قال أبو عبد الله – أعني ابن أبي حفص

= الحنفي، ويكنى أبو حفص الصغير، عالم أهل بخارى وشيخهم. كان ثقة إماماً ورعاً زاهداً، تفقه على والده أبي حفص الكبير، وسمع بنисابور عبدالان بن عثمان. ورحل إلى الحجاز والبصرة وسمع أبا الوليد الطيالسي والحميدى ويحيى بن معين وغيرهم. رافق الإمام البخارى في الطلب مدة. روى عنه أبو عصمة اليشكري وعلى بن حسن بن عبدة وطائفه، وتفقه عليه أنمأة. من آثاره: الأهواء والاختلاف، الرد على اللفظية، مقدمة في الفروع. توفي في رمضان سنة ٢٦٤هـ. سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٠، ٦١٧/١٢، الفوائد البهية ص ١٩، الجوادر المضية ١٠/٢، معجم المؤلفين ٤٥٥/٨.

(١) بخارى من أعظم مدن وراء النهر وأجلها، مدينة قديمة كثيرة البساتين جيدة الفواكه، ليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد اشتباكاً منها ولا أكثر أهلاً. فتحها المسلمون في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على يد عبيد الله بن زياد رضي الله عنه، ينسب إليها خلق كثير من أنمأة المسلمين في فنون شتى منهم إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وغيره. معجم البلدان ٣٥٣/١.

(٢) هو أحمد بن حفص البخاري الحنفي أبو حفص الكبير الفقيه شيخ ما وراء النهر وفقه المشرق. ولد سنة ١٥٠هـ ارتحل وصاحب محمد بن الحسن مدة وكان من كبار تلامذته، برع في الرأي وسمع من وكيع بن الجراح وأبيأسامة وهذه الطبقة، وتفقه عليه أنمأة، وله اختيارات يخالف فيها جمهور الأصحاب (الحنفية) مات أبو حفص بخارى في محرم سنة ٢١٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٠، الطبقات السننية ٣٩٥/١، الفوائد البهية ص ١٨، الجوادر المضية ١/٦٧.

(٣) (كبار) غير موجودة في (ب).

(٤) هو محمد بن الحسن بن فرقان أبو عبد الله الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي ولد بواسط في العراق سنة ١٣٥هـ وقيل ١٣٢هـ ونشأ بالковة ثم سكن بغداد، وسمع الحديث عن مالك والأوزاعي والثورى وصاحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه، وهو الذي نشر =

هذا — عبد الله بن عثمان^(١)، وهو عبدان^(٢)، شيخ مرو يقول: سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول: قال حماد بن أبي حنيفة^(٣)، قلنا لهؤلاء^(٤): أرأيتم قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَاً﴾^(٥) وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْفَعَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٦) فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفاً صفاً؟^(٧) قالوا: أما الملائكة فيجيئون صفاً صفاً، وأما رب تعالى فإننا لا ندرى ما عنى بذلك، ولا ندرى كيف جيئته^(٨) فقلنا لهم: إننا لم نكلفك أن تعلموا كيف

= علمه، ولاه الرشيد القضاء بعد أبي يوسف، وكان إماماً مجتهداً، أثنى عليه الشافعى وأحمد وغيرهما. له تصانيف عديدة منها: الحج، المبسوط، والجامع الصغير، والجامع الكبير، والزيادات، توفي بالري فى محرم سنة ١٨٩هـ. الفوائد البهية ص ١٦٣، الواقى بالوفيات ٣٣٢/٢، تاريخ بغداد ٧٢/٢، الفهرست ص ٢٥٧.

(١) هو أبو عبد الرحمن العتى. الملقب: عبدان. سبقت ترجمته ص ١٩٥.

(٢) في (ب) عندنا.

(٣) هو أبو إسماعيل حماد بن أبي حنيفة — النعمان بن ثابت — التميمي الكوفي الفقيه. تفقه على أبيه وأفتى. كان ذا علم وصلاح وورع. تولى قضاء الكوفة. ضعفه ابن عدي من جهة حفظه. له رواية عن أبيه وغيره وحدث عنه ولده الإمام إسماعيل قاضي البصرة. توفي حماد سنة ١٧٦هـ كهلاً. الفوائد البهية ص ٦٩، وفيات الأعيان ص ٥٩٠، الفهرست ص ٢٥٥، ميزان الاعتلال ١/٥٩٠، سير أعلام النبلاء ٤٠٣، شذرات الذهب ١/٢٨٧.

(٤) هم نفأة الصفات مثل الجهمية ونحوهم.

(٥) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٧) من قوله (وقوله عزَّ وجلَّ) إلى هنا ساقط (أ) موجود في (ب).

(٨) أي مجئه.

جيئته، ولكننا نكلفكم أن تؤمنوا بمجيئه^(١). أرأيت من أنكر أن الملك لا^(٢) يجيء صفاً صفاً، ما هو عندكم؟ قالوا: كافر^(٣) مكذب. قلنا: فكذلك من أنكر أن الله سبحانه لا يجيء فهو كافر مكذب.

قال أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري أيضاً في كتابه^(٤): ذكر إبراهيم بن^(٥) الأشعث^(٦) قال: سمعت الفضيل بن عياض^(٧) يقول: (إذا قال لك الجهمي: أنا لا أؤمن برب يزول عن مكانه. فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء)^(٨).

(١) في (ب) بجيئته.

(٢) في (ب) الملائكة لا تجيء.

(٣) في (ب) زيادة (هو) قبل (كافر).

(٤) لم أعثر على هذا الكتاب.

(٥) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) (عن) وهو تحريف.

(٦) هو إبراهيم بن الأشعث. خادم الفضيل بن عياض. قال أبو حاتم: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هذا الحديث، وذكر حديثاً ساقطاً. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن ابن عبيدة. وكان صاحباً للفضيل يروي عنه الرقائق يغرب وينفرد فيخطيء ويختلف. وقال عنه الحاكم في التاريخ: كان ثقة كتبنا عنه بنيسابور. لسان الميزان ١/٣٦، ميزان الاعتدال ١/١٢٠.

(٧) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي المرزوقي شيخ الحرم، ولد بسمرقند. حدث عن عطاء السائب وطبقته بالковفة، روى عنه ابن المبارك والثورى والشافعى وخلق كثير. سكن مكة مجاوراً للبيت الحرام. قال الذهبي: كان إماماً ربانياً قانتاً ثقة كبير الشأن. قال النسائي وغيره: ثقة مأمون. توفي يوم عاشوراء سنة ١٨٧هـ وقد نيف على الثمانين. تذكرة الحفاظ ١/٢٤٩، تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٨/٤٢١، حلية الأولياء ٨/٨٤.

(٨) ورد قول الفضيل بن عياض في كتاب (خلق أفعال العباد) للإمام البخاري ص ٣٦ بدون إسناد بلفظ: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه... إلخ.

وروى يزيد بن هارون^(١) في مجلسه، حديث إسماعيل بن أبي خالد^(٢) عن قيس بن أبي حازم^(٣)، عن جرير بن عبد^(٤) الله في الرؤية،

= وبهذا اللفظ أخرجه عن الفضيل بن عياض الإمام الالكاني في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٥٢/٣).

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله البجلي الأحمسي بالولاء الكوفي الحافظ الإمام الكبير. واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل كثير.

قال عنه الذهبي: كان عالماً حجة متقدناً مكثراً، وقال أبو إسحاق السباعي: إسماعيل شرب العلم شرباً، وقال الثوري: حفاظ الناس ثلاثة، وذكر منهم إسماعيل. وقال فيه النسائي وابن معين وابن مهدي: ثقة. توفي سنة ١٤٥هـ وقيل ١٤٦هـ. تذكرة الحفاظ ١٥٣/١، تهذيب التهذيب ٢٩١/١، سير أعلام النبلاء ١٧٦/٦، شذرات الذهب ٢١٦/١.

(٣) هو قيس بن أبي حازم الأحمسي البجلي الكوفي واسم أبيه حصين بن عوف، وقيل عوف بن عبد العارث – وفي نسبة اختلاف – محدث الكوفة سار ليدرك النبي ﷺ ليلاً يبعده. فتوفي ﷺ وقيس في الطريق سمع أبا بكر وعثمان وعلياً وغيرهم. وثقة يحيى بن معين وغيره، وقال الذهبي: حديثه محتاج به في كل دواعين الإسلام. وقال ابن المديني: قال لي يحيى بن سعيد: هو منكر الحديث. توفي سنة ٩٧هـ وقيل ٩٨هـ. تذكرة الحفاظ ٦١/١، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨، سير أعلام النبلاء ٤/١٩٨، تاريخ بغداد ٤٥٢/١٣.

(٤) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلي القسري – وقسر من قحطان – أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله. من أعيان الصحابة، أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ. ووجهه رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة فهدمه ونزل الكوفة بعد ذلك وابتلى له داراً في بجيلة. روى عنه أنس بن مالك وقيس بن أبي حازم وجماعة. توفي بالسراة في ولاية الفصحاوة بن قيس بالكوفة سنة ٥٥١هـ وقيل بعدها. الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٢، الجرح والتعديل ١/٥٠٢، تهذيب التهذيب ٢/٧٣، سير أعلام النبلاء ٢/٥٣٠، شذرات الذهب ١/٥٨.

وقول رسول الله ﷺ: (إنكم تنتظرون إلى ربكم كما تنتظرون إلى القمر ليلة البدر)^(١) فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحرد^(٢) وقال^(٣): (ما أشبهك بصبيغ^(٤) وأحوجك إلى مثل ما فعل به، ويلك! ومن يدري كيف هذا! ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه واستخف بيدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه فإنكم إن اتبعتموه^(٥)، ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم).

وقصة^(٦) صبيغ – الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ، وأحوجك إلى مثل ما فعل به – هي ما رواه يحيى بن

(١) أخرجه البخاري. ولفظ الحديث كاملاً: عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤١٩/١٣ كتاب التوحيد رقم الحديث ٧٤٣٤.

(٢) في النهاية: حرد الرجل حروداً: إذا تحول عن قومه. (النهاية ١/٣٦٢).

(٣) في (ب) فقال.

(٤) هو صبيغ بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عسل بن عمرو التميمي. ويقال: صبيغ بن عسل نسبة إلى جده الأعلى. حدث عنه ابن أخيه عسل بن عبد الله بن عسل، وكان صبيغ يسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن غريب القرآن فجلده وحرم عليه مجالسة الناس حتى رجع عن رأيه فأذن له عمر بمجالستهم (وستأتي قصته قريباً). تبصير المتنبه ٩٥٤/٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣٨٦/٦، المغني ص ١٥٠.

(٥) في (ب) تبعموه.

(٦) في (ب) قضية.

سعيد^(١)، عن سعيد بن المسيب، أن صبيغاً التميمي أتى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن: ﴿وَالذَّارِيَتْ ذَرُوا﴾^(٢)? قال^(٣): هي الرياح، ولو لا^(٤) أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته^(٥). قال: فأخبرني عن: ﴿فَلَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَرَا﴾^(٦)? قال: هي السحاب، ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن: ﴿فَالْمُقَسِّمَتْ أَمْرًا﴾^(٧)? قال: الملائكة، ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن: ﴿فَلَلْجَرِيَتْ يُسْرَكَ﴾^(٨)؟

(١) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو – وقيل قهد – أبي سعيد الأنصاري الخزرجي الإمام العلامة المجدد عالم المدينة في زمانه وتلميذ الفقهاء السبعة. ولد قبل سنة ٧٠ هـ. وهو صاحب حديث (إنما الأعمال بالنيات) وعنده اشتهر حتى يقال: رواه عنه نحو المائتين. رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر وسمع أنساً والسائل وسمع ابن المسيب ومن بعده من الفقهاء السبعة والزهري وخلقها. روى عنه مالك والثوري والأوزاعي وخلقها. قال عنه أحمد بن حنبل: أثبت الناس. وقال النسائي: ثقة ثبت. وقال سفيان: أدركت من الحفاظ ثلاثة وذكره منهم. مات سنة ١٤٤ هـ وقيل ١٤٦ هـ. سيرة أعلام النبلاء ٤٦٨/٥، تهذيب التهذيب ٢٢١/١١، شذرات الذهب ٢١٢/١.

(٢) سورة الذاريات: الآية ١.

(٣) في (ب) فقال.

(٤) ما أثبت من (ب) وهو موافق للمصادر الأخرى، ومتناسب مع ما بعده، وفي (أ) لو لا.

(٥) ما أثبت من (ب) وفي (أ) (يقول ما قلت) وما أثبت أقرب للصواب ولا سيما أنه يماثل ما سيأتي في الجمل الآتية.

(٦) سورة الذاريات: الآية ٢.

(٧) سورة الذاريات: الآية ٤.

(٨) سورة الذاريات: الآية ٣.

قال: هي السفن، ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب^(١) مائة سوط، ثم جعله في بيت، حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب^(٢)، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: أن حرم عليه مجالسة الناس، فلم يزل كذلك؛ حتى أتى أبي موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة، ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئاً. فكتب إلى عمر يخبره^(٣)، فكتب إليه: ما إخاله^(٤) إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس^(٥).

(١) كذا في (ب) وفي (أ) بضرب. وما أثبت أوضاع للمعنى.

(٢) القتب: رحل صغير على قدر السنام. (الصحاح ١٨٩/١). وفي النهاية: القتب للجمل كالأكاف لغيره (النهاية ٤/١١).

(٣) في (ب) بخبره.

(٤) إخاله. بكسر الهمزة: أي أظنه. انظر: ترتيب القاموس المحيط ١٣٨/٢.

(٥) ذكر هذه القصة ابن عساكر في تاريخه نقاً عن الحافظ أبي بكر البزار والدارقطني. انظر (تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٨٦).

ونقلها ابن حجر في كتاب الإصابة عن كتاب الدارقطني (الأفراد) من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب. وفي آخرها (غريب تفرد به ابن أبي سيرة) قال ابن حجر: (وهو ضعيف، والراوي عنه (أبي سعيد بن سلامة العطار) أضعف منه. ولكن أخرجه الأثاري من وجه آخر عن يزيد بن حفصة عن السائب بن يزيد عن عمر بسند صحيح وفيه: فلم يزل صبيغ وضيغاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم، وأخرج الإمام علي في جموعه حديث يحيى بن سعيد من هذا الوجه، وأخرجه أبو زرعة الدمشقي من وجه آخر من رواية سليمان التميمي عن أبي عثمان النهدي به، وأخرجه الدارقطني في الأفراد مطولاً) انتهى كلام ابن حجر (الإصابة ٣/٤٥٩، ٤٦٠).

وذكرها ابن كثير في تفسيره نقاً عن رواية الحافظ أبي بكر البزار بسنته إلى سعيد بن المسيب. فذكر القصة بنصها تقريباً. ثم قال أبو بكر البزار: (فأبو بكر ابن أبي سيرة لين، وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث). وقال ابن كثير: (فهذا =

وروى حماد بن زيد^(١)، عن قطن بن كعب^(٢)، سمعت رجلاً من بني عجل، يقال له فلان خالد بن زرعة^(٤)، يحدث عن أبيه، قال: رأيت صبيح بن عسل بالبصرة، كأنه بغير أ جرب، يجيء إلى الحلق، فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه؛ ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة^(٥) أمير

= الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر، فإن قصة صبيح بن عسل مشهورة مع عمر، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتاً وعناداً والله أعلم) تفسير ابن كثير ٤/٢٣٢، ٢٣٣.

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري أبو إسماعيل الضرير – أصله من سجستان – العلامة الحافظ الثبت. ولد سنة ٩٨هـ. سمع أنس بن سيرين وثابت البناي ويونس بن عبيد وخلفاً كثيراً، روى عنه سفيان وشعبة وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك وأمم سواهم.

قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة وذكر منهم حماد بن زيد. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: حماد بن زيد ثقة، وحديثه أربعة آلاف حديث كان يحفظها ولم يكن له كتاب. توفي في رمضان سنة ١٧٩هـ. تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨. سير أعلام النبلاء ٧/٤٥٦، تهذيب التهذيب ٣/٩٠، البداية والنهاية ١٠/٣٧٤.

(٢) هو قطن بن كعب القطعي (نسبة إلى قطيبة بن عبس) الزبيدي، أبو الهيثم البصري، روى عن أبي يزيد المدنبي، وأبيوب السختياني وغيرهما، وعن شعبة وحماد بن زيد وجماعة. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٨/٣٨١، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٣٨، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٣١٦.

(٣) في (ب) قال سمعت.

(٤) كذا في الأصل (١) وفي (ب) فلان بن زرعة. ولعله أنس لسياق العبارة، ولم يمكن من معرفة هذا الشخص بعينه، ولا أبيه زرعة.

(٥) أي أمره القاطع الحازم. قال في المصباح المنير: عزم عزيمةً وعزمةً: اجتهد وجذ في أمره (المصباح ٢/٤٠٨) وفي النهاية: جاء في الحديث: (الزكاة عزمة من عزمات الله) أي حق من حقوقه (النهاية ٣/٢٣٢)، وجاء في معجم مقاييس اللغة =

المؤمنين^(١).

وروى حماد بن زيد أيضاً^(٢)، عن يزيد بن حازم^(٣)، عن سليمان بن يسار^(٤)، أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ، قدم المدينة، فكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، بلغ ذلك عمر، فبعث إليه، وقد أعد له عرجين النخل^(٥)، فلما دخل عليه، جلس فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ. قال: وأنا عبد الله عمر. ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك

= يقال كانوا يرون لعنة الخلفاء طاعة. (معجم مقاييس اللغة ٤/٣٠٨).

(١) هذه الرواية عن زرعة ذكرها ابن عساكر في تاريخه (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٨٧) ونقلها السيوطي في كتابه (صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ١٨) عن كتاب الحجة لنصر المقدسي وتاريخ ابن عساكر.

(٢) (أيضاً) غير موجود في (ب).

(٣) ما أثبتت من (ب)، وفي (أ) بن أبي حازم وهو خطأ. والصواب ما أثبتت. وهو يزيد بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي الجهمي أبو بكر البصري. روى عن سليمان بن يسار وأخرين. قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى. ووثقه أحمد وابن معين والعجلاني. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في آخر سنة ١٤٨هـ. تهذيب التهذيب ١١/٣٢٨، طبقات ابن سعد ٧/٢٥٥، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص ٤٣٠.

(٤) هو سليمان بن يسار الهمالي المدني، أبو أيوب. مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهمالية – الفقيه الإمام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. أخذ عن عائشة وطائفة من الصحابة. قال ابن سعد: (كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث)، اتفقوا على وصفه بالجلالة والعلم. قال الذهبي: كان من أئمة الاجتهاد. توفي سنة ١٠٧هـ وقيل ٩٤هـ وقيل غير ذلك. تذكرة الحفاظ ١/٩١، الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ١٤٩، شذرات الذهب ١/١٣٤، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٤.

(٥) العرجين: جمع عرجون، والعرجون هو العود الأصفر الذي فيه شماريخ العدق (النهاية ٣/٢٠٣).

الراجين، فما زال يضربه حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه. فقال:
حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب^(١) الذي كنت أجد في رأسي^(٢).

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي^(٣)، أنا^(٤)
محمد بن محمود الفقيه المروزي^(٥)،

(١) في (ب) ذهب والله.

(٢) هذه الرواية أخرجها الدارمي في سنته (سنن الدارمي ١/٥٤) باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع) والأجرى في كتاب الشريعة ص ٧٣، وأبو إسماعيل الهروي في كتاب (ذم الكلام وأهله ص ١٦١ من المخطوط) كلهم من طريق حماد بن زيد عن يزيد بن حازم. وذكر هذه الرواية ابن عساكر في تاريخه. (انظر تهذيب تاريخ دمشق ٣٨٧/٦).

وللقصة روایات أخرى فيها زيادة على الروایات الثلاث السابقة انظر مثلاً: سنن الدارمي ١/٥٥، ٥٦، الشريعة للأجرى ص ٧٣، البدع والنهي عنها لابن وضاح الأندلسي ص ٥٦، ٥٧، ذم الكلام وأهله للهروي ص ١٦١ من المخطوط، تهذيب تاريخ دمشق ٣٨٧/٦، صون المنطق والكلام عن فن النطق والكلام للسيوطى ص ١٧، ١٨.

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري السلمي أبو عبد الرحمن الحافظ العالم الزاهد. ولد سنة ٣٣٠هـ، قدم بغداد وحدث بها عن شيوخ خراسان منهم أبو العباس الأصم وطبقته. وكتب الحديث بمرو ونيسابور والعراق والحجاج. قال الحاكم: كان كثير السماع والحديث متقدماً فيه، من بيت الحديث والزهد والتصوف.

وقال السراج: مثله إن شاء الله لا يعتمد الكذب، ونسبة إلى الوهم. وقال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. توفي في شعبان سنة ٤١٢هـ. تاريخ بغداد ٢٤٨/٢، تذكرة الحفاظ ١٠٤٦/٣، لسان الميزان ١٤٠/٥، المنتظم ٦/٨.

(٤) في (ب) أنينا.

(٥) هو أبو بكر محمد بن محمود المروزي، المعروف بالمحمودي. الإمام الحافظ =

ثنا محمد بن عمير الرازي^(١)، ثنا أبو زكريا يحيى بن أيوب العلاف التجيسي^(٢) بمصر، ثنا يونس بن عبد الأعلى^(٣)، ثنا أشهب بن عبد العزيز^(٤)،

= العالم الزاهد. أخذ العلم عن أبي محمد المروزي المعروف بعبدان. قال ابن السبكي: الإمام الجليل أحد الرفقاء من أصحاب الوجه. وقال الأستوبي: لم أقف له على تاريخ وفاة، ولكن ذكره العبادي في طبقة الاصطخرى والثقفي. طبقات الشافعية الكبرى ١٩١/٢، طبقات الشافعية للحسيني ص ٨٠، طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٥، طبقات الشافعية للأستوبي ٣٧٦/٢، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٦/٢.

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) هو يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني العلاف المصري أبو زكريا الإمام المحدث الحجة الفقيه – فقيه أهل مصر – من كبار شيوخ الطبراني وصاحب سعيد بن أبي مريم، روى عنه النسائي وأبو جعفر الطحاوي وآخرون. قال النسائي: صالح. وقال الذهبي: صدوق. توفي في محرم سنة ٢٨٩هـ. تهذيب التهذيب ١٨٥/١١، شذرات الذهب ٢٠٢/٢، الكاشف ٢٥٠/٣، سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٣.

(٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص أبو موسى الصدفي الحافظ الإمام عالم الديار المصرية المقرئ الفقيه. ولد في ذي الحجة سنة ١٧٠هـ، كان إماماً في القراءات. قرأ القرآن على ورش وغيره، وقرأ عليه ابن جرير الطبرى وجماعة. سمع من سفيان بن عيينة والشافعى وغيرهما، وروى عنه مسلم والنمسائى وابن ماجه وآخرون. قال الشافعى: ما رأيت بمصر أحداً أعلم من يونس، توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٤هـ. تهذيب التهذيب ٤٤١/١١، ترتيب المدارك ٧٨/٣، تذكرة الحفاظ ٥٢٧/٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٢، شذرات الذهب ١٤٩/٢.

(٤) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الجعدي أبو عمرو العامري، فقيه الديار المصرية في عصره. ولد بمصر سنة ١٤٠هـ على الأصح. كان صاحب الإمام مالك. تفقه عليه. وروى عن الليث والفضيل بن عياض وغيرهما. وعنده بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وجماعة، انتهت إليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم. وكان

سمعت^(١) مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع. قيل: يا أبا عبد الله، وما البدع؟ قال: أهل البدع: الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته، وكلامه وعلمه وقدرته، لا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون^(٢).

أخبرنا أبو الحسين^(٣) أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف^(٤)، أنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه^(٥)، ثنا الربيع بن سليمان^(٦)،

= ثقة في ما روى عن مالك. وقد خرج عنه أصحاب السنن. مات في شعبان سنة ٢٠٤ هـ. شجرة النور الزكية ص ٥٩، شذرات الذهب ١٢/٢، وفيات الأعيان ٢٣٨/١، ترتيب المدارك ٤٤٧/٢، سير أعلام النبلاء ٩/٥٠٠.

(١) في (ب) قال سمعت.

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهرمي في كتابه (ذم الكلام وأهله) ص ١٨٣، ١٨٤ من المخطوط بهذا اللفظ من طريق محمد بن الحسين السلمي بهذا السنن.

(٣) في (ب) أبو الحسن، وما أثبت هو المعروف من كنيته.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف أبو الحسين مستند خراسان. كان شيخاً صالحًا كثير العبادة، سمع أبا العباس السراج وغيره. وسمع منه جماعة كثيرة منهم الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان إسماعيل الصابوني. قال عنه الحاكم: مجتب الدعوة وسماعاته صحيحة. توفي في ربيع الأول سنة ٩٣٩ هـ وله ٩٣ سنة. الأنساب ١٧١، العبر في خبر من غير ٥٨/٣، الوافي بالوفيات ٤٥/٨.

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني المعروف بالاسترابادي الفقيه. الحافظ الحجة. رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق والجزيرة. قال الحاكم: كان من أنمة المسلمين. ورد نيسابور وهو قاصد بخارى فأخذ عنه الحفاظ. وقال الخطيب: كان أحد أنمة المسلمين ومن الحفاظ لشريائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ. وقال حمزة السهمي: كان مقدمًا في الفقه والحديث. له تصانيف في الفقه، وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء. تاريخ بغداد ٤٢٨/١٠، تذكرة الحفاظ ٨١٧/٣، شذرات الذهب ١/٢٩٩.

(٦) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المراد بالولاء. أبو محمد الحافظ، محدث الديار المصرية. وصاحب الإمام الشافعى وناقل علمه. ولد سنة ١٧٤ هـ.

سمعت^(١) الشافعي رحمه الله يقول: (لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، أحب إلى من أن يلقاء بشيء من الأهواء)^(٢).

أخبرني أبو طاهر محمد بن الفضل^(٣)، حدثنا أبو عمرو الحيري^(٤)، ثنا أبو الأزهري^(٥)، ثنا

= روی عن ابن وهب وشیعی بن الیث وطائفہ۔ وعنه أبو داود والنسائی وابن ماجہ وغیرہم۔ کان مؤذن جامع الفسطاط۔ مات فی شوال سنۃ ۲۷۰ھ۔ طبقات الشافعیۃ الكبرى ۱/۲۵۹، تذكرة الحفاظ ۲/۵۸۶، وفيات الأعیان ۲/۲۹۱.

(١) فی (ب) قال سمعت.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب (آداب الشافعي ومناقبه ص ۱۸۷)، وأبو نعيم الأصبهاني في كتاب (حلية الأولياء ۹/۱۱۱، ۱۱۲)، والبيهقي في كتاب (الاعتقاد ص ۲۳۹) وابن عساكر في كتاب (تبين كذب المفترى ص ۳۳۷).

وروی هذا القول بلفظ آخر ويزاده. انظر كتاب آداب الشافعی ومناقبه ص ۸۲، كتاب حلية الأولياء ۹/۱۱۱، كتاب ذم الكلام وأهله للهروي ص ۲۲۵، من المخطوط، كتاب تبین کذب المفتری ص ۳۳۵، ۳۳۷.

(٣) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ۲۲۳.

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم النيسابوري. أبو عمرو الحيري. – نسبة إلى موضع مشهور بنисابور – الحافظ الإمام الرحال. كان شيخ نيسابور في الحديث والتزكية والثروة سمع محمد بن رافع ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وطبقتهم بالعراق والحجاج والجبال وخراسان. أخذ عنه أحمد بن المبارك المستلمي مع تقدمه، وأبو بكر الإسماعيلي ويحيى بن منصور القاضي وخلق كثير. مات في ذي القعدة سنة ۳۱۷ھ. سير أعلام النبلاء ۱۴/۴۹۲، تذكرة الحفاظ ۳/۷۹۲، المتنظم ۹/۲۲۵.

(٥) هو أحمد بن الأزهري بن منيع بن سليمان أبو الأزهري النيسابوري. الحافظ الثقة. كان من علماء المحدثين. سمع عبد الرزاق واللثي و وهب بن جرير وطبقتهم، وروي عنه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. وحدث =

قيصية^(١)، ثنا سفيان^(٢)، عن جعفر بن برقان^(٣) قال: سأله^(٤) رجل عمر بن

= بغداد فكتب عن أهلها. قال مكي بن عبدان: سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر فقال: اكتب عنه. توفي سنة ٢٦٣هـ. تهذيب التهذيب ١١/١، تاريخ بغداد ٤/٣٩، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٥، سير أعلام النبلاء ١٢/٣٦٣.

(١) هو قبيصة بن عقبة السواني أبو عامر الكوفي الحافظ الثقة المكثر. روى عن سفيان الثوري وغيره، وروى عنه البخاري وغيره. قال أحمد بن حنبل: كان قبيصة ثقة صالحاً لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده، ولكنه كثير الغلط. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفيان الثوري. مات بالكوفة في الصفر سنة ٢١٥هـ. الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٢٦، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٣، طبقات ابن سعد ٦/٤٠٣.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي أبو عبد الله إمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه الفقيه المجتهد المحدث. ولد سنة ٩٧هـ وطلب العلم وهو صغير باعتناء والده، روى عن أبيه، وأبي إسحاق الشيباني وأسماعيل بن أبي خالد وخلق كثير، حتى يقال إن عدد شيوخه ستمائة شيخ. وأما الرواية عنه فخلق كثير أيضاً منهم أبو حنيفة والأوزاعي وسفيان بن عيينة وأبو داود الطيالسي. كان من سادات الناس فقهآً وورعاً وإنقاذاً وحفظاً وزهداً. قال غير واحد: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقال عن نفسه: ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني. من تصانيفه: الجامع الكبير، الجامع الصغير، الفرائض. مات سنة ١٦١هـ. سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٩، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤/١١١، تاريخ بغداد ٩/١٥١، شذرات الذهب ١/٣٨٨، هدية العارفين ١/٣٨٨.

(٣) هو جعفر برقان الكلابي بالولاء أبو عبد الله الجزري صاحب ميمون بن مهران. قدم الكوفة وحدث عن يزيد بن الأصم وغيره. حدث عنه وكيع وأبو نعيم وسفيان الثوري وغيرهم. قال يحيى: ثقة وهو في الزهرى ضعيف، وقال الذهبي: صادق حافظ للحديث واجب قبول خبره. وعن سفيان الثوري قال: ما رأيت أفضل من جعفر بن برقان. مات جعفر سنة ١٥٤هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٧١، تهذيب التهذيب ٢/٨٤، ميزان الاعتلال ١/٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٦/٤١١.

(٤) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) سهل، وهو خطأ واضح.

عبد العزيز عن شيء من الأهواء، فقال: (الزم دين الصبي في الكتاب، والأعرابي^(١)، والله عما سوى ذلك)^(٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن يزيد^(٣)، سمعت^(٤) أبا يحيى البزار^(٥) يقول: سمعت العباس بن حمزة^(٦) يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري^(٧)

(١) المقصود هنا لزوم الفطرة لا السذاجة والغباء.

(٢) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتابه (ذم الكلام وأهله) ص ١٧٦ (من المخطوط).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ب) قال سمعت.

(٥) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب كما في كتب التراجم، وفي (أ) الفراز - وهو تحريف. وهو زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري المعزى السجزي البزار شيخ الحنفية في عصره وأحد العباد وصاحب التصانيف. الفقيه المحدث. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة. له مناقب الإمام أبي حنيفة وله تصانيف كثيرة في الحديث. توفي بنيسابور في ربيع الآخر سنة ٢٩٨هـ. الجوادر المضية ٢٤٥/١، هدية العارفين ٣٧٣/١، معجم المؤلفين ١٨٤/٤، شذرات الذهب ٢٣٠/٢.

(٦) هو العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري الواعظ من علماء نيسابور صاحب لسان وبيان، رحل في طلب العلم وسمع الإمام أحمد بن حنبل وجماعة. كان يصوم النهار ويقوم الليل، وكان مجاب الدعوة. توفي في ربيع الأول سنة ٢٨٨هـ. تهذيب تاريخ دمشق ٢٢٤/٧، المتظم ٢٩/٦، الجوادر المضية ٢٦٩/١.

(٧) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري. الدمشقي الزاهد. كوفي الأصل. ولد سنة ١٦٤هـ. روى عن حفص بن غياث ووكيع والوليد بن مسلم وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يحسن الثناء عليه ويطنب في مدحه. وقال أبو داود: ما رأيت أحداً أعلم بأخبار الناسك منه. توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٤٦هـ. الجرح والتعديل ج ١ ف ١ ص ٤٧، تهذيب التهذيب ٤٩/١، شذرات الذهب ٢/١١٠.

يقول: سمعت سفيان بن عيينة^(١) يقول: (كل ما وصف الله به نفسه في كتابه؛ فتفسيره تلاوته، والسكوت عنه)^(٢).

أخبرنا أبو الحسين^(٣) الخفاف^(٤)، ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج^(٥)، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث^(٦)، ثنا الهيثم بن خارجة^(٧)،

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهمالي الكوفي أبو محمد الإمام الحافظ. ولد سنة ١٠٧هـ، بالكوفة ثم سكن مكة. وقدم بغداد. سمع الزهري وأبا إسحاق السبيعى وطائفة، كان ثقة حجة. قال الشافعى: لو لا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز، وقال أحمد: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة. مات بمكة المكرمة سنة ١٩٨هـ. تاريخ بغداد ١٧٤/٩، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١، تهذيب التهذيب ١١٧/٤، ميزان الاعتدال ١٧٠/٢.

(٢) روى هذا القول عن سفيان بهذا السندي الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ١١٨، وكتاب الأسماء والصفات ص ٤٠٩، ورواه عنه بسندي آخر الإمام الدارقطني في كتاب الصفات (ص ٧٠ ضمن سلسلة عقائد السلف) والإمام اللالكاني في كتاب (شرح أصول اعتقد أهل السنة والجماعة ٤٣١/٣) كلاماً بلفظ: (كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءاته تفسيره لا كيف ولا مثل)، وانظر شرح السنة للبغوي ١٧١/١.

(٣) في (ب) أبو الحسن، والمعروف من كنيته ما أثبت.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف. تقدمت ترجمته ص ٢٤٤.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٦) هو إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق. روى عن الحسن بن موسى الأشيب وجماعة: وعن أبي داود وابن ماجه والبزار وابن أبي حاتم وأبو العباس السراج وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق. وسئل عن أبي فقال: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة صدوق ورع فاضل. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٨هـ. تاريخ بغداد ٢٧٦/٦، تهذيب التهذيب ٢٨٢/١.

(٧) هو الهيثم بن خارجة المرزوقي ثم البغدادي. الحافظثقة المحدث. حدث عن =

سمعت^(١) الوليد بن مسلم^(٢) قال: سألت الأوزاعي^(٣)، وسفيان^(٤)، مالك بن أنس، عن هذه الأحاديث في الصفات، والرؤبة / فقالوا/^(٥): (أمروها كما جاءت بلا كيف)^(٦).

قال الإمام^(٧) الزهري^(٨) – إمام الأئمة في عصره، وعين علماء الأمة في قوله – : (على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، علينا التسليم)^(٩).

= مالك واللبيث وخلق. وحدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وآخرون. وثقة ابن معين. وقال النسائي: ليس به بأس. وكان أحمد بن حنبل يشني عليه. مات في بغداد في آخر ذي الحجة سنة ٢٢٧هـ. تاريخ بغداد ١٤/٥٨، تذكرة الحفاظ ٢/٤٦٩، تهذيب التهذيب ١١/٩٣.

(١) في (ب) قال سمعت.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٣٠.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي. تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) هو سفيان الثوري كما جاء التصريح به في روایات أخرى، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٥) في النسختين (فقال) وهذا لا يتناسب مع ما تقدمه، وما أثبت يوافق الكتب الأخرى.

(٦) رواه بلفظه الإمام اللالكاني في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٢٧، ورواه الإمام الدارقطني في كتاب الصفات ص ٧٥ بلفظ (قالوا أمضها بلا كيف) ورواه الإمام البيهقي في كتاب الاعتقاد ١١٨، وكتاب الأسماء والصفات ص ٤٥٣ بلفظ (سئل الأوزاعي... بلا كيفية) وعند كليهما إضافة (اللبيث بن سعد)، وانظر شرح السنة للبغوي ١/١٧١، مختصر العلو للذهبي ص ١٤٢، ١٤٣، جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٦.

(٧) (الإمام) ليس في (ب).

(٨) هو محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري. تقدمت ترجمته ص ١٩٨.

(٩) أورد البخاري هذا القول للزهري تعليقاً في صحيحه بلفظ (من الله عز وجل الرسالة... إلخ. انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١٣/٥٠٣ كتاب التوحيد باب رقم ٤٦). ورواه أبو نعيم في الحلية وفيه أن الزهري روى أن النبي ﷺ قال:

وعن بعض السلف: قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم^(١).

أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة^(٢)، حدثنا جدي الإمام^(٣)، ثنا أحمد بن نصر^(٤)، ثنا أبو يعقوب / الحنيني /^(٥)، ثنا كثير بن عبد الله المزن尼^(٦)، عن

= (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)، فسأل الأوزاعي: ما هذا؟ فقال: (من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعليها التسليم؛ أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت) انظر حلية الأولياء ٣٦٩/٣.

(١) أورده هكذا الإمام البغوي في كتابه شرح السنة (١٧١/١٧١) وقد ورد مثل هذا القول للإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية حيث قال: (ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ١٤٩. ويحتمل أن المؤلف يقصد هذا القول للإمام الطحاوي.

(٢) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ٢٢٣.

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) هو أحمد بن نصر بن زياد القرشي النيسابوري أبو عبد الله الفقيه الزاهد المقرئ الإمام الحافظ شيخ نيسابور. حدث عنه البخاري ومسلم كلامهما في غير الجامع والنسائي وابن خزيمة وأخرون. كان متمسكاً بالسنة محباً للخير. قال الحاكم: كان فقيه أهل الحديث في عصره. وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات في ذي القعدة سنة ٢٤٥هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠، تهذيب التهذيب ١/٨٦، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٩.

(٥) في (أ) الحسن، وفي (ب) الحسيني – والتوصيب من كتب التراجم. وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس. روى عن كثير بن عبد الله، والثوري ومالك وغيرهم. وعنده الحسن بن الصباح والبزار وأبو الأحوص وأخرون. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه. مات سنة ٢١٦هـ وقيل ٢١٧هـ. تهذيب التهذيب ١/٢٢٢، الأنساب ٤/٢٩٢، ميزان الاعتدال ١/١٧٩.

(٦) هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزنبي المدني. روى عن أبيه عن =

أبيه^(١)، عن جده^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن هذا الدين بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء). قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي من بعدي، ويعلمونها عباد الله)^(٣).

..... أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، سمعت^(٤)

= جده وعن محمد بن كعب القرظي وجماعة. روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن نافع وجماعة. قال أبو طالب عن أحمد: منكر الحديث ليس بشيء. وقال الدارمي عن ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. وقال النسائي: ليس بثقة. تهذيب التهذيب ٨/٤٢٠، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٥٤، ميزان الاعتدال ٣/٤٠٦.

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني. روى عن أبيه. روى عنه ابنه كثير بن عبد الله. ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ج ٢ ق ٢ ص ١١٨، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٩، ميزان الاعتدال ٢/٤٦٧، تهذيب الأسماء ١/٢٨٢.

(٢) هو عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة ويقال مليحة بن عمرو المزني. صحابي. روى عن النبي ﷺ. قال ابن عبد البر: كان قديم الإسلام، يقال إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، ويقال إن أول مشاهده الخندق. وكان أحد البكائين. إلخ. روى عنه ابنه كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عنه. توفي في آخر خلافة معاوية. الاستيعاب ٢/٤٣٧، تهذيب التهذيب ٨/٨٥، الجرح والتعديل ٣/٢٤٢، تهذيب الأسماء ١/٣٣.

(٣) أخرج صدر الحديث الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/٢٧٦ كتاب الإيمان، وأخرج الحديث كله بنحوه الإمام الترمذى (سنن الترمذى ٥/١٨ كتاب الإيمان) من طريق آخر عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وقال الترمذى حديث حسن صحيح، وأخرجه البغدادى في كتاب (شرف أصحاب الحديث ص ٢٣) بسند المؤلف ابتداءً من أبي يعقوب الحنفى.

(٤) في (ب) قال سمعت.

أبا الحسن الكارزي^(١) يقول: سمعت علي بن عبد العزيز^(٢) يقول: سمعت
أبا عبيد القاسم بن سلام^(٣) يقول: (المتبع للسنة كالقابض على الجمر)^(٤)،
وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله^(٥).

(١) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب كما في كتب التراجم، وفي (أ) المكارى. وهو أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي – نسبة إلى كارز قرية بنواحي نيسابور – كان أبو الحسن بنисابور يروي عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله الحاكم وأبو علي الحافظ وغيرهم. معجم البلدان ٤/٤٢٨، الأنساب ١٠/٣١٧، الإكمال ٧/١٨٢.

(٢) هو علي بن عبد العزيز بن المرزيان بن سابر أبو الحسن البغوي. شيخ الحرم المكي الحافظ الصدوق. أحد الحفاظ المكثرين. سمع أبا نعيم وطبقته. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. قال الذهبي: وأما النسائي فمقتنه لكونه يأخذ على الحديث، ولا شك أنه كان فقيراً مجاوراً. وهو مصنف المسند. توفي سنة ٢٨٦هـ وعاش بضعًا وتسعين عاماً. تذكرة الحفاظ ٢/٦٢٢، تهذيب التهذيب ٧/٣٦٢، شذرات الذهب ٢/١٩٣.

(٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الإمام المجتهد اللغوي الفقيه صاحب المصنفات، ولد بهراء سنة ١٥٧هـ، وكان أبوه رومياً. سمع ابن عيينة وطبقته. حدث عنه الدارمي وعلي بن عبد العزيز وأخرون. قال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الذهبي: كان حافظاً للحديث وعلمه عارفاً بالفقه والاختلاف رأساً في اللغة إماماً في القراءات، له فيها مصنف، ولها قضاء الثغور مدة. من مصنفاته: كتاب الأموال، الناسخ والمنسوخ، مات بمكة سنة ٢٢٤هـ وقيل قبلها وله من العمر ٦٧ سنة. تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧، تهذيب التهذيب ٨/٣١٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٥٩.

(٤) ما أثبتت من (ب) وهو يوافق المصادر الأخرى، وفي (أ) الجمرة.

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/٤١٠، وانظر سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٩، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/٢٦٢، المنهج الأحمد في تراجم =

ورُوي عن الأعمش^(١)، عن أبي الضحى^(٢)، عن مسروق^(٣) قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال: (يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم). قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: «فَلْ مَا أَسْفَلْكُمْ عَنْهُ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا بِ

= أصحاب الإمام أحمد ١٤٢ / ١.

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء الكوفي. أبو محمد المعروف بالأعمش. محدث الكوفة. أصله من بلاد الرئي. ولد سنة ٦١هـ. رأى أنس بن مالك وحفظ عنه. روى عنه شعبة والسفيانان ووكيع وخلافه. قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، وقال ابن المديني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث. وقال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح. توفي في ربيع الأول سنة ١٤٨هـ. تذكرة الحفاظ ١٥٤ / ١، وفيات الأعيان ٤٠٠ / ٢، شذرات الذهب ٢٢٠ / ١، حلية الأولياء ٤٦ / ٥.

(٢) هو أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمданى بالولاء، وقيل مولى لآل سعيد بن العاص. أبو الضحى الكوفي. التابعى. كان عطاراً. روى عن ابن عمرو وابن عباس وغيرهما، روى عنه الأعمش وغيره. ثقہ یحیی بن معین وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن سعد: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل سنة ١٠٠هـ. طبقات ابن سعد ٢٨٨ / ٦، تهذيب التهذيب ١٣٢ / ١٠، الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ١٨٦، الكنى للدولابي ١٥ / ٢.

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمذاني الكوفي الفقيه. من أهل اليمن. وهو من كبار التابعين. روى عن بعض الصحابة. قال الشعبي: ما رأيت أطلب للعلم منه، وروى أنه حج فلم ينم إلّا ساجداً. وكان يصلّي حتى تثور قدماه. قال ابن المديني: صلى خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه. توفي سنة ٦٣هـ. وله سنة وقيل أكثر.

تذكرة الحفاظ ١ / ٤٩، الإصابة ٦ / ٢٩١ رقم ٨٤١٢، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس المعملي^(٣)، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي^(٤)، حدثني أبي^(٥)، حدثني عبد الرحمن الضبي^(٦)، عن القاسم بن عروة^(٧)، عن محمد بن كعب القرظي^(٨) قال: دخلت على

(١) سورة ص: الآية ٨٦.

(٢) روى البخاري في صحيحه هذا القول عن ابن مسعود من طريق قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا السند – ولهذا القول بقية. انظر (صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٤٧/٨ كتاب التفسير – تفسير سورة ص ٤٨٠٩).

(٣) هو أبو العباس محمد بن يعقوب المعملي الأصم: تقدمت ترجمته ص ٢٢٥.

(٤) هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي أبو عمرو الكوفي. ولد في ذي الحجة سنة ١٧٧هـ. وقدم بغداد وحدث بها. روى عن حفص بن غياث ويونس بن بكير وآخرين. وعنده أبو علي الصفار والبغوي والأصم وخلق ضعفه غير واحد. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه وأمسكت عن الرواية عنه لكثرة كلام الناس فيه. وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجتمعين على ضعفه. وقال الدارقطني: لا بأس به أثني عليه أبو كريب. مات بالكوفة في شعبان سنة ٢٧٢هـ وقيل غير ذلك. تاريخ بغداد ٤/٢٦٢، تهذيب التهذيب ١/٥١، الأنساب ٨/٤٧٦، ميزان الاعتدال ١/١١٢.

(٥) هو أبو أحمد عبد الجبار العطاردي. قال العقيلي: في حديثه وهم كثير، ومشاه غيره. سمع أبو بكر النهشلي، روى عنه ولده أحمد. ميزان الاعتدال ٢/٥٣٤، ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٨٣.

(٦) هو عبد الرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني البصري. متزوج كذبه أبو زرعة وغيره، وقال البخاري ذهب حديثه، وقال أحمد لم يكن بشيء. روى عنه أهل البصرة وكان ممن يقلب الأسنان. تركه الإمام أحمد بن حنبل. ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٩٠، المجرودين ٢/٥٩، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٣، تقريب التهذيب ١/٤٩٦، الأنساب ٦/٢٨٠.

(٧) لم أقف على ترجمة له. (٨) تقدمت ترجمته ص ٢٠٩.

عمر بن عبد العزيز؛ فجعلت أنظر إليه نظراً شديداً، فقال: إنك لتنظر إلى نظراً ما كنت تنظره إلى وأنا بالمدينة، قلت: لتعجبني، فقال: وما تعجب؟ قال: قلت: لما حال^(١) من لونك، ونحل^(٢) من جسمك، ونفي^(٣) من شعرك. قال: كيف ولو رأيتك بعد ثلاثة^(٤) في قبري، وقد سالت^(٥) حدقتي على وجنتي^(٦)، وسال منخراي في فمي صديداً؛ كنت لي أشد نكرة. حدثني حديثاً كنت حدثته عن عبد الله بن عباس، قال قلت: حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: (إن لكل شيء شرفاً، وأشرف المجالس ما استقبل به القبلة، لا تصلوا خلف نائم ولا محدث^(٧)، واقتلو الحية والعقرب وإن كتم في صلاتكم، ولا

(١) أي تحول وتغير. انظر لسان العرب ١/٧٥٩.

(٢) جاء في الصحاح: النحول الهزال. وقد نحل جسمه ينحل، وأنحله الهم، ونحل جسمه أيضاً بالكسر نحوأ. والفتح أفصح. الصحاح ٥/١٨٢٦.

(٣) في النسختين (نفي) بالقاف ولعله تصحيف من (نفي) بالفاء. وهو ما ثبتناه. لا سيما أنه يوافق كتاب سيرة عمر لابن عبد الحكم، ولابن الجوزي، ونقل ابن منظور أيضاً في لسان العرب، وابن الأثير في النهاية هذا اللفظ بالفاء وأن معناه: أي ثار وذهب وشعث وتساقط. يقال: نفي شعره ينفي نفيأ، وانتفى إذا تساقط ، وكان عمر قبل الخلافة منعمأ متربأ، فلما استخلف شعث وتقشف. انظر لسان العرب ٣/٦٩٦، والنهاية ٥/١٠١.

(٤) في (ب) ثلاثة.

(٥) في (ب) سقطت.

(٦) الوجنة ما ارتفع من الخدين (الصحاح ٦/٢٢١٢). والمراد جريان العينين على أعلى الخدين.

(٧) كما في النسختين وكتاب المستدرك للحاكم وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي.

ووردت بلفظ (متحدث) في سن أبي داود وسن ابن ماجه وكتاب الزهد للإمام =

تستروا الجدر بالثياب^(١)، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، ألا أَبْنَتُكُمْ بِشَرَارِكُمْ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: الذي يجلد عبده، ويمنع رِفْدَه^(٢)، وينزل وحده. أَفَلَا أَبْنَتُكُمْ بَشْرًا مِّنْ ذَلِكَ! الذي يبغض الناس^(٣) ويبغضونه. أَفَلَا أَبْنَتُكُمْ بَشَرًا مِّنْ ذَلِكَ! الذي لا يقبل عشرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبًا. أو لَا^(٤) أَبْنَتُكُمْ بَشَرًا مِّنْ ذَلِكَ! الذي لا يرجى خيره، ولا يؤمن شره. من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله^(٥). إن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا، ولا تكافثوا ظالماً فبيطلُ فضلكم عند ربكم. الأمر ثلاثة: أمر بِيَنْ رشده فاتبعوه، وأمر بِيَنْ غيه فاجتنبوا، وأمر اخْتُلَفُ فيه فكلوه إلى الله عز وجل^(٦).

= أحمد. راجع تخریج هذا الحديث.

(١) الجدر: جمع جدار. والمعنى: لا تنطواها بالثياب لأنه زى المتكبرين والمتعمدين.

(بذل المجهود في حل أبي داود. ٣٣٣/٧).

(٢) أي يمنع إعانته. من الرفد: وهو الإعانة. النهاية ٢/٢٤١.

(٣) هذا اللفظ في (ب) وقد سقط من (أ). ولا بد منه لاستقامة الجملة.

(٤) في (ب) أَفَلَا.

(٥) لفظ الجلالة (الله) لم يثبت في (أ)، ومثبت في (ب).

(٦) أخرج بعض الحديث عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما — أبو داود

في سنته وهذا لفظه (لا تصلوا خلف النائم والمتحدث) انظر (بذل المجهود شرح

سنن أبي داود ٤/٣٦٢، كتاب الصلاة، باب الصلاة إلى المحدثين والنائم) وابن

ماجه في سنته بلفظ (نهى رسول الله ﷺ أن يصلى خلف المحدث والنائم) سنن ابن

ماجه ١/٣٠٨ كتاب إقامة الصلاة رقم الحديث ٩٥٩.

وأخرج بعضه أبو داود أيضاً في سنته — في موضع آخر — وهو قوله: (لا تستروا =

ويؤمن أهل الدين والسنّة بالبعث بعد الموت يوم القيمة، وبكل ما أخبر الله سبحانه^(١)، من أحوال ذلك اليوم الحق^(٢)، واختلاف أحوال العباد فيه والخلق؛ فيما يرونها ويلقونه هنالك في ذلك اليوم الهائل؛ منأخذ الكتب

=
الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار) وقال أبو داود: روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً (بذل المجهود ٧/٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣ كتاب الصلاة، باب الدعاء).

وأخرج الحديث مع قصته - بنقص يسير وزيادة - الحاكم في مستدركه من طريقين عن محمد بن كعب القرظي. وقال الحاكم: (هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد التصري، ومصادف بن زياد المديني على روايته عن محمد بن كعب القرظي) وقال الذهبي عند هذا الحديث: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني فبطل الحديث. (المستدرك للحاكم ٤/٢٦٩، ٢٧٠ كتاب الأدب).

وأخرجه بنحوه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد عن محمد بن كعب من طريق هشام بن أبي هشام، وهو هشام بن زياد أبو المقدام. انظر (كتاب الزهد للإمام أحمد ص ٢٩٥، ٢٩٦).

وبنحوه أيضاً أخرجه أبو نعيم في الحلية من عدة طرق عن أبي المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب ابتداء من قوله: (ألا أنبئكم بشراركم...) الحديث. انظر (حلية الأولياء ٣/٢١٨، ٥/٢١٩، ٣٣٣) وقال أبو نعيم: (ورواه عن محمد بن كعب: عيسى بن ميمون نحوه) ثم قال: (وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي ﷺ إلا من حديث محمد بن كعب عن ابن عباس) المرجع السابق ٣/٢١٩.

وقد ورد هذا الحديث مع قصته في كتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٥٣، ٥٤، ١٤٧) لابن عبد الحكم، وكتاب (سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٧، ٨، ١٩، ٢٠) لابن الجوزي، مع بعض النقص والزيادة وتغيير الألفاظ.

ولم أجده طريقاً التي روى بها المؤلف هذا الحديث ضمن الطرق السابقة، وتقدم أن رجال طريق المؤلف فيهم ضعفاء.

(١) في (ب) زيادة (به) بعد لفظ (سبحانه).

(٢) في هامش (ب) الهائل.

بالأيمان والشمائل، والإجابة عن المسائل، إلى سائر الزلازل والبلابل^(١) الموعودة في ذلك اليوم العظيم، والمقام الهائل؛ من الصراط، والميزان، ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها.

شفاعة الرسول ويؤمن أهل الدين والسنّة بشفاعة الرسول ﷺ لمن النبي أهل التوحيد، ومرتكبي الكبائر؛ كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

أخبرنا أبو سعيد بن حمدون^(٢)، أنبأنا^(٣) أبو حامد بن الشرقي^(٤)، ثنا أحمد بن يوسف السلمي^(٥)، ثنا عبد الرزاق^(٦)، أنبأ^(٧) معمر^(٨) عن ثابت^(٩)، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من

(١) البلابل: هي الهموم والأحزان (النهاية لابن الأثير ١٥٠ / ١).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري أبو سعيد، كان محدثاً زاهداً مجتهداً في العبادة، وانفع الناس بعلمه كثيراً، توفي بنیسابور في ذي الحجة سنة ٣٩٠هـ. طبقات الشافعية للإسنوي ٤٨٦ / ٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٦٧ / ٢.

(٣) في (ب) أنا.

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري. تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٥) هو المعروف بحمدان السلمي تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٦) هو عبد الرزاق بن همام صاحب التصانيف. تقدمت ترجمته ص ٢٢١.

(٧) في (ب) أنا.

(٨) هو معمر بن راشد الأزدي سبقت ترجمته ص ٢٢٢.

(٩) هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري الإمام القدوة. ولد في خلافة معاوية كان من أئمة العلم والعمل ومن المكثرين لقراءة القرآن وللصوم. روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم، وعن شعبة وال Hammondan ومعمر وجماعة. قال ابن المديني: له نحو ٢٥٠ حديث. قال أحمد بن حنبل: ثابت يثبت في الحديث، وقال العجلبي: ثقة رجل صالح. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات ثابت سنة ١٢٧هـ وقيل ١٢٣هـ وقد جاوز ثمانين سنة. تذكرة الحفاظ ١٢٥ / ١، تهذيب التهذيب ٢ / ٢، سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٢٠، شذرات الذهب ١ / ١٤٩.

أمتی) ^(١).

وأنا أبو علي زاهر بن أحمد ^(٢)، أنا محمد بن المسيب الأرغياني ^(٣)،
ثنا الحسن بن عرفة ^(٤)،

(١) أخرجه الترمذی عن أنس (سنن الترمذی ٦٢٥ / ٤) كتاب صفة القيامة رقم الحديث ٢٤٣٥. وقال الترمذی: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ورواه عنه أيضاً أبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ٢٧٩ / ١٨) كتاب السنة باب الشفاعة وأحمد بن حنبل (المسند ٢١٣ / ٢) والحاکم (المستدرک ٦٩ / ١) وابن خزيمة (التوحید ص ٢٧٠) والبیهقی (الاعتقاد ص ٢٠٢) وابن أبي عاصم (السنة ٣٩٩ / ٢ رقم ٨٣١) وأبو نعیم (حلیة الأولیاء ٢٦١ / ٧) والأجری (الشیریعة ص ٣٣٨) ورواه الترمذی أيضاً عن جابر رقم الحديث ٢٤٣٦ وقال الترمذی: حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن خزيمة (التوحید ص ٢٧١) والأجری (الشیریعة ص ٣٣٨) وابن أبي عاصم (السنة ٢٩٩ / ٢) حديث رقم ٨٣٢ وأبو نعیم (حلیة الأولیاء ٢٠١ / ٣) وابن ماجه (سنن ابن ماجه ١٤٤١ / ٢) كتاب الزهد باب الشفاعة رقم ٤٣١٠) والطیالسی (مسند الطیالسی ص ٢٣٣ رقم ١٦٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٩٩.

(٣) هو محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النیساپوری. الحافظ البارع الزاهد القدوة. شیخ نیساپور، ولد سنة ٢٢٣ھـ، روی عنه ابن خزيمة وغيره، قال ابن ناصر الدین: كان من العباد المجتهدین والزهاد البکائین. توفي سنة ٣١٥ھـ. تذكرة الحفاظ ٧٨٩ / ٣، تهذیب التهذیب ٤٥٥ / ٩، شذرات الذهب ٢٧١ / ٢، سیر أعلام النبلاء ٤٢٢ / ١٤.

(٤) هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدی البغدادی. ولد سنة ١٥٠ھـ، وقيل ١٥٨ھـ، سمع إسماعیل بن عیاش وعبد الله بن المبارک وعبد السلام بن حرب وخلقاً. روی عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو القاسم البغوي ومحمد بن مخلد وغيرهم. له عشرة أولاد سماهم بأسامي الصحابة. قال يحيى بن معین: ثقة، وقال النسائي: لا بأس به. تاريخ بغداد ٣٩٦ / ٧، المنتظم ٣ / ٥، شذرات الذهب ١٣٦ / ٢.

ثنا عبد السلام بن حرب الملائي^(١)، عن زياد بن خيثمة^(٢)، عن نعمان بن قراد^(٣)، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ: (خُيرت بين الشفاعة، وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفي^(٤)، أترونها للمؤمنين المتقيين، لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين)^(٥).

(١) هو عبد السلام بن حرب الحافظ الصدوق، أبو بكر البصري ثم الكوفي الملاني، كان مسنداً معمراً حافظاً. ولد في حياة الصحابة. روى عن أيوب السختياني وطبقته. قال أبو حاتم الرازمي: ثقة صدوق. وقال: كتب عنه أبو نعيم الوفا من الحديث. وقال الترمذى: ثقة حافظ، وقال يحيى بن معين: صدوق. مات سنة ١٨٧هـ. تذكرة الحفاظ ١/٢٧١، الجرح والتعديل ٣/٤٧، العبر في خبر من غبر ١٩٧/١.

(٢) هو زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي. روى عن مجاهد والشعبي وأبي إسحاق السبئي وغيرهم وروى عنه هشيم ووكيع وغيرهما. وثقة يحيى بن معين وأبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم صالح الحديث. الجرح والتعديل ٣٦٤/٢، تهذيب التهذيب ٣/٥٣٠، الكافش ١/٣٣٠.

(٣) هو النعمان بن قراد ويقال علي بن النعمان بن قراد، روى عن ابن عمر، روى عنه زياد بن خيثمة، ذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ٤/٤٤٦، تبصير المتبه ٤/١٤٢٤.

(٤) أي أكثر عموماً وكفاية.

(٥) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر (المسنن ٢/٧٥) وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري (سنن ابن ماجه ٢/١٤٤١ كتاب الزهد بباب الشفاعة رقم ٤٣١١) كلامهما بلفظ (نصف) بدل (شطر) وليس فيما (للمؤمنين) وليس في رواية ابن عمر (للمذنبين). ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٠٢ عن ابن عمر. بسند المؤلف ابتداءً من الحسن بن عرفة، وبنفس اللفظ.

وجاء في مجمع الزوائد (رواية أحمد والطبراني إلأّا أنه قال: أما إنها ليست للمؤمنين المتقيين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين – وهذا يقارب رواية المؤلف – ثم قال =

أنا أبو محمد المخلدي^(١)، أنا أبو العباس السراج^(٢)، ثنا قتيبة بن سعيد^(٣)، ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي^(٤)، عن عمرو بن أبي عمرو^(٥).

= في مجمع الزوائد: (ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة) انظر (مجمع الزوائد ١٠/٣٧٨).

(١) ما أثبت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) المجلدي، وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي بالولاء البغدادي المحدث الثقة – قيل اسمه يحيى وقيل علي وأن قتيبة لقبه – ولد سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٤٠ هـ ورحل إلى مكة والمدينة والشام والعراق ومصر. سمع مالك بن أنس واللith بن سعد وسفيان بن عيينة وغيرهم. روى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وخلق كثير. وكان قتيبة من المكثرين من المال والجاه وحسن الخلق ثبتاً فيما يروي صاحب سنّة وجماعة. كتب الحديث عن ثلاث طبقات. من تصانيفه: التاريخ، الطبقات. مات في بغلان من قرى بلخ بخراسان في شعبان سنة ٢٤٠ هـ. معجم البلدان ١/٤٦٨، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٨، سير أعلام النبلاء ١١/١٣، معجم المؤلفين ٨/١٢٨، طبقات الحنابلة ١/٢٥٧، تاريخ بغداد ١٢/٤٦٤.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهنمي الدراوردي الفقيه المحدث كان أصله من (دراورد) قرية بخراسان، ولكنه ولد بالمدينة وبها نشأ وسمع العلم والحديث، ولم يزل بها حتى توفي سنة ١٨٧ هـ. قال يحيى بن معين: صالح ليس به بأس، وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط. وقال الذهبي: روى له الجماعة لكن قرنه البخاري بأخر. تذكرة الحفاظ ١/٢٦٩، الجرح والتعديل ٢/٣٩٥، طبقات ابن سعد ٥/٤٢٤، ترتيب المدارك ١/٢٨٨.

(٥) هو عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطسب المخزومي القرشي يكنى أبو عثمان. واسم أبي عمرو: ميسرة. روى عمرو عن أنس وسمع منه الكثير، =

(ح) وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة^(١) أنا جدي الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢)، ثنا علي بن حجر^(٣)، ثنا إسماعيل بن جعفر^(٤)، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري^(٥)، عن أبي هريرة

= وعكرمة، وروى عنه مالك بن أنس وغيره. قال عنه أحمد بن حنبل: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: مدنبي ثقة. وقال يحيى بن معين: في حديثه ضعف ليس بقوي وليس بحججة لم يرو عنه مالك، وقال أبو حاتم: لا بأس به روى عنه مالك، وقال الذهبي صدوق. مات سنة ١٤٤هـ الجرح والتعديل ٢٥٢/٣ تهذيب التهذيب ٨٢/٨، ميزان الاعتدال ٣/٢٨١.

(١) هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو طاهر تقدمت ترجمته ص ٢٢٣.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٣) هو علي بن حجر بن أبياس بن مقاتل أبو الحسن السعدي المروزي الحافظ الكبير ولد سنة ١٥٤هـ. سكن بغداد ثم تحول إلى مرو فنسب إليها. روى عن إسماعيل بن جعفر وشريك وابن المبارك وخلق، وعن الجماعة سوى أبي داود وابن ماجه، وروى عنه ابن خزيمة والحسن بن سفيان وخلق، وكان من الثقات الأخير. قال الخطيب: كان صادقاً متقدماً حافظاً. وقال النسائي: ثقة مأمون حافظ، له تصانيف منها: كتاب أحكام القرآن. توفي في جمادى الأولى سنة ٢٤٤هـ. تاريخ بغداد ٤١٦/١١، تذكرة الحفاظ ٤٥٠/٢، العبر في خبر من غرب ٤٤٣/١، سير أعلام النبلاء ٥٠٧/١١.

(٤) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري بالولاء المدني أبو إسحاق الإمام العالم المقرئ المدني الثقة. حدث عن عبد الله بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وطائفه، وحدث عنه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وخلق، قال ابن ناصر الدين: كان إماماً مقرناً أميناً عالماً ثقة مأموناً. وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون. مات في بغداد سنة ١٨٠هـ. تاريخ بغداد ٢١٨/٦، تذكرة الحفاظ ٢٥٠/١، شذرات الذهب ٢٩٣/١.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٠٤.

رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟
فقال: (لقد ظنت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت
من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة، من قال:
لا إله إلا الله خالصاً من قبل^(١) نفسه)^(٢).

ويؤمنون بالحوض، والكوثر، وإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير الإيمان
حساب، ومحاسبة فريق منهم حساباً يسيراً، وإدخالهم الجنة، بغير سوء والكثير
يمسههم، وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبهم^(٣) النار، ثم اعتاقهم أهل الجنة
وإخراجهم منها، وإلحاقة بهم بإخوانهم الذين سبقوهم إلى الجنة^(٤)، ولا
يخلدون في النار.

فأما الكفار: فإنهم يخلدون فيها، ولا يخرجون منها أبداً، ولا يترك الله
فيها من عصاة أهل الإيمان أحداً.

ويشهد أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم؛ رؤية المؤمنين
ربهم في الآخرة وينظرون إليه، على ما ورد به الخبر الصحيح، عن رسول الله ﷺ في قوله:
(إنكم ترون ربكم، كما ترون القمر ليلة القدر)^(٥).

(١) ما أثبتت من (ب) وهو يوافق صحيح البخاري، وفي (أ) ليست واضحة. وعلق
الناسخ في الهاشم (العله: من قبل نفسه).

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤١٨/١١ كتاب
الرقاق، باب صفة الجنة والنار. رقم الحديث ٦٥٧٠) وفي رواية له بلفظ (من قلبه
أو نفسه) (صحيح البخاري مع فتح الباري ١٩٣/١ كتاب العلم، باب الحرص على
الحديث، رقم الحديث ٩٩). ورواه غيره.

(٣) في (ب) مذنبهم.

(٤) ما أثبتت من (ب). وفي (أ) وهاشم (ب) إليها. وما أثبتت أرجح لثلا يعود الضمير
على النار – وهو أقرب مذكور – .

(٥) سبق تخریج هذا الحديث ص ٢٣٧.

والتشبيه وقع للرؤية بالرؤبة، لا^(١) للمرئي^(٢) بالمرئي. والأخبار الواردة في الرؤبة، مخرجة في كتاب (الانتصار)^(٣) بطرقها.

ويشهد أهل السنة: أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان، خلوة الجنة والنار لا يفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً^(٤)، وكذلك أهل النار — الذين هم أهلها خلقوا لها — لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادي ينادي يؤمثذ: (يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويَا أهل النار خلود ولا موت) على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ^(٥).

ومن مذهب أهل الحديث: أن الإيمان قول وعمل ومعرفة، يزيد حقيقة الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية.

(١) كذا في (ب) بحذف الواو، وفي (أ) ولا... إلخ. وحذف الواو أنساب.

(٢) في (ب) المرئي.

(٣) هذا الكتاب للمؤلف لم أغثره عليه كما سبق.

(٤) في (ظ) [ولا يخرج الله تعالى من الجنة أحداً، ولا يسلط عليهم الموت فيها، ولا يزيل عنهم نعيمها، ويأمر بالموت فيذبح على سور بين الجنة والنار، وينادي المنادي].

(٥) روى البخاري (صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٢٨/٨ كتاب التفسير، حديث رقم ٤٧٣٠) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٤/١٧ كتاب الجنة، باب جهنم) وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يجاء بالموت يوم القيمة كأنه كبس أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا. قال: فيشربون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح. قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويَا أهل النار خلود فلا موت. قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا) واللفظ لمسلم.

قال محمد بن علي بن الحسن^(١) بن شقيق^(٢): سألت أبا عبد الله
أحمد بن حنبل رحمة الله عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان، فقال:
حدثنا الحسن بن موسى الأشيب^(٣)، ثنا حماد بن سلمة^(٤)، ثنا أبو جعفر
الخطمي^(٥)،

(١) في (ب) الحسين. ولعله تحريف، وما أثبت هو المعروف في كتب التراجم.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار المروزي أبو عبد الله العبدى. روى عن أبيه وأبيه معاذ النحوى. روى عنه أبو حاتم وقال عنه: صدوق. وروى عنه الترمذى والنمسانى ومسلم والبخارى فى غير الجامع وغيرهم. وقال النمسانى: ثقة. قال الحاكم: كان محدث مرو. وقال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وغيره مات سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٥١ هـ تاريخ بغداد ٥٥/٣، الجرح والتعديل ٢٨/٤، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٩.

(٣) هو الحسن بن موسى الأشيب أبو علي الحافظ من أهل خراسان. كان كبير الشأن. قال الذهبى: كان ثقہ مشهوراً، وثقة يحيى بن معين وغيره. وقد ولی قضاء حمص لهارون الرشید ثم قدم بغداد في خلافة المأمون فلم يزل ببغداد إلى أن ولأه المأمون قضاء طبرستان بعد قضاء الموصل فتوجه إليها فمات في الطريق بالري سنة ٢٠٩ هـ. تذكرة الحفاظ ٣٦٩/١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٨/٧، العبر للذهبى ٣٥٧/١ ميزان الاعتدال ٥٢٤/١.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الحافظ المحدث النحوى عالم أهل البصرة. روى عن أبي عمران الجوني وثبت. وعنده مالك وشعبة وابن المبارك وخلق، قال الذهبى: كان بارعاً في العربية فقيهاً فصيحاً مفوهاً صاحب سنة. وله تصانيف في الحديث. وقال عفان: ما رأيت أشد مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله منه. قال أحمد ويعقوب ثقة. وقال الذهبى: كان ثقة له أوهام. مات حماد في المسجد وهو يصلى كما قاله يونس المؤدب سنة ١٦٧ هـ وله قريراً من ٨٠ سنة. تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١، العبر في خبر من عبر ٤٤٤/٧، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٧، تهذيب التهذيب ١١/٣.

(٥) هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري أبو جعفر الخطمي. المدني. نزيل =

عن أبيه^(١)، عن جده^(٢)، عن عمير بن حبيب^(٣) قال: الإيمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته ومانقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه؛ فتلك زيادته، وإذا غفلنا^(٤)، وضيعنا ونسينا؛ فذلك نقصانه^(٥).

أخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي^(٦)، ثنا أبي^(٧)، ثنا

البصرة. روى عن أبيه عن جده وروى عن سعيد بن المسيب، روى عنه حماد بن سلمة وغيره. قال ابن معين والنسائي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض. تهذيب التهذيب ٨/١٥١، الجرح والتعديل ٣٧٩، الكاشف ٢/٣٥٣.

(١) هو يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري. ولم أجده له ترجمة.

(٢) هو عمير بن حبيب بن خماسة – ويقال حباشة – ابن جويري بن عبيد بن عفان بن عامر بن خطمة الأنصاري الخطمي. جد أبي جعفر الخطمي. قال ابن السكن: مدني له صحبة، ويقال إنه بايع تحت الشجرة، قال ابن حجر: لم نجد له روایة عن النبي ﷺ من وجه ثابت. وقد روى عنه ابنه يزيد وابن ابنته أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد. الإصابة ٣/٣٠، الاستيعاب ٣/١٢١٣، الطبقات الكبرى ٤/٣٨١، الجرح والتعديل ٣/٣٧٥.

(٣) كذا في النسختين إثبات (عن) والأولى حذفها لأن عمير بن حبيب هو جد أبي جعفر الخطمي كما تقدم وليس شخصاً آخر.

(٤) ما أثبتت من (ب) ولعله الأصوب. خاصة أنه يوافق سائر الروايات، وفي (أ) أغفلناه.

(٥) روى هذا الأثر عبد الله بن أحمد بن حنبل (في كتاب السنة ص ٧٥)، والآجري (الشريعة ص ١١١، ١١٢، ١١٣)، وابن أبي شيبة (الإيمان ص ٧) وابن سعد (الطبقات الكبرى ٤/٣٨١).

(٦) هو عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي. تقدمت ترجمته ص ١٧٧.

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن سخويه بن عبد الله أبو إسحاق المزكي قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره. وكان من العباد المجتهدين الحجاجين المنافقين على العلماء، المستورين، ومن أهل الثروة والمال، كان ثقة ثبتاً مكثراً =

أبو عمرو الحيري^(١)، ثنا محمد بن يحيى الذهلي^(٢)، ومحمد بن إدريس المكي^(٣)، وأحمد بن شداد الترمذى^(٤)، قالوا: حدثنا الحميدي^(٥)، ثنا يحيى بن سليم^(٦)،

= سمع بالري وبغداد والحجاج. روى عن ابن خزيمة وأبي العباس السراج وخلق كثير وأملئ عدة سنين، وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم فمن دونه. توفي بعد خروجه من بغداد، ونقل إلى نيسابور فدفن بها في شعبان سنة ٣٦٢ هـ وله ٦٧ سنة. تاريخ بغداد ١٦٨/٦، طبقات الشافعية للإسنوي ٣٩٦/٢، العبر ٣٢٧/٢، المتظم

٦١/٥

(١) في (ب) (الجوني) ولعله تحريف. وهو أحمد بن محمد بن أحمد أبو عمرو الحيري. تقدمت ترجمته ص ٢٤٥.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٣) هو محمد بن إدريس بن عمر المكي أبو بكر. وراق الحميدي روى عن بكر بن خلف وغيره، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمكة وهو صدوق. توفي في ذي الحجة سنة ٢٦٧ هـ. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٤٢٠/١، الجرح والتعديل ٢٠٤/٢/٣.

(٤) لم أجده له ترجمة.

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الأسدي الحميدي أبو بكر المكي الإمام العلم الحافظ الفقيه. من كبار أئمة الدين. أخذ عن ابن عيينة والفضيل بن عياض وجماعة وهو معدود في كبار أصحاب الشافعى. حدث عنه البخاري والذهلي وخلق. وروى له مسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه. قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. توفي بمكة سنة ٢١٩ هـ وقيل ٢٢٠ هـ. تذكرة الحفاظ ٤١٣/٢، تهذيب التهذيب ٢١٥/٥، سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠، البداية والنهاية ٢٨٢/١٠.

(٦) هو يحيى بن سليم القرشي بالولاء أبو محمد ويقال أبو زكريا الطائفي، المكي الدار الحذاء، الخراز. روى عن إسماعيل بن أمية وابن جرير وجماعة. وروى له الجماعة وروى عنه الشافعى وأحمد وابن راهویه وخلق. وثقة ابن معین وقال ابن =

سألت^(١) عشرة من الفقهاء^(٢) عن الإيمان فقالوا: قول وعمل.

سألت هشام بن حسان^(٣) فقال: قول وعمل.

وسألت ابن جرير^(٤) فقال: قول وعمل.

= سعد: ثقة كثير الحديث. وقال الشافعى: كان يحيى بن سليم فاضلاً كنا نعده من الأبدال – أي الأولياء العباد – . مات بمكة سنة ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣٢٦، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٦، شذرات الذهب ١/٣٤٤، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٧/٤٣٦، سير أعلام النبلاء ٩/٣٠٧.

(١) في (ب) قال سألت.

(٢) لم يورد هنا سوى تسعه من الفقهاء، والظاهر أن العاشر هو الإمام مالك بن أنس فقد ورد ذكره مع غيره في كتاب الشريعة للأجري، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم الالكائي. انظر ص ٢٧٠.

(٣) هو هشام بن حسان أبو عبد الله الأزدي الحافظ محدث البصرة. كان عابداً بكماء صوماماً. وكان يدبر الصوم سوى يوم الجمعة من أجل أمه فلما ماتت سرد الصوم. روى أنه قال: ليت حظي من العلم لا علي ولا لي. قال عنه العجلي ثقة حسن الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٤٨هـ وقيل قبلها. تذكرة الحفاظ ١١/٢١٩، شذرات الذهب ١/٣٤، تهذيب التهذيب ١٦٤.

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير الرومي الأموي بالولاء المكي الحافظ الفقيه الإمام صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وسبعين بمكة وقدم العراق وحدث بالبصرة. أدرك صغار الصحابة لكنه لم يحفظ عنهم. حدث عن مجاهد والزهري وخلق كثير روى عنه السفيانان ووكيع وخلق. قال عنه أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم. وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جرير، كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله. وهو أول من صنف الكتب بالحجاز ومن آثاره: السنن، تفسير القرآن، مناسك الحجج، . مات في أول ذي الحجة سنة ١٥٠هـ. تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، تذكرة الحفاظ ١/١٦٩، شذرات الذهب ١/٢٢٦، معجم المؤلفين ١٠/١٨٤.

وسألت سفيان الثوري^(١) فقال: قول وعمل.

وسألت المثنى بن الصباح^(٢) فقال: قول وعمل.

وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان^(٣) فقال: قول وعمل^(٤).

وسألت محمد بن مسلم الطائفي^(٥) فقال: قول وعمل.

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٤٦ .

(٢) هو المثنى بن الصباح اليماني الأنباري المكي. أصله من أبناء فارس. روى عن طاوس ومجاهد وعطا بن أبي رباح وغيرهم، وعن ابن المبارك وعبد الرزاق. وروى له الترمذى وابن ماجه. ضعفه ابن معين وقال: يكتب حدیثه ولا يترك. وقال ابن حجر: قد ضعفه الأئمة المتقدمون والضعف على حدیثه بين. قال الذهبي: كان من أعبد الناس. مات بمكة سنة ١٤٩ هـ. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣١، تهذيب التهذيب ١٠/٣٥، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣، العبر الذهبي ١/٢١٢.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني. المعروف بالديجاج لحسنه. روى عنه الدراوردي ويحيى بن سليم الطائفي وطائفة. وثقة النسائي وقال مرة: ليس بالقوى. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالماً. قتله المنصور لخروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن سنة ١٤٥ هـ. تهذيب التهذيب ٢٦٨، ميزان الاعتدال ٣/٥٩٣، الكاشف للذهبي ٣/٦٣.

(٤) من قوله (وسألت محمد) إلى قوله (و عمل) ساقط من (أ) ومثبت في (ب).

(٥) هو محمد بن مسلم – وقيل شوبين، وسويس، وسيس وغيرها – الطائفي المكي. روى عن عمرو بن دينار وجماعة، وعن ابن المبارك وعبد الرحمن ابن مهدي وجماعة. وثقة العجلبي. وقال أبو داود ليس به بأس. توفي سنة ١٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٤٤٤/٩، الجرح والتعديل ٢/٧٧، شذرات الذهب ١/٢٨٨، العبر للذهبي ١/٢٧٠.

وسألت فضيل بن عياض^(١) فقال: قول وعمل.

وسألت نافع بن عمر الجمحي^(٢) فقال: قول وعمل.

وسألت سفيان بن عيينة^(٣) فقال: قول وعمل^(٤).

وأخبرنا^(٥) أبو عمرو الحيري^(٦)، ثنا محمد بن يحيى^(٧)، ومحمد بن إدريس^(٨)، وسمعت^(٩) الحميدي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة^(١٠): يا

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٢٥.

(٢) هو نافع بن عمر الجمحي القرشي المكي الحافظ محدث مكة في زمانه قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: ثقة ثبت، وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان من ثبت الناس. مات بمكة سنة ١٧٩هـ وقيل غير ذلك. تذكرة الحفاظ ١/٢٣١، تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٩، شذرات الذهب ١/٢٧٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٤٤٨.

(٤) روى ذلك الأجري في كتاب (الشريعة ص ١٣١) واللالكاني في كتاب (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/٨٤٧، ٨٤٨).

(٥) يظهر أن القائل هو أبو إسحاق المزكي، وهذا يفهم من الإسناد السابق.

(٦) في (ب) (أبو عثمان الجبري) ولم أجده هذا الاسم في كتب التراجم، فلعله محرف. وأما (أبو عمرو الحيري) فهو تلميذ لمحمد بن يحيى ومحمد بن إدريس، كما تقدم في الإسناد السابق.

(٧) هو محمد بن يحيى الذهلي تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٨) هو محمد بن إدريس المكي سبقت ترجمته قريباً.

(٩) في (ب) قال وسمعت.

(١٠) هو إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي بالولاء الكوفي أبو إسحاق. ولد نحو سنة ١٢٠هـ قال يحيى بن معين: كان مسلماً صدوقاً لم يكن من أصحاب الحديث. وقد روى عنه يحيى وطائفة. وقال النسائي ليس بالقوى. وذكره ابن حبان في الثقات. مات قبل أخيه سفيان بعام سنة ١٩٩هـ على الراجح. ميزان الاعتدال =

أبا محمد تقول: ينقص؟ فقال اسكت يا صبي! بلى ينقص، حتى لا يبقى منه شيء^(١).

وقال الوليد بن مسلم^(٢): سمعت الأوزاعي^(٣)، ومالكاً، وسعيد بن عبد العزيز^(٤)، ينكرون على من يقول: إقرار بلا عمل^(٥)، ويقولون: لا إيمان إلا بعمل^(٦).

قلت: فمن كانت طاعاته وحسناته أكثر؛ فإنه^(٧) أكمل إيماناً من كان قليل الطاعة كثير المعصية والغفلة والإضاعة.

= ٥١/١، تهذيب التهذيب ١٤٩/١، الجرح والتعديل ١١٩/١/١، سير أعلام النبلاء ٤٧٥/٨.

(١) رواه الآجري في الشريعة بسنده من طريق خلف بن عمرو العكبري حدثنا الحميدي بهذا السنن. (الشريعة ص ١١٧).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٣٠.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي. الحافظ أبو محمد، فقيه دمشق في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس بالشام أصح حديثاً منه. وكان ريقاً شديداً الخوف من الله وكان يحيي الليل بالصلوة. سمع مكحولاً والزهري وقتادة وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن مهدي وعبد الرزاق وأخرون. قال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة. مات سنة ١٦٧هـ وقيل ١٦٣هـ. تذكرة الحفاظ ٢١٩/١، تهذيب ابن عساكر ١٥٢/٦، العبر للذهبي ٢٥٠/١، حلية الأولياء ١٢٤/٦، ٢٧٤/٨.

(٥) القائل بذلك هم المرجنة.

(٦) روى الإمام اللالكاني بسنده قول الوليد بن مسلم في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٤٨) بلفظ (... ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون: لا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان).

(٧) في (ب) كان أكمل.

وسمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن باكويه^(١) الجلاب^(٢) يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي^(٣) يقول: قال لي عبد الله بن طاهر^(٤)، يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم^(٥) جهلاً؛ وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم أنهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني: أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى^(٦)، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم^(٧) يقولون: إيماناً كإيمان جبريل وميكائيل^(٨).

(١) كذا في النسختين، ولعله تحريف (بالوبيه) فلم أجد في كتب الترجم هذا الاسم بالكاف.

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوبيه الجلاب البالوي النيسابوري المحدث من أعيان المحدثين. قال السمعاني: كان من أعيان مشايخنا من أهل البيوتات والثروة القديمة. رحل به أبو طاهر محمد بن الحسن المحدابادي وصحح كتبه وسماعاته بغداد. سمع أبا جعفر محمد بن غالب الضبي وأبا بكر البزار. وسمع منه أبو علي الحسين بن علي الحافظ والحاكم أبو عبد الله. مات في رجب سنة ٣٤٠ هـ وله ٧٤ سنة. سير أعلام النبلاء ٤١١/١٥، الأنساب ٦٢/٢، الوفي بالوفيات ٤٠/٢.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٩٤.

(٥) هم المرجنة – كما ورد صريحاً في كتاب المنهج الأحمد.

(٦) هو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكر النيسابوري تقدمت ترجمته ص ٢٠١.

(٧) في (ب) ويقولون.

(٨) ورد آخر هذا القول لعبد الله بن طاهر عن إسحاق بن راهويه في كتاب ((المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ١/١٧٣)) وكتاب (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ص ١٠٩).

وسمعت الحاكم يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانىء^(١)
يقول: سمعت أبا بكر محمد بن شعيب^(٢) يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي يقول: قدم ابن المبارك^(٣) الري^(٤); فقام إليه رجل من العباد،
الظن^(٥) به أنه يذهب مذهب الخوارج^(٦); فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما

(١) تقدمت ترجمته ص ١٨٧.

(٢) لم أجد ترجمة له بنفس الكنية. والذي وجدته هو أبو الحسن محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب النيسابوري الفقيه العجمي البهقي. أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة والبراعة والفقه والإمامية. قال الحاكم فيه: مفتى الشافعيين ومناظرهم ومدرسيهم في عصره، وأحد المذكورين في أقطار الأرض بالفصاحة والبراعة. كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة وأقرانه. توفي سنة ٣٢٤هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/٦٤.

(٣) هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي تقدمت ترجمته ص ١٧٥.

(٤) الري: مدينة مشهورة من أمهات بلاد خراسان تشمل على قرى كبار كثيرة الخيرات وافرة الغلات قديمة البناء، إلى جانبها جبل أقرع لا ينبع يقال له طبرك. وكانت دور أهلها تحت الأرض صعبة المسالك خوفاً من إغارة الأعداء. فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٠هـ بقيادة عمرو بن زيد الخيل رضي الله عنه ومن يتسبب إليها من الأعيان: أبو بكر الرازي وابن أبي حاتم الرازي، وأبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، وأبو زرعة الرازي وغيرهم. معجم البلدان ٣٧٥/١١٦، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٣٧٥.

(٥) في (ب) يظن به.

(٦) سمي الخوارج بهذا لخروج جماعة على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين أثناء التحكيم حين كرهوه وقالوا: لا حكم إلا لله، تعريضاً بسب علي رضي الله عنه وخرجوا عن قبضته. وقد افترقت الخوارج إلى عدة فرق يجمعها القول بتكفير عثمان وعلى رضي الله عنهم، وتکفير كل فرقة سواهم، وتکفير أصحاب الكبائر، ويررون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً.

انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٩، الملل والنحل للشهرستاني =

تقول فيمن يزني ويشرب الخمر؟ قال: لا أخرجه من الإيمان. فقال:
يا أبا عبد الرحمن على كبر السن صرت مرجنا^(١)? فقال: لا تقبلني
المرجئة^(٢). المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة؛ ولو علمت
أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.

ثم ذكر عن ابن شوذب^(٣)، عن سلمة بن كهيل^(٤)، عن هزيل بن

= ١٦٧/١١٤، مقالات الإسلاميين

(١) هذا اللفظ لم يتضح في (ب) لسقوط جزء يسير من الورقة.

(٢) سمي المرجئة بذلك لقولهم بالإرجاء. وأصل الإرجاء التأخير وذلك أنهم قالوا: إن الإيمان الاعتقاد بالقلب فحسب وإن تأخر الإقرار باللسان والعمل بالجوارح أو فقد رأساً، ولإعطائهم الرجاء فهم يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وأجمعوا على أنه لا يدخل النار إلّا الكفار (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ١٧، الملل والنحل للشهرستاني ١٣٩).

وقد ذكر الشهرستاني أن المرجئة أربعة أصناف: مرحلة الخارج، والقدرة، والجبرية، والمرحلة الخالصة. انظر (الملل والنحل ١٣٩/١، مقالات الإسلاميين ٢١٣/١).

(٣) هو عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبد الله البلخي. سكن البصرة ثم بيت المقدس ولد سنة ٨٦هـ. روى عن ثابت البكري والحسن وطبقته. وعنده ابن المبارك وغيره وكان كثير العلم جليل القدر، قال سفيان: كان ابن شوذب من ثقات مشايخنا، وقال ثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة. قال ابن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١٥٦هـ وقيل سنة ١٤٤هـ. تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥، شذرات الذهب ١/٢٤٠، العبر في خبر من غبر ١/٢٢٥، حلية الأولياء ٦/١٢٩.

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي. ولد سنة ٤٧هـ. روى عن سعيد بن جبير والشعبي ومجاهد وجماعة وعنده الثوري وشعبة وجماعة. قال العجلبي: كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. توفي يوم عاشوراء سنة ١٢١هـ وقيل غير ذلك. طبقات ابن سعد =

شرحبيل^(١) قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر
بإيمان أهل الأرض لرجح^(٢).

سمعت أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني^(٣)
يقول: سمعت يحيى بن منصور القاضي^(٤) يقول: سمعت محمد بن
إسحاق بن خزيمة يقول: سمعت الحسين بن حرب^(٥) — أخا أحمد بن حرب

= ٣١٦/٦، الجرح والتعديل ١٧٠/١٢، تهذيب التهذيب ٤/١٥٥، سير أعلام
النبلاء ٢٩٨/٥.

(١) هو هزيل بن شرحبيل الأودي. روى عن طلحة وابن مسعود وأبي موسى الأشعري
وغيرهم، وعن طلحة بن مصرف وأبو إسحاق السبعاني وغيرهما. روى له البخاري
في الصحيح حدثاً في الفرائض والدارقطني. قال ابن سعد والعجلاني كان ثقة.
وذكره ابن حبان في الثقات. الأنساب ٣٨٦/١، تهذيب التهذيب ٣١/١١، الإكمال
٤٠٧، الكاشف ٢٢٠/٣، تهذيب الأسماء ١٣٦/٢.

(٢) أخرج هذا الأثر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الإمام أحمد بسنده في كتاب (السنة
ص ١٠٢) وقد أشار الإمام الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء ٤٠٥/٨) إلى قصة
ابن المبارك حيث قال: واحتج ابن المبارك في مسألة الإرجاء وأن الإيمان يتفاوت
بما روى عن ابن شوذب... . وذكر السندي ثم ساق قول عمر رضي الله عنه، وقد قال
السيوطى في كتابه (تاريخ الخلفاء ص ٩٥) عن أثر عمر قال: (أخرجها البيهقي في
شعب الإيمان).

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٤) هو يحيى بن منصور القاضي أبو محمد النيسابوري. ولد قضاء نيسابور بضع عشرة
سنة. روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وأحمد بن سلمة وطبقتهما. توفي سنة
٣٥١هـ. طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ص ٨٦، العبر في خبر من غبر ٢٩٣/٢
شذرات الذهب ٩/٣.

(٥) هو الحسين بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فیروز النيسابوري الفقيه المحدث، حج
معه أخيه أحمد عند بلوغه فأقاما بالكوفة والبصرة وببغداد لطلب العلم. من كتاب
معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥٧، سير أعلام النبلاء ١١/٣٣.

الزاهد^(١) – يقول: أشهد أن دين أحمد بن حرب الذي يدين الله به: أن الإيمان قول وعمل، يزيد^(٢) وينقص.

ويعتقد أهل السنة: أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة؛ صغائر وكبائر؛ فإنه لا يكفر بها. وإن خرج عن الدنيا؛ غير تائب منها؛ ومات على التوحيد والإخلاص؛ فإن أمره إلى الله عز وجل: إن شاء عفا عنه، وأدخله الجنة يوم القيمة، سالماً غانماً، غير مبتلى بالنار، ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه، ثم استصحبه – إلى يوم القيمة – من الآثام والأوزار. وإن شاء عاقبه^(٣) وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها؛ بل أعتقه وأخرجه منها من مات على التوحيد لا يخلد في النار إن مذنب إلى نعيم دار القرار.

وكان شيخنا سهل بن محمد^(٤) رحمه الله يقول: (المؤمن المذنب وإن

(١) هو أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فiroz أبو عبد الله النيسابوري الإمام الزاهد. شيخ نيسابور. كان من كبار الفقهاء والعباد وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات. سكن نيسابور وحدث بها. وارتحل إلى بغداد والكوفة وغيرهما وسمع من سفيان بن عيينة وأبي داود الطيالسي وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهم. حدث عنه أحمد بن الأزهر والعباس بن حمزة وأحمد بن نصر الحفاف وغيرهم. وله مناكر ولم يترك. وكان يقال أنه من الأبدال. صنف كتاب الأربعين وكتاب الزهد وكتاب المناسك وغيرها. قال الذهبي: كانت تتحله الكرامية وتعظمه لأنه أستاذ محمد بن كرام ولكنه سليم الاعتقاد بحمد الله. مات سنة ٢٣٤هـ وله ٥٨ سنة. سير أعلام النبلاء ١١/٣٢، تاريخ بغداد ٤/١١٨، العبر في خبر من غير ١/٤٦، لسان الميزان ١/١٤٦، معجم المؤلفين ١/١٨٨، شذرات الذهب ٢/٨٠.

(٢) في (ب) ويزيد.

(٣) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب لمناسبة سياق الجملة. وفي (أ) عفى عنه.

(٤) هو سهل بن محمد بن سليمان بن محمد أبو الطيب ابن الإمام أبي سهل العجلي الصعلوكي النيسابوري أحد أئمة الشافعية ومفتي نيسابور. كان يلقب شمس =

عُذب بالنار؛ فإنه لا يُلقي فيها إلقاء الكفار، ولا يبقى فيها بقاء الكفار، ولا يشقي فيها شقاء الكفار).

ومعنى ذلك: أن الكافر يُسحب على وجهه إلى النار، ويُلقي^(١) فيها منكوساً، في السلاسل والأغلال والأنكال الثقال. والمؤمن المذنب إذا ابتلى بالنار؛ فإنه يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل؛ من غير إلقاء وتنكيس.

ومعنى قوله: (لا يُلقي في النار إلقاء الكفار) أن الكافر يحرق بدنه كله كلما نضج جلده بدل جلداً غيره ليذوق العذاب، كما بينه الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِثْمَانًا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلُّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾^(٢). وأما المؤمنون فلا تلفح وجوههم النار، ولا تحرق^(٣) أعضاء السجود منهم؛ إذ حرم الله على النار أعضاء سجوده^(٤).

= الإسلام. قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أديباً جمع بين رئاسة الدين والدنيا. وقد تفقه على أبيه وروى عن محمد بن يعقوب الأصم وجماعة. اجتمع عليه الخلق اليوم الخامس من وفاة والده سنة ٣٦٩هـ وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنديسابور وسائر مدن خراسان منهم الحاكم أبو عبد الله وأبو بكر البيهقي وتصدى للفتاوى والقضاء والتدريس. قال الحاكم: بلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسة مهربة عشية يوم. ويروى عنه: إذا كان رضا الخلق معسوره لا يدرك فإن ميسوره لا يترك. توفي سنة ٤٠٤هـ وقيل ٣٨٧هـ. طبقات الشافعية الكبرى ١٦٩/٣، طبقات الشافعية للإسنوي ١٢٦/٢، لابن قاضي شهبة ١٧٤/١، البداية والنهاية ٣٢٤/١١. تبيين كذب المفترى ص ٢١١، تهذيب الأسماء ٢٣٨/١.

(١) في (ب) ويكتفى.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٦.

(٣) في (ب) يحرق.

(٤) أي المؤمن. فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ =

ومعنى قوله: (لَا^(١) يَبْقَى فِي النَّارِ بَقَاءُ الْكُفَّارِ) أَنَّ الْكَافِرَ يَخْلُدُ فِيهَا،
وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا، وَلَا يَخْلُدُ اللَّهُ مِنْ مَذْنَبِي الْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ أَحَدًا.

ومعنى قوله: (وَلَا يَشْقَى بِالنَّارِ شَقَاءُ الْكُفَّارِ) أَنَّ الْكَافِرَ يُؤْيِسُونَ^(٢) فِيهَا
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا يُرْجَوُنَ رَاحَةً بِحَالٍ.

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَنْقُطُعُ طَمْعُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَعَاقِبَةُ
الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمُ الْجَنَّةُ؛ لَأَنَّهُمْ خَلَقُوا لَهُمْ، وَخَلَقْتُ لَهُمْ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَمِنْهُ.

وَأَخْتَلَفَ أَهْلُ^(٣) الْحَدِيثِ فِي تَرْكِ الْمُسْلِمِ صَلَاةَ الْفَرْضِ مَتَعْمِدًا^(٤)؛
فَكَفَرَهُ بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَجَمَاعَةُ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلْفِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ،
وَأَخْرَجُوهُ بِهِ مِنِ الْإِسْلَامِ؛ لِلْخَبَرِ الصَّحِيفِ (بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشَّرْكِ تَرْكُ الصَّلَاةِ)،

في الحديث الطويل عن يوم القيمة وفيه: ثُمَّ يَتَجَلِّي حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ
الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ بِرَحْمَتِهِ مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمْرَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنِ
النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ مَنْ يَشَهِّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
فَيَعْرِفُونَ فِي النَّارِ بِأَثْرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثْرُ السُّجُودِ، حَرَمَ اللَّهُ عَلَى
النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثْرَ السُّجُودِ) إِلَخَ الْحَدِيثِ (فَتْحُ الْبَارِي ١٣/١٩، كِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ
رَقْمِ ٢٤، رَقْمُ الْحَدِيثِ ٧٤٣٧، ٢٩٢/٢، كِتَابُ الْأَذَانِ، بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ بِرَقْمِ
٨٠٦) (شَرْحُ النَّوْيِ ٣/٢٢، كِتَابُ الإِيمَانِ بَابُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ لِرَبِّهِمْ
سَبَّحَهُ وَتَعَالَى) وَاللَّفْظُ لِلْبَخَارِيِّ.

(١) في (ب) ولا.

(٢) كذا في (ب) الهمزة على الواو، وهو الأصح لغة لأن ما قبل الهمزة ضمة كما يظهر،
فال فعل مبني للمجهول وفي (أ) يُؤْيِسُونَ – بدون واو.

(٣) في (ب) أصحاب.

(٤) المقصود بهذا الخلاف: من ترك الصلاة ولم يجحد وجوبها، فإن من تركها جاحداً
لوجوبها فهو كافر بإجماع العلماء، ويدل عليه ما سيدركه المصتف قريباً من أدلة من
لم يكُفُّ، وهو تأويلهم للتکفیر في الحديث بأنه لمن ترك الصلاة جاحداً لها.

فمن ترك الصلاة فقد كفر) ^(١).

وذهب الشافعي، وأصحابه، وجماعة من علماء السلف — رحمة الله عليهم أجمعين — إلى أنه لا يكفر — ما دام معتقداً لوجوبها — وإنما يستوجب القتل كما يستوجه المرتد عن الإسلام. وتأولوا الخبر: من ترك الصلاة جاحداً لها ^(٢)؛ كما أخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام أنه قال: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَفَّارُونَ﴾ ^(٣)، ^(٤) ولم يكن ^(٥) تلبس بكفر فقارقه ^(٦)؛ ولكن تركه جاحداً له.

ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب ^(٧) العباد: إنها مخلوقة لله مخلوقة لله تعالى. لا يمترون فيه، ولا يُعدُّون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا تعالى

(١) رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) (صحيح مسلم بشرح النووي ٧١/٢ كتاب إيمان، باب إطلاق الكفر على من ترك الصلاة).

والجملة الأخيرة وردت في حديث آخر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه الترمذى (سنن الترمذى ١٤/٥ كتاب إيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة رقم الحديث ٢٦٢١) وقال حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في مستذه (مستند الإمام أحمد ٣٤٦/٥).

(٢) (لها) غير موجودة في (أ) ومثبتة في (ب) وإثباتها أولى.

(٣) آخر الآية وهو قوله تعالى: (وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ) لم يثبت في (ب).

(٤) سورة يوسف: الآية ٣٧.

(٥) في (ب) ولم يكن.

(٦) ما ثبت من (ب) وفي (أ) فارقه. وما ثبت أدل على المعنى المقصود.

(٧) ما ثبت من (ب) ولعله أصوب ويؤيد ما بعده من ذكر ضميري التأنيث، وفي (أ) اكتساب.

ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء لدینه، ويضل من يشاء عنه، لا حجة لمن أصله الله عليه، ولا عذر له لدینه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ فِيلَهُ الْحُجَّةُ الْبَلِفَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَا كُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَنَّا كُلُّ نَفِيسٍ هُدَيْنَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾^(٣) الآية، وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ أَلْجِنَ وَالْأَلْسِنَ﴾^(٤) الآية، سبحانه^(٥) خلق الخلق بلا حاجة^(٦) إليهم؛ فجعلهم فريقين. فريقاً للنعم فضلاً، وفريقاً للجحيم عدلاً، وجعل منهم غوايا ورشيداً، وشقياً وسعيداً، وقرباً من رحمته وبعيداً؛ ﴿لَا يُسْتَلِّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾^(٧).

[﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨)، قال عزّ وجلّ: ﴿كَمَا بَدَأْتُمْ تَعُودُونَ﴾^(٩) فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلال إِنَّهُمْ أَنْجَذَوْا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١٠)، وقال: ﴿أُولَئِكَ يَنَاهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(١١)، قال ابن عباس: هو ما سبق لهم من السعادة

(١) المنكرون لهذا هم القدريّة النفا الذين يقولون إن العبد يخلق فعله، وأن الله لم يخلق أفعال العباد.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤٩.

(٣) سورة السجدة: الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٥) غير موجود في (ب).

(٦) في (ب) زيادة (منه).

(٧) سورة الأنبياء: الآية ٢٣.

(٨) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٩) سورة الأعراف: الآية ٣٠.

(١٠) سورة الأعراف: الآية ٣٧.

والشقاوة^(١).

أخبرنا أبو محمد المخلدي^(٢)، أخبرنا أبو العباس السراج^(٣)، ثنا يوسف ابن موسى^(٤)، أنا جرير^(٥)، عن الأعمش^(٦)، عن زيد بن وهب^(٧)،

(١) رواه ابن جرير الطبرى في تفسيره ١٦٩/٨.

(٢) ما أثبت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) المجلدى. وقد تقدمت ترجمته ص ١٨١.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٤) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الرازى الكوفى سكن الري فقيل له الرازى، ثم انتقل إلى بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وابن عيينة ووكيع وغيرهم وعن البخارى وغيره. قال الخطيب البغدادى: وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخارى في صحيحه. مات في بغداد في صفر سنة ٢٥٣هـ. تذكرة الحفاظ ٥٤٨/٢، تاريخ بغداد ٣٠٤/١٤، تهذيب التهذيب ٤٢٥/١١.

(٥) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط بن هلال الرازى أبو عبد الله الضبى الحافظ الحجة ولد بأصبهان سنة ١١٠هـ وقيل ١٠٧هـ ونشأ بالكوفة ونزل الري. كان محدث الري في عصره. سمع الأعمش وجماعة، وقرأ القرآن على حمزة، قدم بغداد وحدث بها، ورحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه، روى عنه ابن راهويه وابن معين ويوسف بن موسى وأبو داود والطیالسى وغيرهم. توفي بالري سنة ١٨٨هـ. تاريخ بغداد ٢٥٣/٧، تذكرة الحفاظ ٢٧١/١، تهذيب التهذيب ٧٥/٢، سير أعلام النبلاء ٩/٩.

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدى يعرف بالأعمش تقدمت ترجمته ص ٢٥٣.

(٧) هو زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان الكوفى. كان في عهد النبي ﷺ مسلماً ولم يره، قدم المدينة فبلغه وفاة الرسول ﷺ وهو في الطريق. سمع من بعض أكابر الصحابة. وعن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعده. قال ابن حجر: انفقوا على توثيقه إلا أن يعقوب بن سفيان أشار إلى أنه كبر وتغير ضبطه مات سنة ٩٦هـ. الإصابة ٦٤٩/٢، تذكرة الحفاظ ٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣.

عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وهو الصادق المصدوق — (أن خلق أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً^(١)، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات: رزقه وعمله وأجله وشققي أو سعيد، فوالذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة؛ حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه^(٢) ما سبق له في الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار؛ حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، ثم يدركه ما سبق له في الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)^{(٣)(٤)}.

[وأخبرنا أبو محمد المخلدي^(٥) قال: أبنا أبو العباس

(١) في (ب) زيادة (نطفة) ولم أجده هذا اللفظ في روایات هذا الحديث، إلا أنه قد ورد في حديث مختصر وفيه زيادة — أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود هكذا (إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تغير) مسنده الإمام أحمد ١/٣٧٤.

(٢) في (ب) يدرك. ولعل ما أثبت أصوب لأن الجملة الأخرى من الحديث في النسختين (ثم يدركه بالباء). ولموافقة رواية للإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود بلفظ (ثم يدركه الشقاء.. ثم تدركه السعادة) انظر المسند ١/٤١٤. والذي ورد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما لفظ (فيسبق عليه الكتاب) أو (ثم يسبق) — راجع تخريج هذا الحديث.

(٣) من قوله (وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار) إلى آخر الحديث ساقط من (١) ومثبت في (ب).

(٤) رواه بنحوه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/٣٠٣ كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة. حديث رقم ٣٢٠٨، ص ٣٦٣ كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته. حديث رقم ٣٣٣٢، ١١/٤٧٧) ومسلم (القدر، حديث رقم ٦٥٩٤، ١٣/٤٤٠ كتاب التوحيد، حديث رقم ٧٤٥٤) ومسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١٨٩ كتاب القدر).

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٨١.

السراج^(١) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي – هو ابن راهويه – قال: أبنا عبد الصمد بن عبد الوارث^(٢) قال: حدثنا حماد بن سلمة^(٣)، عن هشام بن عروة^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار، فمات فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، وإنه لمكتوب في الكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات، فدخل الجنة)[^(٦)].

(١) تقدمت ترجمته ص ٢١٦.

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل التميمي البصري الإمام الحافظ الثقة، حدث عن أبيه بتصانيفه وعن شعبة وهمام وحدث عنه يحيى بن معين وإسحاق وأحمد، مات سنة ٢٠٧هـ. سير أعلام النبلاء ٩/٥١٦، تذكرة الحفاظ ١٠٧/٣٤٤، شذرات الذهب ٢/٣٤٤.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٦٥.

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر القرشي الإمام الثقة. ولد سنة ٦١ وسمع من أبيه وعمه ابن الزبير وطائفة من كبار التابعين، وحدث عنه شعبة ومالك وخلق كثير. توفي بغداد سنة ١٤٦هـ تاريخ بغداد ٤٧/١٤، سير أعلام النبلاء ٦/٣٤، تهذيب التهذيب ١١/٤٨.

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الإمام عالم المدينة، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعن خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن علي بن أبي طالب وغيرهم، وحدث عنه سليمان بن يسار وصالح بن كيسان ومحمد بن المنكدر وغيرهم. مات سنة ٩٤هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٤٢١، تهذيب التهذيب ٧/١٨، شذرات الذهب ١٠٣/١.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/١٠٧) وقال أبو بكر الهيثمي: (رواه أحمد وأبو يعلى، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/٢١٢.

ويشهد أهل السنة ويعتقدون: أن الخير والشر، والنفع والضر بقضاء الله وقدره. لا مرد لها ولا محيسن ولا مجيد عنها، ولا يصيب المرأة إلا ما كتبه لها ربه، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرأة بما لم يكتبه الله لها لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لهم يقدروا. على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١). قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَأْدَ لِفَضْلِهِ﴾^(٢) الآية.

ومن مذهب أهل السنة وطريقتهم – مع قولهم بأن الخير والشر من الله وبقضاءه – أنه لا يضاف إلى الله تعالى ما يتوهם منه نقص على الانفراد فيقال: يا خالق القردة والخنازير، والخنافس والجعلان. – وإن كان لا مخلوق إلا رب خالقه – وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح (تبارك وتعاليت، والشر ليس إليك)^(٣).

(١) ورد عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأله، وإذا استعن فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح (سنن الترمذى ٤/٦٧ رقم الحديث ٢٥١٦) والإمام أحمد (المسندي ١/٢٩٣).

(٢) سورة يونس: الآية ١٠٧.

(٣) جزء من دعاء استفتاح الرسول ﷺ للصلوة. رواه مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه (لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تبارك وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٥٧ كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل.

ومعناه – والله أعلم – والشر ليس مما يضاف إليك إفراداً وقصدأ؛ حتى يقال لك في المناداة: يا خالق الشر، و^(١) يا مقدر الشر – وإن كان هو الخالق والمقدر لهما^(٢) جمِيعاً . لذلك^(٣) أضاف الخضر^(٤) عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه. فقال فيما أخبر الله عنه في قوله: ﴿أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَ لِمَسَكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيَّبَهَا﴾^(٥) ولما ذكر الخير والبر والرحمة؛ أضاف إرادتها إلى الله عز وجل فقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَتَلَقَّا أَشْدَهُمَا وَيَسْتَخِرُ حِكْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾^(٦) .

ولذلك^(٧) قال مخبراً عن إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾^(٨) فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه وإن كان الجميع منه.

ومن مذهب أهل السنة والجماعة: أن الله عز وجل مرید لجميع أعمال العباد خيرها وشرها^(٩) ، ولم يؤمن أحد إلا بمشيئته، ولو شاء لجعل الناس إثبات إرادة الله تعالى ومشيئته

(١) في (ب) أو.

(٢) أي الخير والشر. وهذا يفهم من سياق الكلام.

(٣) في (ب) وكذلك.

(٤) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام. اختلف في اسمه ونسبة، وفي كونه نبياً، وفي طول عمره وبقاء حياته. راجع الإصابة ٢٨٦/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٣٢٦/١، ولابن حجر العسقلاني رسالة باسم (الزهر النضر في نبأ الخضر) وهي موجودة في مجموعة الرسائل المنيرية ١٩٥/٢.

(٥) سورة الكهف: الآية ٧٩.

(٦) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٧) في (ب) وكذلك.

(٨) سورة الشعراء: الآية ٨٠.

(٩) المراد بهذه الإرادة هي الإرادة الكونية القدريّة المرادفة للمشيئـة، وليس الإرادة الدينية الشرعية المرادفة للمحبة والرضا.

الله تعالى
يرضى الإيمان
ويُسخط الكفر

أمة واحدة، ولو شاء أن لا يعصي ما خلق إبليس^(١). فكفر الكافرين، وإيمان المؤمنين؛ بقضائه سبحانه وتعالي وقدره^(٢)، وإرادته ومشيته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاءه.

ويرضى الإيمان والطاعة، ويُسخط الكفر والمعصية.

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفَّارُ وَإِنْ شَكُرُوا إِرْضَاهُ لَكُمْ﴾^(٣) ^(٤).

ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث: أن عواقب العباد مبهمة؛ لا يدرى أحد بم يختتم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار؛ لأن ذلك مغيب عنهم؛ لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان، ولذلك^(٥) يقولون: إنا مؤمنون إن شاء الله. [أي من المؤمنين الذين يُختتم لهم بخير إن شاء الله].

ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة؛ فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله يعذبون بالنار مدة – لذنبهم التي اكتسبوها ولم يتوبوا منها – فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة^(٦)، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين، فضلاً من الله ومنه.

لا يحكم لأحد
معين أنه من
أهل الجنة أو
أهل النار

من مات على
الإسلام عابته
الجنة

(١) روى الإمام أحمد بسنده في كتاب (السنة ص ١٢٥) عن عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – أنه قال: لو أراد الله أن لا يعصي لم يخلق إبليس، ثم قرأ ﴿مَا أَنْشَأْتُ عَلَيْهِ يَقْنَتِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِلُ الْمَعْجَمِ﴾ سورة الصافات: الآياتان ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) وقدرته. ولعل ما أثبت أقرب لسياق الكلام.

(٣) (لكم) لم تثبت في (أ) ومثبتة في (ب) وإنثباتها أولى.

(٤) سورة الزمر: الآية ٧.

(٥) في (ب) وكذلك.

(٦) في (ظ) [وإن كان من جملة الذين قد قضى الله تعذيبهم وتهذيبهم في النار فإنهم مردودون إلى دار القرار آخرًا].

ومن مات — والعياذ بالله — على الكفر فمرده إلى النار، لا ينجو منها،
الكافر فهو
مخلد في النار

ولا يكون لمقامه فيها منتهى.

فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم؛ فإن أصحاب
الحديث يشهدون لهم بذلك؛ تصديقاً منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده
لهم؛ فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلاً بعد أن عرف ذلك. والله تعالى أطلع
رسوله ﷺ على ما شاء من غيره. وبيان ذلك في قوله عز وجل: ﴿عَلَيْهِ
الْغَيْبٍ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَنِي مِنْ رَسُولِهِ^(١).

وقد بشر ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة. وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، المبشرون
بالجنة
وعلي، وطلحة^(٢)، والزبير^(٣)، عبد الرحمن بن عوف^(٤)، وسعد^(٥)،

(١) سورة الجن: الآية ٢٦.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي. أحد الستة أصحاب
الشوري، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر. شهد أحداً فأبلى فيها بلاءً
حسناً. رمي طلحة بسهم يوم الجمل فمات في جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ وله
٦٤ سنة. الإصابة ٥٢٩/٣.

(٣) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي أبو عبد الله حواري رسول الله ﷺ
وابن عمته أحد الستة أصحاب الشوري. أسلم صغيراً وهاجر الهجرتين. قتل يوم
الجمل سنة ٣٦هـ ودفن بالبصرة. الإصابة ٥٥٣/٢.

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري أبو محمد
أحد الستة أصحاب الشوري. أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقام. وهاجر
الهجرتين. شهد بدرًا والمشاهد بعدها. آخر رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن
الربيع. مات سنة ٣٢هـ وله ٧٢ سنة ودفن بالبقيع. الإصابة ٣٤٦/٤.

(٥) هو سعد بن مالك بن أبي القاسم القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد الستة
 أصحاب الشوري، روى عن النبي ﷺ كثيراً. كان أحد الفرسان، وهو أول من رمى
بسهم في سبيل الله. كان رأس من فتح العراق، وكان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك.
مات بالعقبة سنة ٥٥هـ وحمل إلى المدينة. وهو آخر العشرة موتاً. الإصابة ٧٣/٣.

وسعید^(١)، وآبی عبیدة^(٢) بن الجراح^(٣).

وكذلك قال ثابت بن قيس بن شماس: «إنه من أهل الجنة»^(٤) قال أنس بن مالك: فلقد كان يمشي بين أظهرنا، ونحن نقول إنه من أهل

(١) هو سعید بن زید بن عمرو بن نفیل العدوی من السابقین إلى الإسلام. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد أحداً والمشاهد بعدها. ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلم يشهدها. مات بالعقيق سنة ٥٥٠ هـ وقيل بعدها. وحمل إلى المدينة. الإصابة ٣/١٠٣.

(٢) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري مشهور بكنته وبالنسبة إلى جده. من السابقین إلى الإسلام. هاجر الھجرتين وشهد بدرًا وما بعدها. هو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنتا أبي عبیدة. مات سنة ١٨ هـ وله ٥٨ سنة. الإصابة ٣/٥٨٦.

(٣) روى الترمذی في جامعه عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أبو بکر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبیر في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعید في الجنة، وأبی عبیدة بن الجراح في الجنة). سنن الترمذی ٥/٦٤٧ كتاب المناقب رقم الحديث ٣٧٤٧، وعن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل نحوه (سنن الترمذی ٥/٦٤٨ كتاب المناقب رقم الحديث ٣٧٤٨) ورواہ البیهقی أيضاً عن سعید (كتاب الاعتقاد ص ٣٣٢).

(٤) أخرج البخاری في صحيحه عن أنس بن مالك رضی الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا. قال: فرجع المرة الآخرة ببشرة عظيمة فقال: اذهب إليه فقل له: (إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة). (فتح الباری ٦/٦٢٠ كتاب المناقب، باب علامات النبوة رقم الحديث: ٣٦١٣، ٨/٥٩٠ كتاب التفسیر رقم الحديث: ٤٨٤٦).

ويشهدون ويعتقدون أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، وأنهم الخلفاء الراشدون، الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافتهم بقوله — فيما رواه سعيد بن جمهان^(٢)، عن سفيينة^(٣) — (الخلافة بعدي ثلاثون سنة)^(٤) وبعد

(١) ورد هذا القول لأنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم في بعض روایات الحديث السابق بلفظ (فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٥ / ٢ باب مخافة المؤمن أن يحيط عمله.

(٢) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب، وفي (أ) نبهان. وهو سعيد بن جمهان الإسلامي أبو حفص البصري روى عن سفيينة وغيره، وروى عنه حماد بن سلمة وغيره. قال الدوري عن ابن معين ثقة. وقال أبو حاتم: يكتب حدشه ولا يحتاج به. وقال ابن معين: يروي عن سفيينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنه لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. مات بالبصرة سنة ١٣٦ هـ. تهذيب التهذيب ٤ / ١٤، الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ١٠.

(٣) هو سفيينة مولى رسول الله ﷺ. كان اسمه مهران وقيل بحران وقيل رومان وقيل غير ذلك. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول اشتراه النبي ﷺ فأعتقه. وقال آخرون: كان أصله من فارس اشتراه أم سلمة فأعتقه، واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ. كان يسكن بطن نخلة وهو من مولدي العرب. روى عن النبي ﷺ وعن علي وأم سلمة. وعنده بنوه عبد الرحمن وعمر ومحمد وزياد وروى عنه سعيد بن جمهان وغيرهم. له أربعة عشر حديثاً انفرد له مسلم بحديث. توفي بعد سنة ٧٧٠ هـ. الإصابة ٢ / ٥٨، تهذيب التهذيب ٤ / ١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٢٥، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٦٢، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٧٢.

(٤) رواه الترمذى (سنن الترمذى ٥ / ٥٠٣) كتاب الفتنة، باب ما جاء في الخلافة حديث رقم ٢٢٢٦) وأبو داود (بذل المجهود شرح سنن أبي داود ١٨ / ١٧٠) باب في الخلفاء) وأحمد (مسند الإمام أحمد ٥ / ٢٢١) والطیالسي (مسند الطیالسي ٥ / ٥١) رقم الحديث ١١٠٦) ونص الحديث كاملاً هو عن سعيد بن جمهان قال: حدثني =

انقضاء أيامهم عاد الأمر إلى الملك العضوض، على ما أخبر عنه الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم^(١).

ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة
رسول الله ﷺ، باختيار الصحابة واتفاقهم عليه، وقولهم قاطبة: (رضيه
رسول الله ﷺ لدیننا فرضيناه لدینانا)^(٢) [يعني أنه استخلفه في إقامة الصلوات
المفروضات بالناس أيام مرضه – وهي الدين – فرضيناه خليفة للرسول ﷺ
 علينا في أمور ديننا].

سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك) ثم
قال لي سفينه: أمسك خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، ثم قال لي:
أمسك خلافة علي. قال: فوجدناها ثلاثين سنة. قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية
يزعمون أن الخلافة فيهم قال: (كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك)
واللفظ للترمذى وقال: حديث حسن.

(١) روى الإمام أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. وفيه: أن حذيفة
قال: قال رسول الله ﷺ: تكون النبوة ما شاء الله فيكم أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء
أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها
إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاصياً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا
شاء أن يرفعها) الحديث. (مسند الإمام أحمد ٤/٢٧٣) ورواه الطيالسي (مسند
الطيالسي ص ٥٨) وروى الطيالسي أيضاً عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهمَا، عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة،
وكائناً خلافة ورحمة، وكائناً ملكاً عصوضاً...). الحديث. (مسند الطيالسي
ص ٣١).

(٢) ورد هذا القول للصحابية في كتاب (شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة ص ٥٧) وورد
على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مصادر أخرى. انظر: الرياض
النبرة في مناقب العشرة ١/١٤٤، طبقات ابن سعد ٣/١٨٣، لوامع الأنوار البهية
٢/٣١٢.

وقولهم: قَدْمُكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ [ذَا الَّذِي] يُؤْخِرُكَ^(١) وأرادوا أنه **يؤخرك** قدمك في الصلاة بنا أيام مرضه، فصلينا وراءك بأمره، فمن ذا الذي **يؤخرك** بعد تقديمك إياك؟ .

وكان رسول الله ﷺ يتكلم في شأن أبي بكر في حال حياته؛ بما بين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده^(٢)؛ فلذلك اتفقوا عليه واجتمعوا؛ فانتفعوا بمكانه والله، وارتفعوا به وارتفقوا^(٣)، حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر استخلف لما عبد الله، ولما قيل له: مه يا أبو هريرة! قام بحجة صحة قوله فصدقوه فيه وأقروا به^(٤).

ثم خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر رضي الله عنه إياه، واتفاق الصحابة عليه بعده، وإنجاز الله سبحانه – بمكانه في إعلاء الإسلام وإعظام شأنه – وعده.

(١) روى ابن سعد في طبقاته بسنده عن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب: لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمر النبي ﷺ، قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لدينا فقدمنا أبا بكر). طبقات ابن سعد ١٨٣/٣، وانظر (الرياض النضرة ١/١٥٠، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٦٤).

(٢) أحاديث الرسول ﷺ المشيرة إلى خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كثيرة. ارجع إليها إن شئت في: كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٣٣٧، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٥٣٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٦١ وغيرها.

(٣) في (ب) (ارتقا) ومعنى ارتقاوا: أي انتفعوا. وفي المصباح المنير: ارتفقت بالشيء انتفعت به (المصباح المنير ١/٢٣٤) وجاء في الصحاح واللسان: المِرْفَقُ والمِرْفَقُ هو ما ارتفقت وانتفعت به. (الصحاح ٤/١٤٨٢، لسان العرب مجلد ١/١٢١٢).

(٤) من ذكر هذه الحكاية ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ١/١٢٥) والسيوطى (تاريخ الخلفاء ص ٧٣).

ثم خلافة عثمان رضي الله عنه ياجماع أهل الشورى، وإجماع الأصحاب كافة، ورضاهم به، حتى جُعل الأمر إليه.

ثم خلافة علي رضي الله عنه، ببيعة الصحابة إياه، عرفه ورآه كل منهم رضي الله عنهم أحق الخلق وأولاهم في ذلك الوقت بالخلافة، ولم يستجيزوا عصيائه وخلافه.

فكان هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدين، الذين نصر الله بهم الدين، وقهروا وقسو بمكانهم الملحدين وقوى بمكانهم^(١) الإسلام، ورفع في أيامهم للحق الأعلام، ونور بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلام، وحقق بخلافتهم وعده السابق في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُكِنْنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَصَنَ لَهُمْ وَلَمْ يُبَدِّلْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ حَرْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(٢) الآية، وفي قوله: ﴿أَشِدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٣).

فمن أحبهم وتولاهم ودعا لهم، ورعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين، ومن أبغضهم وسبهم ونسبهم إلى ما تنسبهم^(٤) الروافض^(٥)،

(١) في (ب) بهم.

(٢) سورة النور: الآية ٥٥.

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٤) في (ب) ينسبهم.

(٥) قال السكسي في كتاب (معرفة عقائد أهل الأديان): (سميت الرافضة بذلك لرفضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهم، وقيل لرفضهم زيد بن علي رضي الله عنه لما تولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهم وقال بإمامتهما، فقال زيد: رفضوني فسموا (الرافضة). وسموا (شيعة) حين قالوا: نحن من شيعة علي رضي الله عنه إلا أن بعضهم قال فيه غير الحق وهم الغالية فجعله بعضهم إليها وجعله بعضهم نبياً، وقد قتل علي رضي الله عنه بعضهم وأحرق بعضاً في زمانه، والغالية منهم تنكر يوم =

والخوارج، لعنهم الله، فقد هلك في الهاكين. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تسبوا أصحابي، فمن سبهم فعليه لعنة الله) ^(١).

الحساب). انتهى المرجع المذكور ص ٣٦، وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه، وأن الإمامة لا تكون إلاّ بمن، وأن الأئمة معصومون عن الكبائر والصغرى، والتبرى من أبي بكر وعمر وكثير من الصحابة رضي الله عنهم إلا فرقة (الزيدية). (انظر: مقالات الإسلاميين ٨٩/١، الملل والنحل ١٤٦/١، البرهان للسكسكي ص ٣٦)، وقد افترقت الرافضية بعد زمان علي بن أبي طالب إلى أربعة أصناف كما ذكر البغدادي وهي: الزيدية والإمامية والكيسانية والغلاة. (الفرق بين الفرق ص ١٥)، وأضاف الشهريستاني: الإسماعيلية (الملل والنحل ١٤٧/١) وقد افترقت هذه الأصناف إلى عدة فرق أيضاً.

(١) الجملة الأولى من الحديث (لا تسبوا أصحابي) وردت في الصحيحين وغيرهما عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة (صحيح البخاري مع فتح الباري ٢١/٧ كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث ٣٦٧٣)، (صحيح مسلم بشرح النووي ٩٢/١٦ كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة) بلفظ (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)، واللفظ للبخاري. والجملة الأخرى (فمن سبهم فعليه لعنة الله)، وردت في حديث آخر رواه ابن أبي عاصم في السنة بسنده عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جده بلفظ: (إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعلهم لي وزراء وأنصاراً وأصحاباً؛ فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل)، وعن عطاء بلفظ (من سب أصحابي فعليه لعنة الله)، السنة لابن أبي عاصم ٤٨٣/٢ (١٠٠٠)، ١٠٠١).

وجاء في مجمع الزوائد: وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي) رواه الطبراني في الأوسط ورجله رجال الصحيح غير علي بن سهل وهو ثقة، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (من سب أحداً من أصحابي فعليه لعنة الله). رواه الطبراني في =

وقال: (من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فبغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن سبهم فعليه لعنة الله) ^(١).

ويرى أصحاب الحديث الجمعة، والعبدان، وغيرهما من الصلوات —

خلف كل إمام مسلم؛ برأً كان، أو فاجراً.

ويرون جهاد الكفارة معهم، وإن كانوا جورة فجرة.

ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح.

ولا يرون الخروج عليهم بالسيف؛ وإن رأوا منهم العدول عن العدل

إلى الجور والحيف.

ويرون قتال الفئة الباغية؛ حتى ترجع إلى طاعة الإمام العدل.

ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم، ونقصاً فيهم.

ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم.

وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه ^(٢) رضي الله عنهم، والدعاء لهم،

ومعرفة فضلهم، والإقرار بأنهم أمهات المؤمنين.

ويعتقدون ويشهدون أن أحداً لا تجب له الجنة — وإن كان عمله

الصلة خلف
الإمام المسلم
ولو كان فاجراً

الجهاد مع
الأئمة

والدعاء لهم

وعدم الخروج
عليهم
إلى الجور والحيف.

الكف عما
شجر بين
الصحابة

تعظيم قدر
أزواج النبي
ﷺ وأنهن
أمّهات
المؤمنين

= الأوسط وفيه ضعفاء وقد وثقوا). مجمع الزوائد ٧/٢١.

(١) رواه الإمام الترمذى (سنن الترمذى ٥/٦٩٦ كتاب المناقب، حديث رقم ٣٨٦٣) والإمام أحمد (مسند الإمام أحمد ٥/٥٤، ٥٧) كلاهما عن عبد الله بن مغفل بلطف (الله في أصحابي لا تتخذوه غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فبغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه).

(٢) تقدم في الدراسة التحليلية ذكر أزواج الرسول ﷺ. راجع ص ١٣٣، ١٣٤.

حسناً^(١)، وطريقه مرتضى - إلأَّا أن يتفصل الله عليه، فيوجبها له بمنه عدم استحقاق الثواب بالعمل وفضله؛ إذ عمل الخير الذي عمله، لم يتيسر له إلأَّا بتيسير الله عز اسمه^(٢)، فلو لم يسره^(٣) له، ولو لم يهده لم يهتد له أبداً. قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ مَا زَكَرَ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) في آيات^(٥) سواها.

ويعتقدون ويشهدون أن الله عز وجل أجل لكل مخلوق أجلاً^(٦)، وأن كل مخلوق نفساً لن تموت إلأَّا بإذن الله كتاباً مؤجلاً، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلأَّا الموت، وليس منه فوت. قال الله عز وجل: ﴿وَلِكُلِّ أُنْثَى أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْقِدُونَ﴾^(٧).

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفِيسٍ أَنْ تَمُوتَ إلأَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾^(٨).

ويشهدون أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله. قال الله عز وجل: ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِنْ مَضَى جِعْلَمْ﴾^(٩). [وقال: ﴿أَتَيْنَاهُ كُنُوكُنُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُسَيَّدَةٍ﴾^(١٠).

(١) في (ظ) [أحسن الأعمال وعبادته أخلص العبادات، وطاعته أزكي الطاعات].

(٢) في (ب) عز وجل.

(٣) في (ب) زيادة (الفعله) وفي هامش (أ) للمصحح (فلو لم يسره لم يتيسر له) وهو الأقرب لذكر جواب الشرط هنا.

(٤) سورة النور: الآية ٢١.

(٥) ما أثبتت من (ب) وهو الأصوب. وفي (أ) آثار: ولعله تحريف.

(٦) أي أن الله تعالى كتب لكل مخلوق أجله محدداً بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر.

(٧) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

(٨) سورة آل عمران: الآية ١٤٥.

(٩) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(١٠) سورة النساء: الآية ٧٨.

ويعتقدون أن الله سبحانه خلق الشياطين يوسمون للأدميين، ويقصدون استزلاهم، ويترصدون لهم. قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَنَ لَيُؤْخُذُ إِلَى أَوْلَيَّ أَبْهَمٍ لِيُجَدِّلُوكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِلَكُمْ لَمْ شِرْكُونَ ﴾^(١).

وأن الله تعالى يسلطهم على من يشاء، ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء، قال الله عز وجل: ﴿ وَأَسْتَفِرْزُ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾^(٢) وَسَارِكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَنُ إِلَّا غُرُورًا^(٣) إِنَّ عَبَادَى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكَيْلًا^(٤) ، وقال: ﴿ إِنَّمَا لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(٥) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُمْ^(٦) الآية.

ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة، إلا أنهم لا يضرؤن أحداً إلا بإذن الله عز وجل ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارَّينَ بِهِمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٧).

ومن سحر منهم، واستعمل السحر، واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر.

وإذا وصف ما يكفر به استتب؛ فإن تاب وإن ضربت عنقه.

وإذا وصف ما ليس بـكفر، أو تكلم بما لا يفهم: نهي عنه؛ فإن عاد عذر.

(١) سورة الأنعام: الآية ١٢١.

(٢) قال ابن كثير في تفسيره: (يقول واحمل عليهم بجنودك خيالاتهم ورجلتهم، فإن الرجل جمع راجل، كما أن الركب جمع راكب، وصاحب جمع صاحب، ومعناه: تسلط عليهم بكل ما تقدر عليه...). تفسير ابن كثير ٣/٥٠.

(٣) سورة الإسراء: الآيات ٦٤، ٦٥.

(٤) سورة النحل: الآيات ٩٩، ١٠٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

(٦) من قوله (عز وجل) إلى نهاية هذه الآية ساقط من (ب).

وإن قال: السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إياحته: وجب قتله؛ لأنه استباح ما أجمع المسلمين على تحريمه.

ويحرم أصحاب الحديث المسكر من الأشربة، المتتخذ من العنبر نحرير المسكر أو الزبيب، أو التمر، أو العسل، أو الذرة، أو غير ذلك مما يسكر، يحرمون قليله وكثيره، وينجسونه، ويوجبون به الحد.

ويرون المسارعة إلى أداء الصلوات، وإقامتها في أوائل الأوقات أفضل المحافظة على إقامة الصلوات من تأخيرها إلى أواخر الأوقات.

ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام^(١).

ويأمرون بإتمام الركوع والسجود حتماً واجباً، ويعدون إتمام الركوع والسجود بالطمأنينة فيما، والارتفاع من الركوع، والانتساب منه، والطمأنينة فيه، وكذلك الارتفاع من السجود، والجلوس بين السجدين، مطمئنين فيه – من أركان الصلاة التي لا تصح إلا بها.

ويتوافقون بقيام الليل للصلة بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء التواصي ب فعل الخير السلام، وإطعام الطعام، والرحمة على الفقراء والمساكين والأيتام، والاهتمام بأمور المسلمين، والتعرف في المأكل والمشرب، والمنكح^(٢)، والملابس، والسعى في الخيرات، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والبدار إلى فعل الخيرات أجمع واتقاء سوء عاقبة الطمع، ويتوافقون بالحق

(١) إيجاب قراءة الفاتحة خلف الإمام مطلقاً. هذا هو قول الشافعي رحمه الله تعالى في الجديد وطائفة معه، وأما قول الجمهور فهو الأمر بقراءتها في الصلاة السرية وفي سكتات الإمام، وكراهة قرأتها حال استماع قراءة الإمام في الجهرية. وقد أوضحت ذلك في قسم دراسة مواضيع الكتاب في موضعه.

(٢) في (ب) تقديم (الملابس) على (المنكح).

والصبر^(١).

ويتحابون في الدين ويتباغضون فيه، ويتقون الجدال في الله والخصومات فيه، ويتجنبون^(٢) أهل البدع والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات [ويقتدون بالنبي ﷺ، ويأصحابه الذين هم كالنجوم بأيهم اقتدوا اهتدا، كما كان رسول الله ﷺ يقوله فيهم]^(٣)، ويقتدون بالسلف^(٤) الصالحين، من أئمة الدين وعلماء المسلمين، ويتمسكون بما كانوا به متمسكين، من الدين المتيقنة والحق المبين.

ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم^(٥)، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم، التي^(٦) إذا مررت بالأذان، وقررت في القلوب ضررت، وجررت إليها

المحبة في
الدين والبغض
فيه

بغض أهل
البدع وترك
 مجالستهم

(١) من قوله: (واتقاء) إلى هنا مثبت في (ب) وليس في (أ) فلعله سقط سهواً من الناسخ.

(٢) في (ب) ويتجنبون.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٩٠/٢، ٩١، عن جابر وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول، وذكر رواية أخرى عن ابن عمر بنحوه ثم قال: وهذا إسناد لا يصح، وروى عن أبي بكر البزار أنه قال في هذا الحديث: هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ ثم ذكر علة ذلك، وقد أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٧٨/١ - ٨٤ - ٥٨ - ٦١ بعدة ألفاظ عن عدد من الصحابة وقال: موضوع. ثم فصل القول في ذلك.

(٤) في (ظ) [ويتبعون آثار السلف].

(٥) في (ب) ولا يحادثونهم، ولا يناظرونهم في الدين.

(٦) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب. فهو مناسب للسياق. وفي (أ) الذي.

من^(١) الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت، وفيه أنزل الله عز وجل قوله:
﴿فَإِذَا رأيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي مَا إِنَّا فَاعْرَضْنَا عَنْهُمْ حَقَّ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٢).

وعلامات البدع على أهلها ظاهرة بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: علامات اهل البدع شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية^(٣)، وجهرة^(٤)، وظاهرية، ومشبهة. اعتقاداً منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم، من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير، العاطلة، وحججهم بل شبهم الداحضة الباطلة ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْمَهُرُوا وَأَعْمَلُوا بِنَصْرَهُمْ﴾^(٥)، ﴿وَمَنْ يُهِنَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٌ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾^(٦).

سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول، سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ^(٧)

(١) (من) زيادة من (ب) وهي أنساب للسياق.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٣) الحشوية نسبة إلى الحشو. وقد جاء في كتابي لسان العرب، وتهذيب اللغة: الحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه، والخشو من الناس: رذالهم الذين لا يعتمد بهم. من كتاب لسان العرب ٦٤٧/١، وكتاب تهذيب اللغة للأزهرى ١٣٧، ١٣٨ بتصريف.

(٤) كذا في (أ) وفي (ب) جبرية.

(٥) سورة محمد: الآية ٢٣.

(٦) سورة الحج: الآية ١٨.

(٧) هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير أبو علي النسابوري شيخ الحاكم ولد سنة ٢٧٧هـ، وأول سماعه سنة ٢٩٤هـ. سمع إبراهيم بن أبي طالب وغيره. رحل في طلب الحديث إلى هرة والأهواز وجرجان وال العراق =

يقول، سمعت جعفر بن أحمد^(١) بن سنان الواسطي^(٢) يقول، سمعت
أحمد بن سنان القطان^(٣) يقول: (ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل
ال الحديث، فإذا ابتدع الرجل نُزعت حلاوة الحديث من قلبه)^(٤).

وسمعت الحاكم يقول، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد

= ومصر والشام ومكة وسمع من أئمتها. روى عنه أحمد بن إسحاق الصبغي، وأبو
عبد الرحمن السلمي وخلق. قال الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان
والورع والرحلة... إلخ. توفي في جمادى الأولى سنة ٣٤٩هـ. طبقات الشافعية
الكبرى ٢١٥/٢، تذكرة الحفاظ ٩٠٢/٣، تهذيب ابن عساكر ٣٢٧/٤، معجم
البلدان ٣٣٢/٥.

(١) في (ب) أحمد بن جعفر. وهو تقديم وتأخير من الناسخ، فال الصحيح ما أثبت و يؤيده
الكتب الأخرى التي أخرجت هذا الأثر، وقد ورد في كتاب (معرفة علوم الحديث
ص ٤) باسم (جعفر بن محمد) خلافاً لسائر المصادر.

(٢) هو جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطان الحافظ أبو محمد سمع أبا
الحافظ أبا جعفر القطان وأبا كريب وهناد بن السري وطبقتهم. حدث عنه ابن عدي
وأبو بكر بن المقرئ وخلق كثير. توفي سنة ٣٠٧هـ.

تهذيب التهذيب ٧٥٢/٢، طبقات الحافظ للسيوطى ص ٣١٦، سير أعلام النبلاء
٣٠٨/١٤.

(٣) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الحافظ الحجة أبو جعفر الواسطي روى
عن الشافعى ووكيع عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وهذه الطبقة. حدث
عنه الجماعة سوى الترمذى وحدث عنه ابن خزيمة وابنه جعفر وخلق سواهم. قال
أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: هو إمام زمانه. له مستند
مخرج على الرجال. مات سنة ٢٥٦هـ. تذكرة الحفاظ ٥٢١/٢، سير أعلام النبلاء
٢٤٤/١٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٨٦/١، تهذيب التهذيب ١/٣٤.

(٤) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤) وأبو إسماعيل الھروي من
طريق الحاكم في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦١ من المخطوط) والبغدادي من طريق
أبي علي الحافظ في كتاب (شرف أصحاب الحديث ص ٧٣).

الحنظلي^(١) ببغداد يقول، سمعت محمد بن إسماعيل الترمذى^(٢) يقول: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى^(٣) عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل؛ فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة^(٤) بمكة أصحاب الحديث فقال: أصحاب الحديث قوم سوء، فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه ويقول: زنديق^(٥)! زنديق! زنديق! حتى دخل

(١) هو محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطرى – كان ينزل قنطرة البردان، قرية قرب بغداد – ولد في صفر سنة ٢٥٩هـ حدث عن أبي إسماعيل الترمذى ومحمد بن سعد العوفى والحسن بن علي المتوكل وغيرهم، حدث عنه أبو الحسن بن زرقویه والحاکم وأبو الحسن علي بن أحمد المقرىء. قال محمد بن أبي الفوارس كان فيه لين. توفي في شعبان سنة ٣٤٨هـ. تاريخ بغداد ٢٨٣/١، معجم البلدان ٤٠٥/٤، المتنظم ٣٩٢/٦، الأنساب ١٠/٤٧٢.

(٢) هو أبو إسماعيل الترمذى تقدمت ترجمته ص ١٧١.

(٣) هو أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذى الحافظ. كان كثير الترحال لسماع الحديث. حدث عنه البخارى وأبو عيسى الترمذى وابن خزيمة وغيرهم وسألوه عن العلل والرجال والفقه، وكان من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، روى عنه وعن عبد الله بن نافع وطافة. قال ابن خزيمة: كان أحد أوعية الحديث. توفي سنة ٢٥٠هـ وقيل قبلها. تذكرة الحفاظ ٥٣٦/٢، طبقات الحنابلة ٣٧/١، تهذيب التهذيب ١/٢٤.

(٤) هو يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن داود بن أبي قتيلة السلمي أبو إبراهيم المدنى. قال أبو حاتم ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما وهم وخالف. تهذيب التهذيب ١١/١٧٤، تقرير التهذيب ٣٤١/٢، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ١٢٧.

(٥) الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب، وزندة الزنديق: عدم إيمانه بالآخرة ولا بوحدانية الخالق. وليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: زندق وزنديق إذا كان شديد البخل. والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشرعية الله. ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد، =

وسمعت الحاكم أبا عبد الله يقول، سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه^(٢) ببخاري يقول، سمعت أبا نصر بن سلام الفقيه^(٣) يقول: (ليس شيء أنقل على أهل الإلحاد، ولا أبغض إليهم من سمع الحديث وروايته بإسناده)^(٤).

وسمعت الحاكم^(٥) يقول: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه^(٦) — وهو يناظر رجلاً — فقال الشيخ أبو بكر: حدثنا فلان، فقال

= أي طاعن في الأديان. انظر (لسان العرب ١/٥١، والمصباح المنير ١/٢٥٦).

(١) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤)، ومن طريق الحاكم أخرجه البغدادي في كتابه (شرف أصحاب الحديث ص ٧٤)، وأبو إسماعيل الهرمي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦٢ من المخطوط).

(٢) هو أبو نصر محمد بن سهل بن حمدوه الفقيه ببخاري. حدث عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ وإبراهيم بن مغفل النسفي. وحدث عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. وانظر كتاب المستدرك للحاكم ١/٦٥، ٢/١٤٢، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٢١٣.

(٣) هو أبو نصر محمد بن سلام البلاخي الفقيه الحنفي. قد يذكر بكنيته فيقال أبو نصر بن سلام وقد يجمع بين كنيته واسمها. توفي سنة ٣٠٥هـ. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/٢٦٨، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٦٨.

(٤) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤) ومن طريق الحاكم أخرجه البغدادي في كتابه (شرف أصحاب الحديث ص ٧٤) وأبو إسماعيل الهرمي في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦٢ من المخطوط).

(٥) في (ب) الحاكم أبا عبد الله. وهذه كنيته وقد تقدمت ترجمته ص ١٦٧.

(٦) هو أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري أبو بكر الصبغي الإمام الشافعي. ولد سنة ٢٥٨هـ. جمع بين الفقه والحديث، رحل في طلب العلم إلى العراق والجاز وغيرهما، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي والحاكم وخلق. قال محمد بن

له الرجل: دعنا من حديثنا! إلى متى حديثنا؟ فقال الشيخ له: قم يا كافر، فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا أبداً! ثم التفت إلينا وقال: ما قلت لأحد قط لا تدخل داري إلا هذا^(١).

سمعت الأستاذ أبا منصور محمد بن عبد الله حمشاد^(٢) العالم الزاهد يقول، سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرئ الرازي^(٣) يقول: قرئ على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي^(٤) وأنا أسمع: سمعت أبي يقول

= حمدون: ما رأيت في مشايخنا، أحسن صلاة منه، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه... إلخ. من مؤلفاته كتاب الإيمان والقدر، فضائل الخلفاء الأربع، الأحكام، ومصنفات في الفقه. توفي في شعبان سنة ٣٤٢هـ. طبقات الشافعية الكبرى ٢/٨١، معجم المؤلفين ١/١٦٠، شذرات الذهب ٤/٣٦١، الواقي بالوفيات ٦/٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٣.

(١) أخرجه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث ص ٤) وأبو إسماعيل الهرمي بسنده من طريق الحاكم في كتابه (ذم الكلام وأهله ص ٦١ من المخطوط).

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٢٠.

(٣) هو القاسم جعفر بن محمد بن المقرئ الرازي. من فضلاء خراسان كان أوحد المشايخ في وقته في طريقته. وكان علي الحال شريف الهمة. صحب أبا العباس بن عطاء وأبا محمد الجرجري وغيرهما. وروى عن ابن أبي حاتم. وأسنده الحديث. مات بنیسابور سنة ٣٧٨هـ. طبقات الصوفية للسلمي ص ٥٠٩، الطبقات الكبرى للشعراني ص ١٢٥.

(٤) هو عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الإمام. ولد سنة ٢٤٠هـ وارتاحل به أبوه ثم رحل بنفسه في طلب العلم إلى الشام والعراق وأصبهان. سمع أباه وأحمد بن سنان القطان وأحمد بن منصور الرمادي وغيرهم. قال عنه أبو يعلى الخليلي: كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين. وكان زاهداً: من تصانيفه: الجرح والتعديل، السنة، والتفسير، والرد على الجهمية، فضائل الإمام أحمد =

— عنى به الإمام في بلده أباه^(١) أبا حاتم محمد بن إدريس الحنظلي^(٢) —
يقول: (علامة أهل البدع: الواقعة في أهل الآخر^(٣)).

وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الآخر حشوية^(٤)، يريدون بذلك إبطال
الآثار.

..... وعلامة القدرية^(٥):

= وغيرها. مات في محرم سنة ٨٢٩هـ. تذكرة الحفاظ ٣٢٧هـ، طبقات الحنابلة
٢/٥٥، معجم البلدان ١٣٠/٣، الأعلام ٣٢٤/٣، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣.

(١) (أباه) غير موجودة في (ب).

(٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود التميمي الحنظلي أبو حاتم الرازى أحد
الأئمة الحفاظ، ولد بالري سنة ١٩٥هـ. قال: كتبت الحديث سنة ٢٠٩هـ، رحل
في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر. روى عن عفان بن مسلم وعبيد الله بن
موسى وخلق كثير. روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير
وغيرهم. قال اللالكائى: كان إماماً عالماً بالحديث حافظاً له متقدناً ثبتاً. يقول
أبو حاتم: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما
تحفظ). توفي في شعبان سنة ٢٧٧هـ ببغداد. تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٧، تهذيب
التهذيب ٩/٣١، تاريخ بغداد ٢/٧٣، طبقات الحنابلة ١/٢٨٤، سير أعلام النبلاء
١٢/٤٤٧، طبقات الشافعية الكبرى ١/٢٩٩.

(٣) قال السفاريني في (لوامع الأنوار البهية): أهل الآخر: هم الذين يأخذون عقيدتهم من
المأثور عن الله جل شأنه في كتابه أو في سنة النبي ﷺ أو ما ثبت وصح عن السلف
الصالح من الصحابة الكرام والتابعين، دون زيارات أهل الأهواء والبدع ونخالات
 أصحاب الآراء. المرجع المذكور ص ٦٤ بتصرف.

(٤) في (ب) الحشوية.

(٥) القدرية لقب يطلق على من ينكر القدر، وقد اشتهر على فرقة المعتزلة. لأنهم زعموا
أن الناس يخلقون أفعالهم وليس لله فيها تقدير. انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٤
الممل والنحل للشهرستاني ١/٤٣، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ٢٦.

تسميتهم أهل السنة مجبرة^(١).

وعلامه الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة.

وعلامه الرافضة: تسميتهم أهل الأثر نابتة^(٢) وناصبة^(٣).

قلت: (وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد؛ وهو أصحاب الحديث)^(٤).

قلت: أنا رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة؛

(١) نسبة إلى الجبر: والجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى. والجبرية طائفة ذهبت إلى أن الإنسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً. وهي أصناف: جبرية خالصة وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل. وهو مذهب جهم بن صفوان وأتباعه، ومتوسطة وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً. كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٨٥/١، ٨٦، وانظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٢٢/٣.

(٢) جاء في لسان العرب (النابت من كل شيء الطري حيث ينبت صغيراً، وما أحسن نابتة بني فلان: أي ما ينبت عليه أموالهم وأولادهم. ونبت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشا صغار، وأن بني فلان لنابتة شر، والنوابت من الأحداث الأغمار) المرجع المذكور ٣/٥٦٣، وانظر ترتيب القاموس المحيط ٤/٤٠٩، الصحاح للجوهري ١/٢٦٨.

(٣) الناصبة: هم الذين ينصبون العداوة لعلي بن أبي طالب وأهل البيت ويترؤن منهم ولا يحبونهم بل يكفرونهم أو يفسقونهم كالخوارج (من كتاب التنبهات السننية على العقيدة الواسطية ص ٣٢١ جاء في القاموس المحيط: الناصل والناصبة وأهل النصب: المتدينون ببغضه علي رضي الله عنه لأنهم نصبو له أي عادوه). انظر ترتيب القاموس المحيط ٤/٣٧٩.

(٤) روى الإمام اللالكاني هذا القول في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من طريق ابن أبي حاتم (انظر الكتاب ١/١٧٩)، ومرة أخرى نقله من بعض كتب أبي حاتم. انظر الكتاب ١/١٨٢، وانظر أيضاً ٣/٥٣٣ من هذا الكتاب.

سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ؛ فإنهم اقتسموا القول فيه: فسماه بعضهم ساحراً، وبعضهم كاهناً، وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلفاً كذاباً، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلا رسولًا مصطفى نبياً، قال الله عز وجل: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَيِّلًا﴾^(١).

كذلك المبتدةعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقلة آثاره، ورواية أحاديثه، المقتدين بستته، فسمواهم بعضهم حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم نابتة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية.

وأصحاب الحديث عصامة^(٢) من هذه المعائب بريء، نقية^(٣) زكية تقية، وليسوا إلا أهل السنة المُضية، والسير المرضية، والسبل السوية، والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه، ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله ﷺ في أخباره، التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها، وأعانهم على التمسك بسيرته، والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته.

ومن أحب قوماً فهو منهم^(٤) يوم القيمة بحكم قول رسول الله ﷺ:
(المرء مع من أحب)^(٥).

(١) سورة الإسراء: الآية ٤٨، وسورة الفرقان: الآية ٩.

(٢) في (ب) عصابة.

(٣) في (ب) زيادة (منها) بعد (نقية).

(٤) كذا في النسختين. ولعل الأقرب (معهم) ليتناسب مع لفظ الحديث.

(٥) أخرج الشیخان وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى =

وإحدى علامات أهل السنة: حبهم لأئمة السنة وعلمائها، وأنصارها من علماء أهل السنة وأوليائهما، وبغضهم لأئمة البدع، الذين يدعون إلى النار، ويدلّون أصحابهم على دار البوار.

وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة، ونورها بحب علماء السنة، فضلاً منه جل جلاله ومنه.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ – أسكنه الله وإيانا الجنة – ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل^(١) المزكي^(٢)، ثنا أحمد بن سلمة^(٣)، قرأ^(٤)

= رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: (المرء مع من أحب) (صحيح البخاري مع فتح الباري ٥٥٧/١٠ كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله رقمًا الحديث ٦١٦٨، ٦١٦٩، صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٨/١٦ كتاب البر والصلة والأداب باب المرء مع من أحب) ويمثله عن أبي موسى (فتح الباري ١٠/٥٥٧ رقم ٦١٧٠، شرح النووي ١٨٨/١٦).

(١) في (ب) المفضل، وما أثبت هو الموجود في مصدر ترجمته.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري المزكي أبو الفضل أحد أصحاب الحديث. سمع محمد بن أيوب الرازي وأبا مسلم الكجي وآخرين. وعنده الحاكم – وأثنى عليه – ويحيى بن إبراهيم المزكي، وأبو عبد الله بن مندة وآخرون. مات في شوال سنة ٣٤٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/٥٧٢.

(٣) هو أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري الحافظ الحجة العدل المجدود، رفيق الإمام مسلم في رحلته إلى بلخ والبصرة. سمع قتيبة بن سعيد وابن راهويه وأبو عثمان بن أبي شيبة وطبقتهم، حدث عنه أبو زرعة وابن دارة وهم من شيوخه. قال ابن ناصر الدين: هو حجة في إتقانه وضبطه، له مستخرج في الحديث ك صحيح مسلم. مات في جمادى الآخرة سنة ٢٨٦هـ. تاريخ بغداد ٤/١٨٦، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٧، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٧٣، شذرات الذهب ٢/١٩٢.

(٤) في (ب) قال قرأ.

أجهزة
رجال من
صاحبها

عليها أبو رجاء قتيبة بن سعيد^(١) كتاب (الإيمان)^(٢) له؛ فكان في آخره: (فإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري^(٣)، ومالك بن أنس، والأوزاعي^(٤)، وشعبة^(٥)، وابن المبارك^(٦)، وأبا الأحوص^(٧)، وشريك^(٨)، ووكيعا^(٩)،

(١) سبقت ترجمته ص ٢٦١.

(٢) هذا الكتاب لم أعثر عليه، ولم أجده نسبته لقتيبة في ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته في ٢٤٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. تقدمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٥) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي بالولاء، الواسطي الأصل، البصري الدار أبو بسطام – أمير المؤمنين في الحديث. ولد سنة ٨٢ هـ بواسط. ثم انتقل إلى البصرة. قال الإمام أحمد: كان شعبة أمّة وحده في هذا الشأن – يعني علم الحديث وأصول الرواية – وقال الشافعي: لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وكان عالماً بالحديث والشعر. له كتاب (الغرائب) في الحديث. وتفسير القرآن. توفي أول سنة ١٦٠ هـ. تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨، تذكرة الحفاظ ١/١٩٣، تاريخ بغداد ٩/٢٥٥، هدية العارفين ١/٤١٧.

(٦) هو عبد الله بن المبارك المروزي، تقدمت ترجمته ص ١٧٥.

(٧) هو سلام بن سليم الحنفي بالولاء الكوفي الإمام الحافظ أحد الثقات. كان صاحب سنة واتباع، موصوفاً بالعبادة والفضل، له نحو أربعة آلاف حديث. توفي سنة ١٧٩ هـ. تذكرة الحفاظ ١/٢٥٠، تهذيب التهذيب ٤/٢٨٢، سير أعلام النبلاء ٨/٢٨١، ميزان الاعتدال ٢/١٧٦.

(٨) هو شريك بن عبد الله الكوفي، تقدمت ترجمته ص ٢٠٨.

(٩) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاس أبو سفيان الكوفي الحافظ أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة ١٢٩ هـ، أراد هارون الرشيد أن يولي وكيعاً القضاء فامتنع. كان فقيهاً عابداً صواماً. قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه منه ولا أعلم بالحديث. وقال ابن حبان: كان حافظاً متقدناً. توفي وكيع بفيد راجعاً من الحج في محرم سنة ١٩٧ هـ. تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦، تهذيب التهذيب ١١/١٢٣، سير أعلام النبلاء ٩/١٤٠، شذرات الذهب ١/٣٤٩.

ويحيى بن سعيد^(١)، وعبد الرحمن بن مهدي^(٢)؛ فاعلم أنه صاحب سنة^(٣). قال أحمد بن سلمة رحمة الله: فألحقت بخطي تحته: ويحيى بن يحيى^(٤)، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه^(٥)، فلما انتهى إلى هذا الموضع نظر إلينا أهل نيسابور^(٦) وقال: هؤلاء القوم يتغصبون^(٧) ليحيى بن يحيى، فقلنا له: يا أبا رجاء ما يحيى بن يحيى؟ قال: رجل صالح إمام

(١) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، تقدمت ترجمته ص ٢٣٨.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الحافظ الكبير الإمام العلم الشهير أبو سعيد البصري مولى الأزد وقيل مولى بنى العبر. ولد سنة ١٣٥ هـ قال الخطيب البغدادي: كان من الربانيين في العلم، ومن من برع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيوخ. وقال أبوبن المتكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي. وقال القواريري: أملى علي ابن مهدي عشرين ألف حديث حفظاً. كان عبد الرحمن فقيهاً بصيراً بالفتوى عظيم الشأن. قال علي بن المديني: أعلم الناس بقول الفقهاء السبعة الزهرى ثم بعده مالك، ثم بعده ابن مهدي. مات سنة ١٩٨ هـ. تاريخ بغداد ٢٤٠ / ١٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٩ / ١ ، ترتيب المدارك ٣٩٩ / ٢ .

(٣) روى الخطيب البغدادي عن قتيبة بن سعيد نحو هذا القول دون ذكر للكتاب وفي آخره (ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع) انظر كتاب شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص ٧١ ، ٧٢ .

(٤) هو يحيى بن بكر التميمي النيسابوري. تقدمت ترجمته ص ٢٠١ .

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. تقدمت ترجمته ص ١٧٠ .

(٦) نيسابور: مدينة عظيمة من مدن خراسان ذات فضائل كثيرة وعمارة كثيرة الخيرات والفاواكه. قال عنها ياقوت: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، فتحها المسلمون صلحاً أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد خرج منها كثير من أئمة العلم منهم أبو علي الحسين بن علي الحافظ، وأبو القاسم القشيري، والحاكم أبو عبد الله، انظر معجم البلدان ٣٣١ / ٥ ، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٤٧٣ .

(٧) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب وفي (أ) يغضبون. ولعله تصحيف.

المسلمين، وإسحاق بن إبراهيم إمام، وأحمد بن حنبل أكبر من سميتهم كلّهم.

وأنا أحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتبة رحمه الله، أن من أحجمهم فهو صاحب سنة، من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون، وبهديهم يهتدون، ومن جملتهم ومتابعيهم وشيعتهم أنفسهم يُعذّبون، وفي اتباعهم^(١) آثارهم يجدّون – جماعة آخرين:

منهم: محمد بن إدريس الشافعي المطليبي، الإمام المقدم، والسيد المعظم، العظيم المنة على أهل الإسلام والسنّة، الموفق الملحق الملهم المسدد، الذي عمل في دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآلـه وسلم – من النصر لهما والذب عنهما – ما لم يعمله أحد من علماء عصره، ومن بعدهم.

ومنهم الذين كانوا قبل الشافعي رحمه الله: كسعيد بن جبير^(٢)، والزهري^(٣)، والشعبي^(٤)،

ذكر المؤلف
بعض أئمة
أهل الحديث

(١) في (ب) اتباع.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١٠.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري. تقدمت ترجمته ص ١٩٨.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد – وقيل بن عبد ذي قباز، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل – أبو عمرو الضبي الهمданى الكوفي. الإمام الحافظ الفقيه المتقن علامة التابعين ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ وبها نشأ. وكان ضئيلاً نحيفاً ولد لسبعة أشهر. سمع من بعض أكابر الصحابة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي إسماعيل بن أبي خالد وغيرهما. يضرب به المثل في الحفظ. كان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظه. وقال ابن عيينة: العلماء ثلاثة... . و منهم الشعبي في زمانه. وقد تولى القضاء في عهد عمر بن عبد العزيز. توفي سنة ١٠٤ هـ. وقيل غير ذلك. تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧، تذكرة الحفاظ ١/٧٩، تهذيب التهذيب ٥/٦٥، الأعلام ٣/٢٥١.

والتيامي^(١).

ومن بعدهم: كاللبيث بن سعد^(٢)، والأوزاعي^(٣)، والثورى^(٤)، وسفيان بن عيينة الھلالي^(٥)، وحماد بن سلمة^(٦)، وحماد بن زيد^(٧)،

(١) هو سليمان بن طرخان القيسي بالولاء البصري أبو المعتمر شيخ الإسلام الحافظ الإمام. لم يكن تيمياً بل نزل فيهم. سمع أنس بن مالك والحسن وجماعة، وعنهم شعبة والسفيانان وحماد بن سلمة وابن المبارك وخلق. كان عابد البصرة وعالماها. قال شعبة: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي. كان إذا حدث عن رسول الله ﷺ تغير لونه. قال يحيى القطان: ما رأيت أخوف الله منه. وقال معتمر: مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلّي صلاة الفجر بوضوء العشاء. مات في ذي القعدة سنة ١٤٣ هـ وعمره ٩٧ سنة. تذكرة الحفاظ ١٥٠ / ١، تهذيب التهذيب ٢٠١ / ٤.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهيمي بالولاء المصري الأصبهاني الأصل أبو الحارث الإمام الحافظ الحجة إمام أهل مصر في الفقه والحديث. حُدِثَّ عن عطاء بن أبي رباح والزهري وخلق كثير. كان أحد الأجواد بما له يحسن قراءة القرآن ويحفظ الشعر والحديث. قال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه فقهآ وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاء. وقال ابن سعد: كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه... إلخ مات ليلة الجمعة في ١٥ شعبان سنة ١٧٥ هـ وله ٨١ سنة. له تصانيف منها: كتاب التاريخ، كتاب المسائل في الفقه. تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٤، تهذيب التهذيب ٤٥٩ / ٨، هدية العارفين ١ / ٩٤٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. تقدّمت ترجمته ص ٢٠٢.

(٤) (الأوزاعي والثورى) هذان الأسمان لم يثبتا في (ب) – والثورى هو سفيان بن سعيد الثوري تقدّمت ترجمته ص ٢٤٦.

(٥) تقدّمت ترجمته ص ٢٤٨.

(٦) تقدّمت ترجمته ص ٢٦٥.

(٧) تقدّمت ترجمته ص ٢٤٠.

ويونس بن عبيد^(١)، وأيوب^(٢)، وابن عون^(٣)، ونظرائهم.
ومن بعدهم: مثل يزيد بن هارون^(٤)، عبد الرزاق^(٥)، وجرير بن

(١) هو يonus بن عبيد العبدي بالولاء البصري الحافظ الحجة الإمام الورع من صغار التابعين وفضلائهم. حديث عن الحسن وابن سيرين وعطاء وجماعة. وعن شعبة والثوري وجماعة. كان يقول: ما كتبت شيئاً قط. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم ثقة. وقال ابن حبان: كان من سادات أهل زمانه علمًا وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسنة وبغضاً لأهل البدع مع التقشف الشديد والعلفة في الدين والحفظ الكبير. مات سنة ١٣٩هـ وقيل بعدها. تذكرة الحفاظ ١٤٥/١، تهذيب التهذيب ٤٤٢/١١، سير أعلام النبلاء ٢٨٨/٦، الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٤٢.

(٢) هو أيوب بن أبي تيمية كيسان السختياني البصري أبو بكر من صغار التابعين سيد فقهاء عصره ومن حفاظ الحديث. سمع سعيد بن جبير وابن سيرين وعدة. وعن شعبة ومعمر والحمدان والسفيانان وخلق كثير. قال شعبة: كان أيوب سيد العلماء. وقال حماد بن زيد: كان أفضل من جالسته وأشدّه اتباعاً للسنة وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله. مات سنة ١٣١هـ وله ٦٣ سنة. تهذيب التهذيب ٣٩٧/١، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١، شذرات الذهب ١٨١/١، الأعلام ٣٨/٢.

(٣) هو عبد الله بن عون بن أرطبا المزنوي بالولاء البصري الحافظ شيخ أهل البصرة ولد سنة ٦٦هـ رأى أنس بن مالك ورحل إلى الكوفة والشام والحجاج ومصر. حديث عن سعيد بن جبير ومجاهد وخلق عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون وخلق كثير. قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون. وقال ابن معين: ثقة في كل شيء. وقال الذهبي: لابن عون جلالة عجيبة ووقع في النفوس لأنّه كان إماماً في العلم. مات في رجب سنة ١٥١هـ، تذكرة الحفاظ ١٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥، شذرات الذهب ١/٢٢٩.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٠٣.

(٥) هو عبد الرزاق بن همام الصناعي. تقدمت ترجمته ص ٢٢١.

عبد الحميد^(١).

ومن بعدهم: مثل محمد بن يحيى الذهلي^(٢)، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحاج القشيري، وأبي داود السجستاني^(٣)، وأبي زرعة الرازي^(٤)، وأبي حاتم^(٥)، وابنه^(٦)، و^(٧)محمد بن مسلم بن

(١) تقدمت ترجمته ص ٢٨١.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢٠٠.

(٣) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود الحافظ الإمام في زمانه. ولد سنة ٢٠٢ هـ. وهو من رحل وطوف وجمع وصنف. كتب عن خلائق بالعراق وخراسان والشام ومصر وحدث عنه النسائي والترمذى والإسفارائينى وغيرهم. قال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. من مصنفاته (السنن) وهو أحد الكتب الستة المشهورة جمع فيه (٤٨٠٠) حديث. مات في شوال سنة ٢٧٥ هـ. تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤، طبقات الحنابلة ١٥٩/١، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣.

(٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء أبو زرعة الرازي من أهل الري، أحد الأئمة الحفاظ: كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاء يقول عن نفسه: أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان قل هو الله أحد. زار بغداد وحدث بها وجالس أحمد بن حنبل، وسمع أبا نعيم وقيصمة ومسلم وطبقتهم بالحرمين وال العراق والشام ومصر. حدث عنه من شيوخه حرملة وأبو حاتم والترمذى ونحوهم روى عنه النسائي وابن ماجه. قال أبو حاتم: حدثني أبو زرعة وما خلف بعده مثله علمأً وفقها وفهمأً وصيانته وصدقأً، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله. توفي سنة ٢٦٤ هـ على الأصح. تاريخ بغداد ٣٢٦/١٠، تذكرة الحفاظ ٥٥٧/٢، طبقات الحنابلة ١٩٩/١، تهذيب التهذيب ٣١/٧، سير أعلام النبلاء ٦٥/١٣.

(٥) هو الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي. تقدمت ترجمته ص ٣٠٤.

(٦) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. تقدمت ترجمته ص ٣٠٣.

(٧) سقط من (ب) حرف العطف الواو، والصواب إثباتها.

وارة^(١)، ومحمد بن أسلم الطوسي^(٢)، وعثمان بن سعيد الدارمي^(٣)، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة – الذي كان يدعى إمام الأئمة، ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته –، وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي^(٤) وجديًّا من قبل أبيه: أبي سعيد يحيى بن منصور الزاهد

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة الرازي أبو عبد الله الحافظ. روى عنه البخاري خارج صحيحه. وروى عنه النسائي وخلق. قال ابن أبي حاتم: هو ثقة صدوق. وقال الطحاوي: ثلاثة بالري لم يكن في الأرض مثلهم في وقتهم أبو حاتم وأبو زرعة وابن وارة. وقال الخطيب البغدادي: كان متقدماً عالماً حافظ فهماً. مات في رمضان سنة ٢٧٠ هـ. تاريخ بغداد ٢٥٦/٣، سير أعلام النبلاء ٢٨/١٣، تذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢، تهذيب التهذيب ٤٥١/٩.

(٢) هو محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي بالولاء الطوسي أبو الحسن شيخ المشرق كان من الثقات الحفاظ. حدث عنه ابن خزيمة وغيره. قال الذهبي: كان يشبه أحمد بن حنبل، وثقة ابن أبي حاتم وأبو زرعة. له من المصنفات المسند، والرد على الجهمية، والإيمان والأعمال في الرد على الكرامية. مات في محرم سنة ٢٤٢ هـ. تذكرة الحفاظ ٥٣٢/٢، الجرح والتعديل ٢٠١/٢/٣، الأعلام ٣٤/٦.

(٣) هو عثمان بن سعيد الدارمي السجزي السجستاناني أبو سعيد الحافظ محدث هرة صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٠٠ هـ. روى عن سليمان بن حرب وطبقته. قال يعقوب بن إسحاق الفروي: ما رأينا أجمع منه. أخذ الفقه عن البوطي، والعربية عن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني. اهـ. وكان قد ذكر في أعين المبتدة، متمسكاً بالسنة حجة ثبتاً. من مصنفاته: المسند الكبير، في الحديث، وكتاب الرد على الجهمية، وله كتاب في الرد على بشر المرسي. توفي في ذي الحجة سنة ٢٨٠ هـ وقد ناهز الثمانين. تذكرة الحفاظ ٦٢١/٢، شذرات الذهب ١٧٦/٢، الأعلام ٢٠٥/٤.

(٤) كذا ورد اسمه في النسختين. ولعل المقصود به هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري المعروف بالبستي – نسبة إلى بست من نواحي نيسابور – الإمام الحافظ المحدث. سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه =

الهروي^(١)، وعدي بن حمدویه الصابوني^(٢)، وولدیه سیفی السنّة أبي عبد الله الصابوني^(٣)، وأبی عبد الرحمن الصابوني^(٤). وغيرهم من أئمّة السنّة، الذين كانوا^(٥) متمسکین بها، ناصرین لها، داعین إليها، دالین عليها.

وهذه الجمل التي أثبّتها في هذا الجزء كانت معتقدًّا جميعهم، لم يخالف فيها بعضهم؛ بل أجمعوا عليها كلها، واتفقوا مع ذلك على القول بقهر أهل البدع، وإذلالهم وإخزائهم، وإبعادهم وإقصائهم، والتبعاد منهم،

وجماعة. روى عنه محمد بن صالح بن هاني وغيره. صنف كتاب المسند في الحديث، وغيره. توفي سنة ٣٠٣هـ. الإكمال لابن ماكولا ٤٣٣/١، معجم البلدان ٤٢٥/١، تذكرة الحفاظ ٧٠١/٢، سير أعلام النبلاء ٣٩/١٤، شذرات الذهب ٢٤١/٢.

(١) هذا جده من قبل أمه، وهو الجد الرابع – كما سبق هذا في ترجمة المؤلف – انظر ص ٢٦. وهو يحيى بن أبي نصر منصور بن الحسن بن منصور الهروي أبو سعيد – وقيل أبو سعد – الحافظ الزاهد شيخ هرة ومحدثها وأحد الأئمّة الكبار الثقات في العلم والعمل. ولد سنة ٢١٥هـ. قال الخطيب البغدادي: قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة حافظاً صالحًا زاهداً. سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وجماعة. له كتاب أحكام القرآن، وكتاب شرف النبوة، وكتاب الإيمان. مات بهرة سنة ٢٨٧هـ. وقال الذهبي: الصحيح وفاته سنة ٢٩٢هـ. وقال: له أحفاد وأسباط علماء أكابر. سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٠، تاريخ بغداد ١٤/٢٢٥، طبقات الحنابلة ٤١/١ طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٠٠، شذرات الذهب ٢/١٩٦.

(٢) هذا هو الجد الرابع للمؤلف من قبل أبيه (عبد الرحمن) حيث أنه (أبى عدي) الجد الثاني لأحمد (وهو جد المؤلف) من قبل أمه (انظر ما تقدم ص ١٨٤) – وهو عدي بن حمدویه بن إبراهيم بن يزيد الصابوني ولم أقف على ترجمة له.

(٣) هو محمد بن عدي بن حمدویه الصابوني تقدّمت ترجمته ص ١٨٤.

(٤) لم أثر له على ترجمة.

(٥) ما بين الخطين ساقط من (١) وثبت في (ب) ولا بد منه.

ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم، والتقرب إلى الله عز وجل بمجانبهم
ومهاجرتهم.

قال الأستاذ الإمام^(١) رحمه الله: وأنا – بفضل الله عز وجل – متبع
لآثارهم، مستضيء بأنوارهم، ناصح إخوانني وأصحابي ألا يزيغوا عن^(٢)
منارهم^(٣)، ولا يتبعوا غير أقوالهم^(٤)، ولا يستغلوا بهذه المحدثات من
البدع، التي اشتهرت فيما بين المسلمين، وظهرت وانتشرت، ولو جرت
واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه، وبدّعوه،
ولكذبوه، وأصابوه بكل سوء ومكره.

ولا يغرن إخوانى – حفظهم الله – كثرة أهل البدع، ووفور عددهم؛
فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله
وسلم قال: (إن من علامات الساعة واقترابها^(٥) أن يقل العلم ويكثر
الجهل)^(٦) والعلم هو السنة، والجهل هو البدعة.

(١) المقصود به المؤلف كما يظهر، وهو من توضيح النساخ.

(٢) في (ب) ألا يرفعوا غير منارهم.

(٣) معنى العبارة ألا ينحرفوا عن طريقهم، وعلى النسخة الأخرى: ألا يعملوا بغير
شريعتهم. جاء في لسان العرب: المنار جمع منارة، وهي العلامة تجعل بين
الحدين.. وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: (إن للإسلام صوئ ومناراً)
أي علامات وشرائع يعرف بها.. والمنار محجة الطريق) كتاب لسان العرب
٣/٧٣٩. وانظر النهاية لابن الأثير ٥/١٢٧.

(٤) في (ب) قولهم.

(٥) في (ب) سقطت الواو من (واقترابها).

(٦) رواه البخاري ومسلم وغيرهما. ولفظ الحديث بتمامه: عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال: لأحدثكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من
أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل =

ومن تمسك اليوم^(١) بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل نضل التمسك بالسنة بها، واستقام عليها، ودعا بالسنة إليها؛ كان أجره أوفر وأكثر من أجر من جرى على هذه الجملة، في أوائل الإسلام والملة؛ إذ الرسول المصطفى ﷺ قال: (له أجر خمسين) فقيل: خمسين منهم؟ قال: (بل منكم)^(٢). وإنما

= الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيّم الواحد) فتح الباري ١٧٨/١ كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل رقم الحديث ٨١) وروى الحديث بالفاظ نحوه (صحيح بخاري مع فتح الباري ١٧٨/١ كتاب العلم رقم الحديث ٨٠، ٣٣٠/٩ كتاب النكاح باب ١١٠، حديث ٥٢٣١، ٣٠/١٠ كتاب الأشربة باب ١، رقم الحديث ٥٥٧٧، ١٣٣/١٢ كتاب الحدود باب ٢٠ رقم الحديث ٦٨٠٨ – صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢١/١٦ كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان).

(١) ما أثبتت من (ب) وهو الصواب. وفي (أ) ومن يمسك القدم. وهو تحريف.
(٢) جزء من حديث أبي أمية الشعbanي قال: أتيت أبا ثعلبة الخشنبي فقلت له: يا أبا ثعلبة، كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: قوله: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديت» قال: أما والله لقد سالت عنها خبيراً، سالت عنها رسول الله ﷺ فقال: (بل اتعمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحاماً مطاعماً وهوئ متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم). قال عبد الله بن المبارك: – وهو من رجال الحديث – وزادني غير عتبة (قيل يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم).

آخرجه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب (سنن الترمذى ٢٥٨/٥ كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة المائدة. رقم الحديث ٣٠٥٨) وأبو داود (بذل المجهود ٢٧١/١٧ كتاب الملائم باب في الأمر والنهي) وابن ماجه (سنن ابن ماجه ١٣٣٠/٢ كتاب الفتنة رقم الحديث ٤٠١٤) كلامها بلفظ (يعملون مثل عمله) وليس عند ابن ماجه الزيادة الأخيرة (قيل يا رسول الله...).

قال ﷺ ذلك لمن يعمل بسته عند فساد أمتة.

ووجدت في كتاب الشيخ الإمام جدي أبي عبد الله محمد بن عدي بن حمدوه الصابوني^(١) رحمه الله، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى^(٢)، أن العباس بن صبيح^(٣)، حدثهم ثنا^(٤) عبد الجبار بن مظاهر^(٥)، حدثني معمر بن راشد^(٦)، سمعت ابن شهاب الزهرى^(٧) يقول: (تعليم سُنَّة أفضل من عبادة مائتى سنة)^(٨).

(١) تقدمت ترجمته ص ١٨٤ . ولم أعثر على كتابه.

(٢) هو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوى – نسبة إلى نسأ مدينة بخراسان – أبو العباس الإمام الحافظ محدث خراسان . وصاحب المسند الكبير ، والأربعين . كان يضرب إليه آباء الإبل في معرفة الحديث والفقه . ورحل إلى الآفاق وسمع إسحاق ويعقوب بن معين وقتيبة وخلافتهم . سمع تصانيف ابن أبي شيبة منه . وسمع أكثر المسند من إسحاق وسمع كتاب السنن من أبي ثور وتفقه عليه وكان يفتى بمذهبه . حدث عنه ابن خزيمة ويعقوب بن منصور القاضي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم . قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب . وقال ابن حبان : كان من رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة . مات في رمضان سنة ٣٠٣هـ . تذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٩٢/١ ، سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٤ ، البداية والنهاية ١٢٤/١١ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٥٥ .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) (ثنا) غير موجودة في (ب) .

(٥) في (ب) ابن عبد الجبار بن مظاهر . ولم أتمكن من معرفته وترجمته .

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٢٢ .

(٧) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى . تقدمت ترجمته ص ١٩٨ .

(٨) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتاب (ذم الكلام وأهله ص ١٨٠ من المخطوط) بلفظ تعلم السنة . وقد روى له ابن عبد البر بسنده في كتاب (جامع بيان العلم وفضله ٥١/١) =

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني^(١)، أنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي^(٢)، سمعت^(٣) محمد بن حاتم المظفري^(٤) يقول: سمعت عمرو بن محمد^(٥) يقول: كان أبو معاوية الضرير^(٦) يحدث هارون الرشيد؛ فحدثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه

= قوله بلفظ (ما عبد الله بمثل العلم) وفي تذكرة الحفاظ ١١٢/١، والبداية والنهاية ٣٤٥/٩ وجدت له قوله بلفظ (ما عبد الله بشيء أفضل من العلم) وفي شرح السنة لابن أبي عاصم ٢٧٩/١ بلفظ (ما عبد الله بمثل الفقه).

(١) تقدمت ترجمته ص ١٩٣.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي الدغولي أبو العباس الحافظ الإمام الفقيه. روى عن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الحكم وجماعة. وعنده أبو علي الحافظ والجوزي وغيرهما. كان إمام زمانه في خراسان، ومن كبار الحفاظ أثنى عليه أحمد بن عدي وابن خزيمة وغيرهما. مات سنة ٣٢٥هـ. تذكرة الحفاظ ٨٢٤، سير أعلام النبلاء ١٤/٥٥٧، الواقي بالوفيات ٣/٢٢٦، شذرات الذهب ٣٠٧/٢.

(٣) في (ب) قال سمعت.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو عمرو بن محمد بن بكير بن شابور البغدادي أبو عثمان الناقد الحافظ الكبير. نزيل الرقة. سمع هشيمًا وابن عبيدة وأبا معاوية الضرير وطبقتهم وعنده البخاري ومسلم وأبو داود وخلافه. قال أحمد بن حنبل: كان يتحرى الصدق. وقال أبو حاتم: ثقة أمين. وقال الحسين بن فهم: ثقة فقيه صاحب حديث من الحفاظ المعدودين. توفي في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ. الجرح والتعديل ٣/٢٦٢، تاريخ بغداد ١٢/٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١١/١٤٧، تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٥.

(٦) هو محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي مولى لبني عمرو بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم. الحافظ الثبت محدث الكوفة. ولد سنة ١١٣هـ يقال إنه عمي وهو ابن ثمان سنين أو أربع. حدث عن الأعمش وأبي إسحاق الشيباني وغيرهما. وقدم بغداد وحدث بها. حدث عنه أحمد بن حنبل وابن معين ويحيى بن

(احتاج آدم وموسى)^(١) فقال عيسى بن جعفر^(٢): كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ قال: فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف! قال: فما زال يقول^(٣) حتى سكن عنه^(٤).

= يحيى النسابوري وعمرو بن محمد الناقد وخلق عظيم. قال علي بن المديني: كتبت عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً وخمسة وسبعين حديث. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يدلس، وكان مرجناً. مات سنة ١٩٤هـ وقيل ١٩٥هـ. تذكرة الحفاظ ٢٩٤/١، تاريخ بغداد ٢٤٢/٥، تهذيب التهذيب ١٣٧/٩، طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦، سير أعلام النبلاء ٧٣/٩.

(١) متفق عليه، وتمام هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: احتاج آدم وموسى. فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خييتنا وأخرجتنا من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده. أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة. فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى) صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٤١/٦ كتاب أحاديث الأنبياء باب ٣١ رقم الحديث ٣٤٠٩، ٤٣٤/١٠ كتاب التفسير الباب الأول حديث ٤٧٣٦، والباب الثالث، حديث ٤٧٣٨، ٥٠٥/١١ كتاب القدر باب ١١ رقم الحديث ٦٦١٤، ٤٧٧/١٣ كتاب التوحيد باب ٣٧ رقم الحديث ٧٥١٥ – شرح النووي ٢٠٠/١٦، ٢٠١، ٢٠٢ كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى).

(٢) هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي. أخوه زبيدة وابن عم هارون الرشيد. كان من وجوه بني هاشم وسرانهم. تولى إماراة البصرة أيام الرشيد. وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد – وهو بخراسان – فأدركه الأجل بطريق حلوان في (طرازستان) في شهر رمضان سنة ١٩٢هـ. تاريخ بغداد ١٥٧/١١، البداية والنهاية ٢١٠/٥، الأعلام ١٠٢/٥.

(٣) في (ب) بقوله.

(٤) قصة هارون الرشيد رحمة الله مع هذا المعترض رواها الخطيب البغدادي في تاريخه بسند آخر (انظر تاريخ بغداد ٢٤٣/٥، ٧/١٤) وصاحب تاريخ الموصل (انظر تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي ص ٢٩٤) ونقلها ابن كثير انظر (البداية والنهاية =

هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجوب التسليم بما جاء به المصطفى عليه السلام، ويقابلها بالقبول والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا^(١) الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه^(٢) بكيف! على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويتمسكون^(٣) في دنياهم مدة محياتهم بالكتاب والسنّة، وتجنبنا الأهواء المضلة، والأراء المضمحة، والأسواء المذلة، فضلاً منه ومنه.

آخره، الحمد لله وحده، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قد تمت الكتابة في شهر رجب ١٧ منه سنة ١٢٩٧ هـ^(٤).

= ١٠/٢١٥) والذهبي (سير أعلام النبلاء ٢٨٩/٩) والسيوطى (تاريخ الخلفاء ص ٢٨٥ وغيرهم. وفي بعض هذه الروايات أن الرشيد سجن هذا المعترض ثم أطلقه.

ولم تثبت الروايات السابقة أن المفترض (عيسى بن جعفر) بل ذكرت فقط أنه رجل من وجوه قريش، وأورد البغدادي في إحدى رواياته أنه عم الرشيد – واسمه علي – . وعلى رواية المؤلف فهو (عيسى بن جعفر) ابن عم هارون الرشيد.

(١) في (ب) هذه.

. (۲) فی (ب) سمع.

(٣) في (ب) ويستمسمكون.

(٤) من قوله (آخره) إلى هنا من نسخة (أ) وفي (ب) ما يأتي: — آخر كتاب (الفصول في بيان الأصول) للإمام الصابوني، والحمد لله أولاً وأخراً وصلى الله وسلم على نبينا محمد إمام المتقين ورسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسينا =

وُجُدَ على الأصل: سَمِعَ جَمِيعَ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمامِ الْأَوَّلِ
الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور^(١)،
بسماعه له على أبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى^(٢)، أنا أبو بكر
عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني^(٣)، ثنا والدي شيخ الإسلام أبو عثمان
إسماعيل بن عبد الرحمن^(٤) فذكره — بقراءة عبد الله بن أحمد بن محمد بن
قدامة المقدسي^(٥):

الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

علقه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربها القدير: عبده وابن عبده ابن أمته راشد بن عبد الله المهاجري. عفى الله عنه بمنه وكرمه إنه على ما يشاء قادر أمين يا رب العالمين.

وذلك يوم الأحد ثاني من ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ.

(١) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي. تقدمت ترجمته ص ١٥٧.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٤) هذا هو اسم مؤلف هذا الكتاب.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد. كان إماماً من أئمة المسلمين وعلماء من أعلام الدين في العلم والعمل. ولد في شعبان سنة ٥٤١هـ بجماعيل، وقدم دمشق مع أهله وله عشر سنين فقرأ القرآن وحفظ مختصر الخرقى واشتغل بطلب العلم ورحل إلى بغداد ومكة. واشتغل بتصنيف كتاب المشهور (المغني) في شرح الخرقى في الفقه. قال سبط ابن الجوزي عنه: كان كثير الحياة عزوفاً عن الدنيا وأهلها هيناً ليناً متواضعاً.. كثير العبادة. ومن تصانيفه: البرهان في مسألة القرآن. جزء في الاعتقاد، وفي العلو، ذم التأويل، روضة الناظر في أصول الفقه. توفي يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠هـ بدمشق.

من كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١٣٣/٢، العبر في خبر من غير =

محمد بن عبد الواحد بن أحمد^(١)، ومحمد بن عبد الهاדי^(٢)، وأخوه عبد الحميد^(٣)، ومحمد بن سعد بن عبد الله^(٤)، ومحمد بن إسماعيل بن

= ٧٩، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ص ١٣٩ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي الدمشقي الصالحي الحنفي محدث عصره وصاحب التصانيف النافعة ولد في جمادى الآخرة ٥٦٩هـ ورحل إلى مصر وبغداد وأصبان ونيسابور، ونسخ وصنف وصحح ولين وجراح وعدل وكان المرجوع إليه في هذا الشأن كما قال الذهبي. قال تلميذه ابن الحاجب: كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة متواضعاً، من مصنفاته: فضائل الأعمال، مناقب أصحاب الحديث، صفة الجنة، صفة النار، دلائل النبوة. توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣هـ.

تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥، شذرات الذهب ٥/٢٢٤ .

(٢) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الهاדי بن يوسف بن محمد بن قدامة، أبو عبد الله الفقيه المستند كان ديناً صالحًا عفيفاً كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، قتله التتار في جمادى الأولى سنة ٦٥٨ وقد نيف على التسعين.

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٦٠، العبر في خبر من غير ٥/٢٤٩ .

(٣) هو أبو محمد عماد الدين عبد الحميد بن عبد الهاדי بن يوسف بن محمد بن قدامة، الشيخ المستند المقرئ المؤدب. ولد سنة ٥٧٣هـ وسمع بدمشق. كان صحيح السمع ثقة فاضلاً. توفي في ربيع الأول سنة ٦٥٨هـ.

من كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٦٠، شذرات الذهب ٥/٢٩٣ .

(٤) هو محمد بن سعد بن عبد الله بن هبة الله المقدسي الأصل الدمشقي الأديب الكاتب، ولد سنة ٥٧١هـ. وسمع من جماعة. وكان شيخاً فاضلاً وأديباً حسن النظم والثر، معروفاً بالدين والصلاح، وكان خطه حسناً، حدث بدمشق وحلب. وروى عنه جماعة، توفي في شوال سنة ٥٦٠هـ. الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٤٨، العبر في خبر من غير ٢/٢٤٨ .

أحمد^(١) المقدسيون، وأخرون؛ في مجالس آخرها يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٥٨٣ هـ.

وسمعه عليه أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي^(٢)، وأخرون؛ في رمضان ومرة أخرى بقراءة محفوظ بن عيسى الأزدي^(٣) في شوال سنة ٥٩١ هـ، ومرة أخرى بقراءته في ذي الحجة سنة ٥٩٢ هـ. والحمد لله.

نقل ذلك الخضرى^(٤) من خط المزي^(٥)، ومن خط الخضرى نقلت؛

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي الحنفى الفقىء الخطيب، ولد سنة ٥٦٦ هـ وتلقى بدمشق وبمصر، وتوفي في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ. تذكرة الحفاظ ٤/٤، ١٤٣٨، شذرات الذهب ٥/٢٨٣.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ب) الخضرى وهو تحريف.

وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير قطب الدين أبو الخير بن الخضرى الزبيدى الدمشقى الشافعى المعروف بالخضرى. من علماء التراجم والأنساب والحديث. ولد في دمشق في متتصف رمضان سنة ٨٢١ هـ وبها قرأ ورحل إلى بعلبك والقدس ومصر ومكة. تولى القضاء بدمشق. له مصنفات منها الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب، شرح ألفية العراقي، طبقات الشافعية. توفي في ربيع الآخر سنة ٨٩٤ هـ البدر الطالع ٢٤٥/٢، الضوء اللامع ١١٧/٩، معجم المؤلفين ٣٣٧/١١، الأعلام ٥١/٧.

(٥) ما أثبتت من (ب) وهو الصحيح وفي (أ) المزسي. بالسين.

وهو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاوى الدمشقى الشافعى الحافظ محدث الشام. ولد في حلب في شهر ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بالمية. وحفظ القرآن وتفقه ورحل في سبيل طلب العلم. نسخ بخطه الحسن كثيراً لنفسه ولغيره، ومهر في اللغة ومعرفة الرجال. كان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق. وكان يقرر طريقة السلف في السنة. عمل كتاب (تهذيب الكمال) وكتاب (الأطراف) =

قاله يوسف بن شاهين سبط بن حجر^(١)، ومن خطه نقلت؛ قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن^(٢)، ومن^(٣) خطه نُقل.

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد / العراقي /^(٤) – بإجازته من أبي الفتح الخرقي^(٥)؛ عن عبد الرحمن ابن المصنف^(٦)،

= في الحديث. توفي في ١٢ صفر سنة ٧٤٢هـ. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨، طبقات الشافعية الكبرى ٦/٢٥١.

(١) هو يوسف بن شاهين الكركي أبو المحسن جمال الدين القاهري الحنفي سبط أحمد بن حجر العسقلاني. المؤرخ، الفقيه، ولد في ربيع الأول سنة ٨٢٨هـ. كتب بخطه الكثير لنفسه وبيض ذلك بالأجرة، وتولى الخطابة في بعض المساجد، له مصنفات منها: النجوم الزاهرة بأخبار مصر والقاهرة. توفي في أوائل سنة ٨٩٩هـ. الضوء اللامع ١٠/٣١٣، البدر الطالع ٢/٣٥٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. فقيه علماء نجد. ولد سنة ١١٩٣هـ بالدرعية وبها نشأ وتفقه، ثم تولى القضاء والتدرис فيها ثم تولى القضاء في مكة المكرمة. ثم ارتحل إلى مصر مع عائلة آل الشيخ وأكب على طلب العلم ثم عاد إلى نجد سنة ١٢٤١هـ وتولى قضاء الرياض، وكان محل تقدير الإمام تركي بن عبد الله، واشتغل بمقابلة العلماء وبالتدريس وتأليف الكتب والرسائل. توفي بالرياض في ١١ ذي القعدة سنة ١٢٨٥هـ من مؤلفاته: الإيمان والرد على أهل البدع، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، قرة عيون الموحدين، مجموعة رسائل وفتاویٍ مشاهير علماء نجد وغيرهم ص ٧٨، علماء نجد خلال ستة قرون ١/٥٦، الأعلام ٣/٣٠٤.

(٣) من هنا إلى النهاية موجود في نسخة (١) فقط.

(٤) في (١) القرافي. ولعله تصحيف من الناسخ. فالصحيح ما أثبته. لا سيما وقد ورد اسمه هكذا في أسانيد الكتاب انظر ص ١٥٦.

(٥) هو أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي تقدمت ترجمته ص ١٥٦.

(٦) هو عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني الذي تقدمت ترجمته ص ٣٠.

عن أبيه^(١) – عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر^(٢)، وسمعه على الشيخ عبد الرحمن: عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي^(٣).

وسمعه على الشيخ جمال الدين ابن شَكْرَ: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار^(٤) بقراءة إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي^(٥).

ومن خطه، وفي الأصل اختصره الخيضري، ومنه نقلت. قاله

(١) هو المؤلف إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٥٥.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن المحب (عبد الله) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الصالحي المقدسي الحنفي. ولد في محرم سنة ٦٨٢هـ وأسمعه والده من جماعة ثم طلب بنفسه. وذكر أن شيوخه الذين أخذ عنهم نحو من ألف شيخ. قال الذهبي: كان فصيح القراءة جهوري الصوت سريع القراءة صالحًا خانفًا صادقًا، انتفع الناس بتذكيره. حدث كثيراً وسمع منه جماعة. توفي في ربيع الأول سنة ٧٣٧هـ. ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٢٩، شذرات الذهب ١١٤/٦.

(٤) هو أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار الدمشقي العلامة. ولد في بعلبك سنة ٦٩٨هـ وانتقل إلى دمشق فاشتغل بالعلم. وسمع بمصر وبغداد والبصرة وغيرها. أتقن الفرائض والعربية والقراءات. قال ابن حجر كان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة. توفي في شعبان سنة ٧٨٢هـ. ذيل العبر للذهبي والحسيني ص ٣٦٣، شذرات الذهب ٦/٢٧٣.

(٥) هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصري ثم الدمشقي الشافعي الإمام الحافظ. ولد في بصرى سنة ٧٠١هـ ثم انتقل إلى دمشق. برع في الفقه والتفسير والنحو والحديث، كان جيد الفهم حافظاً للمتون، أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيمية وأكثر عنه. قال ابن حجر: سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته. من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم، البداية والنهاية في التاريخ. التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل. توفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٥٧، شذرات الذهب ٦/٢٣١.

يوسف بن شاهين سبط ابن حجر، ومن خطه نقلت. قاله شيخنا عبد الرحمن بن حسن، ومن خطه نقل. والحمد لله رب العالمين. أولاً وآخرأً وباطناً وظاهراً، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسلیماً کثیراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كذا وجدت ونقلت من الأصل الذي نقلت منه، وأنا الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى^(١). والأصل الذي نقلت منه منقول من خط الشيخ عبد الرحمن بن حسن فيما يظهر. والله سبحانه أعلم.

• • •

(١) تقدمت ترجمته ص ٤٧.

الفهارس

- * فهرس المصادر والمراجع .
- * فهرس الآيات .
- * فهرس الأحاديث .
- * فهرس آثار الصحابة .
- * فهرس الأعلام .
- * فهرس الطوائف والفرق .
- * فهرس الأماكن .
- * فهرس الموضوعات .

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإبانة عن أصول الديانة/ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري/ مكتبة دار البيان بدمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.
- ٣ - آثار البلادأخبار العباد/ زكريا بن محمد بن محمود القزويني/ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩هـ.
- ٤ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم. دار المعرفة.
- ٥ - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة/ الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة/ منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١م ضمن مجموع عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي.
- ٦ - آداب الشافعي ومناقبه/ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى/ مكتبة التراث الإسلامي في حلب، بتحقيق عبد الغنى عبد الخالق.
- ٧ - الأربعون النووية/ شرح متن الأربعين النووية/ محبى الدين يحيى بن شرف النووي/ الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ، تحقيق محبى الدين الجراح.
- ٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر/ مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة - مصر، تحقيق علي محمد البحاوى.
- ٩ - إسعاف المبطأ برجال الموطأ/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ منشورات

دار الآفاق الجديدة في بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، طبع مع كتاب الموطأ للإمام مالك/ تحقيق فاروق سعد.

- ١٠ - الأسماء والصفات/ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البهقي/ مطبعة السعادة بمصر.
- ١١ - الإصابة في تمييز الصحابة/ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل ابن حجر العسقلاني/ دار نهضة مصر للطباعة والنشر/ تحقيق علي محمد الباهاوي.
- ١٢ - الاعتقاد/ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي/ مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (١٦) من ص ٣٨ إلى ص ٤٥.
- ١٣ - الاعتقاد/ الإمام محمد بن جرير الطبرى/ مطبعة دار التأليف بمصر.
- ١٤ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد/ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي الشافعى/ دار الآفاق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق أحمد عصام الكاتب.
- ١٥ - الأعلام/ خير الدين الزركلي/ دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- ١٦ - الإكليل/ رسالة الإكليل في المتشابه والتأويل/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقى/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤٠٠هـ، ضمن مجموعة رسائل الكبرى لابن تيمية.
- ١٧ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب/ أبو نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، بتصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.
- ١٨ - الأنساب/ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى/ الناشر محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق عبد الرحمن المعلمى.
- ١٩ - الإيمان/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٢٠ - الإيمان/ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسى/ دار الأرقام بالكويت، دار مصر للطباعة، ضمن أربع رسائل باسم (من كنوز السنة)، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى.

- ٢١ - الإيمان/ أبو عبيد القاسم بن سلام/ مطبوع ضمن الرسائل الأربع (من كنوز السنة)، تحقيق الألباني.
- ٢٢ - البداية والنهاية/ أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي/ مكتبة المعارف في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.
- ٢٣ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ محمد بن علي الشوكاني/ مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة ١٣٤٨هـ.
- ٢٤ - البدع والنهي عنها/ محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي/ مطبعة الاعتدال بدمشق، عام ١٣٤٩هـ، تصحح محمد أحمد دهمان.
- ٢٥ - بذل المجهود في حل أبي داود/ خليل أحمد السهارنفوروي/ دار الكتب العلمية في بيروت - لبنان.
- ٢٦ - البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان/ عباس بن منصور السكسيكي الحنبلي/ دار التراث العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، تحقيق خليل أحمد إبراهيم الحاج.
- ٢٧ - تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان/ دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- ٢٨ - تاريخ بغداد/ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي/ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٢٩ - تاريخ جرجان/ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٩هـ.
- ٣٠ - تاريخ ابن خلدون/ العبر وديوان المبتدأ والخبر/ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي/ دار الكتاب اللبناني في بيروت ١٩٨١م.
- ٣١ - تاريخ الخلفاء/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد.
- ٣٢ - التاريخ الكبير/ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٤هـ.
- ٣٣ - تاريخ الموصل/ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي/ مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور علي حبيبة.

٣٤ - تأويل مختلف الحديث / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة / دار الكتاب العربي في بيروت.

٣٥ - تبصير المتبه بتحرير المشتبه / أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل ابن حجر العسقلاني / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، تحقيق علي محمد البحاوي.

٣٦ - تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري / أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي / دار الكتاب العربي في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

٣٧ - التحبير في المعجم الكبير / أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي / مطبعة الإرشاد بغداد، ١٣٩٥هـ، تحقيق منيرة بنت ناجي سالم.

٣٨ - التحفة المهدية / شرح الرسالة التدمرية / فالح بن مهدي بن سعد آل مهدي / مطبع القصيم بالرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

٣٩ - تذكرة الحفاظ / أبو عبد الله شمس الدين الذهبي / دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٠ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة / الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأننصاري القرطبي / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع / أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي / دار الجيل بيروت، ١٩٧٤م، الطبعة الثانية.

٤٢ - ترتيب القاموس المحيط / الطاهر أحمد الزاوي / دار الكتب العلمية في بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٣ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك / القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض / مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس - ليبيا، ١٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود.

٤٤ - تفسير ابن كثير / أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ.

٤٥ - تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

- ٤٦ - التنبهات السنية على العقيدة الواسطية/ عبد العزيز بن ناصر الرشيد/ دار الرشيد للنشر والتوزيع، طبع دار الأصفهاني للطباعة بجدة.
- ٤٧ - التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل/ محمد بن إسحاق بن خزيمة/ توزيع دار الباز في مكة المكرمة، سنة ١٣٩٨هـ، تعليق محمد خليل هراس.
- ٤٨ - تهذيب الأسماء/ تهذيب الأسماء واللغات/ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي/ إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- ٤٩ - تهذيب الأنساب/ اللباب في تهذيب الأنساب/ المؤرخ أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير/ مكتبة القديسي، القاهرة سنة ١٣٥٧هـ.
- ٥٠ - تهذيب تاريخ دمشق/ علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر/ دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ، تهذيب الشيخ عبد القادر بدران.
- ٥١ - تهذيب التهذيب/ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٢٥هـ.
- ٥٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي/ دار المأمون للترااث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، (نسخة مصورة عن النسخة الخطية المخطوطة بدار الكتب المصرية).
- ٥٣ - تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري/ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأباء والنشر، دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- ٥٤ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد/ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب/ رئاسة إدارات البحث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
- ٥٥ - جامع بيان العلم وفضله/ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي/ دار الكتب العلمية في بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٥٦ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير/ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي/ دار الفكر في بيروت، سنة ١٣٧٣هـ.

- ٥٧ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم / أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي / دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت - لبنان.
- ٥٨ - الجرح والتعديل / أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ - ١٣٧٢ هـ، تصوير دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٥٩ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية / عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد بن نصر الله الحنفي المصري / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٣٢ هـ.
- ٦٠ - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / محمد بن أبي بكر أبو عبد الله ابن قيم الجوزية / دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٦١ - الحسبة في الإسلام / وظيفة الحكومة الإسلامية / شيخ الإسلام ابن تيمية / دار الكتاب العربي.
- ٦٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني / دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ.
- ٦٣ - خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال / صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنباري / مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١ هـ.
- ٦٤ - خلق أفعال العباد / الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري / دار عكاظ للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة.
- ٦٥ - درء تعارض العقل والنقل / شيخ الإسلام ابن تيمية / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.
- ٦٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني / مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨ هـ.
- ٦٧ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / ابن فردون المالكي / مكتبة دار التراث بالقاهرة، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور.

- ٦٨ - ديوان الضعفاء والمتروكين / الحافظ شمس الدين الذهبي / مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، سنة ١٣٨٧هـ، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري.
- ٦٩ - ذم الكلام وأهله / أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي / مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم (٥٩٩٢).
- ٧٠ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي / أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان.
- ٧١ - ذيل العبر / الذهبي أبو عبد الله شمس الدين والحسيني محمد بن علي بن الحسن أبو المحاسن / مطبعة حكومة الكويت، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب.
- ٧٢ - الذيل على طبقات الحنابلة / أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي / دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- ٧٣ - رد الإمام الدارمي على المرسي / أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي / منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١م ضمن مجموع عقائد السلف.
- ٧٤ - الرد على الجهمية / أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي / مطبوع ضمن مجموع عقائد السلف السابق.
- ٧٥ - الروضة الندية / شرح العقيدة الواسطية / زيد بن عبد العزيز بن فياض / مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٨هـ.
- ٧٦ - الرياض النفرة في مناقب العشرة / أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى / الناشر محمد أمين الخانجي وشركاه بالأستانة ومصر، الطبعة الأولى، تصحيح محمد بدر الدين النساني الحلبي.
- ٧٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن القيم / مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط.
- ٧٨ - الزهد / أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني / دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.

- ٧٩ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة/ محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.
- ٨٠ – سنن الترمذى/ الجامع الصحيح/ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى/ دار إحياء التراث العربي في بيروت – لبنان، تحقيق أحمد محمد شاكر.
- ٨١ – سنن الدارمى/ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمى/ دار إحياء السنة النبوية.
- ٨٢ – سنن ابن ماجه/ الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه/ دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٣٩٥هـ.
- ٨٣ – السنة/ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل/ المطبعة السلفية ومكتبتها في مكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ.
- ٨٤ – السنة/ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني/ المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق/ الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
- ٨٥ – سير أعلام النبلاء/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي/ مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى.
- ٨٦ – سيرة عمر بن عبد العزيز/ أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم/ دار العلم للملائين في بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٨٧هـ، تصحیح وتعليق أحمد عبيد.
- ٨٧ – سيرة عمر بن عبد العزيز/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي القرشي البغدادي/ مطبعة المؤيد بمصر، سنة ١٣٣١هـ.
- ٨٨ – شجرة النور الزكية/ محمد بن محمد مخلوف/ دار الكتاب العربي في بيروت، عن الطبعة الأولى للمطبعة السلفية، سنة ١٣٤٩هـ.
- ٨٩ – شذرات الذهب/ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة في بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.
- ٩٠ – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة/ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى/ دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان.

- ٩١ - شرح السنة/ أبو محمد بن مسعود البغوي/ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، بتحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش.
- ٩٢ - شرح العقيدة الأصفهانية/شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية/ مطبعة الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٨٥هـ.
- ٩٣ - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية/ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي/ مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر.
- ٩٤ - شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة/ ملا علي بن سلطان القاري الحنفي/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.
- ٩٥ - شرف أصحاب الحديث/ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب/ دار إحياء السنة النبوية، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي.
- ٩٦ - الشريعة/ أبو بكر محمد بن الحسين الأجري/ مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٩هـ، تحقيق محمد حامد الفقي.
- ٩٧ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليق/ شمس الدين ابن قيم الجوزية/ دار الفكر، ١٣٩٨هـ.
- ٩٨ - الصارم المسلول على شاتم الرسول/شيخ الإسلام ابن تيمية/ دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٣٩٨هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد.
- ٩٩ - الصلاح/ إسماعيل بن حماد الجوهرى/ دار العلم للملائين، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، بيروت، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
- ١٠٠ - صحيح ابن خزيمة/ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري/ المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، سنة ١٤٠٠هـ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
- ١٠١ - صحيح الإمام مسلم بشرح النووي/ محبي الدين بن شرف النووي/ المطبعة المصرية ومكتبتها.

- ١٠٢ - **الصفات**/ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني/ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، ضمن سلسلة عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
- ١٠٣ - **صفة الصفو**/ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ.
- ١٠٤ - **صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام**/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- ١٠٥ - **الضعفاء الصغير**/ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري/ دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦ هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد.
- ١٠٦ - **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ مكتبة القدس بالقاهرة، سنة ١٣٥٤ هـ.
- ١٠٧ - **الطبقات**/ أبو عمرو خليفة بن خياط العصيري/ دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري.
- ١٠٨ - **طبقات الحفاظ**/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مكتبة وهة بمصر، مطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣ هـ.
- ١٠٩ - **طبقات الحنابلة**/ القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- ١١٠ - **الطبقات السننية في تراجم الحنفية**/ تقى الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي/ مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة، سنة ١٣٩٠ هـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلول.
- ١١١ - **طبقات الشافعية**/ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوبي/ مطبعة الإرشاد، سنة ١٣٩١ هـ، في بغداد الطبعة الأولى تحقيق عبد الله الجبوري.
- ١١٢ - **طبقات الشافعية**/ أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شبهة/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجیدرآباد الدنکن بالهند، سنة ١٣٩٨ هـ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان.
- ١١٣ - **طبقات الشافعية**/ أبو بكر بن هداية الله الحسيني/ دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧١ م ، تحقيق عادل نويهض.

- ١١٤ - طبقات الشافعية الكبرى/ تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي/ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.
- ١١٥ - طبقات الصوفية/ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال في بيروت، مطبعة دار التأليف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق نور الدين شريبيه.
- ١١٦ - طبقات الفقهاء الشافعية/ أبو عاصم محمد بن أحمد العبادي/ مطبعة بربيل في مدينة ليدن، سنة ١٩٦٤م.
- ١١٧ - الطبقات الكبرى/ ابن سعد وهو محمد بن سعد بن منيع البصري الزهرى/ دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، سنة ١٣٧٧هـ.
- ١١٨ - الطبقات الكبرى - المسماة بلواقع الأنوار في طبقات الأخبار/ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الانصاري الشافعى المعروف بالشعرانى/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣هـ.
- ١١٩ - طبقات المفسرين/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي/ مكتبة وهة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ، تحقيق علي محمد عمر.
- ١٢٠ - طبقات المفسرين/ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي/ مكتبة وهة، مطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ.
- ١٢١ - العبر في خبر من غبر/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي/ إصدار دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠م - ١٩٦٦م، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، فؤاد سيد.
- ١٢٢ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/ محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي/ مطبعة السيدة محمدية بالقاهرة، تحقيق فؤاد سيد.
- ١٢٣ - العقيدة الواسطية/ شيخ الإسلام ابن تيمية/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٠١هـ.
- ١٢٤ - علماء نجد خلال ستة قرون/ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام/ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

- ١٢٥ - العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها/ الإمام شمس الدين الذهبي/ دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.
- ١٢٦ - فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ١٢٧ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ أحمد بن عبد الرحمن البنا/ دار الشهاب بالقاهرة.
- ١٢٨ - الفردوس بتأثر الخطاب/ شيرويه بن شهردار الديلمي/ دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.
- ١٢٩ - الفرق بين الفرق/ عبد القاهر بن طاهر البغدادي/ دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠هـ.
- ١٣٠ - الفصل في الملل والأهواء والتحل/ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٥هـ.
- ١٣١ - الفقه على المذاهب الأربعة/ عبد الرحمن الجزيри/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ١٣٢ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية/ أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنو الهندي/ مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٤هـ، تعليق محمد بدرا الدين أبو فراس النعسانى.
- ١٣٣ - فوات الوفيات/ محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى/ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، مطبعة السعادة بمصر، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد.
- ١٣٤ - الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم/ أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم/ مكتبة الأسدى ومكتبة الجعفرى فى طهران، مطبعة داشكاه بطهران، تحقيق رضا تجدد.
- ١٣٥ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ الإمام شمس الدين الذهبي/ دار

النصر للطباعة بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٢هـ، بتحقيق عزت علي عطية
وموسى محمد الموسوي.

١٣٦ — الكامل / ابن الأثير وهو علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني /
دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٣٨٥هـ.

١٣٧ — كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي
الحنفي المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.

١٣٨ — كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين
الهندي / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

١٣٩ — الكنى والأسماء / أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي / مطبعة مجلس دائرة
المعارف النظامية بالهند، سنة ١٣٢٢هـ، الطبعة الأولى.

١٤٠ — الكواشف الجلية عن معاني الواسطية / عبد العزيز بن محمد السلمان / مكتبة الرياض
الحديثة بالرياض / الطبعة السادسة ١٣٩٨هـ.

١٤١ — الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواية الثقات / أبو البركات محمد بن
أحمد بن محمد بن يوسف الذهبي الشهير بابن الكيال الشافعي / المطبعة السلفية
بالمقاهة، سنة ١٤٠١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.

١٤٢ — لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الاننصاري الشهير بابن منظور / دار
لسان العرب في بيروت، إعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي.

١٤٣ — لسان الميزان / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / مطبعة مجلس دائرة المعارف
النظامية بالهند.

١٤٤ — لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية / محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي /
مؤسسة الخافقين ومكتبتها بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٤٥ — المجرودين / كتاب المجرودين من المحدثين والضعفاء والمترددين / أبو حاتم
محمد بن حبان بن أحمد البستي / دار المعرفة في بيروت، تحقيق محمود إبراهيم
زايد.

- ١٤٦ - مجمع الزوائد ومنع الفوائد/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي/ دار الكتاب العربي في بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ.
- ١٤٧ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ نقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الشهير بابن تيمية/ مطبع دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الأولى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد.
- ١٤٨ - مجموعة الرسائل المنيرية/ جمعها محمد منير الدمشقي/ دار إحياء التراث العربي في بيروت، عن إدارة الطباعة المنيرية.
- ١٤٩ - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ ابن قيم الجوزية/ اختصره الشيخ محمد ابن الموصلي، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض.
- ١٥٠ - مختصر العلو للعلي الغفار/ الحافظ الذهبي/ اختصره محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ.
- ١٥١ - المستدرك على الصحيحين/ الإمام الحافظ أبو عبد الله الحكم النسابوري/ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، بذيل الكتاب/ التلخيص للحافظ الذهبي.
- ١٥٢ - المسند/ الإمام أحمد بن حنبل/ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- ١٥٣ - المسند/ الإمام أحمد بن حنبل/ شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.
- ١٥٤ - مسند الطيالسي/ أبو داود سليمان بن داود بن العجراود البصري/ الناشر دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢١ هـ.
- ١٥٥ - مشاهير علماء نجد وغيرهم/ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ/ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨ هـ.
- ١٥٦ - المشتبه في الرجال/ أسمائهم وأنسابهم/ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي/ دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٢ م، تحقيق الجاجاوي.

- ١٥٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد بن محمد بن علي المقربي الفيومي/ المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.
- ١٥٨ - المصنف/ الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصناعي/ المجلس العلمي في بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- ١٥٩ - معاجز القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد/ حافظ بن أحمد حكمي/ جماعة إحياء التراث.
- ١٦٠ - معجم الأدباء/ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي/ مطبوعات دار المأمون، الطبعة الأخيرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- ١٦١ - معجم البلدان/ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي/ دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر في بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٦٢ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ جماعة من المستشرقين/ مطبعة بريل في مدينة ليدن.
- ١٦٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
- ١٦٤ - معجم مقاييس اللغة/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق عبد السلام هارون.
- ١٦٥ - معجم المؤلفين/ عمر رضا كحاله/ المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقى بدمشق.
- ١٦٦ - معرفة علوم الحديث/ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري/ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر في بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، تحقيق السيد معظم حسين.
- ١٦٧ - المغني/ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة/ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

- ١٦٨ — المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم / محمد طاهر بن علي الهندي / دار الكتاب العربي في بيروت — لبنان، سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٦٩ — مقالات إسلاميين واختلاف المصلين / أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري / مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد.
- ١٧٠ — الملل والنحل / أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهري / دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، سنة ١٤٠٠هـ.
- ١٧١ — المتنظم في تاريخ الملوك والأمم / أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي / مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهندي، سنة ١٣٥٧هـ.
- ١٧٢ — منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدريه / شيخ الإسلام ابن تيمية / دار الكتب العلمية في بيروت.
- ١٧٣ — المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد / عبد الرحمن بن محمد العليمي / عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد.
- ١٧٤ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، تحقيق علي محمد الباواوي.
- ١٧٥ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأنطاكي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستانتوس سوماس وشركاه بالقاهرة.
- ١٧٦ — النزول / الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني / الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ، ضمن سلسلة عقائد السلف، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
- ١٧٧ — النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير / دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي.

- ١٨٨ - النهاية في الفتن والملاحم / الحافظ ابن كثير الدمشقي / دار التراث الإسلامي بالأزهر، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز.
- ١٧٩ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقة الأخبار / محمد بن علي بن محمد الشوكاني / دار الجليل في بيروت، ١٩٧٣ م.
- ١٨٠ - الوافي بالوفيات / صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي / مطبعة دار صادر في بيروت، ١٣٩٢ هـ - ١٣٩١ هـ.
- ١٨١ - وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان / شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلkan / دار الثقافة في بيروت - لبنان، تحقيق الدكتور إحسان عباس.
- ١٨٢ - هدية العارفين / أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون / إسماعيل باشا البغدادي / دار الفكر ١٤٠٢ هـ.

• • •

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿البقرة﴾		
﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٠٢	٢٩٦، ١٣٩
﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٧	٩٩
﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	١٧٨	١١١
﴿وَلَا يَرِيدُونَ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	١٨٥	١٢٣
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾	٢٠٥	١٢٣
﴿هَلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾	٢١٠	٢٣٤، ١٩٢، ٧٥
﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾	٢٨٥	٦٧
﴿كُلُّ آمِنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُلِهِ﴾	٢٨٥	١٥١
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ﴾	٢٨٦	١١٨
﴿آل عمران﴾		
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحَكَّمَاتٌ﴾	٧	١٩٢، ٦٧
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِنْ	٧	
عِنْدِ رَبِّنَا﴾		١٧٦، ١٦٥، ٦٥
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	١٣١	١٠٣

﴿وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رِبِّكُمْ وَجْنَةٌ عَرَضَهَا

﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

١٠٣ ١٣٣

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَابًاً مُّؤْجَلاً﴾

٢٩٥ ١٤٥

﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْوَتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

٢٩٥، ١٣٨ ١٥٤

﴿الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾

﴿النَّسَاءُ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

١١٢، ٩٨ ١١٦، ٤٨

﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾

٢٧٧، ١١٤ ٥٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سُوفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكُمْ فِيمَا

١٥٠ ٦٥

﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

٢٩٥ ٧٨

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾

﴿الْمَائِدَةُ﴾

﴿فَبَلْ يَدِهِ مَبْسُوطَتَانِ يَنْفَقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

١٦٤ ٦٤

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

١٠٨ ٣

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

١٦٦ ٦٧

﴿الْأَنْعَامُ﴾

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾

١٢١ ٣٨

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخْوُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ

٢٩٩، ١٤٤ ٦٨

﴿عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخْوُضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾

٢٩٦ ١٢١

﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحِنُ إِلَى أُولَئِنَّهُمْ لِيَجَادِلُوكُمْ﴾

٢٨٠ ١٤٩

﴿قُلْ فَلَلَهُ الْحِجَةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهُدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

٥ ١٥٣

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

﴿الأعراف﴾

٢٨٠	٣٠	﴿كما بذلكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حن عليهم الضلال﴾
٢٩٥	٣٤	﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون﴾
٢٨٠	٣٧	﴿أولئك ينالهم نصيبيهم من الكتاب﴾ ﴿ونودوا أن تلهم الجنة أورثتموها بما كتتم تعلمو﴾
١٠٥	٤٣	﴿ثم استوى على العرش﴾
١٧٥	٥٤	﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾
٢٨٠ ، ٦٧	٥٤	﴿ولقد ذرنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾ ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا على علمكم ترحمن﴾
١٤٣	٢٠٤	

﴿الأنفال﴾

١٠٨	٢	﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾
-----	---	--

﴿التوبه﴾

١٧١	٦	﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً﴾
١٠٨	١٢٤	

﴿يونس﴾

١٧٥	٣	﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ ﴿للذين أحسنوا الحسنة وزيادة﴾
١٠٢ ، ١٠٠	٢٦	
٢٨٤ ، ٢١٠	١٠٧	﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾

﴿مود﴾

١٠٤ ١٠٨ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾

﴿يُوسُف﴾

٢٧٩ ٣٧ ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مَلَةً قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ
هُمْ كَافِرُونَ﴾

﴿الرَّعْد﴾

١٧٦ ٣ ﴿أَللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

﴿أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخْلُقِهِ فَتَشَابَهَ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾

﴿إِبْرَاهِيم﴾

١٢١، ١١٩ ٤ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾

﴿الْحَجَر﴾

٦٧ ٩ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

﴿لَا يَمْسِهِمْ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾

﴿النَّحْل﴾

٤١ ٤٥ ﴿أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السِّيَّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ
بِهِمُ الْأَرْضَ﴾

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لِهِ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

﴿الْإِسْرَاء﴾

٩٠ ١٤ ، ١٣ ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ﴾ الْآيَاتُ

١٢٤	١٥	﴿وَمَا كُنَا مُعذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يُسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾
٣٠٦	٤٨	﴿وَاسْتَفْزُرْ مِنْ أَسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾ الْآيَاتُ
٢٩٦	٦٤ ، ٦٣	

﴿الكهف﴾

١٠٨	١٣	﴿وَزَدَنَاهُمْ هَدِيًّا﴾
٩١	٤٧	﴿وَحَشِرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَدِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
٩٠	١٠٥	﴿فَلَا نَقِيمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا﴾
٧٢	١٠٩	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلْمَاتِ رَبِّيْ لَنْفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلْمَاتُ رَبِّيْ﴾
٢٨٥	١٧٩	﴿أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيَهَا﴾
٢٨٥	١٨٢	﴿فَأَرْادَ رَبُّكَ أَنْ يَلْعَلِّا أَشْدَهُمَا﴾

﴿مريم﴾

١٠٥	٣٩	﴿وَأَنذَرْهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾
-----	----	--

﴿طه﴾

١٨١ ، ١٧٩ ، ٧٣	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧٦		

﴿الأنبياء﴾

٦٢	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾
٢٨٠ ، ١٢٠	٢٣	﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾
٨٩	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

﴿الحج﴾

٨٦	٧	﴿ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى﴾
٢٩٩	١٨	﴿ومن يهين الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء﴾

﴿المؤمنون﴾

٨٩	١٠٣ ، ١٠٢	﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾ الآياتان
----	-----------	--

﴿النور﴾

٢٩٥ ، ١٣٦	٢١	﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زکى منكم من أحد أبداً﴾
٢٩٢	٥٥	﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾

﴿الفرقان﴾

٣٠٦	٩	﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾
١٧٦	٥٩	﴿ثم استوى على العرش الرحمن فاسأله بخبيراً﴾

﴿الشعراء﴾

٢٨٥	٨٠	﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾
، ١٩٣ ، ١٩٢		﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين﴾ الآيات
١٦٦	١٩٥ ، ١٩٤	

﴿القصص﴾

١٢١	٦٨	﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾
-----	----	----------------------------

﴿لِقَمَان﴾

١٢١ ٣٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾

﴿السَّجْدَة﴾

١٧٦ ٤ ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
٢٨٠ ١٣ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَذَا هَا﴾

﴿الْأَحْزَاب﴾

١٣٣ ٦ ﴿وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتِهِمْ﴾
 ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَؤْذِنَا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ
١٣٣ ٥٣ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَاهَا﴾
٩٩ ٦٥ ، ٦٤ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعِنَ الْكَافِرِينَ وَأَعْدَدَ لَهُمْ سَعِيرًا﴾

﴿فَاطِر﴾

١١٦ ٣ ﴿مَنْ خَالَقَ اللَّهَ﴾
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ
٩٩ ٣٦ فَيمُوتُوا﴾

﴿بِس﴾

١٢١ ١٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْبِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾

﴿الصَّافَات﴾

١١٦ ٩٦ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

﴿ص﴾

١٦٤ ، ١٦١ ، ٦٤ ٧٥ ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
 خَلَقْتَ بِيْدِي﴾
٢٥٤ ٨٦ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

﴿الزمر﴾

﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضُى
لِعِبَادِهِ الْكُفَّارُ﴾

٢٨٦، ١٢٣، ١٢٣

٧

١٢١

٦٢

﴿اللَّهُ خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَفِيلٌ﴾

﴿غافر﴾

﴿أَبْنَ لَيْ صَرَحَ أَلَعِي أَبْلَغَ الْأَسْبَابَ﴾

١٠٣

٤٦

﴿النَّارُ يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا غَدْوًا وَعَشِيًّا﴾

١١٣

٧٢، ٧١، ٧٠

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ الآيات

﴿الشورى﴾

﴿لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ﴾

١٦٤، ١٠٢، ٦٤

١١

﴿الدخان﴾

﴿إِنَّ الْمُتَقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ﴾

١٠٤

٥١

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى﴾ الآيات

﴿محمد﴾

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَمَهُمْ وَأَعْمَى

٢٩٩

٢٣

﴿أَبْصَارَهُمْ﴾

﴿الفتح﴾

﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾

٢٩٢

٢٩

﴿الحجّرات﴾

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلَحُوا

١١٢

١٠، ٩

﴿بَيْنَهُمَا﴾ الآيات

﴿الذاريات﴾

٢٣٨	١	﴿والذاريات ذروا﴾
٨٣	٢ ، ١	﴿والذاريات ذروا فالحاملات وقراء﴾
٢٣٨	٢	﴿فالحاملات وقراء﴾
٢٣٨	٤	﴿فالمقسمات أمراء﴾
٢٣٨	٥	﴿فالجاريات يسراء﴾

﴿القمر﴾

١١٣	٤٨ ، ٤٧	﴿إن المجرمين في ضلال وسرع، يوم يسحبون في النار على وجوههم﴾
-----	---------	---

﴿النجم﴾

٢/١٨٩	٤ ، ٣	﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلّا وحي يوحى﴾
-------	-------	--

﴿الحديد﴾

٧٣	٤	﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾
		﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾
١٠٣	٢١	

﴿التغابن﴾

٨٦	٧	﴿لزعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبغض﴾
----	---	--

﴿الملك﴾

١٢٥	٩ ، ٨	﴿كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأنكم نذير﴾ الآياتان
-----	-------	--

﴿الحقة﴾

- | | | |
|----|------------|--|
| ٨٧ | ٢٠، ١٩ | ﴿فَإِنَّمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ بِيمِينِهِ﴾ الْآيَاتُ |
| ٨٧ | ٢٧، ٢٦، ٢٥ | ﴿وَأَمَّا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ بِشَمَائِلِهِ﴾ الْآيَاتُ |

﴿الجن﴾

- | | | |
|-----|----|---|
| ١٢٢ | ١٠ | ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ |
| ٢٨٧ | ٢٦ | ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهُرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدٌ﴾ |

﴿المدثر﴾

- | | | |
|-----|----|--|
| ١٠٨ | ٣١ | ﴿وَيَزِدَادُ الدِّينَ أَمْنَوْا إِيمَانًا﴾ |
|-----|----|--|

﴿القيامة﴾

- | | | |
|-----|----|--|
| ١٠٠ | ٢٢ | ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ |
|-----|----|--|

﴿الإِنْسَان﴾

- | | | |
|-----|----|--|
| ١٢١ | ٣٠ | ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ |
|-----|----|--|

﴿التَّكْوِير﴾

- | | | |
|-----|----|--|
| ٩١ | ٥ | ﴿وَإِذَا الْوَحْشُ حَسَرَتْ﴾ |
| ٩٠ | ١٠ | ﴿وَإِذَا الصَّحْفُ نُشِرتْ﴾ |
| ١٢١ | ٢٩ | ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ |

﴿الْمَطَفَّفِينَ﴾

- | | | |
|-----|----|--|
| ١٠١ | ١٥ | ﴿كُلَا إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لِمَحْجُوبِوْنَ﴾ |
|-----|----|--|

﴿الْاِنْشَاقَقَ﴾

- | | | |
|----|------|--|
| ٩٧ | ٨، ٧ | ﴿فَإِنَّمَا مِنْ أُوتَى كِتَابَهُ بِيمِينِهِ، فَسُوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يُسِيرًا﴾ |
|----|------|--|

﴿فَإِنَّمَا مِنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ﴾ الْآيَاتُ

٨٧ ، ٩ ، ٨ ، ٧
١٢ ، ١١ ، ١٠

﴿الفجر﴾

١٩٢ ، ٧٦ ، ٧٠
٢٣٤ ، ١٩٨

﴿وَجَاءَ رِبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾

٢٢

﴿الزلزلة﴾

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهُ﴾

٩٠ ٨ ، ٧

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

﴿الكوثر﴾

٩٤ ٣ ، ٢ ، ١

﴿المسد﴾

١٢٦ ١

﴿تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ﴾

• • •

فهرس الأحاديث

الصفحة

مطلع الحديث

٣٢٠ ، ١٦٤ ، ١٥٠	احتى آدم وموسى
١٠٢	إذا دخل أهل الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟
٢٢٠	إذا كان ثلث الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا
٧٩	إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى السماء الدنيا
٢١٥	إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلاثة ينزل الله إلى السماء الدنيا
٢١١	إذا مضى نصف الليل أو ثلاثة ينزل الله إلى السماء الدنيا
٢٩٨	أصحابي كالنجوم
١٣٥	أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر
٦٢	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
٢٥٦ ، ٨٥	الأمر ثلاثة : أمر تبين رشده فاتبعوه
٢٦٣ ، ٩٢	إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال : لا إله إلا الله Hadith Jibril الذي أجاب فيه النبي ﷺ عن الإيمان بقوله :
١٥١ ، ٨٦	أن تؤمن بالله وملائكته
٢٨٢ ، ١٢٠	إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً
٢٨٣	أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة
٩٤	أنزلت علي آنفاً سورة
٢١٤	إن عشية عرفة ينزل الله فيه إلى السماء الدنيا

إنك ستأتي قوماً أهل كتاب

قول الرسول ﷺ ثابت بن قيس : إنك لست من أهل النار ولكن

من أهل الجنة

إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر

إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة القدر

إنكم سترون ربكم عياناً

إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر

إن لكل شيء شرفاً

إن لكلنبي حوضاً

إن الله يصنع كل صانع وصنعته

إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط إلى السماء الدنيا

إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الأول هبط إلى هذه السماء

إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير

إنما الأعمال بالخواتيم

إن من علامات الساعة أن يقل العلم ويكثر الجهل

إن هذا الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ

إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة فلا يزن عند الله جناح بعوضة

إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً

بایعونی على أن لا تشرکوا بالله شيئاً

بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر

تبارك وتعالى والشر ليس إليك

ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم

حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد

الحسن والحسين سيداً شباباً أهل الجنة

الخلافة بعدي ثلاثون سنة

خلق الله الفردوس بيده

- خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
 خبرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة
 سددوا وقاربوا وأبشروا
- ١٣١
 ٢٦٠ ، ٩٢
 ١٣٧
- السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية
 شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي
 عرضت علي الأمم
- ١٣١
 ٢٥٨ ، ٩٢
 ٩٦
- ... فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر
 ... فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
 فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين
- ١٤٩
 ٨٩
 ١٢٨
- ... فلقد كان يمشي بين أظهرنا ونحن نقول إنه من أهل الجنة
 (من قول أنس بن مالك في ثابت بن قيس)
 ... فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
- ٢٨٨
 ٩٢
 ١٤٢
- كل مسکر حرام
 كنا في زمان النبي ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً (من قول ابن عمر)
- ١٢٧
 ١٦٤
 ٢٩٣
- لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدي
 لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله
- ١٨٧
 ١٢٦ ، ٩٣
 ٣١٧
- لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
 قال ﷺ في شأن عمه أبي طالب: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة
- قوله ﷺ في المتمسك بالسنّة: له أجر خمسين ...
 قوله ﷺ لعكاشة: اللهم اجعله منهم
- ١٢٦
 ٩٧
 ٢٣١
 ١٠٨
- ليس أحد يُحاسب يوم القيمة إلا هلك
 ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله ﷺ أبغض إليكم من الآخر
 ما رأيت من ناقصات عقل ودين ...
- ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من
 أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام (قول سعد بن أبي وقاص)
- ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة
 المرء مع من أحب
- ٣٠٦
 ٧٩

من أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد
من أشراط الساعة أن يقل العلم ويكثر الجهل
قوله ﷺ للجارية: (من أنا)
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة
من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً
... واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك

إلا بشيء قد كتبه الله لك
... والخير كله في يديك والشر ليس إليك
وعدني ربِّي أن يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً
ويضرب الصراط بين ظهري جهنم
هل تضارون في القمر ليلة القدر؟
يقال (يوم القيمة) يا أهل الجنة خلود فلا موت
يا غلام إني أعلمك كلمات (من قول الرسول ﷺ لابن عمر)
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة
يدخل أهل الجنة وأهل النار النار
ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقمو
يتنزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا
يتنزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول أنا الملك
يتنزل الله تعالى في النصف من شعبان إلى السماء الدنيا
يتنزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حتى
يبقى ثلث الليل الأخير

● ● ●

فهرس آثار الصحابة

الصفحة	الصحابي	الأثر
١٧٩	أم سلمة	الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ..
٨٩	عبد الله بن عباس	إن الله يقلب الأعراض أجساماً فيزناها
١٠٩	عمير بن حبيب	الإيمان يزيد وينقص ..
١٢٧	علي بن أبي طالب وغيره	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر
٢٩٠	قاله الصحابة في شأن أبي بكر الصديق	رضيه ﷺ لدينا فرضيناه لدينا
٢٩١	قاله الصحابة في شأن أبي بكر الصديق	قدمك رسول الله ﷺ فمن يؤخرك
٣٦	علي بن أبي طالب	لو لم يصنعه هو لصنعته لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل
٢٧٥	عمر بن الخطاب	الأرض لرجع نعم اليوم يوم ينزل الله تعالى فيه إلى
٢٢٦	أم سلمة	السماء الدنيا
٢٨٠	عبد الله بن عباس من قول عمر بن الخطاب	هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة هي الرياح ، ولو لا أني سمعت

رسول الله ﷺ يقوله ما قلته .

يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به ،

ومن لم يعلم فليقل الله أعلم

في قصة صبيغ التميمي ٢٣٨

عبد الله بن مسعود ٢٥٣

• • •

فهرس الأعلام^(١)

الصفحة	الاسم
٢٨٥	إبراهيم عليه السلام
٢٣٥	إبراهيم بن الأشعث
١٩٩	إبراهيم بن أبي طالب = إبراهيم بن محمد بن نوح
٢٧٠	إبراهيم بن عبد الصمد أبو إسحاق
٢٦٦	إبراهيم بن عبيدة
١٨	إبراهيم بن محمد المزكي
١٩٧	إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفرايني
١٨٩	إبراهيم بن نوح النيسابوري
٢٢٦	إبراهيم بن منقذ
١٩٢ ، ١٦٨	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني
٣٢٧ ، ٤٧	أحمد بن حمد بن عيسى
٢٤٥	أحمد بن الأزهر النيسابوري أبو الأزهر
٣٠٢	أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه

(١) يتضمن هذا الفهرس ما يأتي:

(أ) جميع الأعلام الواردین في متن الكتاب.

(ب) الأعلام المترجم لهم في غير الكتاب – مع الاختصار هنا على إثبات صفة الترجمة فقط.

١٥	أحمد بن إسحاق بن جعفر الخليفة القادر بالله
١٨٤	أحمد بن إسماعيل الصابوني أبو حامد
٢٧٦	أحمد بن حرب الزاهد
٣٠١	أحمد بن الحسن الترمذى
٢٠	أحمد بن الحسن الهمذانى البديع
٣٣	أحمد بن الحسين البىهقى
٤٢	أحمد بن الحسين بن مهران الأصبغاني
٢٣٣ ، ٢٣٢	أحمد بن حفص البخاري أبو حفص
١٩٥	أحمد بن حمويه
٢٧٢ ، ٢٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	أحمد بن حنبل
	أحمد بن أبي الحوارى = أحمد بن عبد الله بن ميمون
١٨٠	أحمد بن الخضر أبو الحسن الشافعى
٢٧٢ ، ١٩٧	أحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله الرباطى
٣٠٩ ، ٣٠٧	أحمد بن سلمة
٣٠٠ ، ٢٦٥	أحمد بن سنان القطان
٣٠٢	أحمد بن سهل الفقيه أبو نصر
٢٦٧	أحمد بن شداد الترمذى
٢٢٤	أحمد بن صالح المصرى
٢٥٤	أحمد بن عبد الجبار العطاردى
٣٢٤ ، ١٥٧ ، ١٥٦	أحمد بن عبد الدائم
٢٤٧	أحمد بن عبد الله بن ميمون
٣٤	أحمد بن عبد الملك أبو صالح المؤذن
١٩٩	أحمد بن القاسم بن الحارث الزهري أبو مصعب
١٧٠	أحمد بن المبارك النيسابوري أبو عمرو المستملى
٢١	أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الإسفرايني
٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٤٥	أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري أبو عمرو الحيرى
٢٥٨ ، ١٩٣	أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد ابن الشرقي

٣٢	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي
٢٤٨ ، ٢٤٤	أحمد بن محمد بن عمر الزاهد الخفاف
١٩٨ ، ١٩	أحمد بن محمد القسطلي
٢٢١	أحمد بن منصور بن سيار أبو منصور الرمادي
٢٥٠	أحمد بن نصر
٢٥٨ ، ١٩٣	أحمد بن يوسف بن خالد = حمدان السلمي
	أبو الأحوص = سلام بن سليم
	أبو الأحوص = عوف بن مالك الجشمي
١٦٤	آدم
	أبو الأزهر = أحمد بن الأزهر
	أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله الهمданى
٢٥٠	إسحاق بن إبراهيم الحنيني أبو يعقوب
١٩٤	إسحاق بن إبراهيم العدل أبو يعقوب
٣٠٩	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي
	أبو إسحاق الإسفرييني = إبراهيم بن محمد بن مهران
٣١٤	إسحاق بن إسماعيل البستي أبو يعقوب
	إسحاق بن راهويه = إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
٣٠	إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٧	إسحاق بن يحيى
٢١٧	إسرائيل بن يونس السبيعي
٢٢٩	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم
٣٤	إسماعيل بن أحمد البيهقي
١٥٦	إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي
٢٤٨	إسماعيل بن أسد أبي الحارث بن شاهين البغدادي
	أبو إسماعيل الترمذى = محمد بن إسماعيل بن يوسف
٢٦٢	إسماعيل بن جعفر
	إسماعيل بن أبي الحارث = إسماعيل بن أسد بن شاهين

٢٠	إسماعيل بن حماد الجوهرى
٢٣٦	إسماعيل بن أبي خالد
٣٢٦	إسماعيل بن علية = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم
٢٢١	إسماعيل بن عمر بن كثير
١٨٠	إسماعيل بن محمد الصفار
٢٤٣	الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن شاذان أشهب بن عبد العزيز
٢٨٨ ، ٢٥٨	الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
٣١٢ ، ٢١٤	الأعمش = سليمان بن مهران
٢٠٥	الأغر = سلمان أبو عبد الله المدنى
٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٧٥ ، ٢٢٩ ، ٢٠٠	أنس بن مالك
٢٢٥	الأوزاعي = عبد الرحمن بن محمد
٢٥٨	أيوب بن كيسان السختياني
٢٠٦	البديع = أحمد بن الحسن الهمذاني
٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٧	بشير بن سليمان
٢٠٦	أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
٢٠٦	أبو بكر بن زكريا الشيباني = محمد بن عبد الله بن محمد
٢٠٦	أبو بكر الصديق
٢٢٥	أبو بكر بن فورك = محمد بن الحسن
٢٥٨	بكير بن عبد الله بن الأشج المخزومي
٢٠٦	ابن الباب = علي بن هلال
٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٧	التيمي = سليمان بن طرخان
٢٠٦	ثابت بن أسلم البناني
٢٠٦	ثابت بن قيس بن شamas
٢٠٦	جابر بن عبد الله
٢٠٦	جيبريل بن مطعم
	ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز

٣١٣ ، ٢٨١	جرير بن عبد الحميد
٢٣٦	جرير بن عبد الله
٣١٣	الجعدي بن درهم
٣٠٠	جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي
٣٠٣	جعفر بن أحمد المقرئ الرازي
٢٤٦	جعفر بن برقان
	أبو جعفر الخطمي = عمير بن يزيد الأنصاري
١٨٤	جعفر بن عبد الله
١٨٠ ، ١٨٢	جعفر بن ميمون
	ابن جني = عثمان بن جني
	الجوهري = إسماعيل بن حماد
١٧٢	الجهنم بن صفوان
	أبو حاتم = محمد بن إدريس الحنظلي الرازي
	أبو حازم = سلمان الكوفي الأشجعي
	الحاكم = محمد بن عبد الله النيسابوري
	الحاكم بأمر الله = منصور بن عبد العزيز العباسي
	أبو حامد الإسفرايني = أحمد بن محمد بن أحمد
	أبو حامد بن الشرقي = أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري
١٨٩ ، ١٦٧	حسان بن محمد أبو الوليد
	أبو الحسن = يسار بن عبد الهذلي البصري
٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ١٨١	الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي النيسابوري
٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٦١	
	أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد
٢٧٥	الحسن بن حرب
	أبو الحسن الحمامي = علي بن أحمد بن عمر
٣١٨ ، ٢١٤	الحسن بن سفيان النسوبي
٢١٨	الحسن بن الصباح

الحسن بن عرفة

أبو الحسن الكارزى = محمد بن محمد بن الحسن

الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري

الحسن بن محمد الزعفرانى

الحسن بن موسى الأشيب

الحسن بن يسار البصري

أبو الحسين الخفاف = أحمد بن محمد بن عمر

الحسين بن علي الحافظ

الحسين بن الفضل أبو علي البجلي

أبو حفص البخاري = أحمد بن حفص

حماد بن أبي حنيفة

حماد بن زيد

حماد بن سلمة

حمدان السلمي = أحمد بن يوسف بن خالد

حمزه بن عبد العزيز المهلبي أبو يعلى

الحميدي = عبد الله بن الزبير بن عبيد الله

أبو حنيفة

خالد بن عبد الله القسري

الحضر

الخيضري = محمد بن محمد بن عبد الله

أبو داود الخفاف = سليمان بن داود

أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث

أبو الدرداء

ذكوان أبو صالح السمان المدني

الربيع بن سليمان

رفاعة بن عراة الجهنمي

زاهر بن أحمد أبو علي

٢٨٧	أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس الزبير بن العوام
٢٤٠	زرعة
٢٤٠	ابن زرعة
	أبو زرعة الرازي = عبيد الله بن عبد الكرييم الزعفراني = الحسن بن محمد
٢٤٧	ذكرى بن يحيى البزار أبو يحيى
	الزهرى = محمد بن مسلم بن عبيد الله
٢٣٠	زياد بن أبيه أبو هاشم
٢٦٠	زياد بن خيثمة
٢٨١	زيد بن وهب
٢٨٧	سعد بن أبي وقاص
١٧٠	سعيد بن إشحات أبو عثمان
٣١٠ ، ٢١٠	سعيد بن جبير
٢٨٩	سعيد بن جمهان
	أبو سعيد بن حمدون = محمد بن عبد الله بن حمدون
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨	أبو سعيد الخدري
٢٨٨	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
	سعيد بن أبي سعيد المقبري = سعيد بن كيسان
٢٧١	سعيد بن عبد العزيز
٢٠٤	سعيد بن عبد الله القرشي
٢٦٢ ، ٢٠٤	سعيد بن كيسان المقبري
	سعيد بن مرجانة = سعيد بن عبد الله القرشي
٢٣٨ ، ١٩٨	سعيد بن المسيب
٣١٨ ، ٣١١ ، ٢٦٩ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦	سفيان بن سعيد الثوري
٣١١ ، ٢٧٠ ، ٢٤٨	سفيان بن عيينة
٢٨٩	سفينة

٣٠٨	سلام بن سليم أبو الأحوص
٢١٧ ، ٢٠١ ، ١٩٨	سلمان الأغر أبو عبد الله المدنى
٢١١ ، ٢٠٥ ، ٢٠١	سلمان الكوفي الأشجعى أبو حازم
	أم سلمة = هند بنت سهيل
١٨٤ ، ١٨٢	سلمة بن شبيب
٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٩	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٢٧٤	سلمة بن كهيل
٣٠٣	سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني
١٩٤	سليمان بن داود الخفاف أبو داود
٢٥٨	سليمان بن طرخان التيمي
٢٨١ ، ٢٥٣	سليمان بن مهران الأعمش
٢٤١	سليمان بن يسار
٣٥	سهيل بن أحمد الأرغيني
٢٧٦	سهيل بن محمد
٢٢٢	سهيل بن ذكوان المدنى
	سهيل بن أبي صالح = سهيل بن ذكوان
	شاذان = الأسود بن عامر
	الشافعى = محمد بن إدريس الشافعى
٢١٨	شابة بن سوار
٣٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٠٨	شريك بن عبد الله الكوفي
٣٠٨	شعبة
	الشعبي = عامر بن شراحيل
	ابن شوذب = عبد الله بن شوذب
	الشيخ المقتدر = محمد بن محمد بن النعمان
	أبو صالح = ذكوان أبو صالح المدنى
	أبو صالح المؤذن = أحمد بن عبد الملك
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	صبيح بن شريك التميمي

صبيح بن عسل = صبيح بن شريك التميمي

أبو الضحى = مسلم بن صبيح

أبو طاهر بن خزيمة = محمد بن الفضل بن محمد

طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق

١٨

٢٨٧

٢٨٣ ، ٢٢٧ ، ٢١٠

٣١٠

٢٨٨

٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٧

٢٤٧

٢٠٥

١٩

٢٥٤

٣١٨

٣٢٣

٢٦٦ ، ١٨٠ ، ١٧٧

١٥٨ ، ١٥٦

١٥٧

٣٢٥

٣١٥

عائشة بنت أبي بكر الصديق

عامر بن شراحيل الشعبي

عامر بن عبد الله بن الجراح أبو عبيدة

عبادة بن الصامت

أبو العباس الثقفي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم

العباس بن حمزة

أبو العباس السراج = محمد بن إسحاق بن إبراهيم

العباس بن صبيح

أبو العباس المعقلبي = محمد بن يعقوب الأصم

عبد الأعلى بن أبي المساور

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار القاضي

عبد الجبار العطاردي

عبد الجبار بن مظاير

عبد الحميد بن عبد الهاדי المقدسي

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى

المذكى أبو الحسن

عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر جمال الدين

عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني أبو بكر

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

عبد الرحمن بن حسن

أبو عبد الرحمن الصابوني

عبد الرحمن الضبي = عبد الرحمن بن قيس

٢٨٧	أبو عبد الرحمن العتكي = عبد الله بن عثمان بن جبلة عبد الرحمن بن عوف
٢٥٤	عبد الرحمن بن قيس الضبي الزعفراني
٢٠٧	عبد الرحمن بن كعب بن مالك
٢١٣	عبد الرحمن بن المبارك
٤٩	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي
٣١١ ، ٣٠٨ ، ٢٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢١١ ، ٢٠٢	عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي
٣١٣ ، ٣٠٣	عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس الرازي
٣٠٩	عبد الرحمن بن مهدي
٢٠٣	عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي الأعرج
٣٥	عبد الرحيم بن عبد الكري姆 بن هوازن النيسابوري
٢٠	عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة
١٥٨	عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي
٣١٢ ، ٢٥٨ ، ٢٢١	عبد الرزاق بن همام الصناعي
٢٦٠	عبد السلام بن حرب الملائي
٢٨٣	عبد الصمد بن عبد الوارث
١٩٠	عبد الصمد بن معقل
٣٤	عبد العزيز بن أحمد الكتاني
٢٦١	عبد العزيز بن محمد الدراوردي
٢٧	عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي
٣٤	عبد الغافر بن محمد الشيروبسي
١٩	عبد الغني بن سعيد
١٥٧	عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
١٧٤	عبد الكريم السكري
١٥	عبد الكريم بن المطیع للخليفة الطائع لله
٣٢٢ ، ١٥٦	عبد الله بن أحمد الخرقى
١٨٦	عبد الله بن أحمد بن شبویه المرزوقي

٣٢٦	عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي
٣٢٢	عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
٣٠	عبد الله بن إسماعيل الصابوني أبو نصر
٢٢٩	عبد الله بن بكر السهمي
٢٧٠ ، ٢٦٧	أبو عبد الله بن أبي حفص البخاري = محمد بن أحمد بن حفص
٢٧٤	عبد الله بن الزبير بن عبيد الله الحميدي
٢٧٢ ، ١٩٧ ، ١٩٤	عبد الله بن شوذب
٢٥٥ ، ٢١٠	أبو عبد الله الصابوني = محمد بن عدي
٢٣٤ ، ١٩٥	عبد الله بن طاهر الأمير
٢٦٠ ، ٢٤١	عبد الله بن عباس
٢٥٠	عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكي
٣١٢	عبد الله بن عمر
١٥	عبد الله بن عمرو بن عوف المزني
٣٠٨ ، ٢٧٣ ، ١٩٦ ، ١٨٦ ، ١٧٥	ابن عون = عبد الله بن عون
١٨١	عبد الله بن عون
٢١٢	عبد الله بن القادر بالله الخليفة القائم بأمر الله
٣٠	عبد الله بن المبارك
٢٢٤	عبد الله بن محمد الإسفرايني
٢٨٢ ، ٢٥٣ ، ٢٠٨	عبد الله بن محمد الرازي
٢٢٦ ، ٢٢٥	عبد الله بن موسى الصيدلاني أبو محمد
٢٠٠	عبد الله بن مسعود
٢٦٨	عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري
٢٤٤	عبد الله بن نافع المخزومي
٣٥	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح
	عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه
	عبد الواحد بن إسماعيل الروياني

٣٢٦	عبد الوهاب بن يوسف بن السلاط
٢٠١	ابن أبي عبيد = المختار بن أبي عبيد بن مسعود
٢٠٧	عبيد الله بن إبراهيم بن باكويه
٣١٣	عبيد الله بن أبي رافع
٢٠٤	عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي
٢١٦	عبيد الله بن عمر
	أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله بن الجراح
٢٠	عثمان بن جني
٣١٤	عثمان بن سعيد الدارمي
٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧	عثمان بن عفان
٣١٥	عدي بن حمدوه الصابوني
٢٨٣	عروة بن الزبير
١٣١ ، ٢٣٠ ، ٢١٥	عطاء بن يسار
١٩	علي بن أحمد بن عمر الحمامي
١٧٤	علي الباشاني
٢٦٢ ، ١٨٤	علي بن حجر
١٨١	علي بن الحسن أبو الحسين
١٨٦	علي بن الحسن بن شفيق
٢٢٤	علي بن الحسين بن الجنيد
٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٠٧	علي بن أبي طالب
٢٥٢ ، ١٧٧	علي بن عبد العزير
١٧٧	علي بن محمد بن عبيد أبو الحسن الحافظ
٣٣	علي بن محمد المصيصي
١٦٩	علي بن محمد بن مهدي الطبرى
١٩	علي بن هلال بن البواب
١٥٥	عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي

٢٩١	عمر بن الخطاب
٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٧٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد القسطلني
٢٥٥ ، ٢٤٧	عمر بن عبد العزيز
	أبو عمرو الحيري = أحمد بن محمد بن أحمد
٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٠٨	عمرو بن عبد الله الهمданى أبو إسحاق السبئي
١١٧	عمرو بن عبيد
	عمرو بن أبي عمرو = عمرو بن ميسرة المخزومي
٢٥١	عمرو بن عوف المزنى
٣١٩	عمرو بن محمد
	أبو عمرو المستملى = أحمد بن المبارك النيسابوري
٢٦٢ ، ٢٦١	عمرو بن ميسرة المخزومي
٢٦٦	عمير بن حبيب الأنباري الخطمي
١٧٨	عمير بن عبد المجيد الحنفي أبو المغيرة
٢٦٦	عمير بن يزيد الأنباري أبو جعفر الخطمي
٢٠٨	عوف بن مالك الجشمى أبو الأحوص
	ابن عون = عبد الله بن عون
٢٥٦	عيسى عليه السلام
٣٢٠	عيسى بن جعفر
٢٠٩	فضالة بن عبيد
٢١٩	الفضل بن سهل
٢١٣	فضيل بن سليمان
٢٧٠ ، ٢٣٥	الفضل بن عياض
	أبو القاسم بن حبيب النيسابوري = الحسن بن محمد بن حبيب
٢٥٢	القاسم بن سلام أبو عبيد
٢٥٤	القاسم بن عروة
	القاضي عبد الجبار = عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار
٢٤٦	قيصمة بن عقبة السواني

قتيبة بن سعيد أبو رجاء

ابن أبي قتيلة = يحيى بن إبراهيم بن عثمان

قرة بن خالد

قطن بن كعب

قيس بن أبي حازم

كثير بن عبد الله المزنوي

الليث بن سعد

مالك بن أنس

٣٠٨ ، ٢٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤

مبشر بن إسماعيل الحلبي

المثنى بن الصباح

مجاحد بن موسى

١٩٥ محبوب بن عبد الرحمن القاضي

٣٠٧ محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي

٢٧٢ محمد بن أحمد بن باكويه

٢٧٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ محمد بن أحمد بن حفص البخاري أبو عبد الله

٣٠١ محمد بن أحمد الحنظلي

١٨٤ محمد بن أحمد أبي عون النسوبي

١٩٥ محمد بن أحمد بن محبوب

٣١٣ ، ٣٠٤ محمد بن إدريس الحنظلي أبو حاتم

٣١٠ ، ٢٧٩ ، ٢٤٥ ، ١٨٨ محمد بن إدريس الشافعي

٢٧٠ ، ٢٦٧ محمد بن إدريس المكي

٢٤٨ ، ٢١٨ ، ٢١٦ محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي أبو العباس

٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٦١ السراج

٢٥٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ١٨٧ ، ١٦٧ محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام

٣١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٦٢

محمد بن أسلم الطوسي

٣١٣	محمد بن إسماعيل البخاري
١٥٧	محمد بن إسماعيل الخباز
١٥٧	محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي
٣٢٤	محمد بن إسماعيل المقدسي
٣٠١ ، ١٧١	محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذى
١٧٨	محمد بن الأشرس الوراق أبو كنانة
١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	محمد بن جرير الطبرى
٣١٩	محمد بن حاتم المظفري
٢٣٤ ، ٢٢٣	محمد بن الحسن الشيبانى
٢٧	محمد بن الحسن أبو بكر بن فورك
٢٤٢	محمد بن الحسين بن موسى السلمى
٣١٩	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
١٨٥ ، ١٧٧	محمد بن داود بن سليمان الزاهد
٣٢٣	محمد بن سعد المقدسى
١٩٥	محمد بن سلام
٣٠٢	محمد بن سلام البلخي الفقيه أبو نصر
٢٧٣	محمد بن شعيب
٢٧٣ ، ١٨٧	محمد بن صالح بن هانىء
	أبو محمد الصيدلاني = عبد الله بن محمد بن موسى
٣١٩	محمد بن عبد الرحمن الدغولى
١٨٥	محمد بن عبد الرحمن السامى
١٥٥	محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسى
١٧٤	محمد بن عبد الله الجراحي أبو بكر
٢٥٨	محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري
٣٠٣ ، ٢٢٠	محمد بن عبد الله بن حمشاد أبو منصور
٢٦٩	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٣	محمد بن عبد الله بن زكريا أبو بكر

- ٣١٩ ، ٢٧٥
٢٢٩
٢٧٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٤ ، ١٧٠ ، ١٦٧
٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٢٥ ، ١٩٦ ، ١٨٧
٣٠٧ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤
٣٢٣
٣٢٣
٢١٢
٣١٨ ، ٣١٥ ، ١٨٤
٢٦٥
١٧٧
٢٠٣
٢٤٣
٣٤
٢٤٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣
٢٦٢ ، ٢٥٠
٢٥٤ ، ٢٥٠ ، ٢٠٩
١٥٦
٢٥٢
٢٢٣
١٩
٢٤٢
١٦
٢١٤ ، ٢٠٩
٢٦٩
- محمد بن عبد الله بن ميمون
محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم
محمد بن عبد الواحد المقدسي
محمد بن عبد الهادي المقدسي
محمد بن عثمان بن سويد أبو عثمان
محمد بن عدي بن حمدوه الصابوني أبو عبد الله
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
محمد بن عمر بن كيسة النهدي أبو يحيى الوراق
محمد بن عمرو بن علقمة الليثي
محمد بن عمير الرازبي
محمد بن الفضل الفراوي
محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة
أبو طاهر
محمد بن كعب القرظي
محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي
محمد بن محمد بن الحسن أبو الحسن الكارزي
محمد بن محمد الخضرري
محمد بن محمد بن النعمان المفید
محمد بن محمود الفقيه المروزي
أبو محمد المخلدي = الحسن بن أحمد بن محمد
محمد بن المستظر بالله أحمد الخليفة
المقتفی بالله
محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير
محمد بن مسلم الطائفي

محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري

٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠١، ١٩٨

٣١٨، ٣١٠، ٢٤٩

٣١٤

٢٥٩

٢٢٦

١٩

٣١٣، ٢٧٧، ٢١٦، ٢٧٠، ٢٠٠

٢٤٧

٢٥٤، ٢٢٥

١٥٨

١٧

٣٢٤

١٣٠

٢٢٦، ٢٢٥

١٨٠

٢١٣

٢٥٣

٢٢٠، ٢١٩، ٢١٧

٣١٣

٢٥٣

٢٠٠

١٨٨

١١٧

٣١٨، ٢٥٨، ٢٢٢

محمد بن مسلم بن وارة

محمد بن المسيب الأرغاني

محمد بن المنكدر

محمد بن الهيسن

محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي

محمد بن يزيد

محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس المعقلبي

محمود بن خليفة المنبجي

محمود بن سبكتكين

محفوظ بن عيسى الأزدي

المختار بن أبي عبيد بن مسعود

مخرمة بن بكر

ابن مخلد بن يزيد القهستاني

مرزوق أبو بكر

المزي = يوسف بن عبد الرحمن

مسروق بن الأحدع الهمذاني

أبو مسلم الأغر

مسلم بن الحجاج القشيري

مسلم بن صبيح أبو الضحى

أبو مصعب = أحمد بن القاسم بن الحارث

مطرف بن عبد الله الهلالي

معاوية بن الحكم

أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم

معد الجهنفي

معمر بن راشد

٢٠٠	أبو المغيرة الحنفي = عمير بن عبد المجيد المقتفي بالله = محمد بن المستظر بالله أحمد مكي بن عبدالان أبو حاتم
٢٠	أبو منصور بن حمشاد = محمد بن عبد الله بن حمشاد أبو منصور الرمادي = أحمد بن منصور منصور بن عبد العزيز العبيدي الحاكم بأمر الله
٢٣٩	أبو موسى الأشعري
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٦	موسى بن عقبة
١٨٤ ، ١٨٢	مهدي بن جعفر الرملي
٢٠٦	ابن مهدي الطبرى = علي بن محمد بن مهدي ابن نافع = عبد الله بن نافع
٢٧٠	نافع بن جبیر بن مطعم نافع بن عمر الجمحى
٣٥	ابن نباتة = عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل أبو نصر بن سلام الفقيه = محمد بن سلام البخاري نصر الله بن أحمد الخشنامي
٢٦٠	نعمان بن قراد
١١٧	واصل بن عطاء
٣٠٨	وكيع بن الجراح
١٣٠	الوليد بن عقبة بن أبي معيط
٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٣٠	الوليد بن مسلم ابن وهب = عبد الله بن وهب
١٧٤	وهب بن زمعة
١٩٠	وهب بن منه
١٩٩	هارون الرشيد
٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٩	أبو هريرة
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١١ ، ٢٠٦	
٣١٩ ، ٢٩١ ، ٢٦٢ ، ٢٢٢	

٢٧٥	هزيل بن شرحبيل
٢٦٨	هشام بن حسان
٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢١٤ ، ٢١٣	هشام الدستواني
٢٨٣	هشام بن عروة
٢٣١ ، ٢١٥	هلال بن علي بن أسامة
	هلال بن أبي ميمونة = هلال بن علي
	هند بنت سهيل بن المغيرة المخزومية
٢٢٦ ، ٢١٠ ، ١٧٩	أم سلمة
٢٤٨	الهيثم بن خارجة
٣٠١	يعيسي بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي قتيلة
٢٤٣	يعيسي بن أيوب العلاف أبو زكريا
	أبو يعيسي البزار = زكريا بن يعيسي
١٧٤	يعيسي بن ساسويه
٣٠٩ ، ٢٣٨	يعيسي بن سعيد
٢٦٧	يعيسي بن سليم
٢٣٠ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠٢	يعيسي بن أبي كثير أبو نصر الطائي
	أبو يعيسي بن كيسبة الوراق = محمد بن عمر ابن كيسبة
٢٠١	يعيسي بن محمد = يعيسي بن محمد الذهلي
١٩٧	يعيسي بن محمد العنبري
٣١٤	يعيسي بن منصور الزاهد الhero
٢٧٥ ، ١٨٤	يعيسي بن منصور القاضي
٣٠٩ ، ٢٧٢ ، ٢٠١	يعيسي بن يعيسي بن بكر النيسابوري
٢٤١	يزيد بن حازم
٢٦٦	يزيد بن عمير الانصاري الخطمي
٣١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٠ ، ٢٠٣	يزيد بن هارون
١٧٨	يسار بن عبد الذهلي البصري أبو الحسن
	أبو يعقوب الحنيني = إسحاق بن إبراهيم

٣٢٥	يوسف بن شاهين
٣٢٥	يوسف بن عبد الرحمن المزي
٢٨١	يوسف بن موسى
	يونس بن أبي إسحاق = يونس بن عمرو الهمданى
٢٤٣	يونس بن عبد الأعلى
١٩٠	يونس بن عبد الصمد بن معقل
٣١٢	يونس بن عبيد
٢١٩	يونس بن عمرو الهمدانى

• • •

فهرس الطوائف والفرق^(١)

الصفحة

الطائفة والفرقة

١٦٠	أصحاب الحديث
٣٠٤	أهل الأثر
١٦٢	أهل السنة
٣٠٥	الجبرية
١٦٢	الجهمية
٢٧٣	الخوارج
٢٩٢	الروافض
٣٠٤	القدرية
٢٧٤	المرجنة
١٦٢	المشبهة
١٦١	المعترضة
٣٠٥	الناصبة

● ● ●

(١) اقتصرت على الطوائف والفرق الواردة في الكتاب فقط ، وعلى صفحة التعريف .

فهرس الأماكن^(١)

الصفحة	اسم المكان
١٥٨	آمد طبرستان
٢٦	بوشنج
٢٨	الجبال
١٥٨	جبلان
٢٧٣	الري
١٧	سمرقند
١٥٨	طبرستان
١٧	فرغانا
١٧٤	مرwo
٣٠٩	نيسابور

• • •

(١) اقتصرت على الأماكن الغريبة التي عرفت بها، وعلى صفة التعريف.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	منهج البحث
١١	خطة البحث

القسم الأول

ترجمة المؤلف

١٣	المبحث الأول: عصره
١٥	أولاً: الحالة السياسية
١٨	ثانياً: الحالة الفكرية والعلمية
٢٣	المبحث الثاني: شخصيته
٢٥	١ - نسبه
٢٦	٢ - حياته
٣٠	٣ - أسرته
٣١	٤ - شيوخه
٣٣	٥ - تلاميذه
٣٥	٦ - مؤلفاته

٣٨	٧ - عقيدته ومذهبـه
٣٩	٨ - ثناء العلماء عليه
٤١	٩ - وفاته

القسم الثاني دراسة الكتاب

٤٥	المبحث الأول: التعريف بالكتاب
٤٧	وصف النسخ المخطوطة
٥٠	طبع الكتاب
٥١	تحقيق اسم الكتاب
٥٣	صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف
٥٤	تاريخ تأليف الكتاب
٥٤	سبب تأليف الكتاب و موضوعه
٥٥	منهج المؤلف في الكتاب
٥٦	تقويم الكتاب
٥٩	المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لموضوعات الكتاب
٦١	منهجي في الدراسة
٦٢	١ - الشهادتان
٦٣	٢ - صفات الله جل وعلا
٦٦	٣ - القرآن الكريم كلام الله متزل غير مخلوق
٦٩	٤ - مسألة اللفظ بالقرآن
٧٢	٥ - صفة الاستواء
٧٥	٦ - النزول والمجيء والإتيان
٨٢	٧ - لزوم السنة وترك البدع
٨٥	٨ - الإيمان باليوم الآخر
١٠٠	٩ - الرؤية

١٠	خلق الجنة والنار	١٠٣
١١	حقيقة الإيمان بالله تعالى	١٠٥
١٢	الإيمان بالقدر	١١٥
١٣	الشهادة بالجنة والنار	١٢٤
١٤	فضل الصحابة	١٢٧
١٥	من أحكام الإمام المسلم	١٢٩
١٦	من حقوق الصحابة رضي الله عنهم	١٣٢
١٧	حقوق أزواج النبي ﷺ وأهل بيته	١٣٣
١٨	عدم استحقاق الثواب بالعمل	١٣٦
١٩	تقدير الأجال	١٣٧
٢٠	خلق الشياطين	١٣٨
٢١	أحكام السحر	١٣٩
٢٢	آراء أهل الحديث في بعض المسائل وجملة من أدابهم	١٤١
٢٣	موقف أهل السنة من أهل البدع	١٤٤
٢٤	فضل أهل السنة	١٤٧

القسم الثالث تحقيق الكتاب

١٥٥	أسباب الكتاب
١٥٩	سبب تأليف الكتاب
١٦١	إثبات صفات الله تعالى
١٦٥	القرآن الكريم متزل غير مخلوق
١٦٨	مسألة اللفظ بالقرآن
١٧٥	استواء الله على عرشه
١٩١	مسألة نزول الله تعالى ومجيئه وإتيانه
٢٣٢	صفات الله تعالى لا تشبه صفات الخلق

٢٣٦	إتباع السنة وترك البدع
٢٥٧	الإيمان بالبعث وبأهوال يوم القيمة
٢٥٨	شفاعة الرسول ﷺ
٢٦٣	الإيمان بالحوض والكوثر
٢٦٣	أهل الجنة وأهل النار
٢٦٣	رؤيه المؤمنين ربهم في الآخرة
٢٦٤	خلود الجنة والنار
٢٦٤	حقيقة الإيمان
٢٧٦	المؤمن لا يكفر بالكبيرة
٢٧٦	من مات على التوحيد لا يخلد في النار إن عذب
٢٧٨	تارك الصلاة متعمداً هل يكفر؟
٢٧٩	أكساب العباد مخلوقة الله تعالى
٢٨٠	الهداية والإضلal بمشيئة الله تعالى
٢٨٤	الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره خيره وشره
٢٨٤	الشر لا يضاف إلى الله تعالى
٢٨٥	إثبات إرادة الله تعالى ومشيئته
٢٨٦	الله تعالى يرضى الإيمان ويُسخط الكفر
٢٨٦	لا يحكم لأحد معين أنه من أهل الجنة أو أهل النار
٢٨٦	من مات على الإسلام عاقبته الجنة
٢٨٧	من مات على الكفر فهو مخلد في النار
٢٨٧	نشهد بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ
٢٨٧	المبشرون بالجنة
٢٨٩	أفضل الصحابة الخلفاء الأربع
٢٩٠	إثبات خلافة أبي بكر الصديق
٢٩١	إثبات خلافة عمر بن الخطاب

٢٩٢	إثبات خلافة عثمان بن عفان
٢٩٢	إثبات خلافة علي بن أبي طالب
٢٩٤	الصلوة خلف الإمام المسلم ولو كان فاجراً
٢٩٤	الجهاد مع الأئمة، والدعاء لهم، وعدم الخروج عليهم
٢٩٤	الكف عما شجر بين الصحابة
٢٩٤	تعظيم قدر أزواج النبي ﷺ وأنهن أمهات المؤمنين
٢٩٥	عدم استحقاق الثواب بالعمل
٢٩٥	لكل مخلوق أجل محدد
٢٩٦	وسوسة الشياطين وتسلیطهم
٢٩٦	السحر لا يضر إلا بإذن الله
٢٩٦	أحكام الساحر
٢٩٧	تحريم المسکر من الأشربة
٢٩٧	المحافظة على إقامة الصلوات
٢٩٧	التواصي بفعل الخير
٢٩٨	المحبة في الدين والبغض فيه
٢٩٨	بغض أهل البدع وترك مجالستهم
٢٩٩	علماء أهل البدع
٣٠٦	سلوك أهل البدع مسلك المشركين في ألقابهم لأهل السنة
٣٠٦	براءة أهل الحديث مما رموا به
٣٠٧	من علماء أهل السنة حبهم لأنّة السنة وأنصارها
٣٠٨	رجال من أحبّهم فهو صاحب سنّة
٣١٠	ذكر المؤلف لبعض أئمة أهل الحديث
٣١٧	فضل التمسك بالسنّة
٣٢١	وجوب التسليم بما جاء به المصطفى ﷺ
٣٢٢	سماعات الكتاب

٣٢٩	الفهارس
٣٣١	فهرس المصادر والمراجع
٣٤٨	فهرس الآيات
٣٥٩	فهرس الأحاديث
٣٦٣	فهرس آثار الصحابة
٣٦٥	فهرس الأعلام
٣٨٥	فهرس الطوائف والفرق
٣٨٦	فهرس الأماكن
٣٨٧	فهرس الموضوعات

• • •